

المجلد الثالث عشر من

جُاد الأُوار

تأليف

عبد الأُغلام العلامة شيخ الأُسلاف الأوّل محمد باقر المجلبيّ

المؤلف سيّدنا

بنفقة

المكتبة الإسلاميّة

طهران شارع البُوزرجمي

تليفون ٥٢١٩٦٦

الجزء الثالث والخمسون

٥٢

المطبعة الاسلاميّة

بحار الانوار

تأليف : علامه مجلسي

نوبت چاپ : سوم

تعداد : ٢٠٠٠ جلد خرداد ١٣٧٢

ناشر : انتشارات اسلاميه

چاپخانه : اسلاميه

كلمة الناشر:

بِسْمِ تَعَالَى

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على رسوله محمد و آله
الطيبين الطاهرين .

و بعد : فقد كان كتاب بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار
الأئمة الأطهار - هذا الموسوعة الكبيرة الفذة ، الذي لم ينسج على
منواله ، و لم يعمل على مثاله - قد طبع أخيراً بصورة راقية مطلوبة
لكنه لم يخرج من أجزاءها عدد كبير بعد مرّ الشهور و السنين ، و طال
الانتظار في ذلك إلى حدّ اليأس ، طلب منا العلماء و فضلاء الطلاب
أن تقوم بطبع الأجزاء الباقية ، و نستكمل أجزاءها متوالياً متواتراً
فعزّمتنا على ذلك ، مستمداً من حول الله وقوّته ، خدمةً للدين وأهله
و إجابةً لمسؤول من يجب علينا إجابتهم .

فدعونا الفاضل الخبير و الناقد البصير محمد باقر البهبودي أن يقوم
بتحقيق نسخ الكتاب و تصحيحها و شرح مشكلاتها فأجاب الدعوة ، و سعى
وراء ذلك سعياً بليغاً ، حتى أصدرها بهذه الصورة الراقية البهية ، التي
يستحسنها كل ناظر .

و نرجو من الله العزيز أن يوفّقنا وإيّاها لإتمام هذه الخدمة المرضية
والله هو الموفق والمعين .

مدير المكتبة الاسلامية

الحاج السيد اسماعيل الكتاجي و إخوانه

المجلد الثالث عشر من

بخار الانوار

تأليف

علما الأعلام العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي

المؤلف بالله

ومعه كتاب :

جنة المأوى

في ذكر من فاز بقاء الحجة عليه السلام

أو معجزته في الغيبة الكبرى

تأليف

خاتم المحدثين العلامة الحاج الميرزا حسين النوري

قدس سره

حقوق الطبع و التقلید بهذه الصورة
المشحونة بالتعليق والحواشي محفوظة

كلمة تفضل بافادتها الحبر العلام حجة الاسلام
الحاج المرزا أبو الحسن الشعراني دامت بركاتة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله و الصلوة على عباده الذين اصطفى .

وبعد فيقول العبد أقل " خدمة أهل العلم أبو الحسن بن محمد المدعو بالشعراني أصلح الله حاله : إن كتاب بحار الانوار للشيخ الجليل المحدث العلامة الحفظه محمد باقر بن محمد تقي المجلسي قدس الله روحه باتفاق أهل الحل والعقد من علماء أهل البيت أجمع الكتب المصنفة لشتات الأحاديث الشريفة و أشملها متفرقات أخبار المنيفة وأحصاها لأغراض المذهب وأبينها لمقاصد رواد هذا المشرب وأكملها في نقل أقوال العلماء ، وأسهلها لطالبي الارتواء مع غزارة مادتها وهو بحيث لا يستغني عنه أحد من المنتحلين إلى الدين سواء كان فقيهاً أو محدثاً أو واعظاً أو مؤرخاً أو مفسراً أو متكلماً ، بل ولو فيلسوفاً حكيماً إلهياً لجمعه جميع الأغراض ، نعم لا يجوز الغوص في البحار إلا للماهر في السباحة حتى لا يغرق في تيار أمواجها ، ولا يجتني من قعرها إلا درتها من أثابجها .

و كان مؤلفها أعلى الله مقامه وفق للعثور على كنوز علم لا يتفق لكل أحد فقد اجتمع عنده من كتب أصحابنا الأوائل و النسخ النادرة الوجود ما لا يحصل في كل زمان و كل بلد فاغتنم الفرصة وجمعها في كتاب لئلا تتفرق و تضيع ولو كان غرضه الاكتفاء بنقل السمين و ترك الغث لثقل لكن لم يفعل لأغراض ولعل منها قصر الوقت و ضيق الفرصة أو فتح باب الاجتهاد و دفع توهّم من يظن أن المحدثين يتركون ما يخالف غرضهم و يباين مذهبهم عمداً حسماً لاحتجاج الخصم به كما ترك بعضهم من غيرنا نقل حديث الغدير فجمع رحمه الله كل شيء وجدّه وترك البحث فيها لمن بعده .

و كان هذا الكتاب مع سعته و طوله و ثقل حجمه و كثرة أجزاءه مرغوباً متداولاً ، وقد طبع جميع مجلداته وأحسن الطبّعات هي المشهورة بطبع الكمباني مشتملة على جميع أجزاء الكتاب إذ تصدّي لتصحيحها ومقابلتها جماعة من أعظم علماء وقته من الماهرين في الأدب و الحديث المتتبعين للمكتب بعناية تامّة، إلا أن الزّمان طال عليها ، و فقدت نسخته في زماننا مع كثرة طالبيه ، و زاد قيمتها على طاقة المستفيدين ، و ربّما اجتهد أحدهم في الطلب حتى يحصل على دورة كاملة فلا يرجع إلا بخفّي حنين ولا يتفق له إلا مجلّدات ممتورة بعد أعوام وسنين ، إلى أن حدا دواعي النفوس جماعة إلى تجديد طبعه فشرعوا فيه وخرج منه مجلّدات بجهد جهيد و كدّ كديد و حدثت حوادث فحالت بينهم و بين الطبع موانع الأسباب و قصرت بهم الازمات ، و بذل الناس لطبعه أموالاً جزيلة رجاء الحصول على أمل لم يتحقق فأيسوا عن الكتاب و عمّا بذلوا حتى و كان يسئل بعضهم بعضاً « متى هذا الوعد إن كنتم صادقين » و كان الأجواب لن يخرج إلى الوجود « ما اختلف الملوان و تعاقب العصران و كرّ الجديدان و استقبل الفرقدان » .

إلى أن طلع نجم و لاح ضوء و برق لامع و أستار أفق ، أزال ظلمة اليأس و تصدّي له من لا يشنيه عن عزمه الحدثان ، و لا يبطنه تلاعب الأزمان ، و وقعت القوس في يد باريها ، و ظهر بعض مجلّدات الكتاب مطبوعة على أحسن صورة و كانت بشارة بسرعة العمل و وعداً قريباً بحصول الأمل من المكتبة الاسلاميّة الشريفة المشهورة باتقان الصّنع و إنجاز الوعد و الاسراع في الوفاء بالعهد ، و كان من محاسن ما رأيت من الأجزاء المطبوعة ، الصّحة و مطابقتها نسخة الكمباني ، و يزيد عليها بذكر بعض كلمات تخالف المصادر و ممّا يمتاز به إنشاء الله أن يتجرّد عن ذكر أمور تافهة لا تسمن و لا تغني من جوع و لا فائدة فيها ، و لا حاجة للعلماء إليها و لا يعجز عنها أحد و صرف الوقت والعمل فيها تسويق بغير علّة و ترجئة لغير سبب وهم إلى أصل الكتاب أحوج ، و الاسراع إلى إكمال الطبع عندهم أرضى وأحب . وفق الله الناشرين والمصححين والساعين في طبع الكتب الدينيّة وشركهم في ثواب علم العالمين و عمل العاملين بمحمّد وآله الطاهرين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله . وعلى آله الأُطيبين
أُمناء الله .

و بعد : فقد منَّ الله علينا أن وفقنا لتصحيح هذا السفر القيم
و التراث الذَّهبي المجلَّد ، وهو الجزء الثالث من المجلَّد الثالث عشر
من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئة المصنّف - رضوان الله عليه -
والجزء الثالث والخمسون حسب تجزئتنا ، نرجو من الله العزيز أن
يوفقنا لاتمام ذلك بفضله وتأييده .



ثمَّ إنَّه قد مرَّ عليك في مقدِّمة الجزء ٥١ مسلكنا في التصحيح؛
وأننا نعرض أكثر الأحاديث على المصدر، عند طروء شبهة لنا في السقط
والتصحيح، و نصححها بلا إمام بذلك، ولكن بدالنا في هذا المجلَّد
أن نذيل كل ذلك بكلام ليكون الناظر الثقافى على علم، ولذلك
ترى هذا المجلَّد أكثر توضيحاً و تذييلاً من السابق؛ و آخر دعوانا
أن الحمد لله رب العالمين .

شهر محرّم الحرام ١٣٨٥

محمد الباقر البهبودی

* (رموز الكتاب) *

<p>لد : للمبلد الامين .</p> <p>لى : لامالى الصدوق .</p> <p>م : لتفسير الامام (ع) .</p> <p>ما : لامالى الشيخ .</p> <p>محص : للمتحصين .</p> <p>مد : للعمدة .</p> <p>مص : لمصباح الشريعة .</p> <p>مصبا : للمصباحين .</p> <p>مع : لمعاني الاخبار .</p> <p>مكا : لمكارم الاخلاق .</p> <p>مل : لكامل الزيارة .</p> <p>منها : للمنهاج .</p> <p>مهج : لمهج الدعوات .</p> <p>ن : لعيون أخبار الرضا (ع) .</p> <p>نبه : لتنبيه الخاطر .</p> <p>نجم : لكتاب النجوم .</p> <p>نص : للكفاية .</p> <p>نهرج : لنهج البلاغة .</p> <p>نى : لتبئية النعماني .</p> <p>هد : للمهداية .</p> <p>يب : للتهذيب .</p> <p>يج : للخرائج .</p> <p>يد : للتوحيد .</p> <p>ير : لبصائر الدرجات .</p> <p>يف : للطرائف .</p> <p>يل : للمفضائل .</p> <p>ين : لكتابي الحسين بن سعيد اول كتابه والنوادر .</p> <p>يه : لمن لا يحضره الفقيه .</p>	<p>ع : لعلل الشرائع .</p> <p>عا : لدعائم الاسلام .</p> <p>عد : للمقائد .</p> <p>عدة : للعمدة .</p> <p>عم : لاعلام الورى .</p> <p>عين : للمعيون والمحسن .</p> <p>غر : للغرر والدرر .</p> <p>غط : لتبئية الشيخ .</p> <p>غو : لنوالى اللثالى .</p> <p>ف : لتحف العقول .</p> <p>فتح : لفتح الابواب .</p> <p>فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .</p> <p>فس : لتفسير على بن ابراهيم .</p> <p>فض : لكتاب الروضة .</p> <p>ق : للمكتاب العتيق الفروى .</p> <p>قب : لمناقب ابن شهر آشوب .</p> <p>قبس : لقبس المصباح .</p> <p>قضا : لقضاء الحقوق .</p> <p>قل : لاقبال الاعمال .</p> <p>قمة : للدروع .</p> <p>ك : لاكمال الدين .</p> <p>كا : للكافي .</p> <p>كش : لرجال الكشى .</p> <p>كشف : لكشف الغمة .</p> <p>كف : لمصباح الكفعمى .</p> <p>كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .</p> <p>ل : للمخصال .</p>	<p>ب : لقرب الاسناد .</p> <p>بشا : لبشارة المصطفى .</p> <p>تم : لفلاح السائل .</p> <p>ثو : لثواب الاعمال .</p> <p>ج : للاحتجاج .</p> <p>جا : لمجالس المفيد .</p> <p>جش : لفهرست النجاشى .</p> <p>جع : لجامع الاخبار .</p> <p>جم : لجمال الاسبوع .</p> <p>جنة : للجنة .</p> <p>حة : لفرحة الفرى .</p> <p>ختص : لكتاب الاختصاص .</p> <p>خص : لمنتخب البصائر .</p> <p>د : للمدد .</p> <p>سر : للسرائر .</p> <p>سن : للمحسن .</p> <p>شا : للارشاد .</p> <p>شف : لكشف اليقين .</p> <p>شى : لتفسير العياشى .</p> <p>ص : لتقصص الانبياء .</p> <p>صا : للاستبصار .</p> <p>صبا : لمصباح الزائر .</p> <p>صح : لصحيفة الرضا (ع) .</p> <p>ضا : لفته الرضا .</p> <p>ضوء : لضوء الشهاب .</p> <p>ضه : لروضة الواعظين .</p> <p>ط : للصراط المستقيم .</p> <p>طا : لامان الاخطار .</p> <p>طب : لطب الائمة .</p>
---	--	---

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٥

(باب)

* (ما يكون عند ظهوره عليه السلام) *

« برواية المفضل بن عمر »

أقول : روي في بعض مؤلفات أصحابنا ، عن الحسين بن حمدان ، عن محمد ابن إسماعيل وعلي بن عبدالله الحسيني ، عن أبي شعيب [و] محمد بن نصير ، عن عمر بن الفرات ، عن محمد بن المفضل ، عن المفضل بن عمر (١) قال : سألت سيدي الصادق عليه السلام هل للمأمور المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موقّت يعلمه الناس ؟ فقال : حاش لله أن يوقّت ظهوره بوقت يعلمه شيعةنا ، قلت : يا سيدي و لم ذاك ؟ قال : لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى : « و يسئلونك عن الساعة

(١) عنونه النجاشي ص ٣٢٦ و قال : « أبو عبدالله وقيل أبو محمد الجعفي ، كوفي فاسد المذهب ، مضطرب الرواية ، لا يعبأ به ، وقيل انه كان خطابياً ، وقد ذكرت له مصنفات لا يعول عليها » وعنونه العلامة في الخلاصة وقال : « متهافت ، مرتفع القول ، خطابي ، وزاد الغضائري : « أنه قد زيد عليه شيء كثير و حمل الغلاة في حديثه حملاً عظيماً لا يجوز أن يكتب حديثه » .

أقول : كيف يكون في أصحاب الأئمة عليهم السلام رجل فاسد المذهب ، كذاب غال ، مع أنهم عليهم السلام كانوا متوسمين : يعرفون كلا بسيماء وحليته وسريته ، وقد روي أنهم كانوا يحجبون بعض شيعتهم عن الورد عليهم ، لفسقه أو فساد عقيدته أو عدم تخرجه عن الآثام . فكيف لم يحجبوا مفضل بن عمر وأضرابه الموصوفين بكذا وكذا ، ولم يامنوهم ←

أَيَّانَ مَرَسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَ
 الْأَرْضِ « (١) الْآيَةُ [وَهُوَ السَّاعَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ
 مَرَسَاهَا »] (٢) وَقَالَ « عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ » (٣) وَ لَمْ يَقُلْ إِنَّهَا عِنْدَ أَحَدٍ وَقَالَ « فَهَلْ
 يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا » الْآيَةُ (٤) وَقَالَ « اقْتَرَبَتْ
 السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ » (٥) وَقَالَ « مَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا » (٦) « يَسْتَعْجِلُ
 بِهَا (٧) الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ إِلَّا
 إِنَّ الَّذِينَ يَمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ » .

قلت : فما معنى يمارون ؟ قال : يقولون متى ولد ؟ ومن رأى ؟ وأين يكون ؟
 ومتى يظهر ؟ وكل ذلك استعجالاً لأمر الله ، وشكاً في قضاءه ، ودخولاً في قدرته

- (١) الاعراف : ١٨٦ . (٢) النازعات : ٤٢ ، والظاهر أنها تكرر .
 (٣) لقمان : ٣٤ والزخرف : ٦١ . (٤) القتال : ١٨ .
 (٥) القمر : ١ . (٦) الاحزاب : ٦٣ .
 (٧) وقبله : وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل ، الآية ١٧ و ١٨ من سورة الشورى .

← ولم يكذبوهم ولم يطردوهم ؟ .

بل الظاهر الحق ان مفضل بن عمر الجعفي ، و جابر بن يزيد الجعفي ، و يونس بن
 ظبيان وأضرابهم ممن أخذوا عن الصادقين عليهما السلام كانوا صحيحى الاعتقاد ، صالحى
 الرواية ، صادقى اللهجة متخرجين عن الكذب وسائر الآثام ، غير أنه قد كذب عليهم ، وزيد
 فى رواياتهم ، واختلق عليهم ، و انما أتوا من قبل الغلاة و أشباههم ممن أرادوا أن يهدموا
 أساس المذهب ، فكذبوا وزادوا و اختلقوا أحاديث ونسبوه الى أصحاب الائمة الصادقين
 نصرة لمذهبهم و ترويجا لمرامهم الفاسد كما فعلت المرجئة و القدرية ، فوضعوا أحاديث
 ونسبوه الى المعروفين من أصحاب رسول الله .

فاذا لا بد وان نحقق عن حال من أسند عنه فنرى فى الحديث محمد بن نصير و هو
 النميرى الكذاب الغال الخبيث المدعى للنبابة على ما فى غيبة الشيخ ص ٢٥٠ و قد مر
 فى ج ٥١ ص ٣٦٧ و ٣٦٨ شطر من ترجمته - يروى عن عمر بن الفرات الكاتب البغدادي ←

أولئك الذين خسروا الدنيا وإن للكافرين لشراً مآب .
قلت : أفلا يوقت له وقت ؟ فقال : يا مفضل لا أوقت له وقتاً ولا يوقت له
وقت ، إن من وقت لمهديننا وقتاً فقد شارك الله تعالى في علمه ، و ادعى أنه ظهر
على سره ، وما لله من سر إلا وقد وقع إلى هذا الخلق المعكوس الضال عن الله
الراغب عن أولياء الله ، وما لله من خبر إلا وهم أخص به لسره ، وهو عندهم
و إنما ألقى الله إليهم ليكون حجة عليهم .

قال المفضل : يا مولاي ! فكيف بدؤ ظهور المهدي ﷺ وإليه التسليم ؟
قال ﷺ : يا مفضل يظهر في شبهة ليستين ، فيعلو ذكره ، ويظهر أمره ، وينادي
باسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذلك على أفواه المحققين والمبطلين والموافقين والمخالفين

← الغالى ذوالمناكير ، عن محمد بن المفضل بن عمر : مهمل أو مجهول ، ولكن الظاهر أن
الكذب انما جاء من قبل البغدادي الكاتب ذى المناكير ، وهو الذى كتب وصنف هذا الحديث
وسردها بطوله ، أو الجاعل هو نفس النميرى .

ولذلك ترى أنه يعرف في طيه محمد بن نصير النميرى بعنوان نيابة الامام عليه السلام
وأنه يقعد بصابر وهو اسم سكة فى مرو ، مع مامر فى ج ٥١ ص ٣٦٨ عن غيبة الشيخ انه
كان يدعى انه رسول نبي ويقول بالتناسخ ويقول فى أبى الحسن الهادى بالربوبية ويقول
بالاجابة للمحارم وتحليل نكاح الرجال وأنه من التواضع .

فاعتمد الكاتب الى أحاديث صحيحة أو حسنة ، واخرى ضيفة أو مجعولة ، فزاد عليها من
مخائله ، وجمع بين مضامينها ولعب فيها كالتصايب الدجالين فراجع ج ٥٢ باب ٢٣ و٢٤
ترى مضامين هذا الحديث منبثة فيها بين صحيح وسقيم .

فالرجل - أعنى المفضل بن عمر الجعفى - من أصحاب الصادق الممدوحين وقد عدّه
الشيخ المفيد فى الارشاد ص ٢٧٠ من شيوخ أصحاب أبى عبد الله عليه السلام وخاصته و بطانته
وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم ، وبذلك وصفه الشيخ فى كتاب النبوة ص ٢٢٣ وروى
فى مدحه أحاديث ، وروى الكشى فى ص ٢٠٦ و ٢٥٦ أحاديث فى مدحه ، وذكر الكلينى
فى روضة الكافى ص ٣٧٣ حديثاً يقتضى مدحه والثناء عليه ، فراجع .

لتلزمهم الحجّة بمعرفتهم به على أنّه قد قصصنا و دللنا عليه ، و نسبناه و سميّناه
و كنيّناه ، و قلنا سميّ جدّه رسول الله ﷺ و كنيّه لئلاّ يقول الناس : ما عرفنا
له اسماً ولا كنية ولا نسباً .

والله ليتحقق الايضاح به وباسمه ونسبه و كنيته على ألسنتهم ، حتى ليسميه
بعضهم لبعض ، كل ذلك للزوم الحجّة عليهم ، ثم يظهره الله كما وعد به جدّه ﷺ
في قوله عزّ وجلّ « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه
ولو كره المشركون » (١) .

قال المفضل : يا مولاي فما تأويل قوله تعالى : « ليظهره على الدين كلّه
ولو كره المشركون » قال ﷺ : هو قوله تعالى « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
و يكون الدين لله » (٢) فوالله يا مفضل ليرفع عن الملل والأديان الاختلاف
ويكون الدين كلّه واحداً كما قال جلّ ذكره « إنّ الدين عند الله الإسلام » (٣)
وقال الله « ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » (٤) .

قال المفضل : قلت : يا سيدي ومولاي والدين الذي في آباءه إبراهيم ونوح
وموسى وعيسى و محمد ﷺ هو الإسلام ؟ قال : نعم يا مفضل ، هو الإسلام لا غير .
قلت : يا مولاي أتجده في كتاب الله ؟ قال : نعم من أوّله إلى آخره ومنه
هذه الآية « إنّ الدين عند الله الإسلام » وقوله تعالى « ملّة أبيكم إبراهيم هو سمّاكم
المسلمين » (٥) ومنه قوله تعالى في قصّة إبراهيم وإسماعيل « واجعلنا مسلمين لك
ومن ذرّيتنا أمة مسلمة لك » (٦) وقوله تعالى في قصّة فرعون « حتى إذا أدركه
الغرق قال آمنت أنّه لا إله إلاّ الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين » (٧)
وفي قصّة سليمان وبلقيس « قبل أن يأتوني مسلمين » وقولها « أسلمت مع سليمان لله

(٢) الانفال : ٣٩ .

(١) براءة : ٣٤ .

(٤) آل عمران : ٨٥ .

(٣) آل عمران : ١٩ .

(٦) البقرة : ١٢٨ .

(٥) الحج : ٧٨ .

(٧) يونس : ٩٠ .

رب العالمين» (١) .

وقول عيسى ﷺ « من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمناً بالله واشهد بأننا مسلمون» (٢) وقوله جل وعز « وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً» (٣) وقوله في قصة لوط « فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين » (٤) وقوله «قولوا آمناً بالله وما أنزل إلينا - إلى قوله - لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون » (٥) وقوله تعالى «أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت - إلى قوله - ونحن له مسلمون » (٦) .

قلت : يا سيدي كم الملل ؟ قال : أربعة وهي شرائع قال المفضل : قلت : يا سيدي المجوس لم سموا المجوس ؟ قال ﷺ : لأنهم تمجسوا في السريانية وادعوا على آدم وعلى شيث وهو هبة الله أنهما أطلقا لهم نكاح الأمهات والأخوات والبنات والخالات والعمات والمحرمات من النساء ، وأنهما أمراهم أن يصلوا إلى الشمس حيث وقفت في السماء و لم يجعلوا لصلاتهم وقتاً ؛ وإنما هو افتراء على الله الكذب وعلى آدم وشيث عليهما السلام .

قال المفضل : يا مولاي وسيدي لم سمى قوم موسى اليهود؟ قال ﷺ : لقول الله عز وجل «إنا هدنا إليك» (٧) أي اهتدينا إليك قال : فالنصارى؟ قال ﷺ : لقول عيسى ﷺ « من أنصاري إلى الله » و تلا الآية (٨) إلى آخرها فسموا النصارى لنصرة دين الله .

قال المفضل : فقلت : يا مولاي فلم سمى الصابئون الصابئين ؟ فقال ﷺ : إنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرسل و الملل والشرائع ، وقالوا : كلما جاؤا به باطل ، فجحدهوا توحيد الله تعالى ، و نبوة الأنبياء ، و رسالة المرسلين ، و وصية

(٢) آل عمران : ٥٢ .

(٣) الذاريات : ٣٦ .

(٤) البقرة : ١٣٣ .

(٥) آل عمران : ٥٢ .

(١) النمل : ٣١ و ٤٤ .

(٣) آل عمران : ٨٣ .

(٥) البقرة : ١٣٦ .

(٧) الاعراف : ١٥٥ .

الأوصياء ، فهم بلاشريعة ولا كتاب ولا رسول ، وهم معطلة العالم .
قال المفضل : سبحان الله ما أجل هذا من علم؟ قال عليه السلام : نعم ، يا مفضل
فألقه إلى شيعتنا لئلا يشكوا في الدين .

قال المفضل : يا سيدي ففي أي بقعة يظهر المهدي؟ قال عليه السلام : لا تراه عين
في وقت ظهوره إلا رآته كل عين ، فمن قال لكم غير هذا فكذبوه .

قال المفضل : يا سيدي ولا يرى وقت ولادته؟ قال : بلى والله ، ليرى من
ساعة ولادته إلى ساعة وفاة أبيه سنتين وتسعة أشهر أوّل ولادته وقت الفجر من ليلة
الجمعة ، لثمان خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين إلى يوم الجمعة لثمان
خلون من ربيع الأوّل من سنة ستين ومائتين وهو يوم وفاة أبيه بالمدينة التي بشاطيء
دجلة يبنيتها المتكبر الجبار المسمى باسم جعفر ، الضال الملقب بالمتوكل وهو المتأكل
لعنه الله تعالى وهي مدينة تدعى بسرّ من رأى وهي ساء من رأى ، يرى شخصه المؤمن
المحقق سنة ستين ومائتين ولا يراه المشكك المرتاب ، وينفذ فيها أمره ونهيه ، ويغيب
عنها فيظهر في القصر بصابر (١) بجانب المدينة في حرم جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله فيلقاه
هناك من يسعده الله بالنظر إليه ، ثم يغيب في آخر يوم من سنة ست وستين ومائتين
فلا تراه عين أحد حتى يراه كل أحد وكل عين .

قال المفضل : قلت : يا سيدي فمن يخاطبه ولمن يخاطب؟ قال الصادق عليه السلام :
تخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجن ويخرج أمره ونهيه إلى ثقاته وولاته وو كلائه
ويقعد ببابه محمد بن نصير النميري في يوم غيبته بصابر ثم يظهر بمكة .
و والله يا مفضل كأنني أنظر إليه دخل مكة وعليه بردة رسول الله صلى الله
عليه وآله ، وعلى رأسه عمامة صفراء ، وفي رجله نعل رسول الله صلّى الله عليه وآله المخصوصة
و في يده هراوته عليه السلام يسوق بين يديه عنازاً عجافاً (٢) حتى يصل بها نحو البيت

(١) صابر بفتح الباء كهاجر سكة في مرو قاله الفيروز آبادي .

(٢) عناز - بالكسر - جمع عنز وهي الاثني من المعز ، وقيل اذا أتى عليها حول .

وعجاف - أيضاً بالكسر - جمع عجفاء وهي المهزولة الضعيفة والهراوة : هي العصا الضخمة .

ليس ثمَّ أحدٌ يعرفه ، ويظهر وهو شابٌ .

قال المفضل : يا سيدي يعود شاباً أو يظهر في شيبة؟ فقال ﷺ : سبحان الله وهل يعرف ذلك؟ يظهر كيف شاء وبأيِّ صورة شاء إذا جاءه الأمر من الله تعالى مجده وجلَّ ذكره .

قال المفضل : يا سيدي فمن أين يظهر وكيف يظهر؟ قال: يا مفضل يظهر وحده ويأتي البيت وحده، ويلج الكعبة وحده، ويجنُّ عليه الليل وحده، فإذا نامت العيون وغسق الليل نزل إليه جبرئيل وميكائيل ﷺ ، والملائكة صفوفاً فيقول له جبرئيل : يا سيدي قولك مقبول ، وأمرك جائز ، فيمسح ﷺ يده على وجهه ويقول: «الحمد لله الذي صدقنا وعده ، وأورثنا الأرض نبتوءاً من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين» (١) .

و يقف بين الرُّكن و المقام ، فيصرخ صرخة فيقول : يا معاشر نقبائي وأهل خاصتي ومن ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الأرض ! ائتوني طائعين ! فترد صيحته ﷺ عليهم وهم على محاريبهم ، وعلى فرشهم ، في شرق الأرض وغربها فيسمعونه في صيحة واحدة في أذن كلِّ رجل ، فيجيئون نحوها ، ولا يمضي لهم إلا كلمة بصر ، حتى يكون كلُّهم بين يديه ﷺ بين الرُّكن والمقام .

فيأمر الله عزَّ وجلَّ النور فيصير عموداً من الأرض إلى السماء فيستضيء به كلُّ مؤمن على وجه الأرض ، و يدخل عليه نور من جوف بيته ، فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور ، وهم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت عليه وعليهم السلام . ثمَّ يصبحون وقوفاً بين يديه ، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدة أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر .

قال المفضل : يا مولاي يا سيدي فائنان و سبعون رجلاً الذين قتلوا مع الحسين بن عليّ ﷺ يظهرون معهم؟ قال : يظهر منهم أبو عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام في اثني عشر ألفاً مؤمنين من شيعة عليّ ﷺ و عليه عمامة سوداء .

قال المفضل : يا سيدي فبغير سنة القائم عليه السلام بايعوا له قبل ظهوره و قبل قيامه ؟ فقال عليه السلام : يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فبيعته كفر ونفاق و خديعة ، لعن الله المبايع لها و المبايع له ، بل يا مفضل يسند القائم عليه السلام ظهره إلى الحرم ، ويمد يده فتسرى بيضاء من غير سوء ويقول : هذه يد الله ، وعن الله ، وبأمر الله ثم يتلو هذه الآية : « إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يدالله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث علي نفسه » (١) الآية .

فيكون أوّل من يقبل يده جبرئيل عليه السلام ثم يبايعه و تبايعه الملائكة و نجباء الجن ، ثم النقباء و يصبح الناس بمكة ، فيقولون : من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة ؟ وما هذا الخلق الذين معه ؟ وما هذه الآية التي رأيناها الليلة ولم ترمثلها ؟ فيقول بعضهم لبعض : هذا الرجل هو صاحب العنيزات (٢) .

فيقول بعضهم لبعض : انظروا هل تعرفون أحدا ممن معه ، فيقولون : لانعرف أحدا منهم إلا أربعة من أهل مكة ، وأربعة من أهل المدينة ، وهم فلان و فلان و يعدونهم بأسمائهم ، و يكون هذا أوّل طلوع الشمس في ذلك اليوم ، فاذا طلعت الشمس و أضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين ، يسمع من في السماوات والأرضين : يا معشر الخلائق ! هذا مهدي آل محمد - ويسميه باسم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله و يكنّيه ، و ينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر إلى الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين - بايعوه تهتدوا ، ولا تخالفوا أمره فتضلّوا . فأوّل من يقبل يده الملائكة ، ثم الجن ، ثم النقباء و يقولون : سمعنا و أطعنا ولا يبقى ذواذن من الخلائق إلا سمع ذلك النداء ، و تقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر ، يحدث بعضهم بعضاً ويستفهم بعضهم بعضاً ما سمعوا بأذانهم .

فاذا دنت الشمس للغروب ، صرخ صارخ من مغربها : يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليا بس من أرض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الأموي من ولد

(١) الفتح : ١٠ .

(٢) العنيزات : جمع عنيزة وهي تصفير عنزائش المعز ، ولاجل هذا سماها عنيزات .

يزيد بن معاوية فبايعوه تهتدوا، ولا تخالفوا عليه فتضلوا، فيرد عليه الملائكة والجن^١ والتقباء قوله، ويكذبونه، ويقولون له: سمعنا وعصينا، ولا يبقى ذوشك^٢ ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلا ضل^٣ بالنداء الأخير.

وسيدنا القائم ﷺ مسند ظهره إلى الكعبة، ويقول: يا معشر الخلائق ألا ومن أراد أن ينظر إلى آدم وشيث، فها أنا ذا آدم وشيث، ألا ومن أراد أن ينظر إلى نوح وولده سام فها أنا ذا نوح وسام، ألا ومن أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل فها أنا ذا إبراهيم وإسماعيل، ألا ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع، فها أنا ذا موسى ويوشع، ألا ومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون فها أنا ذا عيسى وشمعون. ألا ومن أراد أن ينظر إلى محمد وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما فها أنا ذا محمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين ﷺ، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الحسن والحسين عليهما السلام فها أنا ذا الحسن والحسين، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين ﷺ فها أنا ذا الأئمة ﷺ أجيبوا إلى مسألتى، فاني أنبئكم بما نبئتم به ومالم تنبئوا به.

ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع مني، ثم يبتدىء بالصحف التي أنزلها الله على آدم وشيث عليهما السلام، ويقول أمة آدم وشيث هبة الله: هذه والله هي الصحف حقاً، ولقد أرانا مالم نكن نعلمه فيها، وما كان خفي علينا، وما كان أسقط منها وبدل وحرّف، ثم يقرأ صحف نوح وصحف إبراهيم والتوراة والانجيل والزبور فيقول أهل التوراة والانجيل والزبور: هذه والله صحف نوح وإبراهيم عليهما السلام حقاً، وما أسقط منها وبدل وحرّف منها هذه والله التوراة الجامعة والزبور التام والانجيل الكامل وإنها أضعاف ما قرأنا منها (١).

ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون: هذا والله القرآن حقاً الذي أنزله الله

(١) يعلم الباحث المطالع أن صحف آدم وشيث وصحف نوح وإبراهيم وهكذا زبور داود عليهم السلام قد ضاعت بضياع أممهم، وليس الآن رجل في أقطار الأرض يقرأ هذه الصحف أو يتدبر بها.

على محمد ﷺ ، وما أسقط منه وحرّف وبدّل .

ثمّ تظهر الدابة بين الرّكن والمقام ، فتكتب في وجه المؤمن «مؤمن» و في وجه الكافر «كافر» ثمّ يقبل على القائم ﷺ رجل وجهه إلى قفاه ، وقفاه إلى صدره (١) و يقف بين يديه فيقول : يا سيدي أنا بشير أمرني ملك من الملائكة أن ألحق بك وأبشرك بهلاك جيش السفينانيّ بالبيداء فيقول له القائم ﷺ : بين قصتك وقصة أخيك .

فيقول الرّجل كنت وأخي في جيش السفينانيّ وخربنا الدُّنيا من دمشق إلى الزوراء وتر كناها جمّاء ، وخربنا الكوفة وخربنا المدينة ، وكسرنا المنبر (٢) وراثت بغالنا في مسجد رسول الله ﷺ وخرجنا منها و عددنا ثلاثمائة ألف رجل نريد إخراج البيت ، وقتل أهله ، فلما صرنا في البيداء عرّسنا فيها ، فصاح بنا صائح يا ببيداء أبيدي القوم الظالمين فانفجرت الأرض ، وابتلعت كلّ الجيش ، فوالله ما بقي على وجه الأرض عقاب ناقة فماسواه غيري وغير أخي .

فاذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت إلى ورائنا كما ترى ، فقال لأخي : ويلك يا نذير! امض إلى الملعون السفينانيّ بدمشق ، فأنذره بظهور المهديّ من آل محمد ﷺ ، وعرفه أن الله قد أهلك جيشه بالبيداء ، وقال لي : يا بشير الحق بالمهديّ بمكة و بشره بهلاك الظالمين ، و تب على يده ، فإنه يقبل توبتك ، فيمرّ القائم ﷺ يده على وجهه فيردّه سوياً كما كان ، ويبايعه ويكون معه .

قال المفضل : يا سيدي ! وتظهر الملائكة والجنّ للناس ؟ قال : إي والله يا مفضل ، و يخاطبونهم كما يكون الرّجل مع حاشيته وأهله ، قلت : يا سيدي ويسرون معه ؟ قال : إي والله يا مفضل ولينزلنّ أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف

(١) قدمر في باب ٢٣ و ٢٤ أن جيش السفينانيّ يخسف بهم غير رجلين يحول وجههما إلى أقفيتهما ، وأما أن وقفاه إلى صدره ، فلامعنى له معقول .

(٢) هذا أيضاً من مخائله ، فان جيش السفينانيّ لاتصل إلى المدينة بل يخسف بهم بالبيداء حين يتوجهون إليها من دمشق .

و عدد أصحابه ﷺ حينئذ ستة وأربعون ألفاً من الملائكة وستة آلاف من الجن
 وفي رواية أخرى : ومثلها من الجن بهم ينصره الله ويفتح على يديه .
 قال المفضل : فما يصنع بأهل مكة ؟ قال : يدعوهم بالحكمة و الموعدة
 الحسنة ، فيطيعونه ويستخلف فيهم رجلاً من أهل بيته ، ويخرج يريد المدينة .
 قال المفضل : يا سيدي فما يصنع بالبيت ؟ قال : ينقضه فلا يدع منه إلا
 القواعد التي هي أوّل بيت وضع للناس ببكة في عهد آدم ﷺ والذي رفعه إبراهيم
 وإسماعيل عليهما السلام منها وإنّ الذي بني بعدهما لم يبنه نبي ولا وصي ، ثمّ يبنيه كما
 يشاء الله وليعفين آثار الظالمين بمكة والمدينة والعراق وسائر الأقاليم ، وليهدمن
 مسجد الكوفة ، وليبنيه على بنيانه الأوّل ، وليهدمن القصر العتيق ، ملعون ملعون
 من بناء .

قال المفضل : يا سيدي يقيم بمكة ؟ قال : لا يا مفضل بل يستخلف منها
 رجلاً من أهله ، فإذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه ، فيرجع إليهم فيأتونه مهطعين
 مقنعي رؤسهم يبكون ويتضرعون ، ويقولون : يا مهدي آل محمد التوبة التوبة
 فيعظمهم وينذرهم ، ويحذّرهم ، ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير ، فيثبون عليه بعده
 فيقتلونه فيردّ إليهم أنصاره من الجن والنقباء ويقول لهم : ارجعوا فلا تبقوا منهم
 بشراً إلا من آمن ، فلو لا أنّ رحمة ربكم وسعت كل شيء و أنا تلك الرحمة
 لرجعت إليهم معكم ، فقد قطعوا الأعدار بينهم وبين الله ، وبينني وبينهم ، فيرجعون
 إليهم ، فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد لا والله ولا من ألف واحد .

قال المفضل : قلت : يا سيدي فأين تكون دار المهدي ، ومجتمع المؤمنين ؟
 قال : دار ملكه الكوفة ، ومجلس حكمه جامعها ، وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين
 مسجد السهلة ، وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريتين .

قال المفضل : يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة ؟ قال : إي
 والله لا يبقى مؤمن إلا كان بها أو حوالها ، وليبلغن مجاله فرس منها ألفي درهم
 وليودن أكثر الناس أنّه اشترى شبراً من أرض السبع بشبر من ذهب ، والسبع

خطّة من خطط همدان ، وليصيرن الكوفة أربعة وخمسين ميلاً وليجاورن قصورها كربلا، وليصيرن الله كربلاء معقلاً ومقاماً تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شأن من الشأن ، وليكونن فيها من البركات مالو وقف مؤمن و دعا ربه بدعوة لأعطاء الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا ألف مرّة .

ثم تنفس أبو عبد الله عليه السلام وقال: يا مفضل إن بقاع الأرض تفاخرت: ففخرت كعبة البيت الحرام ، على بقعة كربلا ، فأوحى الله إليها أن اسكتي كعبة البيت الحرام ، ولا تفتخري على كربلا ، فانها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة ، وإنها الرّبوة التي أويت إليها مريم والمسيح وإنها الدالية (١) التي غسل فيها رأس الحسين عليه السلام وفيها غسلت مريم عيسى عليه السلام واغتسلت من ولادتها وإنها خير بقعة عرج رسول الله صلى الله عليه وآله منها وقت غيبته ، وليكونن لشيعتنا فيها خيرة إلى ظهور قائمنا عليه السلام .

قال المفضل: يا سيدي ثم يسير المهدي إلى أين؟ قال عليه السلام: إلى مدينة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين .

قال المفضل: يا سيدي ما هو ذاك؟ قال: يرد إلى قبر جدّه صلى الله عليه وآله فيقول: يا معاشر الخلائق ، هذا قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد فيقول: ومن معه في القبر؟ فيقولون: صاحباه وضجيعاه أبو بكر وعمر ، فيقول وهو أعلم بهما و الخلائق كلهم جميعاً يسمعون: من أبو بكر وعمر؟ وكيف دفنا من بين الخلق مع جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعسى المدفون غيرهما .

فيقول الناس: يا مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله ما ههنا غيرهما إنهما دفنا معه لأنهما خليفتا رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوا زوجتيه ، فيقول للخلق بعد ثلاث: أخرجوهما من قبريهما ، فيخرجان غضين طريين لم يتغيّر خلقهما ، ولم يشحب لونهما

(١) الدالية المنجنون يديره الثور ، والناعورة يديرها الماء . و كأنه يريد ماء

فيقول : هل فيكم من يعرفهما ؟ فيقولون : نعرفهما بالصفة و ليس ضجيعا جدك غير هما ، فيقول : هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشك فيهما ؟ فيقولون : لا فيؤخر إخراجهما ثلاثة أيام ، ثم ينتشر الخبر في الناس ويحضر المهدي ويكشف الجدران عن القبرين ، ويقول للنقباء : ابحثوا عنهما وانبشوهما .

فيبحثون بأيديهم حتى يصلون إليهما . فيخرجان غضين طريين كصورتهم فيكشف عنهما كفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها ، فتحبى الشجرة وتورق ويطول فرعها (١) .

فيقول المرتابون من أهل ولايتهم : هذا والله الشرف حقاً ، ولقد فرنا بمحبتهم و ولايتهم ، ويخبر من أخفى نفسه ممن في نفسه مقياس حبة من محبتهم و ولايتهم ، فيحضرونهم ويزونهم ويفتنون بهما وينادي منادي المهدي ﷺ : كل من أحب صاحبى رسول الله ﷺ و ضجيعيه ، فليترد جانباً ، فتجزء الخلق جزئين أخذهما موال والآخر متبرئ منهنما .

فيعرض المهدي ﷺ على أوليائهم البراءة منهنما فيقولون : يا مهدي آل رسول الله ﷺ نحن لم نتبرأ منهنما ، ولسنا نعلم أن لهما عند الله و عندك هذه المنزلة ، وهذا الذي بدالنا من فضلهم ، أنتبرأ الساعة منهنما وقد رأينا منهنما ما رأينا في هذا الوقت ؟ من نضارتهم و غضاضتهم ، و حياة الشجرة بهما ؟ بل والله نتبرأ منك و ممن آمن بك و ممن لا يؤمن بهما ، و ممن صلبهما ، و أخرجهما ، و فعل بهما ما فعل فيأمر المهدي ﷺ ريحاً سوداء فتهب عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية .

ثم يأمر بانزالهم فينزلان إليه فيحببهما باذن الله تعالى و يأمر الخلائق بالاجتماع ، ثم يقص عليهم قصص فعالهما في كل كور و دور (٢) حتى يقص عليهم

(١) قدمر في ج ٥٢ باب ٢٤ أحاديث في ذلك مع ضعف أسنادها ، ولكن كاتب هذا الحديث أبرزها بصورة قصصية تأباه سنة الله التي قد دخلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً .

(٢) كأن قاص هذا الخبر كان يقول بالكور والدور و أن كل رجل يعيش في دار الدنيا في كل كور و دور فيكون عيشه في دار الدنيا مرات عديدة ، ولذلك يستحثهما بالسؤال عن الافعال التي صدرت منهنما في تلك الاكوار والادوار .

قتل هابيل بن آدم عليه السلام ، وجمع النار لإبراهيم عليه السلام ، و طرح يوسف عليه السلام في الجب ، و حبس يونس عليه السلام في الحوت ، و قتل يحيى عليه السلام ، و صلب عيسى عليه السلام و عذاب جرجيس و دانيال عليهما السلام ، و ضرب سلمان الفارسي ، و إشعال النار (١) على باب أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام لأحراقهم بها ، و ضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط ، و رفس بطنها و إسقاطها محسناً ، و سم الحسن عليه السلام و قتل الحسين عليه السلام ، و ذبح أطفاله و بني عمته و أنصاره ، و سبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله و إراقة دماء آل محمد صلى الله عليه وآله ، و كل دم سفك ، و كل فرج نكح حراماً ، و كل رين و خبث و فاحشة و إثم و ظلم و جور و غشم منذ عهد آدم عليه السلام إلى وقت قيام قائمنا عليه السلام كل ذلك يعدده عليه السلام عليهما ، و يلزمهما إيّاه فيعترفان به ثم يأمر بهما فيقتصن منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر ، ثم يصلبهما على الشجرة و يأمر ناراً تخرج من الأرض فتحرقهما و الشجرة ثم يأمر ريحاً فتنسفهما في اليم نسفاً .

قال المفضل : يا سيدي ذلك آخر عذابهما ؟ قال : هيهات يا مفضل والله ليردّن وليحضرن السيد الأكرم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله و الصديق الأكرم أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام و كل من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً ، و ليقتصن منهما لجميعهم حتى أنهما ليقتلان في كل يوم و ليلة ألف قتلة ، و يردن إلى ما شاء ربهما .

ثم يسير المهدي عليه السلام إلى الكوفة و ينزل ما بين الكوفة و النجف ، و عنده أصحابه في ذلك اليوم ستة و أربعون ألفاً من الملائكة و ستة آلاف من الجن ، و التقباء ثلاثمائة و ثلاثة عشر نفساً .

قال المفضل : يا سيدي كيف تكون دار الفاسقين في ذلك الوقت ؟ قال : في لعنة الله و سخطه تخربها الفتن و تتركها جماء فالويل لها و لمن بها كل الويل من الرايات الصفراء ، و رايات المغرب ، و من يجلب الجزيرة و من الرايات التي تسير إليها من كل قريب أو بعيد .

(١) ذكره ابن قتيبة في كتابه الامامة و السياسة فراجع .

والله لينزلنَّ بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمرِّدة من أوَّل الدهر إلى آخره ، و لينزلنَّ بها من العذاب ما لا عين رأت و لا أُذن سمعت بمثله و لا يكون طوفان أهلها إلا بالسيف ، فالويل لمن اتخذ بها مسكناً فانَّ المقيم بها يبقى لشقائه ، والخارج منها برحمة الله .

والله ليبقى من أهلها في الدنيا حتى يقال : إنها هي الدنيا ، وإنَّ دورها و قصورها هي الجنة ، و إنَّ بناتها هنَّ الحور العين ، و إنَّ ولدانها هم الولدان وليظننَّ أنَّ الله لم يقسم رزق العباد إلا بها ، وليظننَّ فيها من الأمراء على الله و على رسوله ﷺ ، و الحكم بغير كتابه ، و من شهادات الزور ، و شرب الخمر و [إتيان] الفجور ، و أكل السحت و سفك الدماء ما لا يكون في الدنيا كلها إلاَّ دونه ، ثمَّ ليخر بها الله بتلك الفتن و تلك الرايات ، حتى ليمرُّ عليها المارُّ فيقول : ههنا كانت الزوراء .

ثمَّ يخرج الحسنیُّ الفتى الصبيح الذي نحو الدَّيلم ! يصيح بصوت له فصيح يا آل أحمد أجيئوا الملهوف ، و المنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطاقان كنوزٌ و أيُّ كنوز، ليست من فضة و لا ذهب ، بل هي رجال كزبر الحديد ، على البراذين الشهب ، بأيديهم الحراب ، و لم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة و قد صفا أكثر الأرض ، فيجعلها له معقلاً .

فيتصل به و بأصحابه خبر المهديِّ ﷺ ، ويقولون : يا ابن رسول الله من هذا الذي قد نزل بساحتنا ، فيقول : اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو؟ وما يريد؟ وهو الله يعلم أنه المهديُّ ، و أنه ليعرفه ، و لم يرد بذلك الأمر إلاَّ ليعرِّف أصحابه من هو؟

فيخرج الحسنیُّ فيقول : إن كنت مهديَّ آل محمد فأين هراوة جدك رسول الله ﷺ و خاتمه ، و بردته ، و درعه الفاضل ، و عمامته السحاب ، و فرسه اليربوع و ناقته العضباء ، و بغلته الدُّلدل ، و حماره اليعفور ، و نجيبه البراق ، و مصحف أمير المؤمنين ﷺ؟ فيخرج له ذلك ثمَّ يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد

وتورق ، ولم يرد ذلك إلا أن يري أصحابه فضل المهدي عليه السلام حتى يبايعوه .
 فيقول الحسنی : الله أكبر مد يدك يا ابن رسول الله حتى نبايعك فيمد يده
 فيبايعه و يبايعه سائر العسكر الذي مع الحسنی إلا أربعين ألفاً أصحاب المصاحف
 المعروفون بالزیدیة ، فانهم يقولون : ما هذا إلا سحر عظیم .
 فيختلط العسكران فيقبل المهدي عليه السلام على الطائفة المنحرفة ، فيعظهم ويدعوهم
 ثلاثة أيام ، فلا يزدادون إلا طغياناً وكفراً ، فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعاً ثم يقول
 لأصحابه : لا تأخذوا المصاحف ، ودعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها
 وحرّفوها ولم يعملوا بما فيها .

قال المفضل : يا مولاي ثم ماذا يصنع المهدي ؟ قال : يثور سرايا (١) على
 السفيناني إلى دمشق ، فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة .
 ثم يظهر الحسين عليه السلام في اثني عشر ألف صدّيق واثنين وسبعين رجلاً أصحابه
 يوم كربلا ، فيالك عندها من كرّة زهراء بيضاء .
 ثم يخرج الصدّيق الأكبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و ينصبا
 القبّة بالنجف ، ويقام أركانها : ركن بالنجف ، و ركن بهجر ، و ركن بصنعا ، و ركن
 بأرض طيبة ، لكأنني أنظر إلى مصابيح تشرق في السماء والأرض ، كأضواء من
 الشمس و القمر ، فعندها تبلى السرائر ، وتذهل كل مرضعة عما أرضعت (٢) إلى
 آخر الآية .

ثم يخرج السيد الأكبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله في أنصاره والمهاجرين ، ومن
 آمن به وصدّقه واستشهد معه ، ويحضر مكذبوه والشاكّون فيه والرّادّون عليه
 والقائلون فيه أنه ساحر وكاهن ومجنون ، وناطق عن الهوى ، و من حاربه و قاتله
 حتى يقتصّ منهم بالحقّ ، و يجازون بأفعالهم منذ وقت ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى

(١) في الاصل المطبوع : «يثور سرايا» فتحرر .

(٢) وبعده : وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن

عذاب الله شديد ، الحج : ٢ .

ظهور المهدي مع إمام إمام ، و وقت وقت ، ويجحق تأويل هذه الآية « و نريد أن نمّن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين و نمكّن لهم في الأرض ، ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون » (١) .
قال المفضل : يا سيدي ومن فرعون وهامان ؟ قال : أبوبكر وعمر .
قال المفضل : قلت : يا سيدي و رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما يكونان معه ؟ فقال : لا بدّ أن يطآ الأرض إي والله حتى ما وراء الخاف ، إي والله وما في الظلمات ، و ما في قعر البحار ، حتى لا يبقى موضع قدم إلا وطئا و أقاما فيه الدين الواجب لله تعالى .

ثم لكأني أنظر - يا مفضل - إلينا معاشر الأئمة بين يدي رسول الله ﷺ نشكوا إليه ما نزل بنا من الأمة بعده ، وما نالنا من التكذيب والردّ علينا وسبينا ولعننا وتخويفنا بالقتل ، و قصد طواغيتهم الولاية لأموهم من دون الأمة بترحيلنا عن الحرمة إلى دار ملكهم ، وقتلهم إيّانا بالسمّ والحبس ، فيبكي رسول الله ﷺ ويقول : يا بني ما نزل بكم إلا ما نزل بجدّكم قبلكم .
ثم تبتدىء فاطمة عليها السلام وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر ، وأخذ فذك منها ومشيا إليه في جمع من المهاجرين والأنصار ، و خطابها له في أمر فذك ، و ما ردّ عليها من قوله : إن الأنبياء لا تورث ، واحتجاجها بقول زكريا ويحيى عليهما السلام وقصة داود وسليمان عليهما السلام .

وقول عمر : ها تي صحيفتك التي ذكرت أن أباك كتبها لك وإخراجها الصّحيفة وأخذها إيّاها منها ، ونشره لها على رؤس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار وسائر العرب وتقله فيها ، وتمزيقه إيّاها و بكائها ، ورجوعها إلى قبر أبيها رسول الله ﷺ باكية حزينة تمشي على الرّمضاء قد أقلقتها ، واستغاثتها بالله وبأبيها رسول الله ﷺ وتمثلها بقول رقيقة بنت صيفي (٢) :

(١) القصص : ٦ و ٥ .

(٢) في الاصل المطبوع : « رقية » والصحيح ما في الصلب عنوانها الجزري في ←

قد كان بعدك أنباء و هنبئة
 إننا فقدناك فقد الأرض و ابلها
 أبدت رجال لنا فحوى صدورهم
 لكل قوم لهم قرب و منزلة
 ياليت قبلك كان الموت حل بنا
 لو كنت شاهدا لم يكبر الخطب
 واختل أهلك فاشهدهم فقد لعبوا
 لما نأيت و حالت دونك الحجب
 عند الاله على الأدين مقرب
 أملوا ناس ففازوا بالذي طلبوا

وتقص عليه قصة أبي بكر وإنفاذه خالد بن الوليد وقتلها وعمر بن الخطاب وجمعه الناس لإخراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة واشتغال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله بضم أزواجه وقبره وتعزيتهم وجمع القرآن وقضاء دينه ، وإنجاز عداته ، وهي ثمانون ألف درهم ، باع فيها تلبيده وطارفه وقضاها عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقول عمر: اخرج يا علي إلى ما أجمع عليه المسلمون وإلا قتلناك ، وقول فضة جارية فاطمة : إن أمير المؤمنين عليه السلام مشغول والحق له إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه ؛ وجمعهم الجزل والخطب على الباب لأحراق بيت أمير المؤمنين و فاطمة والحسن والحسين وزينب وأُم كلثوم و فضة ، وإضرارهم النار على الباب ، وخروج فاطمة إليهم وخطابها لهم من وراء الباب .

وقولها : ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله ؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه وتطفئ نور الله ؟ والله متم نوره ، وانتاره لها .
 وقوله : كفي يا فاطمة فليس محمد حاضراً ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي والزجر من عند الله ، وما علي إلا كأحد المسلمين فاختاري إن شئت خروجي لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً .

← اسدالغابة ج ٥ ص ٤٥٤ وقال بنت صيفي بن هاشم بن عبدمناف، وعنوانها في الاصابة ج ٤ ص ٢٩٦ وقال رقيقة ، : بقافين مصغرة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبدالمطلب . ولكن نسب الاشعار أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري في كتابه السقيفة باسناده عن عمر بن شبة - الى هند ابنة أثانة راجع كشف الغمة ج ٢ ص ٤٩ ، وفيها اختلاف .

فقالته وهي باكية : اللهم إليك نشكو فقد نبينا ورسولك وصفينا ، وارتداد أمة علينا ، ومنعهم إيانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل . فقال لها عمر : دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء ، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة ، وأخذت النار في خشب الباب .

و إدخال قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب ، وضرب عمر لها بالسوط على عضدها ، حتى صار كالدملج الأسود ، وركل الباب برجله ، حتى أصاب بطنها وهي حاملة بالمحسن ، لستة أشهر و إسقاطها إياه .

و هجوم عمر وقتفد وخالد بن الوليد وصفقه خدتها حتى بدا قرطها تحت خمارها ، وهي تجهر بالبكاء ، وتقول : وا أبتاه ، وا رسول الله ، ابنتك فاطمة تكذب وتضرب ، ويقتل جنين في بطنها .

و خروج أمير المؤمنين ﷺ من داخل الدار محر العين حاسراً ، حتى ألقى ملائته عليها ، وضمها إلى صدره وقوله لها : يا بنت رسول الله قد علمتني أن أباك بعنه الله رحمة للعالمين ، فالله الله أن تكشفني خمارك ، وترفعي ناصيتك ، فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا أبقى الله على الأرض من يشهد أن محمداً رسول الله ولا موسى ولا عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا آدم ، [ولا] دابة تمشي على الأرض ولا طائراً في السماء إلا أهلكه الله .

ثم قال : يا ابن الخطاب لك الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج قبل أن أشهر سيفي فأفني غابراً الأمة .

فخرج عمر وخالد بن الوليد وقتفد وعبدالرحمن بن أبي بكر فصاروا من خارج الدار ، وصاح أمير المؤمنين بفضة يا فضة مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة ورد الباب ، فأسقطت محسناً فقال أمير المؤمنين عليه السلام : فانه لاحق بجد رسول الله ﷺ فيشكو إليه .

و حمل أمير المؤمنين لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم إلى دور المهاجرين والأنصار ، يذكروهم بالله ورسوله ، وعهده الذي بايعوا الله

ورسوله ، وبايعوه عليه في أربعة مواطن في حياة رسول الله ﷺ (١) وتسليمهم عليه بامرة المؤمنين في جميعها ، فكلُّ بعده بالنصر في يومه المقبل ، فاذا أصبح قعد جميعهم عنه ثمَّ يشكو إليه أمير المؤمنين عليه السلام المحن العظيمة التي امتحن بها بعده .
وقوله لقد كانت قصتي مثل قصة هارون مع بني إسرائيل و قولي كقوله لموسى « يا بن أمِّ إنَّ القوم استضعفوني وكاروا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين » (٢) فصبرت محتسباً و سلمت راضياً و كانت الحجَّة عليهم في خلافي ، و نقضهم عهدي الذي عاهدتهم عليه يا رسول الله .

و احتملت يا رسول الله ما لم يحتمل وصيُّ نبيٍّ من سائر الأوصياء من سائر الأمم حتى قتلوني بضربة عبدالرحمن بن ملجم ، و كان الله الرقيب عليهم في نقضهم بيعتي .

وخرج طلحة و الزبير بعائشة إلى مكة يظهران الحجَّ و العمرة وسيرهم بها إلى البصرة ، وخرجي إليهم و تذكري لهم الله وإياك ، و ما جئت به يا رسول الله ، فلم يرجعاً حتى نصرني الله عليهما حتى أهرقت دماء عشرين ألف من المسلمين و قطعت سبعون كفاً على زمام الجمل ، فما لقيت في غزواتك يا رسول الله و بعدك أصعب يوماً منه أبداً ، لقد كان من أصعب الحروب التي لقيتها ، و أهولها و أعظمها فصبرت كما أدبني الله بما أدبك به يا رسول الله في قوله عزَّ وجلَّ « فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرُّسل » (٣) وقوله « واصبر وما صبرك إلا بالله » (٤) وحقُّ والله يا رسول الله تأويل الآية التي أنزلها الله في الأمة من بعدك في قوله « وما عهد

(١) أخرج المصنف رضوان الله عليه أحاديث كثيرة في ذلك في أخوال مولانا أمير المؤمنين تراها في ج ٣٧ ص ٢٩٠ - ٣٤٠ من الطبعة الحديثة ، وليس فيها ما يذكر أنهم بايعوه عليه السلام على إمرة المؤمنين . بل كانوا يسلمون عليه بامرة المؤمنين ، نعم في أحاديث الغدير ما يذكر أنهم بايعوه على ذلك فراجع ج ٣٧ ص ٢١٧ .

(٢) الاعراف : ١٤٩ . (٣) الاحقاف : ٣٥ .

(٤) النحل : ١٢٧ .

إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرُّسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبه فلن يضرَّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين « (١) .

يا مفضل ويقوم الحسن ﷺ إلى جدّه صلى الله عليه وآله فيقول : يا جدّاه كنت مع أمير المؤمنين في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة عبدالرحمن ابن ملجم لعنه الله فوصاني بما وصيته يا جدّاه ، و بلغ اللعين معاوية قتل أبي فأنفذ الدعيّ اللعين زياداً إلى الكوفة في مائة ألف وخمسين ألف مقاتل (٢) فأمر بالقبض عليّ وعلى أخي الحسين وسائر إخواني وأهل بيتي ، وشيعتنا وموالينا وأن يأخذ علينا البيعة لمعاوية لعنه الله ، فمن يأبى منا ضرب عنقه وسيّر إلى معاوية رأسه .

فلما علمت ذلك من فعل معاوية ، خرجت من داري ، فدخلت جامع الكوفة للصلاة ، و رقأت المنبر واجتمع الناس ، فحمدت الله وأثنيت عليه ، وقلت : معشر الناس عفت الديار ، ومحيت الآثار ، وقلّ الاضطبار ، فلاقرار على همزات الشياطين وحكم الخائنين ، الساعة والله صحت البراهين ، وفصلت الآيات ، وبانت المشكلات ، ولقد كنا نتوقع تمام هذه الآية تأويلها قال الله عزّ وجلّ « وما محمد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرُّسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبه فلن يضرَّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين » (٣) فلقد مات والله

(١) آل عمران : ١٤٤ .

(٢) هوزياد بن عبيد الثقفي الذي استلحقه معاوية وجعله أخاً له من أبي سفيان ، وقد كان حين قتل على عليه السلام عاملاً على بلاد فارس وكرمان ، يبنض معاوية ويشناه . فأطمعه معاوية وكاتبه وراسله بعد أن صالح مع الحسن السبط عليه السلام فخرج زياد من معقله بفارس بعدما استوثق من معاوية لنفسه ، فجاءه في دمشق وسلم عليه بأمر المؤمنين . فكما ترى أراد كاتب هذا الحديث أن يعمل صلح الحسن السبط مع معاوية بأنه عليه السلام كان مهزوماً وحيداً لا يستطيع أن يبارزه ، لكنه جاء بترهات من مخائله تخالف التاريخ الواضح المشهور من رأس .

(٣) آل عمران : ١٤٤ .

جدِّي رسول الله ﷺ و قتل أبي عليّ عليه السلام وصاح الوسواس الخناس في قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة ، وخالفتم السنّة ، فيالها من فتنة صمّاء عمياء ، لا يسمع لداعيها ولا يجاب مناديتها ، ولا يخالف واليها ، ظهرت كلمة النفاق ، و سيرت رايات أهل الشقاق ، وتكالت جيوش أهل المراق ، من الشام والعراق ، هلمّوا رحمكم الله إلى الافتتاح ، والنورالوضّاح ، والعلم الجحجاج ، والنورالذي لا يطفى ، والحقّ الذي لا يخفى .

أيّها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة ، ومن تكاثف الظلمة (١) فوالذي فلق الحبة ، و برء النسمة ، و تردّي بالعظمة ، لئن قام إليّ منكم عصابة بقلوب صافية و نيّات مخلصة ، لا يكون فيها شوب نفاق ، ولا نيّة افتراق ، لأجاهدنّ بالسيف قدماً قدماً ، و لأضيقنّ من السيوف جوانبها (٢) و من الرماح أطرافها ، و من الخيل سناكبها ، فتكلّموا رحمكم الله .

فكأنّما أُلجموا بلجام الصمت عن إجابة الدّعوة ، إلاّ عشرون رجلاً فانهم قاموا إليّ فقالوا : يا ابن رسول الله ما نملك إلاّ أنفسنا وسيوفنا ، فما نحن بين يديك لأمرك طائعون ، وعن رأيك صادرون ، فمرنا بما شئت! فنظرت يمّنة ويسرة فلم أر أحداً غيرهم .

فقلت : لي أسوة بجدّي رسول الله حين عبد الله سرّاً ، وهو يومئذ في تسعة و ثلاثين رجلاً فلما أكمل الله له الأربعين صار في عدّة و أظهر أمر الله ، فلو كان معي عدّتهم جاهدت في الله حقّ جهاده .

ثمّ رفعت رأسي نحو السماء فقلت : اللهمّ إنّي قد دعوت وأنذرت ، وأمرت ونهيت ، وكانوا عن إجابة الداعي غافلين ، وعن نصرته قاعدين ، وعن طاعته مقصرين ولأعدائه ناصرين، اللهمّ فأنزل عليهم رجزك ، وبأسك وعذابك ، الذي لا يردّ عن القوم الظالمين ونزلت .

(١) في الاصل المطبوع «ومن تكاثف الظلمة، فتحرر .

(٢) كأن الضمير يرجع الى دمشق الشام .

ثم خرجت من الكوفة راحلاً إلى المدينة ، فجاؤني يقولون : إن معاوية أسرى سراياه إلى الأنبار والكوفة ، وشن غاراته على المسلمين ، وقتل من لم يقاتله وقتل النساء والأطفال ، فأعلمتهم أنه لا وفاء لهم ، فأنفذت معهم رجالاً وجيوشاً وعرفتهم أنهم يستجيبون لمعاوية ، وينقضون عهدي وبيعتي ، فلم يكن إلا ما قلت لهم ، وأخبرتهم .

ثم يقوم الحسين ﷺ مخضباً بدمه هو وجميع من قتل معه ، فإذا رآه رسول الله ﷺ بكى وبكى أهل السماوات والأرض لبكائه ، وتصرخ فاطمة ﷺ فتزلزل الأرض و من عليها ، ويقف أمير المؤمنين والحسن ﷺ عن يمينه ، و فاطمة عن شماله ، ويقبل الحسين ﷺ فيضمه رسول الله ﷺ إلى صدره ، ويقول : يا حسين ! فديتك قرأت عيناك وعيناي فيك ، وعن يمين الحسين حمزة أسد الله في أرضه ، وعن شماله جعفر بن أبي طالب الطيار ، ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد ، و فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين ﷺ وهن صارخات وأمه فاطمة تقول « هذا يومكم الذي كنتم توعدون » (١) اليوم « تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً و ما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً » (٢) .

قال : فبكى الصادق ﷺ حتى اخضلت لحيته بالدموع ، ثم قال : لا قرأت عين لا تبكي عند هذا الذكر ، قال : و بكى المفضل بكاء طويلاً ثم قال : يامولاي ما في الدموع يامولاي ؟ فقال : ما لا يحصى إذا كان من محق .

ثم قال المفضل : يامولاي ما تقول في قوله تعالى « وإذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت » (٣) قال : يا مفضل و المؤودة والله محسن ، لأنه منا لا غير ، فمن قال غير هذا فكذبوه .

قال المفضل : يامولاي ثم ما ذا ؟ قال الصادق ﷺ : تقوم فاطمة بنت رسول الله ﷺ فيقول : اللهم أنجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وغصبني ، وضربني و

(٢) آل عمران : ٣٠ .

(١) الانبياء : ١٠٣ .

(٣) التكوير : ٨ .

جزعني بكل أولادي ، فتبكيها ملائكة السماوات السبع وحملة العرش ، و سگان الهواء ، و من في الدنيا ، و من تحت أطباق الثرى ، صائحين صارخين إلى الله تعالى ، فلا يبقى أحد ممن قاتلنا وظلمنا و رضي بما جرى علينا إلا قتل في ذلك اليوم ألف قتلة (١) دون من قتل في سبيل الله ، فإنه لا يذوق الموت وهو كما قال الله عز وجل «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون» فرحين بما آتاهم الله من فضله و يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (٢) .

قال المفضل : يا مولاي إن من شيعتكم من لا يقول برجعتكم ؟ فقال ﷺ : إنما سمعوا قول جدنا رسول الله ﷺ و نحن سائر الأئمة نقول : « ولنديقتهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر » (٣) قال الصادق ﷺ : العذاب الأدنى عذاب الرجعة ، والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة «الذي تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار» (٤) .

قال المفضل : يا مولاي نحن نعلم أنكم اختار الله في قوله تعالى : « نرفع درجات من نشاء » (٥) وقوله : «الله أعلم حيث يجعل رسالاته» (٦) وقوله : «إن

(١) توهم الكاتب أن القتل ألف قتلة أشد عليهم من نار الجحيم - أعادنا الله منه - والله تعالى يقول : « لا يقضى عليهم فيموتوا » ويحكى عنهم أنهم يقولون : «يا مالك ليقض علينا ربك» . هذا مع ما ورد أنه لا سبيل بعد الحشر إلى الممات . ثم التفت إلى استثناء من هؤلاء الظلمة ، الذين استشهدوا في سبيل الله لقوله تعالى « بل أحياء » والحال أنه تعالى يقول «لا يفلح الظالمون» .

(٢) آل عمران : ١٦٩ و ١٧٠ .

(٣) السجدة : ٢١ . ومراد الكاتب أن ضمير الجمع في قوله تعالى : « لنديقتهم »

يراد به رسول الله والأئمة عليهم السلام .

(٤) إبراهيم : ٤٨ .

(٥) الانعام : ٨٣ ، يوسف : ٧٦ .

(٦) الانعام : ١٢٤ .

الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ﴿ ذرّية بعضها من بعض والله سميع عليم ﴾ (١) .

قال الصادق ﷺ : يا مفضل فأين نحن في هذه الآية ؟ قال المفضل : فوالله « إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين » (٢) و قوله : « ملّة أبيكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين » (٣) و قوله : عن إبراهيم « واجنبي وبنّي أن نعبد الأصنام » (٤) وقد علمنا أن رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ ما عبدا صنماً ولا وثناً ولا أشركا بالله طرفة عين . و قوله : « وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن » قال إنني جاعلك للناس إماماً قال و من ذرّيتي قال لا ينال عهدي الظالمين » (٥) والعهد عهد الإمامة لا يناله ظالم .

قال : يا مفضل وما علمك بأن الظالم لا ينال عهد الإمامة ؟ قال المفضل : يا مولاي لا تمتحنني بما لا طاقة لي به ، ولا تختبرني ولا تبتلني ، فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم أخذت .

قال الصادق ﷺ : صدقت يا مفضل ولولا اعترافك بنعمة الله عليك في ذلك لما كنت هكذا فأين يا مفضل الآيات من القرآن في أن الكافر ظالم ؟ قال : نعم يا مولاي قوله تعالى : « والكافرون هم الظالمون » (٦) « والكافرون هم الفاسقون » ومن كفر وفسق و ظلم لا يجعله الله للناس إماماً .

قال الصادق ﷺ : أحسنت يا مفضل فمن أين قلت برجعتنا ؟ و مقصرة

(٢) آل عمران : ٦٨

(١) آل عمران : ٣٣ .

(٤) إبراهيم : ٣٥ .

(٣) الحج : ٧٨ .

(٥) البقرة : ١٢٤ .

(٦) البقرة : ٢٥٢ ، وما بعده آية متوهمة لا توجد في القرآن كيف والفاسق هو الذي

دخل في جماعة المسلمين ، لكنه فسق وخرج عن حكم الله ، والكافر لم يدخل في حكم الله بعد ، ولذلك يقول الله عز وجل : « ان المنافقين هم الفاسقون » برامة : ٦٨ . ويقول : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك الفاسقون » المائدة : ٤٧ وغير ذلك .

شيعتنا تقول : معنى الرجعة أن يرد الله إلينا ملك الدنيا وأن يجعله للمهدي .
ويحهم متى سلبنا الملك حتى يرد علينا .

قال المفضل : لا والله وما سلبتموه ولا تسلبونه لأنه ملك النبوة والرئاسة
والوصية والامامة .

قال الصادق عليه السلام : يا مفضل لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا أما
سمعوا قوله عز وجل « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة
ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم
ما كانوا يحذرون » (١) .

والله يا مفضل إن تنزيل هذه الآية في بني إسرائيل و تأويلها فينا وإن
فرعون وهامان تيم وعدي .

قال المفضل : يا مولاي فالمتعة ؟ قال : المتعة حلال طلق والشاهد بها قول
الله عز وجل « ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكنتم في أنفسكم
علم الله أنكم ستذكرونهن » ، ولكن لا تواعدوهن سرا ، إلا أن تقولوا قولاً
معروفاً (٢) أي مشهوراً والقول المعروف هو المشتهر بالولي والشهود ، وإنما احتج
إلى الولي والشهود في النكاح ، ليثبت النسل ويصح النسب ويستحق الميراث ، وقوله
« وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » (٣)
وجعل الطلاق في النساء المزوجات غير جائز إلا بشاهدين ذوي عدل من المسلمين وقال
في سائر الشهادات على الدماء والفروج والأموال والأموال : « واستشهدوا شهيدين
من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء » (٤) .
و بين الطلاق عز ذكره فقال : « يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن
لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم » (٥) ولو كانت المطلقة تبين بثلاث تطليقات

(٢) البقرة : ٢٣٥ .

(٤) البقرة : ٢٢٨ .

(١) القصص : ٥ و ٦ .

(٣) النساء : ٤ .

(٥) الطلاق : ١-٢ .

تجمعها كلمة واحدة أو أكثر منها أو أقل لما قال الله تعالى «وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم» إلى قوله : «تلك حدود الله و من يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً» فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف و أشهدوا ذوي عدل منكم ، و أقيموا الشهادة لله ، ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، وقوله : « لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً » هو نكر يقع بين الزوج وزوجته ، فيطلق التولية الأولى بشهادة ذوي عدل .

و حد وقت التولية هو آخر القروء ؛ والقروء هو الحيض ، والطلاق يجب عند آخر نقطة بيضاء تنزل بعد الصفرة والحمرة ، وإلى التولية الثانية والثالثة ما يحدث الله بينهما ، عطفاً أو زوال ما كرهاه ، وهو قوله : « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ، ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحاً ، ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم » (١) هذا لقوله في أن للبعولة مراجعة النساء من تولية إلى تولية ، إن أرادوا إصلاحاً وللنساء مراجعة الرجال في مثل ذلك .

ثم بين تبارك وتعالى فقال : «الطلاق مرتان : فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان» . و في الثالثة ؛ فان طلق الثالثة بانت فهو قوله : « فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره » (٢) ثم يكون كسائر الخطاب لها .

والمتعة التي أحلها الله في كتابه و أطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين فهي قوله عز وجل : « والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين ، فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة إن الله كان عليماً حكيماً » (٣) والفرق بين المزوجة والمتعة أن للمزوجة

(١) البقرة : ٢٢٨ و ٢٢٩ .

(٢) البقرة : ٢٣٠ .

(٣) النساء : ٢٣ .

صداقاً وللمتعة أجرة .

فتمتّع سائر المسلمين (١) على عهد رسول الله ﷺ في الحجّ وغيره ، وأيام أبي بكر ، وأربع سنين في أيام عمر ، حتى دخل على أخته عفرا فوجد في حجرها طفلاً يرضع من ثديها فنظر إلى دُرّة اللبن في فم الطفل فأغضب و أرعد و اربد وأخذ الطفل على يده ، وخرج حتى أتى المسجد ، ورقا المنبر وقال : نادوا في الناس إن الصلاة جامعة ، و كان غير وقت صلاة يعلم الناس أنه لأمر يريد عمر فحضروا فقال : معاشر الناس من المهاجرين والأنصار وأولاد قحطان من منكم يحب أن يرى المحرّمات عليه من النساء ، ولها مثل هذا الطفل ؟ قد خرج من أحشائها وهو يرضع على ثديها وهي غير متبعلّة ؟ فقال بعض القوم : ما نحبُّ هذا ؟ فقال : أَلستم تعلمون أن أختي عفرا (٢) بنت خيثمة أمي وأبي الخطاب غير متبعلّة ؟ قالوا : بلى قال : فأنني دخلت عليها في هذه الساعة ، فوجدت هذا الطفل في حجرها فناشدتها أني لك هذا ؟ فقالت : تمتعت .

فأعلموا سائر الناس ! أن هذه المتعة التي كانت حلالاً للمسلمين في عهد رسول الله ﷺ قد رأيت تحريمها ، فمن أبي ضربت جنبه بالسوط (٣) فلم يكن

(١) السائر بمعنى الباقي ، و قولهم سائر الناس همج : أي باقى الناس باتفاق أهل اللغة كما في اللسان . وقد يستعمل في كلام المولدين بمعنى الجميع - كما في هذا الكلام - نعم ، قال الجوهري في الصحاح : وسائر الناس : جميعهم .

(٢) لم يمتونها أصحاب الرجال وإنما عنونوا صفة بنت الخطاب كانت زوجة قدامة ابن مظعون ، وأظن القصة مجعولة مختلقة ، فإن عمر بن الخطاب كان يتعصب لسنن الجاهلية ولذلك أنكر على رسول الله صلى الله عليه وآله متعة الحج ولم يحل عن احرامه في حجة الوداع مع انه لم يسق الهدى ، وقال «أننطلق وذكرأحدنا تقطر» فالظاهر أنه كان يجد انكار متعة النساء في نفسه من زمن رسول الله صلى الله عليه وآله . لأنه دخل على عفراء الخ .

(٣) بل كان أوعد على المتعة بالرجم ، ففي صحيح مسلم ج ١ ص ٤٦٧ عن أبي نضرة قال : كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها ، قال : فذكرت ذلك لجابر -

في القوم منكر قوله ، ولا رادُّ عليه ، ولا قائل لا يأتي رسول بعد رسول الله أو كتاب بعد كتاب الله ، لا تقبل خلافتك على الله وعلى رسوله وكتابه . بل سلموا ورضوا .

قال المفضل : يا مولاي فما شرائط المتعة ؟ قال : يا مفضل لها سبعون شرطاً

← ابن عبد الله فقال : على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قام عمر - أي بأمر الخلافة - قال : ان الله كان يحل لرسوله ماشاء بما شاء ، وان القرآن قد نزل منازل ، فأتموا الحج والعمرة كما أمركم الله وأبتوا نكاح هذه النساء ، فلن اوتى برجل نكح امرأة الى أجل الا رجمته بالحجارة .

وفي سنن البيهقي ج ٧ ص ٢٠٦ عن أبي نضرة مثل هذا الحديث ولفظه :

قال : قلت : ان ابن الزبير ينهى عن المتعة ! وان ابن عباس يأمر بها ؟ فقال : - يعني جابر - على يدي جرى الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومع أبي بكر ، فلما ولي عمر خطب الناس فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الرسول ، وان القرآن هذا القرآن ، وانهما كانتا متعتان على عهد رسول الله وأنا أنهي عنهما وأعاقب عليهما : أحدهما متعة النساء ولا أقدر على رجل تزوج امرأة إلى أجل ، الا غيبته بالحجارة .

و كيف كان فقد استفاض عنه قوله « تمتعتان كانتا على عهد رسول الله أنا أحرمهما وأعاقب عليهما » كما تجده في أحكام القرآن للجصاص ج ١ ص ٣٤٢ ، الحيوان للجاحظ ج ٤ ص ٢٧٨ ، البيان والتبيين له ج ٢ ص ٢٨٢ ، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٨٢ (الخطبة الشقشقية) و هكذا ج ١٢ ص ٢٥١ (الخطبة ٢٢٣) وفيات الاعيان للقاضي أحمد ابن خلكان ج ٢ ص ٣٥٩ (ط - ايران - ترجمة يحيى بن اكرم) ونقله أرباب التفاسير عند قوله تعالى « فما استمتعتم به منهن » منهم الفخر الرازي في ج ١٠ ص ٥٠ من تفسيره الكبير والطبرسي في مجمع البيان ج ٣ ص ٣٢ .

وفي رواية اخرى وأرسلها القوشجي في أواخر مباحث الامامة من كتابه شرح التجريد ص ٤٠٨ (ط - ايران ١٣٠١) - : أيها الناس ثلاث كن على عهد رسول الله وأنا أنهي عنهن وأحرمهن ، وأعاقب عليهن : متعة الحج ، ومتعة النساء ، وحى على خير العمل .

و ان شئت فراجع الدر المنثور ج ٢ ص ١٣٩ - ١٤١ ، ترى فيها روايات كثيرة

في ذلك .

من خالف فيها شرطاً واحداً ظلم نفسه ، قال : قلت : ياسيدي قد أمرتمونا أن لا تمتنع ببغية ولا مشهورة بفساد ولا مجنونة وأن ندعو الممتعة إلى الفاحشة ، فان أجابت فقد حرم الاستمتاع بها ، وأن نسأل أفا رغة أم مشغولة ببعل أو حمل أو بعدة ؟ فان شغلت بواحدة من الثلاث فلا تحل ، وإن خلت فيقول لها : متعيني نفسك على كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ نكاحاً غير سفاح أجلاً معلوماً بأجرة معلومة وهي ساعة أو يوم أو يومان أو شهر أو سنة أو مادون ذلك أو أكثر ، والأجرة ما تراضيا عليه من حلقة خاتم أو شيسع نعل أو شق تمررة إلى فوق ذلك من الدرهم والدنانير أو عرض ترضى به ، فان وهبت له حل له كالصداق الموهوب من النساء المزوجات الذين قال الله تعالى فيهن : « فان طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » (١) .

ثم يقول لها : على ألا ترثيني ولا أرتك ، وعلى أن الماء لي أضعه منك حيث أشاء ، و عليك الاستبراء خمسة و أربعين يوماً أو محيضاً واحداً ، فاذا قالت : نعم أعدت القول ثانية و عقدت النكاح ، فان أحببت و أحببت هي الاستزادة في الأجل زدتما ، وفيه ما روينا (٢) فان كانت تفعل فعلها ما تولت من الإخبار عن نفسها ولا

(١) النساء : ٤ .

(٢) يجوز الاستزادة في المدة لكنه بعد انقضاء المدة أو بدلها بعقد جديد وليس عليها عدة منه ففي الكافي ج ٥ ص ٤٥٨ عن أبان بن تغلب قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك الرجل يتزوج المرأة متعة فيمتزوجها على شهر ثم انها تقع في قلبه فيحب أن يكون شرطه أكثر من شهر ، فهل يجوز أن يزيدا في أجزائها ويزداد في الايام قبل ان تنقضي أيامه التي شرط عليها ؟ فقال : لا ، لا يجوز شرطان في شرط - يعني أجلان في عقد - قلت : فكيف يصنع ؟ قال : يتصدق عليها بما بقي من الايام ثم يستأنف شرطاً جديداً .

نعم نقل العلامة في المختلف جواز الزيادة في الاجل والمهر قبل انقضاء المدة أيضاً فراجع .

واعلم أن ما ذكره الكاتب في هذا الفصل مروى بروايات أهل البيت عليهم السلام ، تراها منبثة في كتاب النكاح أبواب المتعة من الوسائل .

جناح عليك (١).

وقول أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لعن الله ابن الخطاب فلولا ما زنى إلا شقي أو شقية (٢) لأنه كان يكون للمسلمين غناء في المتعة عن الزنا ثم تلا « و من الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام » وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد » (٣).

(١) يعنى أنها ان كانت تفعل الزنا ، لكنها قالت لك عندما سألت عنها : « لا أفعل » يكون الاثم عليها لا عليك ، فان اخبار النساء عن نفسها محكمة ، وانها صدقة على نفسها .
(٢) كذا في الاصل المطبوع ، ولعل الصحيح : « الاشقى و شقية » فان الزنى لا يكون الا بين نفسين : شقى وشقية ، لا أحدهما . وأما لفظ الحديث قال على عليه السلام : « لولا أن عمر بن الخطاب نهى عن المتعة ما زنى الاشقى » تراه في الكافي ج ٥ ص ٤٤٨ ، تفسير الطبري ج ٥ ص ١٣ ، وتفسير الرازي ج ١٠ ص ٥٠ ، الدر المنثور ج ٢ ص ١٤٠ ، مجمع البيان ج ٣ ص ٣٢ ، أحكام القرآن للجصاص ج ٢ ص ١٧٩ شرح النهج ج ١٢ ص ٢٥٣ نقل عن السيد المرتضى .

وقد يروى الحديث « الاشقى » بالفاء ، قال الجزرى في النهاية في حديث ابن عباس : ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها امة محمد ، لولا نهيه - يعنى ابن الخطاب - عنها ما احتاج الى الزنا الاشقى ، أى قليلا من الناس من قولهم « غابت الشمس الاشقى » أى الا قليلا من ضوءها عند غروبها .

أقول : هذا غير صحيح ، بل هو تصحيف قطعا ، فان قوله « ما زنى » يحتاج الى الفاعل وليس يصلح للفاعلية الا ما يدل عليه لفظ الشقى . فتقدير الكلام « ما زنى أحد أو ما احتاج الى الزنا أحد الا شقى » فاستثنى الرجل الشقى من عموم قوله « أحد » ، والقياس بقولهم « غابت الشمس الا شقى » غير صحيح فان فاعل « غابت » هو « الشمس » المذكور ، فيكون الاستثناء من الغيبوبة ، صحيحا لا غير عليه ، وفيما نحن فيه ليس كذلك فانه يصير المعنى « ما زنى أحد الا قليلا » فيثبت الزنى لكل أحد لكن لا بالكثير ، بل في بعض الاوقات ، وهو خلاف المراد قطعا .

(٣) البقرة : ٢٠٤ و ٢٠٥ .

ثم قال : إن من عزل بنطفته عن زوجته فدية النطفة عشرة دنانير كفارة (١) وإن من شرط المتعة أن ماء الرجل يضعه حيث يشاء من المتمتع بها ، فإذا وضعه في الرحم فخلق منه ولد كان لاحقاً بأبيه .

ثم يقوم جدِّي علي بن الحسين وأبي الباقر عليهما السلام فيشكوان إلى جدِّهما رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل بهما ثم أقوم أنا فأشكو إلى جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل بالمنصور بي ، ثم يقوم ابني موسى فيشكو إلى جدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به الرشيدي ، ثم يقوم علي بن موسى فيشكو إلى جدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المأمون ، ثم يقوم محمد بن علي فيشكو إلى جدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المأمون ثم يقوم علي بن محمد فيشكو إلى جدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المتوكل ، ثم يقوم الحسن بن علي فيشكو إلى جدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المعتز .

ثم يقوم المهدي سمي جدِّي رسول الله ، وعليه قميص رسول الله مضرّجاً بدم رسول الله يوم شجّ جبينه ، وكسرت رباعيته ، والملائكة تحفه حتى يقف بين يدي جدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول : يا جدّاه وصفتني ودللت علي ، ونسبتني وسميتني وكنيتني ، فجحدتني الأمة وتمردت وقالت ما ولد ولا كان ، وأين هو ؟ ومتى كان وأين يكون ؟ وقد مات ولم يعقب ، ولو كان صحيحاً ما أخره الله تعالى إلى هذا الوقت المعلوم ، فصبرت محتسباً وقد أذن الله لي فيها باذنه يا جدّاه .

فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله : الحمد لله الذي صدقنا وعده ، وأورثنا الأرض تنبوءاً من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين» (٢) ويقول « جاء نصر الله والفتح » وحقّ

(١) قال السيد الطباطبائي في عروة الوثقى (٦٢٨ ط دارالكتب الإسلامية) : والاقوى عدم وجوب دية النطفة عليه - أي من عزل نطفته - وإن قلنا بالحرمة ، وقيل بوجوبها عليه للزوجة وهي عشرة دنانير للخبر الوارد فيمن أفرغ رجلاً عن عرسه فعزل عنها الماء ، من وجوب نصف خمس المائة عشرة دنانير عليه ، لكنه في غير ما نحن فيه ولاوجه للقياس عليه مع أنه مع الفارق .

(٢) الزمر : ٧٤ . وبعده مأخوذ من أول سورة النصر .

قول الله سبحانه و تعالى « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (١) » و يقرأ « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ، ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً » (٢).

فقال المفضل يا مولاي أي ذنب كان لرسول الله ﷺ ؟ فقال الصادق عليه السلام : يا مفضل إن رسول الله ﷺ قال : اللهم حمّلني ذنوب شيعة أخي و أولادي الأوصياء ما تقدم منها وما تأخر إلى يوم القيامة ، ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين من شيعتنا فحمّله الله إياها و غفر جميعها (٣)

قال المفضل : فبكيت بكاء طويلاً و قلت : يا سيدي هذا بفضل الله علينا فيكم قال الصادق عليه السلام : يا مفضل ما هو إلا أنت و أمثالك بلى يا مفضل لا تحدث بهذا الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا فيتكلون على هذا الفضل ، و يتركون العمل فلا يغني عنهم من الله شيئاً لأننا كما قال الله تبارك و تعالى فينا « لا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون » (٤) .

قال المفضل : يا مولاي فقوله « ليظهره على الدين كله » ما كان رسول الله ﷺ يظهره على الدين كله ؟ قال : يا مفضل لو كان رسول الله ﷺ يظهره على الدين كله ما كانت مجوسية و لا يهودية و لا صابئية و لا نصرانية ، و لا فرقة و لا خلاف و لا شك

(١) براءة : ٣٤ ، الصف : ٩ .

(٢) الفتح : ٣١ .

(٣) هذا من عقائد الغلاة ، فانهم كانوا يعتقدون أن كل من والى الائمة عليهم السلام جازلهم ترك العباداة اتكالا على ذلك ، وكان أصحابنا القدماء يمتحنون من رمى بالغلو في أوقات الصلاة قال النجاشي ص ٢٥٣ في محمد بن أورمة أبو جعفر القمي ذكره القميون و غمزوا عليه و رموه بالغلو حتى دس عليه من يفتك به فوجدوه يصلى من اول الليل الى آخره فتوقفوا عنه .

(٤) الانبياء : ٢٨ .

ولا شرك ، ولا عبدة أصنام ، ولا أوثان ، ولا الآلات والعزى ، ولا عبدة الشمس والقمر ، ولا النجوم ، ولا النار ولا الحجارة ، وإنما قوله : ليظهره على الدين كله « في هذا اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة ، وهو قوله « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » (١) .

فقال المفضل : أشهد أنكم من علم الله علمتم ، و بسلطانه و بقدرته قدرتم وبحكمه نطقتم ، وبأمره تعملون .

ثم قال الصادق عليه السلام : ثم يعود المهدي عليه السلام إلى الكوفة ، وتمطر السماء بها جراداً من ذهب ، كما أمطره الله في بني إسرائيل على أيوب ، ويقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها ولجينها وجوهرها .

قال المفضل : يا مولاي من مات من شيعتكم وعليه دين لاخوانه ولا ضداده كيف يكون ؟ قال الصادق عليه السلام : أول ما يبتدىء المهدي عليه السلام أن ينادي في جميع العالم : ألا من له عند أحد من شيعتنا دين فليذكره حتى يرد الثومة و الخردلة فضلاً عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والأملاك فيوفيه إياه .

قال المفضل : يا مولاي ثم ماذا يكون ؟ قال : يأتي القائم عليه السلام بعد أن يظأ شرق الأرض و غربها ، الكوفة ومسجدها ، ويهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية لعنه الله لما قتل الحسين بن علي عليه السلام ، و [هو] مسجد ليس لله ملعون ملعون من بناه .

قال المفضل : يا مولاي فكم تكون مدة ملكه عليه السلام ؟ فقال : قال الله عز وجل « فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوز » (٢) والمجدوز المقطوع أي عطاء غير مقطوع عنهم ، بل هودائم أبداً ، وملك

(١) الانفال : ٣٨ .

(٢) هود : ١٠٥ - ١٠٨ .

لا ينفد ، وحكم لا ينقطع ، وأمر لا يبطل إلا باختيار الله ومشيتته وإرادته، التي لا يعلمها إلا هو؛ ثم القيامة وما وصفه الله عز وجل في كتابه .

و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً كثيراً .

اقول : روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب منتخب البصائر هذا الخبر هكذا : حدثني الأخ الرثيد محمد بن إبراهيم بن محسن الطار آبادي أنه وجد بخط أبيه الرجل الصالح إبراهيم بن محسن هذا الحديث الآتي ذكره ، وأراني خطه وكتبته منه ، وصورته : الحسين بن حمدان ، وساق الحديث كما مر إلى قوله لكأني أنظر إليهم على البراذين الشهب بأيديهم الحراب ، يتعاونون شوقاً إلى الحرب كما تتعاونى الذئاب أميرهم رجل من بني تميم يقال له : شعيب بن صالح ، فيقبل الحسين عليه السلام فيهم وجهه كدائرة القمر ، يروع الناس جمالاً فيبقى على أثر الظلمة فيأخذ سيفه الصغير والكبير ، والعظيم والوضيع .

ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة ، و قد جمع بها أكثر أهل الأرض يجعلها له معقلاً ؛ ثم يتصل به وبأصحابه خبر المهدي فيقولون له : يا ابن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا ؟ فيقول الحسين ﷺ : اخرجوا بنا إليه حتى تنظروا من هو وما يريد ؟ وهو يعلم والله أنه المهدي ﷺ وإنه ليعرفه ، وإنه لم يرد بذلك الأمر إلا الله ، فيخرج الحسين ﷺ وبين يديه أربعة آلاف رجل في أعناقهم المصاحف ، وعليهم المسوح ، مقلدين بسيوفهم ، فيقبل الحسين ﷺ حتى ينزل بقرب المهدي ﷺ فيقول : سائلوا عن هذا الرجل من هو وماذا يريد ؟ فيخرج بعض أصحاب الحسين ﷺ إلى عسكر المهدي ﷺ فيقول : أيها العسكر الجائل من أتمم حياكم الله ؟ و من صاحبكم هذا ؟ و ماذا يريد ؟ فيقول أصحاب المهدي ﷺ : هذا مهدي آل محمد عليه وعليهم السلام ، ونحن أنصاره من الجن والإنس والملائكة .

ثم يقول الحسين ﷺ : خلوا بيني وبين هذا فيخرج إليه المهدي ﷺ فيقفان

بين العسكريين ، فيقول الحسين عليه السلام : إن كنت مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله فأين هراوة جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، و خاتمه ، و بردته ، و درعه الفاضل ، و عمامته السحاب و فرسه ، و ناقته العضباء ، و بغلته دلدل ، و حماره يغفور ، و نجيبه البراق ، و تاجه و المصحف الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بغير تغيير ولا تبديل؟ فيحضر له السَّفَط الذي فيه جميع ما طلبه .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : إنه كان كلُّه في السَّفَط ، و تركت جميع النبيين حتى عصا آدم و نوح عليهما السلام ، و تركة هود و صالح عليهما السلام ، و مجموع إبراهيم عليه السلام و صاع يوسف عليه السلام ، و مكيال شعيب عليه السلام و ميزانه ، و عصى موسى عليه السلام و تابوته الذي فيه بقية ما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة ، و درع داود عليه السلام و خاتمه ، و خاتم سليمان عليه السلام و تاجه ، و رحل عيسى عليه السلام ، و ميراث النبيين والمرسلين في ذلك السَّفَط .

وعند ذلك يقول الحسين عليه السلام : يا ابن رسول الله ! أسألك أن تغرس هراوة رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الحجر الصلد و تسأل الله أن ينبت فيها فيه ، ولا يريد بذلك إلا أن يرى أصحابه فضل المهدي عليه السلام حتى يطيعوه و يبايعوه ، و يأخذ المهدي عليه السلام الهراوة فيغرسها فتنبت فتعلو و تفرع و تورق ، حتى تظلَّ عسكر الحسين عليه السلام .

فيقول الحسين عليه السلام : الله أكبر يا ابن رسول الله ، مدَّ يدك حتى أبايعك فيبايعه الحسين عليه السلام و سائر عسكره إلا الأربعة آلاف من أصحاب المصاحف و المسوح الشعر (١) المعروفون بالزيدية فانهم يقولون : ما هذا إلا سحر عظيم .
أقول : ثم ساق الحديث إلى قوله : إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه نحواً ممّا مرّ ولم يذكر بعده شيئاً .

بيان : « اليهود » التوبة و الرجوع إلى الحق ، و صبا يصبو : أي مال و صبأ بالهمز أي خرج من دين إلى دين .

(١) المسوح : جمع مسح - بالكسر - ما يلبس من نسيج الشعر على البدن نقشاً وقهراً للجسد ، وكان فيما سبق ثوب الرهبان والمرتاظين السياحين .

واعلم أن تاريخ الولادة مخالف لما مرّ والمشهور أن سرّ من رأى بناها المعتصم ولعلّ المتوكّل أتمّ بناءها وتعميرها فلذا نسبت إليه ، وقال الفيروز آبادي : سرّ من رأى بضمّ السين والراء أي سرور وبفتحهما وبفتح الأوّل وضمّ الثاني وسامراً ومدّه البُحْثريّ في الشعر أو كلاهما لحن وساء من رأى بلد ، لما شرع في بناءه المعتصم ثقل ذلك على عسكره فلما انتقل بهم إليها سرّ كلّ منهم برؤيتها فلزمها هذا الاسم .

قوله : « فبغير سنّة القائم » لعلّ المعنى أن الحسين ﷺ كيف يظهر قبل القائم ﷺ بغير سنّته فأجاب ﷺ بأنّ ظهوره بعد القائم إذ كلّ بيعة قبله ضلالة . قوله ﷺ « فيها أناذا آدم » يعني في علمه وفضله وأخلاقه التي بها تتبعونه وتفضّلونه ، وشحب لونه كجمع ونصر وكرم وعني تغيير ، قوله ﷺ « ويلزمهما إيتاء » أقول : العلة والسبب في إلزام ما تأخر عنهما من الآثام عليهما ظاهر ، لأنّهما بمنع أمير المؤمنين ﷺ عن حقّه ، ودفعه عن مقامه ، صارا سببين لاختفاء سائر الأئمّة ومغلوبيتهم ، وتسلب أئمّة الجور وغلبتهم إلى زمان القائم ﷺ وصار ذلك سبباً لكفر من كفر ، وضلال من ضلّ ، وفسق من فسق ، لأنّ الامام مع اقتداره واستيلائه وبسط يده يمنع من جميع ذلك ، وعدم تمكّن أمير المؤمنين صلوات الله عليه من بعض تلك الأمور في أيّام خلافته إنّما كان لما أسّسها من الظلم والجور .

وأما ما تقدّم عليهما ، فلا نهما كانا راضيين بفعل من فعل مثل فعلهما من دفع خلفاء الحقّ عن مقامهم ، وما يترتب على ذلك من الفساد ، ولو كانا منكريين لذلك لم يفعلوا مثل فعلهم ، وكلّ من رضي بفعل فهو كمن أتاه ، كما دلّت عليه الآيات الكثيرة ، حيث نسب الله تعالى فعال آباء اليهود إليهم ، وذمّهم عليها لرضاهم بها وغير ذلك ، واستفاضت به أخبار الخاصة والعامة .

على أنّه لا يبعد أن يكون لأرواحهم الخبيثة مدخلا في صدور تلك الأمور عن الأَشقياء كما أنّ أرواح الطيبين من أهل بيت الرّسالة ، كانت مؤيّدة للأَنْبياء والرّسُل ، معينة لهم في الخيرات ، شفيعة لهم في رفع الكربات ، كما مرّ في كتاب

الامامة .

و مع صرف النظر عن جميع ذلك يمكن أن يؤتى بأن المراد إلام مثل فعال هؤلاء الأشياء عليهم ، و أنهما في الشقاوة مثل جميعهم لصدور مثل أفعال الجميع عنهما .

قوله : والمنادي من حول الضريح . أي أجيبوا وانصروا أولاد الرسول ﷺ الملهوفين المنادين حول ضريح جدّهم .

قوله ﷺ « والخاف » أي الجبل المطيف بالدنيا ، ولا يبعد أن يكون تصحيف القاف ، و الجزل بالفتح ما عظم من الحطب و يبس ، والرّ كل الضرب بالرّ جل وكذا الرّفس .

قوله ﷺ : « لداعيها » أي للداعي فيها إلى الحقّ « ولا يجاب مناديا » أي المستغيث فيها ، و « لا يخالف واليها » أي يطاع والي تلك الفتنة في كل ما يريد والجحججاج السيّد قوله : « جوانبها » لعلّه بدل بعض ، وكذا نظائره .

قوله ﷺ : قال الله عزّ وجلّ « فمنهم شقيّ وسعيد » لعلّه ﷺ فسّر قوله تعالى « إلا ما شاء ربك » بزمان الرّجعة بأن يكون المراد بالجنة والنار ، ما يكون في عالم البرزخ ، كما ورد في خبر آخر واستدلّ ﷺ بها على أن هذا الزّمان منوط بمشيئة الله كما قال تعالى ، غير معلوم للخلق على التعيين ، وهذا أظهر الوجوه التي ذكرها في تفسير هذه الآية .

(٢٩)

((باب الرجعة))

١- خص : سعد ، عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب ، عن البزنطي ، عن حماد بن عثمان ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت حمران بن أعين و أبا الخطاب يحدثان جميعاً قبل أن يحدث أبو الخطاب ما أحدث (١) أنهما سمعا أبا عبد الله عليه السلام يقول : أوّل من تنشق الأرض عنه و يرجع إلى الدنيا ، الحسين بن علي عليهما السلام و إن الرجعة ليست بعامة ، و هي خاصة لا يرجع إلا من محض الايمان محضاً أو محض الشرك محضاً .

٢- خص : بهذا الإسناد ، عن حماد ، عن بكير بن أعين قال : قال لي : من لا أشك فيه يعني أبا جعفر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله و علياً سيرجعان .

٣- خص : بهذا الإسناد ، عن حماد ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تقولوا الجبت والطاغوت ، و لا تقولوا الرجعة ، فإن قالوا لكم فانكم قد كنتم

(١) هو محمد بن مقلاس - أو مقلاس - الاسدي الكوفي أبو اسماعيل يعرف بابن أبي زينب البراد - كان يبيع الأبراد - من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، كان مستقيم الطريقة ، ثم انحرف و تحول غالباً فأحدث القول بالوهية أبي عبد الله عليه السلام و أنه رسول منه ، وقد كان يقول بأن الأئمة عليهم السلام انبياء ، يعرف أصحابه بالخطابية . و مما أحدث أنه كان يقول وقت فضيلة المغرب من بعد سقوط الشفق ، والحال أن سقوط الشفق آخر وقت الفضيلة باجماع المسلمين ، ترى تفصيل ذلك في الوسائل أبواب المواقيت باب ١٨ .

لكنه قدرى أصحابنا عنه أحاديث كثيرة في حال استقامته ، وهكذا قبوا ما لم يختص بروايته في حال الانحراف قال الشيخ في العدة :
 « وما يختص الغلاة بروايته ، فإن كانوا ممن عرف لهم حال استقامة وحال غلو ، عمل بما رووه في حال الاستقامة ، وترك ما رووه في حال غلوهم ، ولجل ذلك عملت الطائفة بما رواه أبو الخطاب محمد بن أبي زينب في حال استقامته » .

تقولون ذلك فقولوا : أمّا اليوم فلانقول ، فان رسول الله ﷺ قد كان يتألف الناس بالمائة ألف درهم ليكفوا عنه ، فلاتتألفونهم بالكلام ؟

بيان : أي لاتسموا الملعونين بهذين الاسمين اولاتتعرفوا لهما بوجه .

٤ - خص : بهذا الاسناد عن حماد ، عن زرارة قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن هذه الأمور العظام من الرجعة و أشباهها فقال : إن هذا الذي تسألون عنه لم يجيء أو انه ، وقد قال الله عز وجل : « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله » (١) .

٥ - خص : سعد ، عن ابن يزيد ، وابن أبي الخطاب واليقتيني وإبراهيم بن محمد جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن الطيار ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ويوم نحشرون كل أمة فوجاً » (٢) فقال : ليس أحد من المؤمنين قتل إلا سيرجع حتى يموت ولا أحد من المؤمنين مات إلا سيرجع حتى يقتل .

٦ - خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازي ، عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير قال : قال لي أبو جعفر ﷺ : ينكر أهل العراق الرجعة ؟ قلت : نعم ، قال : أما يقرؤون القرآن « ويوم نحشرون كل أمة فوجاً » (٣) .

٧ - خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن البرزني ، عن الحسين بن عمر بن يزيد عن عمر بن أبان ، عن ابن بكير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كأنني بحمران بن أعين وميسرة ابن عبد العزيز يخبطان الناس بأسيا فهما بين الصفا والمروة .

٨ - خص : سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن حماد بن عيسى ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر ﷺ قال : سئل عن قول الله عز وجل : « ولئن قتلتهم في سبيل الله أو متهم » (٤) فقال : يا جابر أتدري ما سبيل الله ؟ قلت : لا والله إلا إذا

(٢) و(٣) النمل : ٨٣

(١) يونس : ٣٩ .

(٤) آل عمران : ١٥٧ .

سمعت منك فقال : القتل في سبيل علي عليه السلام و ذرّيته ، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله ، و ليس أحد يؤمن بهذه الآية إلا و له قتلة وميتة ، إنه من قتل ينشر حتى يموت ، ومن مات ينشر حتى يقتل .

شي : عن ابن المغيرة مثله (١) .

بيان : لعلّ آخر الخبر تفسيراً لآخر الآية ، وهو قوله : «ولئن متم أو قتلتم لا إلى الله تحشرون» (٢) بأن يكون المراد بالحشر الرجعة (٣) .

٩ - خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن فيض بن أبي شيبة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : و تلا هذه الآية «وإذ أخذ الله ميثاق النبيين» (٤) الآية قال : ليؤمننّ برسول الله صلى الله عليه وآله و لينصرنّ علياً أمير المؤمنين عليه السلام [قلت : و لينصرنّ أمير المؤمنين ؟] (٥) قال عليه السلام : نعم و الله من لدن آدم فهلمّ جرّاً ، فلم يبعث الله نبياً ولا رسولاً إلا ردّ جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠٢ . (٢) آل عمران : ١٥٨ .

(٣) بل المراد أن التردد في قوله «ولئن قتلتم في سبيل الله ، أؤمتنم» ليس باعتبار التحليل إلى كل فرد ، بمعنى أن بعضكم يقتل في سبيل الله ، و بعضكم يموت ، كما فهمه العامة ، بل باعتبار الحياتين : ففي أحدهما تقتلون في سبيل الله - أو في غير سبيل الله - وفي الأخرى تموتون ، وهي الرجعة .

ولما كان القتل في سبيل الله خاصاً ببعض هذه المقتولين ، كرر القول عاماً فقال في آخر الآية «ولئن متم أو قتلتم لا إلى الله تحشرون» ، وفي تقديم الموت على القتل تارة وتأخيرها أخرى دلالة على أن هذه الرجعة ثابتة ، فإذا قتل ، رجع حتى يموت ، و إذا مات رجع حتى يقتل فتدبر .

(٤) آل عمران : ٨١ .

(٥) ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع ، أضفناه طبقاً لتفسير العياشي ج ١

ص ١٨١ - فراجع .

شي : عن فيض بن أبي شيبه مثله .

١٠- خص : سعد ، عن ابن [أبي] الخطّاب ، عن محمد بن سنان ، عن عمّار ابن مسروق ، عن المنخّل بن جميل ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « يا أيّها المدثر قم فأندر » (١) يعني بذلك محمّداً صلى الله عليه وآله وقيامه في الرّجعة ينذرفيها وقوله « إنّها لإحدى الكبر نذيراً » (٢) يعني محمّداً صلى الله عليه وآله « نذيراً للبشر » في الرّجعة و في قوله « إنّنا أرسلناك كافّة للناس » (٣) في الرّجعة .

١١- خص : بهذا الاسناد ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه كان يقول : إنّ المدثر هو كائن عند الرّجعة فقال له رجل : يا أميرالمؤمنين أحياء قبل القيامة ثمّ موت ؟ قال : فقال له عند ذلك : نعم والله لكفرة من الكفر بعد الرّجعة أشدّ من كفرات قبلها .

١٢- خص : سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم الحضرميّ ، عن عبدالكريم بن عمرو والخثعميّ ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ إبليس قال : «أنظرنني إلى يوم يبعثون» (٤) فأبى الله ذلك عليه فقال إنّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم « فإذا كان يوم الوقت المعلوم ، ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم إلى يوم الوقت المعلوم وهي آخر كرّة يكرّها أميرالمؤمنين عليه السلام فقلت : وإنّها لكرّات ؟ قال : نعم ، إنّها لكرّات وكرّات مامن إمام في قرن إلا ويكرّ مع البرّ والفاجر في دهره حتّى يدلّ الله المؤمن [من] الكافر .

فإذا كان يوم الوقت المعلوم كرّ أميرالمؤمنين عليه السلام في أصحابه وجاء إبليس في أصحابه ، و يكون ميقاتهم في أرض من أراضي الفرات يقال له : الرّوحا قريب

(١) المدثر : ١ و ٢ .

(٢) المدثر : ٣٦ .

(٣) يريد معنى قوله تعالى : «وما أرسلناك الاكافة للناس بشيراً ونذيراً» السبأ : ٢٨

لالفظه ، فانه لا توجد في القرآن آية بهذا اللفظ .

(٤) الاعراف : ١٥ و ١٦ .

من كوفتكم ، فيقتتلون قتالاً لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين فكأنني أنظر إلى أصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام قدرجعوا إلى خلفهم القهقري مائة قدم وكأنني أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات .

فعند ذلك يهبط الجبار عز وجل في ظلل من الغمام ، والملائكة ، وقضي الأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أمامه بيده حربة من نور فاذا نظر إليه إبليس رجع القهقري ناكصاً على عقبه فيقولون له أصحابه : أين تريد وقد ظفرت ؟ فيقول : إنني أرى ما لا ترون إنني أخاف الله رب العالمين ، فيلحقه النبي صلى الله عليه وآله فيطعنه طعنة بين كتفيه ، فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه ، فعند ذلك يعبد الله عز وجل ولا يشرك به شيئاً ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً وأربعين ألف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي عليه السلام ألف ولد من صلبه ذكراً وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وماحوله بما شاء الله .

بيان : هبوط الجبار تعالى كناية عن نزول آيات عذابه وقد مضى تأويل الآية المضمنة في هذا الخبر في كتاب التوحيد (١) وقد سبق الرواية عن الرضا عليه السلام هناك أنها هكذا نزلت «إلا» أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وعلى هذا يمكن أن يكون الواو في قوله «والملائكة» هنا زائداً من النسخ .

١٣- خص : بهذا الاسناد ، عن عبدالله بن القاسم ، عن الحسين بن أحمد المنقري ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي عليهما السلام ، فأما يوم القيامة فانما هو بعث إلى الجنة وبعث إلى النار .

١٤- خص : سعد ، عن أيوب بن نوح والحسن بن علي بن عبدالله معاً ، عن العباس بن عامر ، عن سعيد ، عن داود بن راشد ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام

(١) راجع ج ٣ ص ٣١٩ من الطبعة الحديثة ، فنقل عن الطبرسي في قوله تعالى «هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام» البقرة : ٢١٠ ، أنه قال : أي هل ينتظر هؤلاء المكذبون بآيات الله إلا أن يأتيهم أمر الله ، أو عذاب الله ، في ستر من السحاب وقيل معناه ما ينتظرون إلا أن يأتيهم جلائل آيات الله غير أنه ذكر نفسه تفخيماً للآيات .

قال : إنَّ أوَّلَ من يرجع لجاركم الحسين عليه السلام فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر .

خص : سعد ، عن ابن عيسى وابن عبد الجبار وأحمد بن الحسن بن فضال جميعاً ، عن الحسن بن فضال ، عن أبي المغراء (١) عن داود بن راشد مثله .

١٥- خص : سعد ، عن أحمد بن محمد السيارى ، عن أحمد بن عبدالله بن قبيصة ، عن أبيه ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « يوم هم على النار يفتنون » (٢) قال يكسرون في الكرة كما يكسر الذهب حتى يرجع كل شيء إلى شبيهه يعني إلى حقيقته .

بيان : لعلَّه إشارة إلى ما مرَّ في الأخبار من المزج بين الطيبتين ، أو المراد افتنانهم حتى يظهر حقائقهم .

١٦- خص : سعد ، عن اليقطيني ، عن القاسم ، عن جدِّه الحسن ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال : لترجعنَّ نفوس ذهبت وليقتصنَّ يوم يقوم ومن عذب يقتصُّ بعذابه ومن اغيظ أعاظ بغيظه ومن قتل اقتصُّ بقتله ، ويردُّ لهم أعداؤهم معهم ، حتى يأخذوا بثأرهم ، ثمَّ يعمرون بعدهم ثلاثين شهراً ثمَّ يموتون في ليلة واحدة قد أدركوا ثأرهم ، وشفوا أنفسهم ، ويصير عدوُّهم إلى أشدَّ النار عذاباً . ثمَّ يوقفون بين يدي الجبار عز وجلَّ فيؤخذ لهم بحقوقهم .

١٧- خص : بهذا الإسناد عن الحسن بن راشد ، عن محمد بن عبدالله بن الحسين قال : دخلت مع أبي علي أبي عبدالله عليه السلام فجرى بينهما حديث فقال أبي لأبي عبدالله عليه السلام : ما تقول في الكرة ؟ قال : أقول فيها ما قال الله عز وجلَّ وذلك أن تفسرها (٣) صار إلى رسول الله قبل أن يأتي هذا الحرف بخمسة وعشرين ليلة قول الله

(١) عنونه ابن داود في القسم الاول وضبطه بالنين المعجمة والراء ممدود ، مفتوح الميم ، واسمه حميد - بالتصغير - بن المثنى العجلي مولاهم الكوفي الصيرفي ، من أصحاب أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام . ثقة ثقة .

(٢) الذاريات : ١٣ .

(٣) يعني تفسير الكرة .

عز وجل «تلك إذا كرّرة خاسرة» (١) إذا رجعوا إلى الدنيا ، ولم يقضوا ذحولهم فقال له أبي : يقول الله عز وجل «فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة» أي شيء أراد بهذا؟ فقال: إذا انتقم منهم وباتت (٢) بقية الأرواح ساهرة لاتنام ولا تموت .
بيان : الذحول جمع الذحل ، و هو طلب الثأر ، ولعل المعنى أنهم إنما وصفوا هذه الكرّة بالخاسرة ، لأنهم بعد أن قتلوا وعذبوا لم ينته عذابهم ، بل عقوبات القيامة معدة لهم ، أو أنهم لا يمكنهم تدارك ما يفعل بهم من أنواع القتل والعقاب .

قوله **عز وجل** : «ساهرة» لعل التقدير فاذا هم بالحالة الساهرة ، على الإسناد المجازي أو في جماعة ساهرة .

قال البيضاوي : « قالوا : تلك إذا كرّرة خاسرة » ذات خسران أو خاسر أصحابها ، والمعنى أنها إن صحّت فنحن إذا خاسرون لتكذيبنا بها ، وهو استهزاء منهم «فانما هي زجرة واحدة» متعلق بمحذوف ، أي لاتستعبوها فما هي إلا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية «فاذا هم بالساهرة» فاذا هم أحياء على وجه الأرض ، بعد ما كانوا أمواتاً في بطنها و «الساهرة» الأرض البيضاء المستوية سميت بذلك لأن السراب يجري فيها ؛ من قولهم عين ساهرة للتي تجري ماؤها و في ضدّها نائمة أولاً لأن سالكها يسهر خوفاً وقيل اسم جهنم انتهى .

أقول : على تاويله **عز وجل** قولهم «تلك إذا كرّرة خاسرة» كلامهم في الرجعة على التحقيق لا في الحياة الأولى على الاستهزاء .

١٨- خص : سعد ، عن جماعة من أصحابنا ، عن ابن أبي عثمان و إبراهيم ابن إسحاق ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله **عز وجل** عن قول الله عز وجل «وجعلكم أنبياء وجعلكم ملوكا» (٣) فقال : الأنبياء رسول الله

(١) النازعات : ١٢ - ١٤ .

(٢) في الاصل المطبوع : «ماتت» وهو تصحيف ظاهر .

(٣) يريد معنى قوله : «اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا»

وإبراهيم وإسماعيل وذريته ، والملوك الأئمة عليهم السلام . قال : فقلت : وأي ملك أعطيتم ؟ فقال : ملك الجنة ، وملك الكرّة .

١٩- خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازي ومحمد البرقي ، عن النضر عن يحيى الحلبي ، عن المعلّى أبي عثمان ، عن المعلّى بن خنيس قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : أوّل من يرجع إلى الدنيا ، الحسين بن علي عليهما السلام فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : في قول الله عزّ وجلّ « إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد » (١) قال : نبيكم صلى الله عليه وآله راجع إليكم .

٢٠- خص : من كتاب الواحدة روى عن محمد بن الحسن بن عبد الله الأطرش عن جعفر بن محمد البجلي ، عن البرقي ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالّى أحد واحد ، تفرّد في وحدانيّته ثمّ تكلم بكلمة فصارت نوراً ثمّ خلق من ذلك النور محمداً صلى الله عليه وآله وخلقني وذريّتي ثمّ تكلم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النور ، وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته ، فبنا احتجّ على خلقه ، فما زلنا في ظلّة خضراء ، حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ، ولا عين تطرف ، نعبده ونقدّسه ونسبحه ، وذلك قبل أن يخلق الخلق وأخذ ميثاق الأنبياء بالايمان والنصرة لنا ، وذلك قوله عزّ وجلّ « وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جئكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنه » (٢) يعني لتؤمننّ بمحمد صلى الله عليه وآله وآله ولتنصرنّ وصيّته ، وسينصرونه جميعاً .

وإنّ الله أخذ ميثاق مع ميثاق محمد صلى الله عليه وآله بالنصرة بعضنا لبعض ، فقد نصرت محمداً وجاهدت بين يديه ، وقتلت عدوّه ، ووفيت لله بما أخذ عليّ من الميثاق والعهد ، والنصرة لمحمد صلى الله عليه وآله ولم ينصرنني أحد من أنبياء الله ورسله ، وذلك لما قبضهم الله إليه ، و سوف ينصرونني ، ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها

و ليعثنَّ اللهُ أحياء من آدم إلى محمد ﷺ كلُّ نبيٍّ مرسلٍ ، يضربون بين يدي بالسيف هام الأموات والأحياء والثقلين جميعاً .

فيا عجباً و كيف لأعجب من أموات يبعثهم اللهُ أحياء يلبسون زمرة زمرة بالتلبية: لبيك لبيك يا داعي الله ، قد تخللوا بسكك الكوفة ، قد شهبوا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفرة ، و جبا برتهم وأتباعهم من جبارة الأولين والآخريين حتى ينجز اللهُ ما وعدهم في قوله عزَّ وجلَّ « وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكننَّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنَّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً» (١) أي يعبدونني آمنين لا يخافون أحداً من عبادي ليس عندهم تقيمة .

وإنَّ لي الكرَّة بعد الكرَّة ، والرَّجعة بعد الرَّجعة ، وأنا صاحب الرَّجعات والكرَّات ، و صاحب الصَّولات والنقمت ، والدَّولات العجيبات (٢) وأنا قرن من حديد ، و أنا عبد الله وأخو رسول الله ﷺ .

أنا أمين الله و خازنه ، و عيبة سرِّه و حجابهِ و وجهه و صراطه و ميزانه و أنا الحاشر إلى الله ، وأنا كلمة الله التي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع .
و أنا أسماء الله الحسنی ، وأمثاله العليا ، وآياته الكبرى ، وأنا صاحب الجنة والنار ، أسكن أهل الجنة الجنة ، وأسكن أهل النار [النار] النار ، و إليَّ تزويج أهل الجنة و إليَّ عذاب أهل النار ، و إليَّ إياب الخلق جميعاً ، و أنا الاياب الذي يؤوب إليه كلُّ شيء بعد القضاء ، و إليَّ حساب الخلق جميعاً ، وأنا صاحب

(١) النور : ٥٥ .

(٢) قوله عليه السلام « أنا صاحب الرجعات و الكرات ، أي الرجعات الى الدنيا والدولة : الغلبة ، أي أنا صاحب الغلبة على أهل الغلبة في الحروب ، أو المعنى أنه كان دولة كل ذي دولة من الانبياء والاصياء بسبب أنوارنا ، أو كان غلبتهم على الاعادي بالتوسل بنا كما دلت عليه الاخبار الكثيرة ، أو المعنى أن لي علم كل كرة ، وعلم كل دولة، منه رحمه الله .

الهبات ، وأنا المؤذن على الأعراف ، (١) وأنا بارز الشمس ، أنا دابة الأرض ، وأنا قسيم النار (٢) وأنا خازن الجنان وصاحب الأعراف (٣) .

وأنا أمير المؤمنين ، ويعسوب المتقين ، وآية السابقين ، ولسان الناطقين ، وخاتم الوصيين ، ووارث النبيين ، وخليفة رب العالمين ، وصراط ربي المستقيم ، وفسطاطه والحجة على أهل السماوات والأرضين ، وما فيهما وما بينهما ، وأنا الذي احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم ، وأنا الشاهد يوم الدين ، وأنا الذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا ، وفصل الخطاب والأنساب ، واستحفظت آيات النبيين المستخفين المستحفظين .

وأنا صاحب العصا والميسم (٤) ، وأنا الذي سُخرت لي السحاب والرعد

(١) روى الصدوق في المعاني ص ٥٩ باسناده عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين بالكوفة منصرفه من النهروان - وذكر الخطبة الى أن قال فيها : وأنا المؤذن في الدنيا و الآخرة قال الله عزوجل «فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين» أنا ذلك المؤذن وقال « وأذان من الله ورسوله» فأنا ذلك الاذان .

(٢) هذا هو الصحيح ، وما يقوله المولدون : هو قسيم النار والجنة ، فمعنى غير ثابت في اللغة ، فان «قسيم» انما هو بمعنى مقاسم قال في الاساس : «وهو قسيمى : مقاسمى ، وفي حديث على عليه السلام : أنا قسيم النار» يعنى أنه يقول للنار : هذا الكافر لك وهذا المؤمن لى . لكن المولدين يطلقون القسيم ويريدون به معنى مقسم ، كما قال شاعرهم : على حبه جنة * قسيم النار والجنة * وصى المصطفى حقاً * امام الانس والجنة .

(٣) اشارة الى قوله تعالى «وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم» فقد روى في المجمع عن الحاكم الحسكاني باسناده رفعه الى الاصمغ بن نباتة قال : كنت جالسا عند على عليه السلام فأتاه ابن الكواء فسأله عن هذه الآية فقال : ويحك يا ابن الكواء نحن نقف يوم القيامة بين الجنة والنار فمن نصرنا عرفناه بسيماهم فأدخلناه الجنة ، ومن أبغضنا عرفناه بسيماهم فأدخلناه النار .

(٤) اشارة الى انه صلوات الله عليه دابة الارض ، وقد روى الطبرسى في تفسيره ج ٧ ص ٣٤٧ والزمخشري في الكشاف ج ٢ ص ٣٧٠ عن حذيفة ، عن النبي صلى الله ←

والبرق ، والظلم والأنوار، والرياح والجبال والبحار، والنجوم والشمس والقمر
أنا القرن الحديد (١) وأنا فاروق الأمة ، وأنا الهادي وأنا الذي أحصيت كل شيء
عدداً بعلم الله الذي أورد عينه ، وبسرّه الذي أسرّه إلى محمد ﷺ وأسره النبي ﷺ
إليّ ، وأنا الذي أنجلني ربّي اسمه وكلمته وحكمته و علمه وفهمه .

يا معشر الناس أسألوني قبل أن تفقدوني، اللهم إني أشهدك وأستعديك عليهم
ولاحول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم ، والحمد لله متبوعين أمره .

بيان : [« وإذ أخذ الله » قال البيضاوي قيل إنه على ظاهره وإذا كان هذا حكم
الأنبياء كان الأمم به أولى وقيل : معناه أنه تعالى أخذ الميثاق من النبيين وأممهم
واستغنى بذكرهم عن ذكر أُممهم، وقيل : إضافة الميثاق إلى النبيين إضافة إلى الفاعل
والمعنى إذ أخذ الله الميثاق الذي واثقه الأنبياء على أُممهم ، وقيل : المراد أولاد
النبيين على حذف المضاف وهم بنو إسرائيل أو سمّاهم نبيّين تهكّماً لأنهم كانوا
يقولون نحن أولى بالنبوة من محمد لأننا أهل الكتاب والنبيون كانوا منا انتهى .
وقال أكثر المفسرين : النصرة البشارة للأمم به ولا يخفى بعده و ما في
الخبر هو ظاهر الآية] .

وقال الجزري : في حديث عمرو الأسقف قال : أجذك قرناً قال :

قرن مه ؟ قال : قرن من حديد ، القرن : بفتح القاف الحصن .

أقول : قد مرّ تفسير سائر أجزاء الخبر في كتاب أحوال أمير المؤمنين

عليه السلام (٢) .

← عليه وآله قال : دابة الأرض طولها ستون ذراعاً لا يدركها طالب، ولا يفوتها هارب فتسم
المؤمن بين عينيه وتكتب « مؤمن » وتسم الكافر بين عينيه وتكتب « كافر » ومعها عصا موسى وخاتم
سليمان، فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم أنف الكافر بالخاتم، حتى يقال : يا مؤمن ويا كافر .

(١) شبه عليه السلام نفسه بالحصن من الحديد لمناعته ورزاقته و حمايته للمخلق ، منه

رحمه الله .

(٢) راجع ج ٣٩ ص ٣٣٥ - ٣٥٣ من الطبعة الحديثة : باب ما بين من مناقب

نفسه القدسية .

٢١- شي : عن صالح بن ميثم ، قال : سألت أبا جعفر عن قول الله : « و له أسلم من في السموات والأرض طوعا و كرها » (١) قال : ذلك حين يقول علي عليه السلام أنا أولى الناس بهذه الآية « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون » - إلى قوله - « كاذبين » (٢) .

٢٢- لي : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم عن عامر بن معقل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : يا با حمزة لاتضعوا علياً دون ما وضعه الله ، ولا ترفعوا علياً فوق ما رفعه الله ، كفى بعلي أن يقاتل أهل الكفرة وأن يزوج أهل الجنة .

ير : ابن عيسى مثله .

خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن علي بن النعمان ، عن عامر بن معقل مثله .
٢٣- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما بعث الله نبياً من لدن آدم فهلم جراً إلا ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير المؤمنين عليه السلام وهو قوله : « لتؤمنن به » (٣) يعني برسول الله صلى الله عليه وآله « ولتنصرن » أمير المؤمنين .

٢٤- فس : « وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيداً » (٤) فانه روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رجع آمن به الناس كلهم .

قال : وحدثني أبي ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المتقري عن أبي حمزة ، عن شهر بن حوشب قال : قال لي الحججاج : يا شهر ! آية في كتاب الله قدأعيتني فقلت : أيها الأيرانية آية هي ؟ فقال : قوله : « وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته » والله لأنني لآمر باليهودي والنصراني فتضرب عنقه ، ثم

(١) آل عمران : ٨٣ .

(٢) النحل : ٣٨ و ٣٩ والحديث في المصدر ج ١ ص ١٨٣ .

(٣) آل عمران : ٨١ . (٤) النساء : ١٥٨ .

أرمقه بعيني فما أراه يحرثك شفتيه حتى يحمل ، فقلت : أصلح الله الأمير ليس علي ما تأولت ، قال : كيف هو ؟ قلت : إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا غيره إلا آمن به قبل موته ، ويصلي خلف المهدي . قال : ويحك أنى لك هذا ؟ ومن أين جئت به ؟ فقلت : حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : جئت والله بها من عين صافية .

٢٥ - فس : « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله » (١) أي لم يأتهم تأويله « كذلك كذب الذين من قبلهم » قال : نزلت في الرجعة كذبوا بها أي أنها لا تكون ثم قال « ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به و ربك أعلم بالمفسدين » .

٢٦ - فس : « ولو أن لكل نفس ظلمت آل محمد حقهم ما في الأرض جميعاً لافتدت به » (٢) في ذلك الوقت يعني الرجعة .

٢٧ - فس : « وحشرناهم فلم تغادر منهم أحداً » (٣) سئل الإمام أبو عبد الله عليه السلام عن قوله « ويوم نحشر من كل أمة فوجاً » (٤) قال : ما يقول الناس فيها ؟ قلت : يقولون : إنها في القيامة ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أيحشر الله في القيامة من كل أمة فوجاً ويترك الباقيين ؟ إنما ذلك في الرجعة فأما آية القيامة فهذه « وحشرناهم فلم تغادر منهم أحداً » إلى قوله « موعداً » .

٢٨ - فس : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز عن إبراهيم بن المستنير ، عن معاوية بن عمارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله « إن له معيشة ضنكاً » (٥) قال : هي والله للنصاب ، قال : جعلت فداك قد رأيناهم دهرهم الأطول في كفاية حتى ماتوا ؟ قال : ذاك والله في الرجعة ، يأكلون العذرة .

. (٢) يونس : ٥٤ .

. (١) يونس : ٣٩ .

. (٤) النمل : ٨٣ .

. (٣) الكهف . ٤٨ .

. (٥) طه : ١٢٤ .

خص : سعد ، عن أحمد بن محمد مثله .

٢٩ - فس : قوله : « وحرام على قرية أهلكتناها أنهم لا يرجعون » (١) فانه

حدَّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي بصير و محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله و أبي جعفر عليهما السلام قالوا : كلُّ قرية أهلكت الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة فهذه الآية من أعظم الدلالة في الرجعة ، لأنَّ أحداً من أهل الاسلام لا ينكر أنَّ الناس كلهم يرجعون إلى القيامة ، من هلك ومن لم يهلك ، فقوله : « لا يرجعون » عني في الرجعة ، فأما إلى القيامة يرجعون حتى يدخلوا النار .

بيان : قال الطبرسي :^٢ اختلف في معناه على وجوه : أحدها أنَّ « لا » مزيدة

والمعنى حرام على قرية مهلكة بالعقوبة أن يرجعوا إلى [دار] الدنيا ، وقيل : إنَّ معناه واجب عليها أنَّها إذا أهلكت لا ترجع إلى دنياها ، وقد جاء الحرام بمعنى الواجب ، و ثانيها أنَّ معناه حرام على قرية وجدناها هالكة بالذنوب أن يتقبل منهم عمل لأنهم لا يرجعون إلى التوبة ، و ثالثها أنَّ معناه حرام أن لا يرجعوا بعد الملمات بل يرجعون أحياء للمجازاة ثم ذكر رواية محمد بن مسلم (٢) .

٣٠ - فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه ، فحرقه برجله ، ثم قال : قم يا دابة الله فقال رجل من أصحابه : يا رسول الله أنسمي بعضنا بعضاً بهذا الاسم ؟ فقال : لا والله ما هو إلا له خاصة ، وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه « وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون » (٣) ثم قال : يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ، ومعك ميسم تسم به أعداءك .

فقال الرجل لأبي عبدالله عليه السلام : إنَّ العامة يقولون هذه الآية إنما

(١) الانبياء : ٩٥ .

(٢) نقله ملخصاً راجع ج ٧ ص ٦٣ ، من تفسير مجمع البيان .

(٣) النمل : ٨٢ والحديث في المصدر ص ٤٧٩ و ٤٨٠ .

تكلّمهم؟ (١) فقال أبو عبد الله: كلمهم الله في نار جهنم إنما هو تكلّمهم من الكلام والدليل على أن هذا في الرجعة قوله «ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى إذا جاؤا قال أ كذبتهم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً أما ذا كنتم تعملون» (٢) قال: الآيات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن العامة تزعم أن قوله: «ويوم نحشر من كل أمة فوجاً» عنى في القيامة فقال أبو عبد الله عليه السلام: فيحشر الله يوم القيامة من كل أمة فوجاً ويدع الباقيين لولكنه في الرجعة وأما آية القيامة «وحشرناهم فلم تغادر منهم أحداً» (٣). حدّثني أبي قال: حدّثني ابن أبي عمير، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «ويوم نحشر من كل أمة فوجاً» قال: ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت، ولا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً. قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رجل لعمار بن ياسر: يا أبا اليقظان آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي وشككتني؟ قال عمار: وأية آية هي؟ قال: قول الله «وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون» (٤) الآية فأية دابة هذه؟ قال عمار: والله ما أجلس ولا آكل ولا أشرب حتى أرى كها.

فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين وهو يأكل تمرأ وزبداً فقال: يا أبا اليقظان هلم فجلس عمار وأقبل يأكل معه، فتعجب الرجل منه، فلما قام عمار قال الرجل: سبحان الله يا أبا اليقظان، حلفت أنك لاتأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينها؟ قال عمار: قد أريتكمها إن كنت تعقل.

٣١- فس: «سيركم آياته فتعرفونها» (٥) قال: أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام

إذا رجعوا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم والدليل على أن الآيات هم الأئمة قول

(١) يريد أنها من الكلم بمعنى الجرح.

(٢) الكهف: ٤٨.

(٣) النمل: ٨٣ و ٨٤.

(٤) النمل: ٩٣.

(٥) النمل: ٨٢.

أمير المؤمنين صلوات الله عليه « ما لله آية أعظم مني » فاذا رجعوا إلى الدنيا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم في الدنيا .

٤٤ - فس : « طسم تلك آيات الكتاب المبين » ثم « خاطب نبيه ﷺ فقال : «نتلوا عليك» يا محمد « من نبأ موسى و فرعون بالحق لقوم يؤمنون إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة - إلى قوله - يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين» (١) أخبر الله نبيه بما نال موسى وأصحابه من فرعون من القتل والظلم ، ليكون تعزية له فيما يصيبه في أهل بيته من أمته .

ثم بشره بعد تعزيتة أنه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الأرض وأئمة على أمته ، ويردُّهم إلى الدنيا مع أعدائهم حتى يتصفوا منهم ، فقال : «ونريد أن نمنَّ على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين و نمكِّن لهم في الأرض و نري فرعون و هامان و جنودهما ، و هم الذين غصبوا آل محمد حقهم و قوله «منهم» أي من آل محمد «ما كانوا يحذرون» أي من القتل و العذاب .

ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى و فرعون لقال و نري فرعون و هامان و جنودهما منه ما كانوا يحذرون أي من موسى ولم يقل منهم . فلما تقدّم قوله «ونريد أن نمنَّ على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة» علمنا أن المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله ، و ما وعد الله رسوله فأنما يكون بعده والأئمة يكونون من ولده وإنما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى و بني إسرائيل و في أعدائهم بفرعون و جنوده .

فقال : إن فرعون قتل بني إسرائيل وظلم ، فأظفر الله موسى بفرعون وأصحابه حتى أهلكتهم الله ، و كذلك أهل بيت رسول الله ﷺ أصابهم من أعدائهم القتل والغصب ، ثم يردُّهم الله ويردُّ أعداءهم إلى الدنيا حتى يقتلوهم .

وقد ضرب أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أعدائه مثلاً مثل ما ضرب به الله لهم في أعدائهم بفرعون و هامان ، فقال : أيها الناس إن أول من بغى على الله عز وجل

على وجه الأرض عناق بنت آدم عليها السلام (١) خلق الله لها عشرين أصبعاً في كل أصبع منها ظفران طويلان كالمينجلين العظيمين و كان مجلسها في الأرض موضع جريب فلما بعث الله لها أسداً كالغيل ، و ذئباً كالبعير ، و نسرأ كالحمار ، و كان ذلك في الخلق الأول فسلبهم الله عليها فقتلواها ، ألا وقد قتل الله فرعون وهامان ، و خسف بقارون ، و إنما هذا مثل لأعدائه الذين نضبوا حقه فأهلكهم الله .

ثم قال علي صلوات الله عليه على أثر هذا المثل الذي ضربه : وقد كان لي حق حازه دوني من لم يكن له ، و لم أكن أشركه فيه ، ولا توبة له إلا بكتاب منزل أو برسول مرسل ، وأنى له بالرسالة بعد محمد صلى الله عليه وآله ولا نبي بعد محمد ، فأنى يتوب وهم في برزخ القيامة ، غرته الأمانى و غرته بالله الغرور ، قد أشفى على جرف هار فانهار في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين .

و كذلك مثل القائم عليه السلام في غيبته و هربه و استتاره ، مثل موسى عليه السلام خائف مستتر إلى أن يأذن الله في خروجه ، و طلب حقه و قتل أعدائه ، في قوله «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق» (٢) و قد ضرب بالحسين بن علي صلوات الله عليهما مثلاً في بني إسرائيل بادلتهم من أعدائهم حيث قال علي بن الحسين عليهما السلام لمنهال بن عمرو : أصبحنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا (٣) .

بيان : الخبر الأخير أوردناه في أحوال الحسين عليه السلام و قوله « فلما تقدم » استدلال على أن المراد بفرعون وهامان و جنوده أبو بكر و عمر و أتباعهما لأن الله تعالى ذكر سابقاً عليه « و نريد أن نمن » وهذا وعد و ظاهره عدم تحقق الموعود بعد .

(١) ترى مثل هذا الحديث في اصول الكافي ج ٢ ص ٣٢٧ باب البنى و صدر الحديث : أيها الناس ان البنى يقود أصحابه الى النار و ان أول من بنى على الله الخ .

(٢) الحج : ٣٩ .

(٣) اشارة الى قوله تعالى في القصص : ٤ : ان فرعون علا في الارض و جعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيى نساءهم انه كان من المفسدين .

٣٣- فس : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الحميد الطائي عن أبي خالد الكابلي ، عن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله : « إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد » (١) قال : يرجع إليكم نبيكم صلى الله عليه وآله .

٣٤- فس : « ولنديقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر » (٢) قال : العذاب الأدنى عذاب الرجعة بالسيف ، ومعنى قوله « لعلهم يرجعون » أي يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا .

٣٥- فس : « فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين » (٣) يعني العذاب إذا نزل بيني أمية وأشياهم في آخر الزمان .

٣٦- فس : « ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين » إلى قوله « من سبيل » (٤) قال الصادق عليه السلام : ذلك في الرجعة .

بيان : أي أحداً لحيايين في الرجعة والآخر في القيامة ، وإحدى الإمتين في الدنيا والأخرى في الرجعة ، و بعض المفسرين صححوا التثنية بالاحياء في القبر للسؤال و الاماتة فيه ، و منهم من حمل الاماتة الأولى على خلقهم ميتين ككونهم نطفة .

٣٧- فس : قال علي بن إبراهيم في قوله « ويريكم آياته » يعني أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم في الرجعة « فإذا رأوهم قالوا آمنا بالله وحده و كفرنا بما كناهه مشركين » (٥) أي جحدنا بما أشر كناهم « فلم يك يتفهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده و خسر هنالك الكافرون » .

٣٨- فس : « و جعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون » (٦) يعني فانهم يرجعون يعني الأئمة إلى الدنيا .

(٢) السجدة : ٢١ .

(١) القصص : ٨٥ .

(٤) المؤمن : ١١ .

(٣) الصافات : ١٧٧ .

(٦) الزخرف : ٢٨ .

(٥) المؤمن : ٨٤ و ٨٥ .

٣٩- فس : « فارتقب » أي اصبر « يوم تأتي السّماء بدخان مبين » (١) قال : ذلك إذا خرجوا في الرّجعة من القبر تغشى الناس كلّهم الظلمة فيقولوا هذا عذاب أليم « ربنا اكشف عنا العذاب إنّنا مؤمنون » فقال الله ردّاً عليهم « أنى لهم الذّكرى » في ذلك اليوم « وقد جاءهم رسول مبين » أي رسول قد بين لهم « ثمّ تولّوا عنه وقالوا معلّم مجنون » .

قال : قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله ﷺ وأخذه الغشي فقالوا : هو مجنون ثمّ قال : « إنّنا كاشفوا العذاب قليلاً إنّكم عائدون » يعني إلى القيامة ولو كان قوله « يوم تأتي السّماء بدخان مبين » في القيامة ، لم يقل إنّكم عائدون لأنّه ليس بعد الآخرة والقيامة حالة يعودون إليها ثمّ قال : « يوم نبطش البطشة الكبرى » يعني في القيامة « إنّنا منتقمون » .

بيان : قال الطبرسي - ره - إنّ رسول الله ﷺ دعا على قومه لما كذّبوه فقال : اللهمّ سنينا كسني يوسف (٢) فأجدبت الأرض ، فأصابت قريشاً المجاعة وكان الرّجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السّماء كالدّخان ، وأكلوا الميتة والعظام ، ثمّ جاؤا إلى النبيّ ﷺ فسأل الله لهم فكشف عنهم وقيل إنّ الدّخان

(١) الدخان : ١٠ - ١٤ .

(٢) ذكره الطبرسي في ج ٨ ص ٦٢ بهذا اللفظ ، والصحيح « اللهم سنين كسني يوسف » وبعده « اللهم اشدد وطأتك على مضر » وقد روى مثل ذلك في الدر المنثور ج ٦ ص ٢٨ وهكذا رواه البخاري في صحيحه ج ٣ ص ١٨٣ في تفسير سورة الدخان ولفظه « اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف » ورواه أبو داود في سننه ج ١ ص ٣٣٣ باب القنوت في الصلاة ولفظه : « اللهم اشدد وطأتك على مضر ، اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف » .

وكيف كان الحديث متفق عليه كما في مشكاة المصابيح ص ١١٣ ، ولكن يبقى شيء وهو أن مكة واد غير ذي زرع ، وإنما قريش أهل تجارة : رحلة الشتاء والصيف ، فكيف يتصور فيهم أنه أجدبت الأرض ، إلا أن يجذب أراضي متجرهم وهي الشام واليمن والطائف بدعائه صلوات الله على قريش ! فتدبر .

من أشرط الساعة تدخل في مسامع الكفار و المنافقين ، و هو لم يأت بعد ، وإنه يأتي قبل قيام الساعة ، فيدخل أسماعهم حتى أن رؤسهم تكون كالرأس الحنيد و يصيب المؤمن منه مثل الزكمة ، و تكون الأرض كلها كببت أو قد فيه ، ليس فيه خصاص ، و يمكث ذلك أربعين يوماً .

٤٠- فس : قال علي بن إبراهيم في قوله « يوم تشقق الأرض عنهم سراعا » (١) قال : في الرجعة .

٤١- فس : « حتى إذا رأو أ ما يوعدون » (٢) قال : القائم وأمير المؤمنين عليه السلام في الرجعة « فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً » قال : هو قول أمير المؤمنين لزفر : والله يا ابن صهناك لولا عهد من رسول الله و كتاب من الله سبق لعلمت أيننا أضعف ناصراً وأقل عدداً قال : فلما أخبرهم رسول الله ما يكون من الرجعة قالوا : متى يكون هذا ؟ قال الله قل يا محمد « إن أدري أقرب ما توعدون أم يجعل له ربي أمداً » وقوله « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه و من خلفه رصداً » قال : يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار ، و ما يكون بعده من أخبار القائم عليه السلام ، والرجعة والقيامة .

٤٢- فس : جعفر بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير في قوله « فماله من قوّة ولا ناصر » (٣) قال : ماله قوّة يقوى بها على خالقه ، ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوءاً ، قلت : إنهم يكيّدون كيداً » قال : كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله و كادوا علياً عليه السلام و كادوا فاطمة عليها السلام فقال الله يا محمد « إنهم يكيّدون كيداً و أكيد كيداً فمهتل الكافرين » يا محمد « أمهلهم رويداً » لو قد بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبارين و الطواغيت من قريش

(١) ق : ٤٤ .

(٢) الجن : ٢٤ - ٢٧ .

(٣) الطارق : ١٠ و بعده : ١٥ - ١٧ .

وبني أمة وسائر الناس .

٤٣- فس : بالاسناد المتقدم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله « و للآخرة خير لك من الأولى » (١) قال : يعني الكرّة هي الآخرة للذبي عليه السلام قلت : قوله « ولسوف يعطيك ربك فترضى » قال : يعطيك من الجنة فترضى .

٤٤- كنز : روى الشيخ الطوسي بإسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه إلى بريدة الأسلمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي : يا علي إن الله أشهدك معي سبعة مواطن وساق الحديث إلى أن قال : والموطن السابع أنا نبقي حين لا يبقى أحد وهلاك الأحزاب بأيدينا .

٤٥- ن : تميم القريشي ، عن أبيه ، عن أحمد الأنصاري ، عن الحسن بن الجهم ، قال : قال المأمون للرضا عليه السلام : يا أبا الحسن ما تقول في الرجعة ، فقال عليه السلام : إنها الحق قد كانت في الأمم السالفة ونطق بها القرآن ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل ، والقذّة بالقذّة ، وقال صلى الله عليه وآله إذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلّى خلفه ، وقال صلى الله عليه وآله : إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء ، قيل : يا رسول الله ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يرجع الحق إلى أهله الخبر .

٤٦- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن سفيان ، عن فراس ، عن الشعبي قال : قال ابن الكوا لعلي صلى الله عليه وآله : يا أمير المؤمنين رأيت قولك « العجب كل العجب بين جمادى ورجب » قال : ويحك يا أعور! هو جمع أشتات ، و نشر أموات ، و حصد نبات ، و هنات بعد هنات ، مهلكات مبيرات لست أنا ولا أنت هناك .

٤٧- مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى عن صالح بن ميثم ، عن عباية الأسيدي قال : سمعت أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وآله

و هو مشتكى (١) و أنا قائم عليه : لأبنين بمصر منبراً ، و لأقطن دمشق حجراً حجراً ، و لأخرجن اليهود و النصارى من كل كور العرب و لأسوقن العرب بعصاي هذه ، قال : قلت له : يا أمير المؤمنين كأنك تخبر أنك تحيي بعد ما تموت ؟ فقال : هيهات يا عباية ذهبت في غير مذهب يفعله رجل مني .

قال الصدوق رضي الله عنه : إن أمير المؤمنين عليه السلام اتقى عباية الأسيدي في هذا الحديث واتقى ابن الكوا في الحديث الأول لأنهما كانا غير محتملين لأسرار آل محمد عليه السلام .

٤٨- كنز : محمد بن العباس ، عن علي بن عبد الله ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن محمد بن صالح بن مسعود ، عن أبي الجارود ، عن سمع علياً عليه السلام يقول : « العجب كل العجب بين جمادى ورجب » فقام رجل فقال : يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه ، فقال : ثكلتك أمك وأي عجب أعجب من أموات يضربون كل عدو لله و لرسوله ولأهل بيته ، و ذلك تأويل هذه الآية : « يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور » (٢) فإذا اشتد القتل ، قلت : مات أو هلك أو أي واد سلك ، و ذلك تأويل هذه الآية « ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين و جعلناكم أكثر نفيراً » (٣) .

٤٩- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما يقول الناس في هذه الآية : « ويوم نحشر من كل أمة فوجاً » (٤) قلت : يقولون إنها في القيامة ، قال : ليس كما يقولون ، إن ذلك في الرجعة أيحشر الله يوم القيامة من كل أمة فوجاً ويدع الباقيين ؟ إنما آية القيامة قوله « وحشرناهم فلم

(١) في المصدر المطبوع ص ٤٠٦ «مسجل» و جعل «مشمول» و «مشتكى» بدلاً في

الهامش ، ولعل الصحيح «مشتكى» من الاتكاء ، بقريئة قوله بعده : «وأنا قائم عليه» :

(٢) الممتحنة : ١٣ .

(٤) النمل : ٨٣ .

(٣) أسرى : ٦ .

نغادر منهم أحداً (١) .

قال علي بن إبراهيم : ومما يدلُّ على الرجعة قوله « و حرام على قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون » (٢) فقال الصادق عليه السلام : كلُّ قرية أهلكت الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة فأما إلى القيامة فيرجعون ، و من محض الايمان محضاً وغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب ، ومحضوا الكفر محضاً يرجعون .

٥٠- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمننَّ به ولتنصرنه » (٣) قال : ما بعث الله نبياً من لدن آدم إلا ويرجع إلى الدنيا فينصر أمير المؤمنين ، وقوله : « لتؤمننَّ به » يعني رسول الله صلوات الله عليه ، « ولتنصرنه » يعني أمير المؤمنين عليه السلام .

قال علي بن إبراهيم : ومثله كثير ممَّا وعد الله تعالى الأئمة عليهم السلام من الرجعة والنصر ، فقال « وعد الله الذين آمنوا منكم » يامعشر الأئمة « وعملوا الصالحات » (٤) إلى قوله « لا يشركون بي شيئاً » فهذه ممَّا يكون إذا رجعوا إلى الدنيا ، وقوله : « ونريد أن نمنَّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض » فهذا كله ممَّا يكون في الرجعة (٥) .

٥١- فس : أبي ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر قال : ذكر عند أبي جعفر عليه السلام جابر فقال : رحم الله جابراً لقد بلغ من علمه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية « إنَّ الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد » (٦) يعني الرجعة .

٥٢- يج : سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن فضيل ، عن سعد الجلاب عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل : إنَّ رسول الله قال لي : يا بني إنَّك ستسباق إلى العراق ، وهي أرض قد التقى بها النبيون

(١) الكهف : ٤٨ .

(٢) الانبياء : ٩٥ .

(٣) آل عمران : ٨١ .

(٤) النور : ٥٥ .

(٥) القصص : ٥ .

(٦) القصص : ٨٥ .

و أوصياء النبيين ، و هي أرض تدعى عمورا ، وإنك تستشهد بها ، و يستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد ، و تلا : « قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم » (١) يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم .
 فابشروا ، فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبيتنا ، قال : ثم أمكث ماشاء الله فأكون أول من ينشق الأرض عنه ، فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا ، ثم لينزلن عليّ وفد من السماء من عند الله ، لم ينزلوا إلى الأرض قطّ و لينزلن إليّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، و جنود من الملائكة ، و لينزلن محمد وعليّ وأنا وأخي وجميع من من الله عليه ، في حمولات من حمولات الربّ خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ، ثم ليهزّننّ محمد لواءه و ليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه ، ثم إنّنا نمكث من بعد ذلك ماشاء الله ، ثم إنّ الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن و عيناً من ماء و عيناً من لبن .

ثم إنّ أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إليّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ، و يبعثني إلى المشرق والمغرب ، فلا آتي على عدو الله إلاّ أهرقت دمه ولا أدع صنماً إلاّ أحرقتة حتى أقع إلى الهند فأفتحها .

و إنّ دانيال و يوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين يقولان صدق الله و رسوله و يبعث الله معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم و يبعث بعناً إلى الروم فيفتح الله لهم .

ثم لا تقتلن كلّ دابة حرّم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلاّ الطيب و أعرض على اليهود والنصارى و سائر الملل : و لا خير نهم بين الاسلام و السيف فمن أسلم منت عليه ، و من كره الاسلام أهرق الله دمه ، و لا يبقى رجل من شيعتنا إلاّ أنزل الله إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب و يعرفه أزواجه و منزلته في الجنة و لا يبقى على وجه الأرض أعمى و لا مقعد و لا مبتلى ، إلاّ كشف الله عنه بلاهه بنا أهل البيت .

ولينزلن البركة من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمرة ، ولتأكلن ثمرة الشتاء في الصيف ، وثمره الصيف في الشتاء ، وذلك قوله تعالى « ولو أن أهل الكتاب آمنوا و اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون » (١) .

ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون .
خص : مما رواه لي السيد علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسن بن سنان عن سهل مثله .

ايضاح : « لتقصف » أي تنكسر أغصانها لكثرة ما حملت من الثمار .

٥٣- خص : سعد ، عن ابن أبي الخطّاب وابن يزيد ، عن أحمد بن الحسن الميثمي (٢) عن محمد بن الحسين ، عن أبان بن عثمان ، عن موسى الحنّاط قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أيام الله ثلاثة : يوم يقوم القائم عليه السلام ، ويوم الكوفة ، ويوم القيامة .

ل : العطار ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن محمد بن الحسن الميثمي (٣) عن مثنى الحنّاط ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

مع : أبي ، عن الحميري ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن المثنى مثله (٤) .

٥٤- خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن رجل ، عن

(١) الاعراف : ٩٦ .

(٢) لعله أحمد بن الحسن بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم الميثمي ، واقفى لكنه روى عن الرضا عليه السلام وهو على كل حال ثقة صحيح الحديث معتمد عليه له كتاب نوادر ، روى عنه يعقوب بن يزيد وغيره ، راجع النجاشي ص ٥٧ .

(٣) هو محمد بن الحسن بن زياد الميثمي الاسدي مولاهم أبو جعفر ثقة عين من أصحاب الرضا عليه السلام له كتاب روى عنه يعقوب بن يزيد راجع النجاشي ص ٢٨١ .

(٤) معاني الاخبار ص ٣٦٦ .

جميل بن درّاج ، عن المعلّى بن خنيس و زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
سمعناه يقول : إنَّ أوَّلَ من يكرُّ في الرّجعة الحسين بن عليّ عليه السلام ، و يمكث
في الأرض أربعين سنة حتّى يسقط حاجباه على عينيه .

٥٥- خص : سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن
مروان ، عن المنخل بن جميل ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ليس
من مؤمن إلاّ وله قتلة و موتة ، إنّه من قتل نشر حتّى يموت ، و من مات نشر
حتّى يقتل .

ثمّ تلوت على أبي جعفر عليه السلام هذه الآية « كلُّ نفس ذائقة الموت » (١)
فقال : ومنشوره ، قلت قولك « ومنشوره » ماهو ؟ فقال : هكذا أنزل بها جبرئيل
على محمد صلى الله عليه وآله « كلُّ نفس ذائقة الموت و منشوره » ثمّ قال : ما في هذه الأمة أحد
برّ و لا فاجر إلاّ وينشر ، أمّا المؤمنون فينشرون إلى قرّة أعينهم ، وأمّا الفجار
فينشرون إلى خزي الله إيّاهم ، ألم تسمع أنّ الله تعالى يقول « و لنذيقنهم من
العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر » (٢) وقوله « يا أيّها المدثر قم فأنذر » يعني
بذلك محمداً صلى الله عليه وآله قيامه في الرّجعة يندرفيها ، وقوله : « إنّها لا تحدى الكبرى نذيراً
للبرّ » يعني محمداً صلى الله عليه وآله نذير للبشر في الرّجعة .

و قوله « هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دین الحقّ ليظهره على الدّين كلّه
ولو كره المشركون » (٣) قال : يظهره الله عزّ وجلّ في الرّجعة .

وقوله « حتّى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد » (٤) هو عليّ بن أبي طالب
صلوات الله عليه إذا رجع في الرّجعة .

قال جابر : قال أبو جعفر عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عزّ وجلّ :
« ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين » (٥) قال : هو أنا إذا خرجت أنا و شيعتي

(١) آل عمران . ١٨٥ ، الانبياء : ٣٥ ، العنكبوت : ٥٧ .

(٢) السجدة : ٢١ . (٣) براءة : ٣٤ .

(٤) المؤمنون : ٧٧ . (٥) الحجر : ٢ .

و خرج عثمان بن عفان و شيعته ، و نقتل بني أمية ، فعندها يؤد الذين كفروا لو كانوا مسلمين .

٥٦ - خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن ابن عميرة عن أبي داود ، عن بريدة الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ : كيف أنت إذا استيأست أممي من المهدي فيأتيها مثل قرن الشمس يستبشر به أهل السماء وأهل الأرض ؟ فقلت : يا رسول الله ﷺ بعد الموت ؟ فقال : والله إن بعد الموت هدى و إيماناً ونوراً ، قلت : يا رسول الله أي العمرين أطول ؟ قال : الآخر بالضعف .

بيان : قوله ﷺ : « إن بعد الموت » أي بعد موت سائر الخلق لا المهدي .

٥٧ - خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل بن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : قول الله عز وجل « إنا لننصر رسلاً والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد » (١) قال : ذلك والله في الرجعة أما علمت أن [في] أنبياء الله كثيراً لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وأئمة قد قتلوا ولم ينصروا فذلك في الرجعة قلت : « و استمع يوم يناد المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج » (٢) قال : هي الرجعة .

فس : أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى مثله وفيه والأئمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا في الدنيا .

بيان : لا يخفى أن هذا أظهر مما ذكره المفسرون : إن النصر بظهور الحجّة أو الانتقام لهم من الكفر في الدنيا غالباً .

٥٨ - خص : سعد ، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى و ابن أبي الخطاب جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن زرارة قال : كرهت أن أسأل أبا جعفر عليه السلام [في الرجعة] فاحتلت مسألة لطيفة لأبلغ بها حاجتي منها فقلت : أخبرني عمّن قتل مات ؟ قال : لا ، الموت موت ، والقتل قتل ، فقلت : ما أحد

(١) المؤمن : ٥١ .

(٢) ق : ٤١ .

[يقتل إلامات ، قال : فقال : يا زرارة ! قول الله أصدق من] (١) قولك قد فرّق بين القتل والموت في القرآن فقال عليه السلام : « أفان مات أو قتل » (٢) وقال : « لئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون » (٣) فليس كما قلت يا زرارة الموت موت ، والقتل قتل ، وقد قال الله : عزّ وجلّ « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعداً عليه حقاً » (٤) قال : فقلت : إن الله عزّ وجلّ يقول : « كل نفس ذائقة الموت » (٥) أفأريت من قتل لم يذوق الموت ؟ فقال : ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه ، إن من قتل لا بدّ أن يرجع إلى الدنيا حتى يذوق الموت .

شى : عن زرارة مثله .

٥٩ - خص : سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن الصفوان ، عن الرضا عليه السلام

قال : سمعته يقول في الرّجعة : من مات من المؤمنين قتل ، ومن قتل منهم مات .

٦٠ - خص : سعد ، عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب

عن أبي جميلة ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّه بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله عن بطنين من قريش كلام تكلموا به ، فقال : يرى محمد أن لو قد قضى أن هذا الأمر يعود في أهل بيته من بعده ، فأعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ، فباح في مجمع من قريش بما كان يكتمه فقال : كيف أنتم معاشر قريش وقد كفرتم بعدي ثم رأيتموني في كتيبة من أصحابي أضرب وجوهكم و رقابكم بالسيف .

قال : فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد قل إن شاء الله أو يكون ذلك عليّ

ابن أبي طالب عليه السلام إن شاء الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أو يكون ذلك عليّ بن أبي طالب

عليه السلام إن شاء الله تعالى فقال جبرئيل عليه السلام : واحدة لك ، واثنان لعليّ بن أبي

طالب عليه السلام ، وموعدكم السلام ، قال أبان : جعلت فداك وأين السلام؟ فقال عليه السلام :

(١) ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع راجع العياشي ج ٢ ص ١١٢ .

(٢) آل عمران : ١٤٤ . (٣) آل عمران : ١٥٧ .

(٤) براءة : ١١٢ . (٥) الانبياء : ٣٥ .

يا أبان السلام من ظهر الكوفة .

٦١ - خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن اليقطيني ، عن علي بن الحكم ، عن المشني بن الوليد ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً » (١) قال : في الرجعة .
شي : عن علي الحلبي ، عن أبي بصير مثله .

٦٢ - خص : بهذا الإسناد ، عن علي بن الحكم ، عن رفاعه ، عن عبد الله بن عطا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت مريضاً بمنى وأبي عليه السلام عندي فجاءه الغلام فقال : ههنا رهط من العراقيين يسألون الإذن عليك فقال أبي عليه السلام : أدخلهم الفسطاط وقام إليهم فدخل عليهم فما لبث أن سمعت ضحك أبي عليه السلام قدارتفع فأنكرت ووجدت في نفسي من ضحكه وأنا في تلك الحال .

ثم عاد إلي فقال : يا أبا جعفر عساك وجدت في نفسك من ضحكي ، فقلت : وما الذي غلبك منه الضحك جعلت فداك ؟ فقال : إن هؤلاء العراقيين سألوني عن أمر كان مضى من آباءك و سلفك ، يؤمنون به ويقرؤون فغلبني الضحك سروراً أن في الخلق من يؤمن به ويقرئ ، فقلت : وما هو جعلت فداك ؟ قال : سألوني عن الأموات متى يبعثون فيقاتلون الأحياء على الدين .

خص : سعد ، عن السندي بن محمد ، عن صفوان ، عن رفاعه مثله .

٦٣ - خص : بالإسناد ، عن علي بن الحكم ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : سألت أبا جعفر عن الرجعة فقال : القدرية تنكرها - ثلاثاً .

٦٤ - خص : سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت : إنا نتحدث أن عمر بن ذر لا يموت حتى يقاتل قائم آل محمد عليه السلام فقال : إن مثل ابن ذر مثل رجل كان في بني إسرائيل يقال له : عبد ربته ، و كان يدعو أصحابه إلى ضلالة ، فمات فكانوا يلودون بقبره و يتحدثون عنده : إذا خرج عليهم من قبره ينفض التراب من رأسه و يقول لهم

(١) أسرى : ٧٢ ، والحديث في العياشي ج ٢ ص ٣٠٦ .

كيت وكيت .

٦٥- خص : سعد ، عن ابن هشام ، عن البرقي ، عن محمد بن سنان أو غيره عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أسرى بي ربي عز وجل فأوحى إلي من وراء حجاب ما أوحى ، وكلمني بما كلم به وكان مما كلمني به أن قال : يا محمد إنني أنا الله لا إله إلا أنا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم إنني أنا الله لا إله إلا أنا الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ، إنني أنا الله لا إله إلا أنا الخالق البارئ المصور ، لي الأسماء الحسنى ، يسبح لي من في السموات والأرض ، وأنا العزيز الحكيم .

يا محمد إنني أنا الله لا إله إلا أنا أوّل فلا شيء قبلي ، وأنا الآخر فلا شيء بعدي ، وأنا الظاهر فلا شيء فوقني ، وأنا الباطن فلا شيء دوني ، وأنا الله لا إله إلا أنا بكل شيء عليم .

يا محمد ! عليّ أوّل ما أخذ ميثاقه من الأئمة ، يا محمد ! عليّ آخر من أقبض روحه من الأئمة ، وهو الدابة التي تكلمهم ، يا محمد ! عليّ أظهره على جميع ما أوحىه إليك ليس لك أن تكتم منه شيئاً ، يا محمد ! بطنه الذي أسرته إليك فليس ما بيني وبينك سرٌّ دونه ، يا محمد ! عليّ عليّ ، ما خلقت من حلال وحرام عليّ عليم به بيان : قوله تعالى : «عليّ عليّ» الأوّل اسم والثاني صفة أي هو عالي الشأن أو كلاهما اسمان وخبران لمبتدأ محذوف ، كما يقال : هو فلان إذا كان مشتهراً معروفاً في الكمال .

٦٦- خص : من كتاب سليم بن قيس الهلالي رحمة الله عليه الذي رواه عنه أبان بن أبي عيشاش ، وقرأ جميعه على سيدنا علي بن الحسين عليهما السلام بحضور جماعة أعيان من الصحابة منهم أبو الطفيل فأقره عليه زين العابدين عليه السلام وقال : هذه أحاديثنا صحيحة قال أبان : لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله فحدثني في الرجعة عن أناس من أهل بدر و عن سلمان و المقداد و أبي بن كعب و قال

أبو الطفيل : فعرضت هذا الذي سمعته منهم على علي بن أبي طالب سلام الله عليه بالكوفة فقال : هذا علم خاص لا يسع الأمة جهله ، ورد علمه إلى الله تعالى ثم صدقني بكل ما حدثتوني وقرأ علي بذلك قراءة كثيرة فسره تفسيراً شافياً حتى صرت ما أنا بيوم القيامة أشد يقيناً مني بالرجعة .

وكان ممّا قلت : يا أمير المؤمنين أخبرني عن حوض النبي ﷺ في الدنيا أم في الآخرة ؟ فقال : بل في الدنيا ، قلت : فمن الذائد عنه ؟ فقال : أنا بيدي فليردنه أوليائي و ليصرفن عنه أعدائي ، وفي رواية أخرى : ولأوردنه أوليائي ولأصرفن عنه أعدائي .

فقلت : يا أمير المؤمنين قول الله عز وجل « وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون » (١) ما الدابة ؟ قال : يا أبا الطفيل أله عن هذا فقلت : يا أمير المؤمنين أخبرني به جعلت فداك ، قال : هي دابة تأكل الطعام ، وتمشي في الأسواق ، وتنكح النساء ، فقلت : يا أمير المؤمنين من هو ؟ قال : هو زرع الأرض (٢) الذي تسكن الأرض به ، قلت : يا أمير المؤمنين من هو ؟ قال : صدق هذه الأمة وفاروقها وربيتها وزوقرنيها قلت : يا أمير المؤمنين من هو ؟ قال : الذي قال الله تعالى « و يتلوه شاهد منه ، والذي عنده علم الكتاب والذي جاء بالصدق ، والذي صدق به » (٣) والناس كلهم كافرون غيره .

قلت : يا أمير المؤمنين فسمه لي قال : قد سميته لك يا أبا الطفيل والله لو

(١) النمل : ٨٢ .

(٢) في الاصل المطبوع : رب الارض ، وهو تصحيف ظاهر ، والمراد بالزر ما به قوام الشيء يقال : هوزر الدين ، أي قوامه .

قال الجزري : في حديث أبي ذر ، قال يصف علياً « وانه لعالم الارض وزرها الذي تسكن اليه ، اي قوامها ، وأصله من زرا القلب ، وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به وأخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان .

(٣) اشارة الى قوله تعالى في هود : ٧ ، الرعد : ٤٥ ، الزمر : ٣٣ .

أدخلت على عامة شيعتي الذين بهم أقاتل، الذين أقرُّوا بطاعتي وسموني أمير المؤمنين واستحلوا جهاد من خالفني، فجدتُّهم ببعض ما أعلم من الحقِّ في الكتاب الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله لتفرقوا عني حتى أبقى في عصاة من الحقِّ قليلة أنت وأشباك من شيعتي ففرعت وقلت: يا أمير المؤمنين أنا وأشباهي متفرق عنك أو ثبت معك؟ قال: بل تثبتون.

ثم أقبل عليّ فقال: إن أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقرب به إلا ثلاثة ملك مقرَّب، أو نبي مرسل، أو عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان، يا أبا الطفيل إن رسول الله صلى الله عليه وآله قبض فارتدَّ الناس ضلَّالاً وجُهَّالاً إلا من عصمه الله بنا أهل البيت.

ايضاح: قوله عليه السلام: «وربِّيها بكسر الراء إشارة إلى قوله تعالى «وكأين من نبي قاتل معه ربِّيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا» (١).

وقال البيضاوي: أي ربانيون علماء أتقياء عابدون لربهم وقيل: جماعات منسوب إلى الربة وهي الجماعة.

أقول: رأيت في أصل كتاب سليم بن قيس مثله.

٦٧- شي: عن سلام بن المستنير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقد تسمَّوا باسم ماسمى الله به أحداً إلا عليّ بن أبي طالب، وما جاء تأويله، قلت: جعلت فداكمتى يجيء تأويله؟ قال: إذا جاءت جمع الله أمامه النبيين والمؤمنين حتى ينصروه وهو قول الله «وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة، إلى قوله «أنا معكم من الشاهدين» (٢) فيومئذ يدفع رسول الله صلى الله عليه وآله اللواء إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فيكون أمير الخلائق كلهم أجمعين: يكون الخلائق كلهم تحت لوائه، ويكون هو أميرهم فهذا تأويله.

(١) آل عمران: ١٤٦.

(٢) آل عمران: ٨١، والحديث في العياشي ج ١ ص ١٨١.

٦٨ - شى : عن زرارة قال أبو جعفر عليه السلام : « كل نفس ذائقة الموت » (١) :

لم يذوق الموت من قتل ، وقال : لا بد من أن يرجع حتى يذوق الموت .

٦٩ - شى : عن سيرين قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال : ما يقول الناس في هذه الآية « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت » قال : يقولون : لا قيامة ولا بعث ولا نشور ، فقال : كذبوا والله إنما ذلك إذا قام القائم و كره معه المكروئون ، فقال أهل خلافكم : قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم تقولون : رجع فلان و فلان لا والله لا يبعث الله من يموت ، ألا ترى أنهم قالوا : « وأقسموا بالله جهد أيمانهم » ؛ كانت المشر كون أشد تعظيماً للآت والعزى من أن يقسموا بغيرها فقال الله : « بلى وعداً عليه حقاً لبيّن لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون (٢) .

٧٠ - خص : سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون » (٣) إلى آخر الآية فقال : ذلك في الميثاق ثم قرأت « التائبون العابدون » فقال أبو جعفر عليه السلام : لا تقرأ هكذا ولكن اقرأ « التائبين العابدين » إلى آخر الآية .

ثم قال : إذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هم الذين اشترى منهم أنفسهم وأموالهم يعني [في] الرجعة ثم قال أبو جعفر عليه السلام : مامن مؤمن إلا وله ميتة وقتلة : من مات بعث حتى يقتل ، ومن قتل بعث حتى يموت .

(١) آل عمران : ١٨٥ . راجع تفسير العياشى ج ١ ص ٢١٠ .

(٢) النحل : ٣٨ - ٤٠ . و الحديث فى تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٦٠ واستظهر فى الهامش أن « سيرين » فى سند الحديث مصحف عن « السرى » وهو مشترك بين جمع من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) براءة : ١١٢ و ١١٣ . وترى الحديث فى العياشى ج ٢ ص ١١٣ .

شي : عن أبي بصير مثله .

٧١- خص : سعد ، عن ابن عيسى و ابن عبد الجبار ، وأحمد بن الحسن ابن فضال جميعاً ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن حميد بن المثنى ، عن شعيب الحداء ، عن أبي الصباح قال : سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت : جعلت فداك أكره أن أسمىها له ، فقال لي هو : عن الكرات تسألني ؟ فقلت : نعم ، فقال : تلك القدرة ولا ينكرها إلا القدرية ، لا تنكره تلك القدرة لا تنكرها إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى بقناع من الجنة عليه عذق يقال له سنة ، فتناولها رسول الله صلى الله عليه وآله سنة من كان قبلكم .

بيان : قوله عليه السلام « تلك القدرة » أي هذه من قدرة الله تعالى ، ولا ينكرها إلا القدرية من المعتزلة الذين ينكرون كثيراً من قدرة الله تعالى . « والقناع » بالكسر طبق من عُسْب النخل ، و بعث هذا كان لإعلام النبي صلى الله عليه وآله أنه يقع في أمته ما وقعت في الأمم السابقة ، وقد وقعت الرجعة في الأمم السابقة مرات شتى .

٧٢- خص : ابن عيسى ، عن الحسن ، عن الحسين بن علوان ، عن محمد بن داود العبدى ، عن الأصبع بن نباتة أن عبد الله بن أبي بكر اليشكري قام إلى أمير المؤمنين سلام الله عليه فقال : يا أمير المؤمنين إن أبا المعتمر تكلم آنفاً بكلام لا يحتمله قلبي ، فقال : وما ذاك ؟ قال : يزعم أنك حدثته أنك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إننا قد رأينا أوسعنا برجل أكبر سنًا من أبيه ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : فهذا الذي كبر عليك ؟ قال : نعم فهل تؤمن أنت بهذا وتعرفه ؟ فقال : نعم ، ويحك يا ابن الكواء (١) افقه عني أخبرك عن ذلك إن عزيزاً خرج من أهله وامراته في شهرها (٢) وله يومئذ خمسون سنة ، فلما ابتلاه الله عز وجل بذنبه أماته مائة عام ثم بعثه ، فرجع إلى أهله وهو ابن خمسين سنة ، فاستقبله ابنه وهو ابن مائة سنة ورد الله عزيراً [إلى] الذي كان به .

(١) كنية عبد الله ابن أبي بكر اليشكري ، كان من الخوارج .

(٢) أي كانت حاملاً وهي في شهر ولادتها ، من قولهم أشهرت المرأة : دخلت في

شهر ولادتها .

فقال : ما تزيد ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سل عما بدالك ، قال : نعم إن أناساً من أصحابك يزعمون أنهم يردون بعد الموت ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : نعم تكلم بما سمعت ولا تزدد في الكلام ، فما قلت لهم ؟ قال : قلت : لا تؤمن بشيء مما قلت ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك إن الله عز وجل ابتلى قوماً بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التي سميت لهم ثم ردهم إلى الدنيا ليستوفوا أرزاقهم ، ثم أماتهم بعد ذلك .

قال : فكبر على ابن الكوا ولم يهتد له فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك تعلم أن الله عز وجل قال في كتابه « واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا » (١) فانطلق بهم معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملاء من بني إسرائيل أن ربي قد كلمني فلو أنهم سلموا ذلك له ، وصدقوا به ، لكان خيراً لهم ، ولكنهم قالوا لموسى عليه السلام « لن تؤمن لك حتى نرى الله جهرة » قال الله عز وجل « فأخذتهم الصاعقة وأنتم تنظرون » ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون » أتري يا ابن الكوا أن هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعد ما ماتوا ؟ فقال ابن الكوا : وما ذاك ثم أماتهم فكأنهم ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لاويلك أوليس قد أخبر الله في كتابه حيث يقول : « وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى » (٢) فهذا بعد الموت إذ بعثهم .

وأيضاً مثلهم يا ابن الكوا ، الملاء من بني إسرائيل حيث يقول الله عز وجل « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم » (٣) وقوله أيضاً في عزير حيث أخبر الله عز وجل فقال : « أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها فقال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله » (٤) وأخذه بذلك الذنب « مائة عام ثم بعثه » ورده إلى الدنيا فـ« قال كم لبثت » ؟ فـ« قال لبثت يوماً أو بعض يوم فقال بل لبثت مائة عام » .

(٢) البقرة : ٥٥ - ٥٧ .

(١) الاعراف : ١٥٥ .

(٤) البقرة : ٢٥٩ .

(٣) البقرة : ٢٤٣ .

فلا تشكَّنَّ يا ابن الكوِّا في قدرة الله عزَّ وجلَّ .

٧٣- خص : سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن أبي خالد القمَّاط ، عن عبد الرِّحمن القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قرأ هذه الآية « إنَّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم » (١) فقال : هل تدري من يعني؟ فقلت : يقاتل المؤمنون فيقتلون و يقتلون ، فقال : لا ولكن من قتل من المؤمنين ردَّ حتى يموت ، ومن مات ردَّ حتى يقتل ، واتلك القدرة فلا تنكرها .
شي : عن عبد الرِّحمن حيم مثله .

٧٤- خص : بهذا الاسناد ، عن أبي خالد القمَّاط ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : كان في بني إسرائيل شيء لا يكون ههنا مثله ؟ فقال : لا ، فقلت : فحدثني عن قول الله عزَّ وجلَّ « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم أُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم » (٢) حتى نظر الناس إليهم . ثم أماتهم من يومهم أوردتهم إلى الدنيا ؟ فقال : بل ردَّهم إلى الدنيا حتى سكنوا الدُّور ، و أكلوا الطَّعام ، و نكحوا النساء ، و لبثوا بذلك ماشاء الله ، ثم ماتوا بالأجال .

٧٥- خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن اليقطيني ، عن الحسين بن سفيان عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ لعليَّ عليه السلام في الأرض كرَّة مع الحسين ابنه صلوات الله عليهما يقبل برايته حتى ينتقم له من بني أمية ومعاوية وآل معاوية ومن شهد حربه ، ثم يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً ومن سائر الناس سبعين ألفاً فيلقاهم بصفين مثل المرَّة الأولى حتى يقتلهم ، ولا يبقى منهم مخبراً ، ثم يبعثهم الله عزَّ وجلَّ فيدخلهم أشدَّ عذابه مع فرعون وآل فرعون .

ثمَّ كرَّة أخرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يكون خليفة في الأرض وتكون

(١) براءة : ١١٢ ، والحديث في العياشي ج ٢ ص ١١٤ .

(٢) البقرة : ٢٤٣ .

الأئمة عليهم السلام عماله وحتى يبعثه الله علانية ، فتكون عبادته علانية في الأرض كما
عبد الله سرّاً في الأرض .

ثم قال : إني والله وأضعاف ذلك - ثم عقد بيده أضعافاً - يعطي الله نبيه صلى الله عليه وآله
ملك جميع أهل الدنيا منذ يوم خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها حتى ينجز له مواعوده
في كتابه كما قال « ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون » (١).

٧٦- خص : سعد ، عن موسى بن عمر ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن
يحيى قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : سمى رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر صدقاً ؟ فقال :
نعم إنه حيث كان معه أبوبكر في الغار قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنني لأرى سفينة بني
عبدالمطلب تضرب في البحر ضالّة ، فقال له أبوبكر : وإنك لتراها ؟ قال : نعم !
فقال : يا رسول الله تقدر أن ترينها ؟ فقال : ادن مني ، فدنا منه فمسح يده على عينيه
ثم قال له : انظر فنظراً أبوبكر فرأى السفينة تضرب في البحر ثم نظر إلى قصور
أهل المدينة فقال في نفسه : الان صدقت أنك ساحر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله :
صدق أنت !!

فقلت : لم سمى عمر الفاروق ؟ قال : نعم ألا ترى أنه قد فرق بين الحق
والباطل ، وأخذ الناس بالباطل .

فقلت : فلم سمى سالم الأمين ؟ قال : لما أن كتبوا الكتب ، ووضعوها
على يد سالم ، فصار الأمين ، قلت : فقال : اتقوا دعوة سعد ؟ قال : نعم ، قلت : وكيف
ذلك ، قال : إن سعداً يكره فيقاتل علياً عليه السلام .

٧٧- غط : محمد الحميري ، عن أبيه ، عن علي بن سليمان بن رشيد ، عن
الحسن بن علي الخزاز قال : دخل علي بن أبي حمزة علي أبي الحسن الرضا عليه السلام
فقال له : أنت إمام ؟ قال : نعم ، فقال له : إنني سمعت جدك جعفر بن محمد عليه السلام
يقول : لا يكون الامام إلا وله عقب ؟ فقال : أنسيت يا شيخ أم تناسيت ؟ ليس هكذا
قال جعفر ، إنما قال جعفر : لا يكون الامام إلا وله عقب إلا الامام الذي يخرج

عليه الحسين بن علي عليهما السلام فإنه لاعتقب له فقال له : صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول (١)

٧٨- شي : عن رفاة بن موسى قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إن أول من يكره إلى الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام وأصحابه ، ويزيد بن معاوية وأصحابه فيقتلهم حذوا القذة بالقذة ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام « ثم رددنا لكم الكرّة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً » (٢) .

٧٩- كنز : روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده إلى محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل « أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه » (٣) قال : الموعود علي بن أبي طالب ، وعده الله أن ينتقم له من أعدائه في الدنيا ووعدوه الجنة له ولأليائه في الآخرة .

٨٠- ج١ : الكاتب ، عن الزعفراني ، عن الثقفاني ، عن إسماعيل بن أبان ، عن الفضل بن الزبير ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية الأسيدي قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : أناس يد الشيب وفي سنة من أيوب ، والله ليجمعن الله لي أهلي كما جمعوا ليعقوب .

٨١- كش : أبو صالح خلف بن حماد ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن المغيرة عن أبي جعفر عليه السلام قال : كأنني بعبدة الله بن شريك العامري عليه عمامة سوداء و ذؤابتها بين كتفيه ، مصعداً في لحف الجبل بين يدي قائمنا أهل البيت في أربعة آلاف مكبرون ومكروون .

بيان : « اللحف » بالكسر أصل الجبل .

٨٢- كش : عبد الله بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي خديجة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنني سألت الله في إسماعيل أن يبقيه بعدي فأبى ولكنه قد أعطاني فيه منزلة أخرى إنه يكون أول منشور في عشرة من أصحابه ومنهم عبد الله بن شريك وهو صاحب لوائه .

(١) المصدر ص ١٤٤ .

(٢) أسرى : ٦ والحديث في تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٢ (٣) القصص : ٦١ .

خص : سعد ، عن ابن عيسى ، و ابن أبي الخطاب معاً ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي سلمة سالم بن مكرم الجمال مثله و فيه : و فيهم عبدالله ابن شريك العامري ، و فيهم صاحب الراية .

٨٣- كش : وجدت في كتاب محمد بن الحسن بن بندار القمي ، بخطه حديثني الحسن بن أحمد المالكي ، عن جعفر بن فضيل قال : قلت لمحمد بن فرات : لقيت أنت الأصبع ؟ قال : نعم لقيته مع أبي فرأيته شيخاً أبيض الرأس و اللحية طوالاً قال له أبي : حدثنا بحديث سمعته من أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول على المنبر : أناسيئدا الشيب وفي شبه من أيوب وليجمعن الله لي شملي كما جمعه لأ أيوب قال : فسمعت هذا الحديث أنا و أبي من الأصبع بن نباتة قال : فماضى بعد ذلك إلا قليلا حتى توفي رحمة الله عليه .

٨٤- كش : طاهر بن عيسى ، عن الشجاعي ، عن الحسين بن بشار ، عن داود الرقي قال : قلت له : إنني قد كبرت و دق عظمي أحب أن يختم عمري بقتل فيكم ؟ فقال : و ما من هذا بدئ إن لم يكن في العاجلة تكون في الآجلة .

٨٥- كش : أحمد بن محمد بن رباح ، عن محمد بن عبدالله بن غالب ، عن محمد ابن الوليد ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبدالله بن خففة قال : قال لي أبان بن تغلب : مررت بقوم يعيبون علي روايتي عن جعفر عليه السلام قال : فقلت : كيف تلوموني في روايتي عن رجل ما سألته عن شيء إلا قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله قال : فمر صبيان وهم ينشدون « العجب كل العجب بين جمادى و رجب » فسألته عنه فقال : لقاء الأحياء بالأموات .

٨٦- خص : وقفت على كتاب خطب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و عليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس ما صورته : هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة و أربعين من الهجرة و قد روي بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد و بعض ما فيه عن غيرهما ذكر

في الكتاب المشار إليه خطبة لأمر المؤمنين عليهم السلام تسمى المخزون وهي :
الحمد لله الأحد المحمود الذي توحد بملكه ، وعلا بقدرته ، أحمدته على ما
عرف من سبيله ، وألهم من طاعته ، وعلم من مكنون حكمته ، فإنه محمود بكل ما يولي
مشكور بكل ما يبلي ، وأشهد أن قوله عدل ، وحكمه فصل ، ولم ينطق فيه ناطق
بكان إلا كان قبل كان .

وأشهد أن محمداً عبداً لله وسيد عباده ، خير من أهل "أولاً" وخير من أهل "آخرأ"
فكلما نسج الله الخلق فريقين جعله في خير الفريقين ، لم يسهم فيه عائر ولا نكاح
جاهلية .

ثم إن الله قد بعث إليكم رسولا من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ، فاتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من
دونه أولياء قليلاً ما تذكرون ، فإن الله جعل للخير أهلاً ، وللحق دعائم ، وللطاعة
عصماً يعصم بهم ، و يقيم من حقه فيهم ، على ارتضاء من ذلك ، و جعل لها رعاة
وحفظة يحفظونها بقوة ويعينون عليها ، أولياء ذلك بما ولوا من حق الله فيها .
أما بعد ، فإن روح البصر روح الحياة الذي لا ينفع إيمان إلا به ، مع
كلمة الله والتصديق بها ، فالكلمة من الروح والروح من النور ، والنور نور السماوات
فبأيديكم سبب وصل إليكم منه إثارة واختيار ، نعمة الله لا تبلغوا شكرها ، خصصكم
بها ، واختصكم لها ، و تلك الأمثال نضربها للناس و ما يعقلها إلا العالمون .
فابشروا بنصر من الله عاجل ، وفتح يسير يقر الله به أعينكم ، ويذهب بحزنكم
كفوا ما تنهى الناس عنكم ، فإن ذلك لا يخفى عليكم ، إن لكم عند كل طاعة
عوناً من الله ، يقول على الألسن ، ويثبت على الأفتدة ، و ذلك عون الله لأوليائه
يظهر في خفي نعمته لطيفاً ، وقد أثمرت لأهل التقوى أغصان شجرة الحياة ، وإن
فرقنا من الله بين أوليائه وأعدائه ، فيه شفاء للصدور ، وظهور للنور ، يعز الله به
أهل طاعته ، ويذل به أهل معصيته .

فليعد أمره لذلك عدته ، و لا أعدة له إلا بسبب بصيرة ، و صدق نية

وتسليم سلامة أهل الخفة في الطاعة ، ثقل الميزان ، والميزان بالحكمة ، والحكمة فضاء للبصر ، والشك والمعصية في النار ، وليسامنا ولالنا ولا إلينا ، قلوب المؤمنين مطوية على الايمان إذا أراد الله إظهار ما فيها فتحها بالوحي ، وزرع فيها الحكمة ، وإن لكل شيء إنى (١) يبلغه لا يعجل الله بشيء حتى يبلغ إناءه ومنتهاه .

فاستبشروا ببشرى ما بشرتم ، واعترفوا بقربان ما قرب لكم ، وتنجزوا ما وعدكم ، إن منا دعوة خالصة يظهر الله بها حجته البالغة ، ويتم بها نعمه السابغة ويعطي بها الكرامة الفاضلة ، من استمسك بها أخذ بحكمة ، منها آتاكم الله رحمته ومن رحمته نوتر القلوب ، ووضع عنكم أوزار الذنوب ، وعجل شفاء صدوركم وصلاح أموركم ، وسلام منا دائماً عليكم ، تعلمون به في دول الأيام ، وقرار الأرحام ، فإن الله اختار لدينه أقواماً انتخبهم للقيام عليه ، والنصرة له ، بهم ظهرت كلمة الاسلام ، وأرجاء مفترض القرآن ، والعمل بالطاعة في مشارق الأرض ومغاربها .

ثم إن الله خصصكم بالإسلام ، واستخلصكم ، له لأنه اسم سلامة ، وجماع كرامة (٢) اصطفاه الله فنهجه ، وبين حججه ، وأرف أرفه وحدته ووصفه وجعله رضى كما وصفه ، و وصف أخلاقه وبين أطباقه ، وكدميثاقه ، من ظهر و بطن ذي حلاوة وأمن ، فمن ظفر بظاهره ، رأى عجائب مناظره في موارده و مصادره و من فطن بما بطن ، رأى مكنون الفطن ، وعجائب الأمثال والسنن .

فظاهره أنيق ، وباطنه عميق ، لا تنقضي عجائبه ولا تفتى غرائبه ، فيه ينابيع النعم ، ومصاييح الظلم ، لا تفتح الخيرات إلا بمفاتيحه ، ولا تنكشف الظلم إلا بمصاييحه ، فيه تفصيل و توصيل ، و بيان الاسمين الأعلىين اللذين جمعا فاجتمعا

(١) انى بكسر الهمزة مقصوراً بمعنى الساعة ، وهو بمعنى أوان الإدراك والبلوغ لكل شيء ينتظر ادراكه وبلوغه تقول : «انتظرنا انى الطعام» أى ادراكه .

(٢) جماع كل شيء - كرمان - مجتمعه و رأسه ، وجماع الثمر تجمع براعيه فى موضع واحد على حمله .

لا يصلحان إلاّ معاً يسميان فيعرفان ويوصفان فيجتمعان قيامهما في تمام أحدهما في منازلهما ، جرى بهما ولهما نجوم ، وعلى نجومهما نجوم سواهما ، تحمى حماه وترعى مراعيه و في القرآن بيانه وحدوده وأركانها ومواضع تقادير ماخزن بخزائنه ووزن بميزانه ميزان العدل ، وحكم الفصل .

إنّ رعاة الدّين فرقوا بين الشكّ واليقين ، وجاءوا بالحقّ المبين ، قد بينوا الاسلام تبياناً وأسسوا له أساساً وأركاناً ، وجاءوا على ذلك شهوداً وبرهاناً : من علامات وأمارات ، فيها كفاء لمكتف ، وشفاء لمشتف ، يحمون حماه ، ويرعون مرعاه ، و يصونون مصونه ، ويهجرون مهجوره ، ويحبون محبوبه ، بحكم الله وبرّه ، وبعظيم أمره ، وذكره بما يجب أن يذكر به ، يتواصلون بالولاية ، ويتلاقون بحسن اللّهيّة و يتساقون بكأس الرّويّة ، ويتراعون بحسن الرعاية ، بصدور بريّة ، وأخلاق سنيّة (١) و بسلام رضيّة لا يشرب فيه الدنيّة ، ولا تشرع فيه الغيبة .

فمن استبطن من ذلك شيئاً استبطن خلقاً سنياً وقطع أصله واستبدل منزله بنقصه مبرماً ، واستحلّاله مجرماً ، من عهد معهود إليه ، وعقد معقود عليه ، بالبرّ والتقوى ، وإيثار سبيل الهدى ، على ذلك عقد خلقهم ، وآخا ألفتهم ، فعليه يتحابون و به يتواصلون ، فكانوا كالزرع ، و تفاضله يبقى ، فيؤخذ منه و يفنى ، و بيعته التخصيص ، و يبلغ منه التخليص ، فانتظر أمره في قصر أيامه ، و قلّة مقامه في منزله حتّى يستبدل منزلاً ليضع منحوله ، ومعارف منقلبه .

فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه ، وتجنب ما يرديه ، فيدخل مدخل الكرامة ، فأصاب سبيل السلامة سيبر بصره ، وأطاع هادي أمره ، دُلّ أفضل الدلالة و كشف غطاء الجهالة المضلّة الملهية ، فمن أراد تفكّراً أو تذكّراً فليذكر رأيه وليبرز بالهدى ، ما لم تغلق أبوابه و تفتح أسبابه ، و قبل نصيحة من نصح بخضوع و حسن خشوع ، بسلامة الاسلام ودعاء التمام ، و سلام بسلام ، تحية دائمة لخاضع متواضع يتنافس بالإيمان ، ويتعارف عدل الميزان ، فليقبل أمره و إكرامه بقبول

(١) كان في الاصل بيضا على ما سيذكره المصنف رحمه الله .

وليحذر قارعة قبل حلولها .

إنَّ أمرنا صعب مستصعبٌ لا يحتمله إلاَّ ملكٌ مقزَّبٌ أو نبيٌّ مرسلٌ أو عبدٌ امتحن الله قلبه للايمان لا يعي حديثنا إلاَّ حصون حصينة ، أو صدور أمينة أو أحلام رزينة يا عجباً كلُّ العجب بين جمادى ورجب .

فقال رجل من شرطة الخميس : ما هذا العجب يا أمير المؤمنين ؟ قال : ومالي لا أعجب وسبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث ، ألا صوتات بينهنَّ موتات ، حصد نبات ونشر أموات ، واعجباً كلُّ العجب بين جمادى ورجب .

قال أيضاً رجل يا أمير المؤمنين : ما هذا العجب الذي لاتزال تعجب منه قال : ثكلت الآخراؤه وأيُّ عجب يكون أعجب منه أموات يضربون هام (١) الأحياء قال : أننى يكون ذلك يا أمير المؤمنين ؟ .

قال : والذي فلق الحبة و برأ النسمة ، كأننى أنظر قد تخللوا سكك الكوفة و قد شهبوا سيوفهم على مناكبهم ، يضربون كلَّ عدوِّ الله و لرسوله و للمؤمنين وذلك قول الله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا لاتتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور» (٢) .

ألا يا أيها الناس ! سلوني قبل أن تفقدوني إننى بطرق السماء أعلم من العالم بطرق الأرض ، أنا يعسوب الدين و غاية السابقين و لسان المتقين ، و خاتم الوصيين و وارث النبيين ، و خليفة ربِّ العالمين ، أنا قسيم النار ، و خازن الجنان ، و صاحب الحوض ، و صاحب الأعراف ، و ليس منّا أهل البيت إمام إلاَّ عارف بجميع أهل ولايته ، وذلك قول الله تبارك و تعالى « إنمّا أنت منذر ولكلِّ قوم هاد» (٣) .

(١) هام - بتخفيف الميم على وزن سام - وهكذا هامات ، جمع هامة : رأس كل شيء ، فما فى الاصل المطبوع « يضربون هوام الاحياء ، تصحيف ، فان «هوام» الذى هو جمع «هامة» انما هو بتضخيم الميم من «همم» ولا يقع الا على المخوف من الاحناش مما له سم كالحية ، فجمعه الهوام ، وزان عامة وعوام ، وخاصة وخواص . فلاتغفل .

(٣) الرعد : ٨ .

(٢) الممتحنة : ١٣

ألا يا أيها الناس سلوني قبل أن تشعروا (١) برجلها فتنة شرقية تطأ في خطامها بعد موت و حياة أو تشب نار بالحطب الجزل غربي الأرض ، رافعة ذيلها تدعو يا ويلها بدحلة أو مثلها .

فاذا استدار الفلك ، قلت : مات أو هلك بأيّ وادسلك ، فيومئذ تأويل هذه الآية « ثم رددنا لكم الكثرة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين و جعلناكم أكثر نفيراً » (٢) .

ولذلك آيات وعلامات ، أوّلهنّ إحصار الكوفة بالرّصد والخنديق ، و تخريق الزوايا في سكك الكوفة (٣) و تعطيل المساجد أربعين ليلة ، و تخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر ، يشبهن بالهدى ، القاتل و المقتول في النار ، و قتل كثير و موت ذريع ، و قتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين ، و المذبوح بين الرّكن و المقام و قتل الأسبغ المظفر صبراً في بيعة الأصنام ، مع كثير من شياطين الانس .

و خروج السفيناني براية خضراء ، و صليب من ذهب ، أميرها رجل من كلب و اثني عشر ألف عنان من يحمل السفيناني متوجّهاً إلى مكة و المدينة ، أميرها أحد من بني أمية يقال له : خزيمة أطمس العين الشمال على عينه ، طرفة (٤) يميل

(١) في الاصل المطبوع « قبل أن تشعروا » وهو تصحيف ، وقد مر نظيره مراراً ، و تراء

في نهج البلاغة باب الخطب و الاوامر تحت الرقم ١٨٧ .

(٢) أسرى : ٦ .

(٣) يقال : خرق البناء و في البناء : فتح نافذة فيه ، و المخترق - بالفتح - الممر و المنفذ ، و المراد بتخريق الزوايا جعل مختبأ في السكك ليستتروا فيها من العدو ، فيتمكنوا من الهجوم عليهم غفلة .

(٤) الطرفة - بالفتح - نقطة حمراء من الدم تحدث في العين من ضربة و غيرها قاله الجوهري ، يقال : طرف عينه : لطمه بيده أو أصابها بشيء فدمعت ، و قد طرفت عينه : مجهولاً . فهي مطروقة ، و الاسم « الطرفة » . ولكن قد مر في ج ٥٢ ص ٢٧٣ تحت الرقم ١٦٧ أن على عينه ظفرة فراجع .

بالدنيا فلا تردّ له راية حتّى ينزل المدينة فيجمع رجالاً ونساء من آل محمد ﷺ فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها : دار أبي الحسن الأموي .

ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمد ﷺ قد اجتمع عليه رجال من المستضعين بمكة أميرهم رجل من غطفان ، حتّى إذا توسطوا الصفائح الأبيض بالبيداء ، يخسف بهم ، فلا ينجو منهم أحد إلاّ رجل واحد يحول الله وجهه في قفاه لينذرهم ، وليكون آية لمن خلفه ، فيومئذ تأوبل هذه الآية «ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت و أخذوا من مكان قريب » (١) و يبعث السفينانيّ مائة و ثلاثين ألفاً إلى الكوفة فينزلون بالرّوحاء والفاروق ، وموضع مريم وعيسى عليهما السلام بالقادسية ويسير منهم ثمانون ألفاً حتّى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة فيهجموا عليه يوم زينة و أمير الناس جبار عنيد يقال له : الكاهن الساحر فيخرج من مدينة يقال له : الزّوراء في خمسة آلاف من الكهنة ، و يقتل على جسرهما سبعين ألفاً حتّى يحتمي الناس الفرات ثلاثة أيّام من الدّماء ، وتتن الأجساد ، و يسبى من الكوفة أباراً لا يكشف عنها كفّ ولا قناع ، حتّى يوضعن في المحامل يزلف بهنّ الثويّة وهي الغريين .

ثمّ يخرج من الكوفة مائة ألف بين مشرك و منافق ، حتّى يضربون دمشق لا يصدّهم عنها صادّ ، وهي إرم ذات العماد ، وتقبل رايات شرقي الأرض ليست بقطن ولا كتان ولا حرير ، مختمة في رؤس القنا بخاتم السيّد الأكبر ، يسوقها رجل من آل محمد ﷺ يوم تطير بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب ، كالمسك الأزفر ، يسير الرّعب أمامها شهراً .

و يخلف أبناء سعد السقّاء بالكوفة طالين بدماء آبائهم ، و هم أبناء الفسقة حتّى يهجم عليهم خيل الحسين عليه السلام يستبقان كأنّهما فرسا رهان ، شعث غبر أصحاب بواكي وقوارح (٢) إذ يضرب أحدهم برجله باكية ، يقول : لاخير في مجلس بعد

(١) السبا : ٥١ .

(٢) البواكي : جمع باكية ، والقوارح : جمع قارحة من به قرح في قلبه من الحزن ←

يومنا هذا ، اللهم فإنا التائبون الخاشعون الراكعون الساجدون ، فهم الأبدال الذين وصفهم الله عز وجل : « إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » (١) والمطهرون نظراؤهم من آل محمد عليهم السلام .

ويخرج رجل من أهل نجران راهب يستجيب الامام ، فيكون أوّل النصارى إجابة ، و يهدم صومعته و يدق صليبها ، و يخرج بالموالي و ضعفاء الناس والخيل فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى ، فيكون مجمع الناس جميعاً من الأرض كلها بالفاروق وهي محجة أمير المؤمنين وهي ما بين البرس والفرات ، فيقتل يومئذ فيما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف من اليهود والنصارى ، فيقتل بعضهم بعضاً فيومئذ تأويل هذه الآية « فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين » (٢) بالسيف وتحت ظلّ السيف .

ويخلف من بني أشهب الزاجر اللحظ في أناس من غير أبيه هراباً حتى يأتون سبطين عودا بالشجر فيومئذ تأويل هذه الآية « فلما أحسوا بأسنا إذاهم منها يركضون لا تتركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون » (٣) ومساكنهم الكنوز التي غنموا من أموال المسلمين ويأتيهم يومئذ الخسف والقذف والمسح ، فيومئذ تأويل هذه الآية « و ماهي من الظالمين ببعيد » (٤) .

وينادي مناد في [شهر] رمضان من ناحية المشرق ، عند طلوع الشمس : يا أهل الهدى اجتمعوا ، و ينادي من ناحية المغرب بعد ما تغيب الشمس : يا أهل الهدى اجتمعوا ، ومن الغد عند الظهر بعد تكوّر الشمس ، فتكون سوداء مظلمة ، واليوم

← وكان الناء جييء بها للمبالغة لا للتأنيث ولذلك يقول بعده : « اذ يضرب أحدهم برجله باكية ، وقد مر في ج ٥٢ ص ٢٧٤ وفيه : « أصلاب نواطي وأقداح » .

(١) : البقرة : ٢٢٢ .

(٢) الانبياء : ١٥ .

(٣) الانبياء : ١٢ .

(٤) هود : ٨٢ .

الثالث يفرق بين الحق والباطل ، بخروج دابة الأرض و تقبل الرؤوم إلى قرية بساحل البحر ، عند كهف الفتية ، ويبعث الله الفتية من كهفهم إليهم ، [منهم] رجل يقال له : مليخا والآخر كمسامينا و هما الشاهدان المسلمان للقائم (١) .

فيبعث أحد الفتية إلى الرؤوم ، فيرجع بغير حاجة ، ويبعث بالآخر ، فيرجع بالفنح فيومئذ تأويل هذه الآية « و له أسلم من في السموات و الأرض طوعاً و كرهاً » (٢) .

ثم يبعث الله من كل أمة فوجاً ليريبهم ما كانوا يوعدون فيومئذ تأويل هذه الآية « و يوم نبعث من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون » (٣) والورع خفقان أفئدتهم .

ويسير الصديق الأكبر براية الهدى ، والسيف ذي الفقار ، والميخصرة (٤) حتى ينزل أرض الهجرة مرتين وهي الكوفة ، فيهدم مسجدتها و يبنيه على بنائه الأول ، ويهدم مادونه من دور الجبابرة ، ويسير إلى البصرة حتى يشرف على بحرها ، ومعه التابوت ، وعصى موسى ، فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحراً لجياً لا يبقى فيها غير مسجدتها كجؤجؤ السفينة ، على ظهر الماء .

ثم يسير إلى حرورا حتى يحرقها ويسير من باب بني أسد حتى يزفر زفرة في ثقيف ، و هم زرع فرعون ، ثم يسير إلى مصر فيصعد منبره ، فيخطب الناس فتستبشر الأرض بالعدل ، وتعطي السماء قطرها ، والشجر ثمرها ، والأرض نباتها

(١) قد مر في باب علامات ظهوره عليه السلام ، شطر من هذا الحديث من كتاب سرور أهل الايمان ، من قوله : ألا يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني الي هنا ، والنسختان كلناهما مصحفتان ولا بأس بمقابلتهما راجع ج ٥٢ ص ٢٧٢ - ٢٧٥ .

(٢) آل عمران : ٨٣ .

(٣) النمل : ٨٣ . والصحيح دو يوم نحشر .

(٤) الميخصرة : شيء كالسوط ، وما يتوكأ عليه كالعصا ، وما يأخذه الملك بيده يشير

به إذا خاطب والخطيب إذا خطب .

وتتزيّن لأهلها ، وتأمّن الوحوش حتى ترتعي في طرق الأرض كأنعامهم ، ويقذف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من علم ، فيومئذ تأويل هذه الآية « يغني الله كلاً من سعته » (١) .

وتخرج لهم الأرض كنوزها ، ويقول القائم : كلوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية ، فالمسلمون يومئذ أهل صواب للدين ، أذن لهم في الكلام فيومئذ تأويل هذه الآية « وجاء ربك والملك صفاً صفاً » (٢) فلا يقبل الله يومئذ إلا دينه الحق "ألا الله الدين الخالص ، فيومئذ تأويل هذه الآية « أولم يروا أننا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون » ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين » قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينصرون » فأعرض عنهم و انتظر إنهم منتظرون ، (٣) .

فيمكث فيما بين خروجه إلى يوم موته ثلاثمائة سنة ونيّف ، وعدّة أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر منهم تسعة من بني إسرائيل وسبعون من الجنّ ومائتان و أربعة وثلاثون منهم سبعون الذين غضبوا للنبي ﷺ إذ هجمته مشركو قريش فطلبوا إلى نبي الله أن يأذن لهم في إجابتهم فأذن لهم حيث نزلت هذه الآية « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات و ذكروا الله كثيراً و اتصروا من بعد ما ظلموا و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون » (٤) و عشرون من أهل اليمن منهم المقداد بن الأسود و مائتان و أربعة عشر الذين كانوا بساحل البحر مما يلي عدن ، فبعث إليهم نبي الله برسالة فأتوا مسلمين .

ومن أفناء الناس ألفان وثمانمائة و سبعة عشر ومن الملائكة أربعون ألفاً ، من ذلك من المسومين ثلاثة آلاف ، ومن المردين خمسة آلاف .

(١) النساء : ١٢٩ .

(٢) الفجر : ٢٢ .

(٣) السجدة : ٢٧ - ٢٩ .

(٤) الشعراء : ٢٢٧ .

فجميع أصحابه عليه السلام سبعة وأربعون ألفاً ومائة وثلاثون من ذلك تسعة رؤس مع كل رأس من الملائكة أربعة آلاف من الجن والانس ، عدّة يوم بدر ، فبهم يقاتل وإياهم ينصر الله ، و بهم ينتصر و بهم يقدم النصر ومنهم نضرة الأرض .
كتبتها كما وجدتها وفيها نقص حروف .

بيان : « لم ينطق فيه ناطق بكان » أي كلما عبّر عنه بكان فهو لضرورة العبارة إذ كان يدلُّ على الزمان ، وهو معرّى عنه . موجود قبل حدوثه .
قوله عليه السلام « من أهل » أي جعله أهلاً للنبوّة والخلافة ، قوله عليه السلام « كلما نسج الله » أي جمعهم مجازاً « قوله عليه السلام : « لم يسهم » أي لم يشرك فيه ، والعائر من السهم الذي لا يدرى راميه ، كناية عن الزنا واختلاط النسب ، و يحتمل أن يكون مأخوذاً من العار وكأنه تصحيف عاهر .

قوله عليه السلام : « فان روح البصر » لعلّ خبر إن « مع كلمة الله » وروح الحياة بدل من روح البصر أي روح الايمان الذي يكون مع المؤمن ، وبه يكون بصيراً و حياً حقيقة ، لا يكون إلا مع كلمة الله ، أي إمام الهدى ، فالكلمة من الروح : أي معه أو هو أيضاً آخذ من الروح - أي روح القدس - والروح يأخذ من النور والنور هو الله تعالى كما قال « الله نور السموات والأرض » فبأيديكم سبب من كلمة الله وصل إليكم من الله ذلك السبب آثر كم واختاركم وخصصكم به وهو نعمة من الله خصصكم بها لا يمكنكم أن تؤدوا وشكرها .

قوله عليه السلام : « يظهر » أي العون أو هو تعالى ، قوله عليه السلام : « وإن فرقانا » خبر « إن » إمّا محذوف أي بيّن ظاهر ، أو هو قوله « يعز الله » أو قوله : فليعدّ بتأويل مقول في حقه ، والمراد بالفرقان القرآن ، وقوله : « سلامة » مبتدأ وثقل الميزان خبره ، أي سلامة من يخف في الطاعة ولا يكسل فيها ، إنّما يظهر عند ثقل الميزان في القيامة أو هو سبب لثقله ، ويحتمل أن يكون التسليم مضافاً إلى السلامة أي التسليم الموجب للسلامة « وأهل » مبتدأ « وثقل » بالمشديد على صيغة الجمع خبره .

قوله : « والميزان بالحكمة » أي ثقل الميزان بالعمل إنما يكون إذا كان مقروناً بالحكمة فإن عمل الجاهل لا وزن له ، فتقديره : الميزان يثقل بالحكمة . والحكمة فضاء للبصر ، أي بصر القلب يجول فيها ، قوله : « إني » بالكسر والقصر أي وقتاً ، قوله : « واعترفوا بقربان ما قرّب لكم » أي اعترفوا وصدقوا بقرب ما أخبركم أنه قريب منكم ، قوله عليه السلام : « و أرف أرفه » الأرف كصرد جمع الأرفة وهي الحدّ أي حدّد حدوده وبينها ، ثمّ الظاهر أنه قد سقط كلام مشتمل على ذكر القرآن قبل قوله « من ظهر وبطن » فانما ذكر بعده أوصاف القرآن وما ذكر قبله أوصاف الاسلام ، وإن أمكن أن يستفاد ذكر القرآن من الوصف والتبيين والتحديد المذكورة في وصف الاسلام لكنّ الظاهر على هذا السياق أن يكون جميع ذلك أوصاف الاسلام .

و المراد بالاسمين الأعلى محمد و عليّ صلوات الله عليهما « و لهما نجوم » أي سائر أئمة الهدى ، « و على نجومهما نجوم » أي على كل من تلك النجوم دلائل و براهين من الكتاب والسنة والمعجزات الدالة على حقيقتهم ، ويحتمل أن يكون المراد بالاسمين الكتاب والعترة .

قوله : « تحمى » على بناء المعلوم ، والفاعل النجوم . أو على المجهول ، وعلى التقديرين الضمير في « حماه ومراعيه » راجع إلى الاسلام وكذا الضمائر بعدهما وكان في الأصل بعد قوله وأخلاق سنية بياض .

و « الطرفة » - بالفتح - : نقطة حمراء من الدّم تحدث في العين من ضربة و نحوها .

أقول : هكذا وجدتها في الأصل سقيمة محرّفة ، وقد صحّحت بعض أجزاءها من بعض مؤلّفات بعض أصحابنا ، ومن الأخبار الأخر ، وقد اعترف صاحب الكتاب بسقمها ، ومع ذلك يمكن الانتفاع بأكثر فوائدها ، ولذا أوردتها ، مع ما أرجو من فضله تعالى أن يتيسر نسخة يمكن تصحيحها بها ، وقد سبق كثير من فقراتها في باب علامات ظهوره عليه السلام .

٨٧- ٥ : الحسين بن محمد ، و محمد بن يحيى ، عن محمد بن سالم بن أبي سلمة عن الحسن بن شاذان الواسطي قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أشكو جفاء أهل واسط وحملهم عليّ ، وكانت عصاة من العثمانيّة تؤذيني ، فوقع بخطه : أن الله جلّ ذكره أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في دولة الباطل ، فاصبر لحكم ربك ، فلو قد قام سيّد الخلق لقالوا : « يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون » (١).

٨٨- فس : « فإذا جاء وعد الآخرة » (٢) يعني القائم صلوات الله عليه وأصحابه « ليسووا وجوهكم » يعني تسود وجوههم ، « وليدخلوا المسجد كما دخلوه أوّل مرّة » يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وأمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه .

٨٩- فس : « حتى إذا رأوا ما يوعدون » (٣) قال : القائم و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما .

٩٠- شي : عن صالح بن سهل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم » (٤) قال : خروج الحسين عليه السلام في الكرّة في سبعين رجلاً من أصحابه الذين قتلوا معه ، عليهم البيض المذهبة لكلّ بيضة وجهان إلى آخر ما مرّ في باب الآيات المأولة بالقائم عليه السلام .

٩١- شا : مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أنا سيّد الشيب (٥) وفيّ سنة من أيّوب ، وسيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب شمله ، وذلك إذا استدار الفلك ، وقلتمات أوهلك . إلى آخر ما مرّ في باب إخبار

(١) يس : ٥١ ، والحديث في روضة الكافي ص ٢٤٧ .

(٢) أسرى : ٥ وقد مرّ في ج ٥١ ص ٤٦ .

(٣) مريم : ٧٥ .

(٤) أسرى : ٥ ، وقد مرّ في ج ٥١ ص ٥٦ ، وتراء في المصدر ج ٢ ص ٢٨١ .

(٥) الشيب - بالكسر - على القياس ، وشيب - بضمين على خلاف القياس - جمع

أشيب : الرجل الذي ابيض شعره .

أمير المؤمنين عليه السلام (١) بالقائم عليه السلام .

٩٢- خص : سعد ، عن أحمد بن محمد ، وعبدالله بن عامر بن سعد ، عن محمد ابن خالد ، عن الثمالي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : من أراد أن يقاتل شيعة الدجال ، فليقاتل الباكي على دم عثمان ، والباكي على أهل النهروان ، إن من لقي الله مؤمناً بأن عثمان قتل مظلوماً لقي الله عز وجل ساخطاً عليه ، ولا يدرك الدجال .

فقال رجل : يا أمير المؤمنين فان مات قبل ذلك ؟ قال : فيبعث من قبره حتى يؤمن به وإن رغم أنفه .

٩٣ - ع : ماجيلويه ، عن عمته ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سليمان عن داود بن النعمان ، عن عبد الرحيم القصير قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : أما لو قد قام قائمنا لقد ردت إليه الحمير حتى يجلدوها الحد و حتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها . إلى آخر ما مر في باب سيره عليه السلام (٢) .

٩٤ - شا : روى عبد الكريم الخثعمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا آن قيام القائم مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم تر الخلائق مثله فینبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم ، وكأنني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ، ينفضون شعورهم من التراب (٣) .

٩٥- عم ، شا : روى المفضل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبع وعشرون رجلاً خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام

(١) في الاصل المطبوع : وباب اخبار النبي ، وهو سهو ظاهر ترى الحديث بتمامه

في ج ٥١ ص ١١١ ، والمصدر ص ١٣٨ .

(٢) راجع ج ٥٢ ص ٣١٤ ، وتراه في المصدر ج ٢ ص ٢٦٧ ، أخرجه في باب نوادر

العلل تحت الرقم ١٠ .

(٣) تراه في الارشاد ص ٣٤٢ .

الذين كانوا يهدون بالحق^١ وبه يعدلون (١) و سبعة من أهل الكهف ، و يوشع بن نون ، وسلمان ، وأبودجانة الأنصاري^٢ ، والمقداد ، ومالك الأشتر ، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً .

شي : عن المفضل مثله بتغيير ما وقد مر^(٢) .

٩٦ - ني : أحمد بن [محمد بن سعيد] (٣) عن يحيى بن زكريا ، عن يوسف بن كليب ، عن ابن البطائني^٣ ، عن ابن حميد ، عن الثمالي^٤ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو قد خرج قائم آل محمد لنصره الله بالملائكة وأول من يتبعه محمد و علي^٥ الثاني إلى آخر ما مر .

٩٧ - غط : سعد ، عن الحسن بن علي^٦ الزيتوني^٧ ، والحميري^٨ معاً ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن محبوب ، عن الرضا^٩ في حديث له طويل في علامات ظهور القائم^{١٠} قال : والصوت الثالث يرون بداً بارزاً نحو عين الشمس : هذا أمير المؤمنين ، قد كره في هلاك الظالمين . الخبر (٤) .

ني : محمد بن همام ، عن أحمد بن مابنداز ، والحميري معاً ، عن أحمد بن هلال مثله .

٩٨ - غط : الفضل ، عن محمد بن علي^{١١} ، عن جعفر بن بشير ، عن خالد [بن] أبي عمارة ، عن المفضل بن عمر قال : ذكرنا القائم^{١٢} ومن مات من أصحابنا ينتظره ، فقال لنا أبو عبد الله^{١٣} : إذا قام أمتي المؤمن في قبره فيقال له : يا هذا إنه

(١) إشارة إلى قوله تعالى في الاعراف : ١٥٩ : ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق و به يعدلون ، راجع الارشاد ص ٣٤٤ .

(٢) مر في ج ٥٢ ص ٣٤٦ باب سيره و اخلاقه تحت الرقم ٩٢ . وتراه في تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢ .

(٣) في الاصل المطبوع : أحمد بن عبيد و هو تصحيف ، راجع ج ٥٢ ص ٣٤٨ باب سيره و اخلاقه تحت الرقم ٩٩ والحديث مختصر .

(٤) غيبة الشيخ ص ٢٨٣ ، النعماني ص ٩٤ وقد مر في ج ٥٢ ص ٢٨٩ .

قد ظهر صاحبك ! فان تشأ أن تلحق به فالحق ، و إن تشأ أن تقيم في كرامة ربك فأقم (١) .

٩٩ - به : علي بن أحمد بن موسى ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد الكاتب عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن موسى بن عبد الله النخعي ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام في الزيارة الجامعة وساق الزيارة - إلى أن قال : « وجعلني ممن يقتص آثاركم ، ويسلك سبلكم ، ويهتدي بهداكم ، ويحشر في زمركم ، ويكر في رجعتكم ، ويملك في دولتكم ، ويشرف في عافيتكم ويمكن في أيامكم ، وتقر عينه غداً برؤيتكم » .

وفي زيارة الوداع « ومكنني في دولتكم وأحياني في رجعتكم » .

يب : عن الصدوق مثله « (٢) » .

١٠٠ - يب : جماعة من أصحابنا ، عن هارون بن موسى التلعكبري ، عن محمد بن علي بن معمر ، عن علي بن محمد بن مسعدة ، والحسن بن علي بن فضال عن سعدان بن مسلم ، عن صفوان بن مهران الجمال ، عن الصادق عليه السلام في زيارة الأربعين « وأشهد أنني بكم مؤمن ، وبايا بكم موقن ، بشرايع ديني وخواتيم عملي » .

١٠١ - به : قال الصادق عليه السلام : ليس منا من لم يؤمن بكرتنا و [لم] يستحل متعتنا (٣) .

١٠٢ - ١٠٣ : جماعة ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قوله تبارك وتعالى « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون » (٤) قال : فقال لي : يا با بصير ما تقول في هذه الآية ؟ قال : قلت : إن المشركين يزعمون

(١) المصدر ص ٢٩١ .

(٢) فقيه من لا يحضره الفقيه : ص ٣٠٩ الطبعة الحديثة والتهذيب ج ٢ ص ٣٤

(٣) الفقيه ص ٤٢٩ .

(٤) النحل : ٤١ ، والحديث في روضة الكافي ص ٥١ .

ويحلفون لرسول الله ﷺ أن الله لا يبعث الموتى ، قال : فقال : تباً لمن قال هذا سلم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى ، قال : قلت : جعلت فداك فأوجدنيه ، قال : فقال لي : يا با بصير لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قباع (١) سيوفهم على عواتقهم ، فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا ، فيقولون : بعث فلان و فلان و فلان من قبورهم وهم مع القائم ، فيبلغ ذلك قوماً من عدونا فيقولون : يا معشر الشيعة ما أكذبكم ؟ هذه دولتكم فأنتم تقولون فيها الكذب ، لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامة ، قال : فحكى الله قولهم فقال : « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت » .

شى : عن أبي بصير مثله (٢) .

أقول : روى السيد في كتاب سعد السعود من كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت ﷺ تأليف المفيد -ره- عن ابن أبي هراسة ، عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ مثله .

١٠٣- ٥ : العدة عن سهل ، عن ابن شمون ، عن الأصم ، عن عبد الله بن القاسم البطل ، عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين » (٣) قال : قتل علي بن أبي طالب ﷺ ، وطعن الحسن ﷺ « ولتعلن علواً كبيراً » قال : قتل الحسين ﷺ « فاذا جاء وعد أوليهم » إذا جاء نصر دم الحسين « بعثنا عليكم عبداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا

(١) وفي العياشي « قبائع سيوفهم » فهو جمع قبيلة ، قال الشارح نقلاً عن معاجم اللغة : « قبيلة السيف : ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد » ويقال : ما أحسن قبائع سيوفهم . لكنها لا يناسب المقام فاما أن يكون قباع بالباء الموحدة مأخوذاً من تولهم قبع الرجل في قميصه : أدخل رأسه فيه ، فيكون القباع بمعنى الغلاف والنمد ، أو هو قناع بالنون وهو أيضاً الغشاء وما يتستر به . فتحزر .

(٢) راجع المصدر ج ٢ ص ٢٥٩ .

(٣) أسرى ٤ والحديث في روضة الكافي ص ٢٠٦ .

« خلال الديار » قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وتراً لآل محمد إلا قتلوه
« وكان وعداً مفعولاً » خروج القائم عليه السلام .

« ثم رددنا لكم الكرمة عليهم » خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه
عليهم البيض المذهبة لكل بيضة وجهان المؤدثون إلى الناس أن هذا الحسين قد
خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه ، وأنه ليس بدجال ولا شيطان ، والحجة القائم
بين أظهرهم ، فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين عليه السلام جاء الحجة
الموت ، فيكون الذي يغسله و يكفنه و يحنطه و يلحده في حفرته الحسين بن
علي عليه السلام ولا يلي الوصي إلا الوصي .

١٠٤- مصبا : روى لنا جماعة ، عن أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالله بن
قضاة بن صفوان بن مهران الجمال ، عن أبيه ، عن جدّه صفوان قال : استأذنت
الصادق عليه السلام لزيارة مولانا الحسين عليه السلام وسألته أن يعرفني ما عمل عليه وساق
الحديث إلى أن قال عليه السلام في الزيارة : « وأشهد الله و ملائكته وأنبياءه ورسله أنني
بكم مؤمن ، وبايا بكم موقن ، بشرائع ديني ، وخواتيم عملي » .

١٠٥- مصبا : في زيارة العباس « أنني بكم مؤمن وبايا بكم من الموقنين » .

١٠٦- مصبا ، صبا : زيارة رواها ابن عياش قال : حدثني خير بن عبدالله
عن الحسين بن روح قال : زُرُّ أي المشاهد كنت بحضرتها في رجب تقول إذا
دخلت وساق الزيارة إلى أن قال : « ويرجعني من حضرتكم خير مرجع إلى جناب
ممرع ، موسع ، ودعة ومهل إلى حين الأجل ، وخير مصير ومحل في النعيم الأزل
والعيش المقتبل ودوام الأكل ، وشرب الرحيق والسلسبيل ، وعسل و نهل ، لاسأم
منه ولا ملل ، ورحمة الله و بركاته وتحياته ، حتى العود إلى حضرتكم والفوز في
كرتكم » .

١٠٧- قل ، مصبا : خرج إلى أبي القاسم بن العلاء الهمداني و كيل أبي محمد
عليه السلام أن مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فصفه
وادع فيه بهذا الدعاء وساق الدعاء إلى قوله « وسيّد الأسرة ، الممدود بالنصرة

يوم الكوفة المعوض من قتله أن الأئمة من نسله والشفاء في تربته والفوز معه في أوبته ، والأوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته ، حتى يدركوا الأوتار ، ويثأروا الثار ، ويرضوا الجبار ، ويكونوا خير أنصار - إلى قوله - : « فنحن عائذون بقبره نشهد تربته ، وننتظر أوبته آمين رب العالمين .

١٠٨- صبا : في زيارة القائم عليه السلام في السرداب « ووفّقني يا ربّ للقيام بطاعته ، و للثوى في خدمته ، والمكث في دولته ، واجتناب معصيته ، فان توفّيتني اللهمّ قبل ذلك فاجعلني يا ربّ فيمن يكرّ في رجعته ، ويملك في دولته ، ويتمكّن في أيامه ، ويستظلّ تحت أعلامه ، ويحشر في زمرة ، وتقرّ عينه برؤيته » .

١٠٩ - صبا : في زيارة أخرى له عليه السلام « وإن أدركني الموت قبل ظهورك فابنّي أتوسّل بك إلى الله سبحانه أن يصلي عليّ محمد وآل محمد ، وأن يجعل لي كرّة في ظهورك ، ورجعة في أيامك ، لأبلغ من طاعتك مرادي ، وأشفي من أعدائك فؤادي » .

١١٠ - صبا : في زيارة أخرى : « اللهمّ أرنا وجه وليك الميمون في حياتنا وبعد المنون ، اللهمّ إنني أدين لك بالرجعة بين يدي صاحب هذه البقعة » .

١١١ - صبا : عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال : من دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا ، فان مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وأعطاه بكلّ كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ، وهو هذا :

« اللهمّ ربّ النور العظيم ، و [ربّ] الكرسيّ الرفيع ، وربّ البحر المسجور ومنزّل التوراة والانجيل والزابور ، وربّ الظلّ والحروز ، ومنزّل القرآن العظيم وربّ الملائكة المقرّبين ، والأنبياء والمرسلين .

اللهمّ إنني أسألك بوجهك الكريم ، وبنور وجهك المنير ، وملكك القديم يا حيّ يا قيوم أسألك باسمك الذي أشرقت به السماوات والأرضون (١) يا حيّ

(١) وفي بعض نسخ العهد زيادة : « وباسمك الذي يصلح به الاولون والآخرين ، يا حيّ قبل كل حي ، ويا حي بعد كل حي ، ويا حي حين لا حي ، يا مجيب الموتى ومميت الاحياء يا حي لا اله الا انت ، الخ .

قبل كل حي ، لا إله إلا أنت .

اللهم بلغ مولانا الإمام الهادي المهدي القائم بأمرك صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين عن المؤمنين والمؤمنات ، في مشارق الأرض ومغاربها ، سهلها وجبلها برّها وبحرها ، وعني وعن والدي من الصلوات زنة عرش الله ومداد كلماته ، وما أحصاه علمه ، وأحاط به كتابه .

اللهم إنني أجدد له في صبيحة يومي هذا وما عشت من أيامي عهداً و عهداً وبيعة له في عنقي ، لا أحول عنها ، ولا أزول أبداً ، اللهم اجعلني من أنصاره وأعوانه والذائبين عنه ، والمسارعين إليه في قضاء حوائجه ، والمحامين عنه والسابقين إلى إرادته ، والمستشهادين بين يديه .

اللهم إن حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً ، فأخرجني من قبوري ، مؤتزرأ كفني ، شاهراً سيفي ، مجرداً قناتي ، ملبياً دعوة الداعي ، في الحاضر والبادي .

اللهم أرني الطلعة الرشيدة ، والغرة الحميدة ، واكحل ناظري بنظرة مني إليه ، وعجل فرجه ، وسهل مخرجه ، وأوسع منهجه ، واسلك بي محجته ، فانفذ أمره ، واشدد أزره ، واعمر اللهم به بلادك ، وأحي به عبادك ، فانك قلت وقولك الحق : «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس» (١) .

فأظهر اللهم لنا وليك ، وابن بنت نبيك المسمى باسم رسواك حتى لا يظفر بشيء من الباطل إلا مزقه ، ويحق الحق ويحققه ، واجعله اللهم مفزعاً لمظلوم عبادك ، و ناصرأ لمن لا يجد له ناصرأ غيرك ، ومجدداً لما عطل من أحكام كتابك ومشيداً لما ورد من أعلام دينك وسنن نبيك ﷺ واجعله ممن حصنته من بأس المعتدين .

اللهم وسر نبيك محمداً ﷺ برويته ، ومن تبعه على دعوته ، وارحم استكانتنا بعده ، اللهم اكشف هذه الغمة عن الأمة بحضوره ، وعجل لنا ظهوره ، إنهم يرونه

بعيداً ونراه قريباً ، العجل العجل يا مولاي يا صاحب الزمان ، برحمتك يا أرحم
الراحمين .

ثم تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرّات وتقول : «العجل يا مولاي
يا صاحب الزمان» - ثلاثاً .

١١٢- صبا : روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : من أراد أن
يزور قبر رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة صلوات الله عليهم من بعيد ، فليقل وساق الزيارة
إلى قوله « إنني من القائلين بفضلكم ، مقررٌ برجعتكم لا أنكر الله قدرة ، ولا أزعم
إلا ما شاء الله » .

أقول : أكثر هذه الأخبار المتعلقة بالزيارات والأدعية مذكورة في كتب
الزيارات التي عندنا من الشهيد و المفيد وغيرهما وفي كتابنا العتيق وفي كتاب
زوائد الفوائد لولد السيد علي بن طاوس .

١١٣- ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن
مروان ، عن سمع أبا عبد الله عليه السلام في حديث طويل في صفة قبض روح المؤمن (١)
قال : ثم يزور آل محمد في جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم ، و يشرب معهم
من شرابهم ، و يتحدث معهم في مجالسهم ، حتى يقوم قائمنا أهل البيت ، فإذا قام
قائمنا بعثهم الله فأقبلوا معه يلبون زمراً زمراً (٢) فعند ذلك يرتاب المبطلون
ويضمحلّ المحلّون ، و قليل ما يكونون ، هلكت المحاضير ، ونجا المقرّ بون .
من أجل ذلك ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : أنت أخي وميعاد ما بيني
وبينك وادي السلام .

بيان : قال الفيروز آبادي : رجل محلّ متّك للحرام أو لا يرى للشهر
الحرام حرمة انتهى و«المقرّ بون» بفتح الراء أي الذين لا يستعجلون هم المقرّ بون
وأهل التسليم ، أو بكسر الراء أي الذين يقولون الفرج قريب ولا يستبطونه .

(١) تراه في كتاب الجنائز باب التعزى ج ٣ ص ١٣١ .

(٢) من التلبية ، أي يرجعون إلى الدنيا ويلبون دعوة قائم آل محمد جماعة جماعة .

روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب القائم للفضل بن شاذان ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن سنان مثله .

١١٤ - وعن الكتاب المذكور ، عن الفضل ، عن صالح بن حمزة ، عن الحسن ابن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا الفاروق الأكبر ، وصاحب الميسم ، وأنا صاحب النشر الأوّل ، والنشر الآخر ، وصاحب الكرّات ، ودولة الدّول ، وعلى يدي يتمّ موعده الله وتكمل كلمته ، وبني يكمل الدّين .
أقول : تمامه في أبواب علمهم عليهم السلام .

١١٥ - مل : الحسين بن محمد بن عامر ، عن أحمد بن إسحاق بن سعد ، عن سعدان بن مسلم قائد أبي بصير قال : حدّثني بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام في زيارة الحسين عليه السلام إلى قوله : «ونصرتي لكم معدّة ، حتّى يحكم الله ، ويبعثكم فمعكم معكم لا مع عدوّكم ، إنّي من المؤمنين برجعتكم ، لا أنكر الله قدرة ، ولا أكلّف له مشيئة ، ولا أزعم أنّ ما شاء لا يكون .

١١٦ - مل : أبو عبدالرحمان محمد بن أحمد بن الحسن العسكري ومحمد بن الحسن جميعاً ، عن الحسن بن علي بن مهزيار ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن مروان عن أبي حمزة الثمالي ، عن الصادق عليه السلام في زيارة الحسين عليه السلام «ونصرتي لكم معدّة ، حتّى يحييكم الله لدينه ويبعثكم ، وأشهد أنكم الحجّة ، وبكم ترجى الرّحمة ، فمعكم معكم لا مع عدوّكم ، إنّي [بايا] بكم من المؤمنين ، لا أنكر لله قدرة ولا أكلّف منه بمشيئة .

ثمّ قال : اللهم صلّ على أمير المؤمنين عبدك وأخي رسولك إلى أن قال : اللهم أتمم به كلماتك ، وأنجز به وعدك ، وأهلك به عدوك ، واكتبنا في أوليائه وأحبائه اللهم اجعلنا شيعة وأنصاراً وأعواناً على طاعتك ، وطاعة رسولك ، وما وكلت به واستخلفته عليه ، يا ربّ العالمين .

١١٧ - مل : أبي وجماعة مشايخي ، عن محمد بن يحيى العطار ، و حدّثني محمد بن متّ الجوهري جميعاً ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن علي بن حسان

عن عروة بن أخي شعيب العقر قوفي^١، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أتيت عند قبر الحسين عليه السلام ويجزيك عند قبر كلِّ إمام، وساق إلى قوله: «اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارة قبر ابن نبيك، وابعثه مقاماً محموداً تنتصر به لدينك، وتقتل به عدوك، فانك وعدته، وأنت الربُّ الذي لا تخلف الميعاد» وكذلك تقول عند قبور كلِّ الأئمة عليهم السلام.

١١٨ - قل : يستحبُّ أن يدعى في يوم دحو الأرض بهذا الدعاء وساقه إلى قوله : «وابعثنا في كرتته حتى نكون في زمانه من أعوانه» .

١١٩ - فس : «قتل الانسان ما أ كفره» (١) قال : هو أمير المؤمنين قال : ما أ كفره أي ما ذا فعل و أذنب حتى قتلوه ثم قال «من أي شيء خلقه ، من نطفة خلقه فقدّره ثم السبيل يسره» قال يسر له طريق الخير «ثم أماته فأقبره ، ثم إذا شاء أنشره» قال : في الرجعة ، «كلاً لما يقض ما أمره» أي لم يقض أمير المؤمنين ما قد أمره ، وسيرجع حتى يقضي ما أمره .

أخبرنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن جميل ابن درّاج ، عن أبي سلمة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله « قتل الإنسان ما أ كفره» قال : نعم ، نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ما أ كفره يعني بقتلكم إيّاه ، ثم نسب أمير المؤمنين عليه السلام فنسب خلقه وما أ كرمه الله به ، فقال : «من أي شيء خلقه» يقول : من طينة الأنبياء خلقه ، فقدّره للخير «ثم السبيل يسره» يعني سبيل الهدى ثم أماته ميتة الأنبياء ثم إذا شاء أنشره [قلت : ما قوله « ثم إذا شاء أنشره » ؟] (٢) قال : يمكث بعد قتله في الرجعة فيقضي ما أمره .

كنز : محمد بن العباس ، عن أحمد بن إدريس مثله .

بيان : قوله « ما أ كفره » في خبر أبي سلمة يحتمل أن يكون ضميره راجعاً إلى أمير المؤمنين عليه السلام بأن يكون استفهاماً إنكارياً كما مرّ في الخبر السابق

(١) عبس : ١٧ .

(٢) راجع تفسير القمي : ٧١٢ ، وما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع .

ويحتمل أن يكون راجعاً إلى القاتل بقربنة المقام فيكون على التعجب أي ما أ كفر قاتله ، ويؤيد الأول الخبر الأول ، ويؤيد الثاني أن في رواية محمد بن العباس يعني قاتله بقتله إياه .

١٢٠ - كمنز : محمد بن العباس ، عن جعفر بن محمد بن الحسين ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الحميد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن مفضل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي عبد الله الجدلي قال : دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام يوماً فقال : أنا دابة الأرض (١) .

أقول : قد سبق في باب علامات ظهوره عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال بعد ذكر قتل الدجال : ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى ، قلنا : وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال : خروج دابة [من] الأرض ، من عند الصفا ، معها خاتم سليمان وعصا موسى ، تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه : « هذا مؤمن حقاً » ويضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه : « هذا كافر حقاً » إلى آخر ما مر (٢) .

١٢١ - غط : الفضل بن شاذان ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام [يقول] : والله ليملكنا من أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة يزداد تسعاً ، قلت : متى يكون ذلك؟ قال : بعد القائم قلت : وكم يقوم القائم في عالمه؟ قال : تسعة عشر سنة ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين ودماء أصحابه فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح (٣) .

بيان : الظاهر أن المراد بالمنتصر الحسين ، وبالسفاح أمير المؤمنين صلوات الله عليهما كما سيأتي (٤) .

١٢٢ - ختص : عمرو بن ثابت ، عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول :

(١) أخرجه المصنف في ج ٣٩ ص ٢٤٣ من الطبعة الحديثة .

(٢) راجع ج ٥٢ ص ١٩٤ .

(٣) المصدر ص ٣٠٠ وهو آخر كتاب النبية .

(٤) يأتي في الحديث الذي بعده ، وهكذا في ص ١٠٣ تحت الرقم ١٢٠ .

والله ليملكن^١ رجل من أهل البيت بعد موته ثلاث مائة سنة ويزداد تسعاً قال: فقلت: فمتى يكون ذلك؟ قال: فقال: بعد موت القائم عليه السلام قلت له: وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت؟ قال: فقال: تسعة عشر من يوم قيامه إلى يوم موته قال: قلت له: فيكون بعد موته الهرج؟ قال: نعم خمسين سنة، ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا فيطلب بدمه ودماء أصحابه، فيقتل ويسبي، حتى يقال: لو كان هذا من ذرية الأنبياء، ما قتل الناس كل هذا القتل؟ فيجتمع عليه الناس أبيضهم وأسودهم فيكثرون عليه حتى يلجؤوه إلى حرم الله، فاذا اشتدَّ البلاء عليه، وقتل المنتصر خرج السفاح من الدنيا غضباً للمنتصر، فيقتل كل عدو لنا.

وهل تدري من المنتصر والسفاح يا جابر؟ المنتصر الحسين بن علي، والسفاح علي بن أبي طالب عليه السلام (١).

١٢٣-٥: محمد بن يحيى وأحمد بن محمد جميعاً، عن محمد بن الحسن، عن علي بن حسن، عن أبي عبد الله الرياحي، عن أبي الصامت الجلواني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لقد أعطيت الست: علم المنايا والبلايا [والوصايا] (٢) وفصل الخطاب، وإني لصاحب الكرات، ودولة الدول، وإني لصاحب العصا والميسم، والدابة التي تكلم الناس.
ير: عن علي بن حسن مثله.

١٢٤-٥: محمد بن مهران، عن محمد بن علي؛ ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً ما يقول: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم الخبير (٣).

٥: الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن محمد بن جمهور، عن محمد بن سنان مثله.

(١) تراء في الاختصاص ص ٢٥٧ و ٢٥٨ .

(٢) راجع اصول الكافي ج ١ ص ١٩٨ بصائر الدرجات ص ٥٣ والحديث مختصر .

(٣) اصول الكافي ج ١ ص ١٩٦ وفيه: أحمد بن مهران، في صدر السند .

ك : علي بن محمد ، و محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي ، عن سعيد الأعرج ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (١) .

١٢٥- يب، ك : علي ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن بريد بن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام [قال] : والله لا تذهب الأيتام والليالي حتى يحبني الله الموتى ، ويميت الأحياء ، ويرد الحق إلى أهله ، ويقوم دينه الذي ارتضاه لنفسه إلى آخر ما أورده في كتاب الزكاة (٢) .

١٢٦- فس : « ووصينا الإنسان بوالديه » (٣) إنما عنى الحسن والحسين عليهما السلام ثم عطف على الحسين فقال : « حملته أمه كرها ووضعته كرها » وذلك أن الله أخبر رسول الله و بشره بالحسين قبل حمله ، وأن الامامة يكون في ولده إلى يوم القيامة .

ثم أخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه وولده ، ثم عوّضه بأن جعل الامامة في عقبه ، وأعلمه أنه يقتل ثم يردّه إلى الدنيا ، وينصره حتى يقتل أعداءه و يملكه الأرض ، وهو قوله : « و نريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض » الآية (٤) وقوله « ولقد كتبنا في الزبور » الآية (٥) فبشر الله نبيه صلى الله عليه وآله أن أهل بيتك يملكون الأرض ، ويرجعون إليها ، ويقتلون أعداءهم ، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بخبر الحسين عليه السلام و قتله ، فحملته كرها .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : فهل رأيتم أحداً يبشر بولد ذكر فيحمله كرهاً أي إنّه اغتمت وكرهت لما أخبرت بقتله ، ووضعته كرهاً لما علمت من ذلك ، وكان بين الحسن و الحسين عليهما السلام طهر واحد ، وكان الحسين عليه السلام في بطن أمه ستة أشهر و فصاله أربعة و عشرون شهراً ، وهو قول الله « وحمله و فصاله ثلاثون شهراً » .

(١) راجع الكافي ج ١ ص ١٩٧ .

(٢) راجع الكافي ج ٣ ص ٥٣٨ . التهذيب ج ١ ص ٣٧٦ . باب أدب المصدق .

(٣) الاحقاف : ١٥ . (٤) القصص : ٥ .

(٥) الانبياء : ١٠٥ .

١٢٧- فس: قوله « و إنَّ للَّذِينَ ظَلَمُوا » (١) آل محمد حقهم « عذاباً دون دون ذلك » قال : عذاب الرجعة بالسيف .

١٢٨- فس : « إذا تتلى عليهم آياتنا قال : « أي الثاني « أساطير الأولين » أي أكاذيب الأولين « سنسمه على الخرطوم » (٢) قال في الرجعة إذا رجع أمير المؤمنين ويرجع أعداؤه فيسمهم بميسم معه ، كما توسم البهائم على الخراطيم : الأنف والشفقان .

١٢٩- فس : قوله تعالى : « قم فأندر » (٣) قال : هو قيامه في الرجعة ينذر فيها .

١٣٠- خص : مما رواه لي السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني رواه بطريقه عن أحمد بن محمد الأيادي يرفعه إلى أحمد بن عقبة ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن الرجعة أحق هي؟ قال : نعم فليله : من أوّل من يخرج؟ قال : الحسين يخرج على أثر القائم عليه السلام ، قلت : ومعه الناس كلهم؟ قال : لا بل كما ذكر الله تعالى في كتابه « يوم يتفخ في الصّور فتأتون أفواجا » (٤) قوم بعد قوم .

وعنه عليه السلام : ويقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الذين قتلوا معه ، ومعه سبعون نبياً كما بعثوا مع موسى بن عمران ، فيدفع إليه القائم عليه السلام الخاتم ، فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي غسله و كفنه وحنوطه ويواريه في حفرته .

و عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والله ليملكنا منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة ، ويزداد تسعاً ، قلت : متى يكون ذلك؟ قال : بعد القائم عليه السلام ، قلت : و كم يقوم القائم في عالمه؟ قال : تسع عشرة سنة

(١) الطور : ٤٧ .

(٢) القلم : ١٥ .

(٣) المدثر : ٢ .

(٤) النبأ : ١٨ .

ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا وهو الحسين عليه السلام ، فيطلب بدمه ودم أصحابه ، فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح وهو أمير المؤمنين عليه السلام .

ورويت عنه أيضاً بطريقه إلى أسد بن إسماعيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال حين سئل عن اليوم الذي ذكر الله مقداره في القرآن « في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » (١) وهي كرمة رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون ملكه في كرمته خمسين ألف سنة ويملك أمير المؤمنين في كرمته أربعة وأربعين ألف سنة .

بيان : أقول: عندي كتاب الأنوار المضيئة تصنيف الشيخ علي بن عبد الحميد والأخبار موجودة فيه ، وروى أيضاً بأسناده ، عن الفضل بن شاذان ، بأسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا ظهر القائم ودخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صديق ، فيكونون في أصحابه وأنصاره .

١٣١- خص : من كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان تصنيف السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الكريم الحسيني يرفعه إلى علي بن مهزيار قال : كنت نائماً في مرقدي إذ رأيت فيما يرى النائم قائلاً يقول : حج السنة فانك تلقى صاحب الزمان ، وذكر الحديث بطوله (٢) ثم قال : يا ابن مهزيار إنه إذا فقد الصين وتحرك المغرب ، وسار العباسي ، وبويع السفني ، يؤذن لولي الله ، فأخرج بين الصفا والمروة ، في ثلاثمائة وثلاثة عشر فأجىء إلى الكوفة ، فأهدم مسجدها ، وأبنيه على بناءه الأول وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة .

وأحج بالناس حجة الاسلام ، وأجىء إلى يثرب ، فأهدم الحجرة ، وأخرج من بها وهما طريان ، فأمر بهما تجاه البقيع وأمر بخشبتين يصلبان عليهما فتورقان من تحتها ، فيفتن الناس بهما أشد من الأولى ، فينادي مناد الفتنة من السماء يا سماء انبذي ، ويا أرض خذي! فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص

(١) المعارج : ٤ .

(٢) قد مر الحديث بطوله في باب ذكر من رآه برواية كمال الدين تحت الرقم ٢٨

و ٣٢ ولم يكن فيهما ذكر هذه العلامات راجع ج ٥٢ ص ٣٢ و ٤٢ .

قلبه للايمان .

قلت : ياسيدي ما يكون بعد ذلك ؟ قال : الكرّة الكرّة الرجعة ، ثمّ تلا هذه الآية « ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين و جعلناكم أكثر نفيراً » (١) .

أقول : ورأيت في أصل كتابه مثله .

١٣٢- مل : محمد بن جعفر الرزّاز ، عن ابن أبي الخطّاب وأحمد بن الحسن ابن عليّ بن فضال ، عن مروان بن مسلم ، عن بريد العجليّ قال : قلت لأبي عبد - الله ﷺ : يا ابن رسول الله ﷺ أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول : « و اذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد و كان رسولاً نبياً » (٢) أكان إسماعيل بن إبراهيم ﷺ فإنّ الناس يزعمون أنّه إسماعيل بن إبراهيم ، فقال ﷺ : إنّ إسماعيل مات قبل إبراهيم ، وإنّ إبراهيم كان حجّة لله قائماً صاحب شريعة ، فأبى من أرسل إسماعيل إذا .

قلت : فمن كان جعلت فداك ؟ قال : ذاك إسماعيل بن حزقيل النبيّ ﷺ بعثه الله إلى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا فروة وجهه ، فغضب الله له عليهم فوجهه إليه سطا طائيل ملك العذاب ، فقال له : يا إسماعيل أنا سطا طائيل ملك العذاب وجهني ربّ العزّة إليك ، لأعذب قومك بأنواع العذاب كما شئت ، فقال له إسماعيل : لا حاجة لي في ذلك يا سطا طائيل .

فأوحى الله إليه : فما حاجتك يا إسماعيل ؟ فقال إسماعيل : يا ربّ إنّك أخذت الميثاق لنفسك بالرّبوبيّة ، ولمحمد بالنبوّة ، ولأوصيائه بالولاية ، وأخبرت خلقك بما تفعل أمّته بالحسين بن عليّ ﷺ من بعد نبيّها ، وإنّك وعدت الحسين أن تكرّه إلى الدُّنيا ، حتّى ينتقم بنفسه ممّن فعل ذلك به ، فحاجتي إليك يا ربّ أن تكرّني إلى الدُّنيا حتّى أنتقم ممّن فعل ذلك بي ما فعل ، كما تكرّ الحسين . فوعده الله إسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكرّ مع الحسين بن عليّ ﷺ .

(١) أسرى : ٦ .

(٢) مريم : ٥٤ .

١٣٣- مل : الحميري ، عن أبيه ، عن علي بن محمد بن سالم ، عن محمد بن خالد عن عبدالله بن حماد البصري ، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصم ، عن أبي عبيدة البرزاز ، عن حريز قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ما أقل بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض ، مع حاجة هذا الخلق إليكم ؟ فقال : إن لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته ، فإذا انقضى ما فيها مما أمر به ، عرف أن أجله قد حضر ، و أتاه النبي صلى الله عليه وآله ينعى إليه نفسه ، وأخبره بما له عند الله .

وإن الحسين صلوات الله عليه قرأ صحيفته التي أعطيتها وفسر له ما يأتي وما يبقى وبقي منها أشياء لم تنقض ، فخرج إلى القتال وكانت تلك الأمور التي بقيت أن الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لهم فمكثت تستعد للقتال وتأهب لذلك حتى قتل ، فنزلت وقد انقطعت مدته ، وقتل صلوات الله عليه .

فقال الملائكة : يارب أذنت لنا في الانحدار ، وأذنت لنا في نصرته ، فأنحدرنا وقد قبضته ؟ فأوحى الله تبارك و تعالی إليهم أن الزموا قبته حتى ترونه قد خرج فانصروه ، وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته ، وإنكم خصصتم بنصرته والبكاء عليه ، فبكت الملائكة تفرحاً بأجزاء على ما فاتهم من نصرته ، فإذا خرج صلوات الله عليه يكونون أنصاره (١) .

١٣٤- كنز : محمد بن العباس ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن القاسم بن إسماعيل ، عن علي بن خالد العاقولي ، عن عبد الكريم الخثعمي ، عن سليمان بن خالد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام في قوله تعالى «يوم ترجف الرأجفة تتبعها الرأدفة» (٢) قال : الرأجفة الحسين بن علي عليه السلام ، والرأدفة علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأول من ينفض عن رأسه التراب الحسين بن علي عليه السلام في خمسة و سبعين ألفاً وهو قوله

(١) تراه في الباب ٢٧ من كتاب المزار لأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه

ورواه الكليني في اصول الكافي ج ١ ص ٢٨٣ ، ولم يخرج المصنف .

(٢) النازعات : ٦ .

تعالى « إننا لننصر رسولنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد » يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ، (١) .

فر : أبو القاسم العلوي معنعناً عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ؛ وفيه في خمسة وتسعين ألفاً (٢) .

يل ، فض : عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

١٢٥- خص : من كتاب التنزيل والتحرير : أحمد بن محمد السيارى ، عن

محمد بن خالد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن عبدالله بن نجيح اليماني قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم » (٣) قال : النعيم الذي أنعم الله عليكم بمحمد وآل محمد صلى الله عليه وعليهم . وفي قوله تعالى « لو تعلمون علم اليقين » قال : المعاينة وفي قوله تعالى « كلاً سوف تعلمون » قال : مرة بالكرة وأخرى يوم القيامة .

١٢٦- جش : كانت لمؤمن الطاق مع أبي حنيفة حكايات كثيرة فمنها أنه

قال له يوماً : يا باجعفر ! تقول بالرجعة ؟ فقال : نعم ، فقال له : أقرضني من كيسك هذا خمسمائة دينار ، فاذا عدت أنا وأنت رددتها إليك ، فقال له في الحال : أريد ضمينا يضمن لي أنك تعود إنساناً ، وإنني أخاف أن تعود قرداً فلا أتمكن من استرجاع ما أخذت .

ج : مثله بتغيير ما .

١٢٧- خص : من كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي : روى حديثاً عن

أمير المؤمنين عليه السلام منه : قيل له : فماذا للقرنين ؟ قال عليه السلام : رجل بعثه الله إلى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه فمات ، ثم أحياه الله ، ثم بعثه إلى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه الآخر فمات ، ثم أحياه الله ، فهو ذوالقرنين ، لأنه ضربت قرناه .

(١) غافر : ٥١ و ٥٢ .

(٢) تراه في المصدر ص ٢٠٣ .

(٣) التكاثر : ٨ وما بعده : ٥ و ٤ ، على الترتيب .

و في حديث آخر « و فيكم مثله » يريد نفسه (١) .

ومنه أيضاً حدثنا عبد الله بن أسيد الكندي وكان من شرطة الخميس ، عن أبيه قال : إنني لجالس مع الناس عند علي عليه السلام إذ جاء ابن معز وابن نعيم معهما عبد الله ابن وهب ، قد جعلوا في حلقه ثوباً يجرانه فقالوا : يا أمير المؤمنين اقتله و لا تداهن الكذابين ، قال : ادنه فدنا فقال لهما : فما يقول ؟ قالوا : يزعم أنك دابة الأرض وأنتك تضرب على هذا قبيل هذا - يعنون رأسه إلى لحيمته - فقال : ما يقول هؤلاء؟ قال : يا أمير المؤمنين حدثتهم حديثاً حدثني به عمارة بن ياسر ، قال : اتركوه ، فقد روى عن غيره يا ابن أمّ السوداء ، إنك تبقر الحديث بقراً ، خلّوا سبيل الرجل فان يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصيبني الذي يقول .
ومنه أيضاً عن عباية قال : سمعت علياً عليه السلام يقول « أناسيد الشيب وفي سنة من أيوب » .

لأن أيوب ابتلي ثم عافاه الله من بلواه ، وآتاه أهله ، ومثلهم معهم ، كما حكى الله سبحانه فروي أنه أحياه أهله الذين قد ماتوا وكشف ضرته ، وقد صح عنهم صلوات الله عليهم أنه : كل ما كان في بني إسرائيل يكون في هذه الأمة مثله حذوا النعل بالنعل ، والقذة بالقذة ، وقد قال : إن فيه عليه السلام شبهه .

وقوله (٢) «والله ليجمعن الله لي أهلي كما جمعوا ليعقوب عليه السلام فإن يعقوب فرق بينه وبين أهله برهة من الزمان ثم جمعوا له » .

فقد حلف عليه السلام أن الله سبحانه و تعالى سيجمع له ولده كما جمعهم ليعقوب و قد كان اجتماع يعقوب بولده في دار الدنيا فيكون أمير المؤمنين عليه السلام كذلك في الدنيا يجمعون له في رجعتهم عليه السلام و ولده الأئمة عليهم السلام ، وهم المنصوصون على

(١) روى مثل ذلك الصدوق في العلل ج ١ ص ٣٧ باب العلة التي من أجلها سمي

ذوالقرنين ذالقرنين .

(٢) ما جعلناه بين العلامتين « . . . » هو متن قوله عليه السلام برواية عباية بن ربيع

وما سواه كالشرح له .

رجعتهم في أحاديثهم الصحيحة الصريحة « والعاقبة للمتقين » (١) وهم المتقون .
١٣٨- خص: ومن كتاب تأويل ما نزل من القرآن في النبي وآله صلوات الله
 عليه وعليهم تأليف أبي عبد الله محمد بن العباس بن مروان ، وعلى هذا الكتاب خط
 السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس ما صورته : قال النجاشي في كتاب
 الفهرست . ما هذا لفظه : محمد بن العباس ثقة ثقة في أصحابنا عين سديد ، له كتاب
 المقنع في الفقه ، كتاب الدواجن ، و قال جماعة من أصحابنا أنه لم يصنف في
 معناه مثله (٢)

رواية علي بن موسى بن طاووس عن فخر بن معد العلوي وغيره عن شاذان بن
 جبرئيل عن رجاله ومنه قوله عز وجل « إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت
 أعناقهم لها خاضعين (٣)

١- حدثنا علي بن عبد الله بن أسد ، عن إبراهيم بن محمد ، عن أحمد بن
 معمر الأسدي ، عن محمد بن فضل عن الكلبي (٤) عن أبي صالح ، عن ابن عباس في
 قوله عز وجل « إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين »
 قال : هذه نزلت فينا وفي بني أمية : يكون لنا عليهم دولة فتذل أعناقهم لنا بعد
 صعوبة ، وهوان بعد عز .

٢- حدثنا الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض
 أصحابنا ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل :
 « إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين » قال : تخضع لها
 رقاب بني أمية قال : ذلك بارز عند زوال الشمس ، قال : وذلك علي بن أبي طالب
 صلوات الله عليه ، يبرز عند زوال الشمس على رؤس الناس ساعة سمي يبرز وجهه يعرف
 الناس حسبه ونسبه .

(١) الاعراف : ١٢٨ .

(٢) راجع النجاشي ص ٢٩٤ . (٣) الشعراء : ٤ .

(٤) في الاصل المطبوع : « الكليني » وهو تصحيف ظاهر .

ثم قال : أما إن بني أمية ليخبين الرّجل منهم إلى جنب شجرة فتقول : هذا رجل من بني أمية فاقتلوه .

٣- حدّثنا محمد بن [العباس ، عن] جعفر بن محمد بن الحسن ، عن عبد الله بن محمد الزيات ، عن محمد يعني ابن الجنيد ، عن مفضل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي عبد الله الجدليّ قال : دخلت على عليّ عليه السلام يوماً فقال : أنا دابة الأرض .

٤- حدّثنا عليّ بن أحمد بن حاتم ، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي ، عن خالد بن مخلد ، عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفيّ ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي عبد الله الجدليّ قال : دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : ألا أحدّثك ثلاثاً قبل أن يدخل عليّ و عليك داخل ؟ [قلت : بلى ! فقال] : أنا عبد الله ، أنا دابة الأرض صدقها و عدلها و أخونبيّها و أنا عبد الله . ألا أخبرك بأفق المهديّ وعينه ؟ قال : قلت : نعم ، فضرب بيده إلى صدره فقال : أنا (١) .

٥- حدّثنا محمد بن الحسن بن الصباح ، عن الحسين بن الحسن القاشي ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرّحمان بن سيابة ، عن أبي داود عن أبي عبد الله الجدليّ قال : دخلت على عليّ عليه السلام فقال : أحدّثك بسبعة أحاديث إلا أن يدخل علينا داخل ، قال : قلت : إفعل . جعلت فداك ، قال : أتعرف أنف المهديّ وعينه ؟ قال : قلت : أنت يا أمير المؤمنين قال : وحاجبا الضلالة (٢) تبدو مخازيها في آخر الزّمان ؟ قال : قلت : أظنّ والله يا أمير المؤمنين أنّهما فلان وفلان فقال : الدابة و ما الدابة عدلها و صدقها و موقع بعثها ، والله مهلك من ظلمها وذكر الحديث .

٦- حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، عن الحسن السلمي ، عن أيّوب بن

(١) وأخرجه المصنف رحمه الله في الباب ٨٦ من كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم ٣٢ عن كنفز وبينهما اختلاف سنداً وممتناً راجع البحار ج ٣٩ ص ٢٤٣ من الطبعة الحديثة .

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي الاصل المطبوع : «وحاجب الضلالة» بالافراد وهو تصحيف .

نوح ، عن صفوان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية قال :
أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال : حدثني عن الدابة قال : وما تريد منها ؟ قال :
أحببت أن أعلم علمها ، قال : هي دابة مؤمنة تقرأ القرآن و تؤمن بالرحمان
وتأكل الطعام ، وتمشي في الأسواق .

٧- حدثنا الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان مثله وزاد في
آخره قال : من هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : هو عليُّ ثكلتك أمك .

٨- حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الزبير
القرشي ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم أن عباية حدثه أنه كان عند
أمير المؤمنين عليه السلام [وهو] يقول : حدثني أخي أنه ختم ألف نبي وإني ختمت ألف وصي
وإني كلفت ما لم يكلفوا ، وإني لأعلم ألف كلمة ما يعلمها غيري و غير محمد صلى الله عليه وآله
ما منها كلمة إلا مفتاح ألف باب بعد ما تعلمون منها كلمة واحدة ، غير أنكم
تقرؤون منها آية واحدة في القرآن « و إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من
الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون » (١) وما تدرونها من ؟

٩- حدثنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن أحمد بن محمد
ابن إسحاق الحضرمي ، عن أحمد بن مستنير ، عن جعفر بن عثمان وهو عمه قال :
حدثني صباح المزني و محمد بن كثير بن بشير بن عميرة الأزدي قالوا : حدثنا
عمران بن ميثم ، عن عباية بن ربيعي قال : كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام
خامس خمسة وذكر نحوه .

١٠- حدثنا الحسين بن إسماعيل القاضي ، عن عبدالله بن أيوب المخزومي
عن يحيى بن أبي بكير ، عن أبي حريز ، عن علي بن زيد بن جذعان ، عن خالد بن
أوس ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تخرج دابة الأرض ومعها عصي
موسى عليه السلام و خاتم سليمان عليه السلام تجلو وجه المؤمن بعصا موسى عليه السلام و تسم وجه
الكافر بخاتم سليمان عليه السلام .

١١- حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه ، عن أحمد بن عبيد بن ناصح عن الحسين بن علوان ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزاً وخلاً وزيتاً فقلت : يا أمير المؤمنين قال الله عز وجل « وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم » (١) فما هذه الدابة ؟ قال : هي دابة تأكل خبزاً وخلاً وزيتاً .

١٢- حدثنا الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى (٢) ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن سماعة بن مهران ، عن الفضل بن الزبير ، عن الأصبع بن نباتة قال : قال لي معاوية : يا معشر الشيعة تزعمون أن علياً عليه السلام دابة الأرض ؟ فقلت : نحن نقول ، و اليهود تقول ، فأرسل إلى رأس الجالوت فقال : ويحك تجدون دابة الأرض عندكم [مكتوبة] ؟ فقال : نعم ، فقال : ماهي ؟ فقال : رجل ، فقال : أتدري ما اسمه ؟ قال : نعم ، اسمه أليا قال : فالتفت إلي فقال : ويحك يا أصبع ! ما أقرب أليا من «علياً» (٣) .

١٣- حدثنا الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض أصحابه ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أي شيء يقول الناس في هذه الآية « وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم » فقال : هو أمير المؤمنين عليه السلام .

١٤- حدثنا محمد بن الحسن بن الصباح ، عن الحسين بن الحسن ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن سيابة ويعقوب بن شعيب ، عن صالح ابن ميثم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : حدثني ! قال : فقال : أما سمعت الحديث

(١) النمل : ٨٢ ، و الحديث أخرجه في البرهان ج ٣ ص ٣١٠ .

(٢) في الاصل المطبوع « الحسين بن عيسى » وهو تصحيف و الحديث منقول بلفظه وسنده في البحار ج ٣٩ ص ٢٤٤ من الطبعة الحديثة .

(٣) راجع البرهان ج ٣ ص : ٣١٠ .

من أبيك؟ قلت: لا، كنت صغيراً، قال: قلت: فأقول فإن أصبت قلت: نعم، وإن أخطأت رددتني عن الخطاء قال: ما أشدَّ شرطك قال: قلت فأقول، فإن أصبت سكتاً وإن أخطأت رددتني، قال: هذا أهون عليّ.

قلت: تزعم أن علياً عليه السلام دابة الأرض.

١٥- حدثنا حميد بن زياد، عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك، عن عيسى بن

هشام، عن أبان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر عليه السلام

قال: قلت له: حدثني، قال: أليس قد سمعت [أباك]؟ قلت: هلك أبي وأنا

صبيُّ قال: قلت: فأقول فإن أصبت سكتاً وإن أخطأت رددتني عن الخطاء قال:

هذا أهون، قال: قلت: فأنني أزعم أن علياً دابة الأرض، قال: وسكت.

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: وأراك والله ستقول إن علياً راجعٌ إلينا وقرأ

«إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد» (١) قال: قلت: والله قد جعلتها

فيما أريد أن أسألك عنها فنسيتها، فقال أبو جعفر عليه السلام: أفلا أخبرك بما هو أعظم من

هذا؟ «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً و نذيراً» (٢) لا تبقى أرض إلا نودي

فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأشار بيده إلى آفاق

الأرض.

١٦- حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إبراهيم

ابن عبد الحميد، عن أبان الأحمري رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل

«إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد». فقال أبو جعفر عليه السلام: ما أحسب

نبيكم صلى الله عليه وآله إلا سيطلع عليكم اطلاعة.

١٧- حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مروان، عن سعيد

ابن عمارة، عن أبي مروان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل «إن

الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد» قال: فقال لي: لا والله لا تنقضي الدنيا

(١) القصص: ٨٥.

(٢) السبا: ٢٨.

ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله ﷺ وعلي بالثوبية فيلتقيان ويبنيان بالثوبية مسجداً له اثنا عشر ألف باب . - يعني موضعاً بالكوفة .

حدثنا أحمد بن هوزة الباهلي ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبدالله بن حماد الأنصاري ، عن أبي مريم الأنصاري قال : سألت أبا عبدالله ﷺ وذكر مثله .

قوله «ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر» (١) .

١٨- حدثنا الحسين بن محمد (٢) عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن مفضل بن صالح ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبدالله ﷺ قال : «العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر» الرجعة .

حدثنا الحسين بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن مفضل بن صالح ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبدالله ﷺ قال : «العذاب الأدنى» دابة الأرض .

١٩- حدثنا هاشم بن [أبي] خلف ، عن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلامة ابن كهيل ، عن أبيه ، عن سلمة بن كهيل ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ أنه قال في خطبة خطبها في حجة الوداع : لأقتلن العمالقة في كتيبة فقال له جبرئيل ﷺ : أو علي ، قال : أو علي بن أبي طالب ﷺ .

٢٠- محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن ذكره ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن جعفر بن محمد ، عن كرام قال : قال أبو عبدالله ﷺ : لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الامام ﷺ ، وقال : إن آخر من يموت الامام ﷺ لثلاث يحتج أحد على الله أنه تركه بغير حجة [لله] عليه (٣) .

(١) السجدة : ٢١ .

(٢) كذا في الاصل المطبوع ومثله في السند الاتي ، وقدمت تحت الرقم ٢ و ٧ و ١٢ و ١٣ و ١٦ : «الحسين بن أحمد» فتحرر .

(٣) رواء في الكافي ج ١ ص ١٨٠ .

المراد بالإمام هنا الذي هو آخر من يموت: الحسين عليه السلام (١) . لأنَّ الحجَّة تقوم على الخلق بمنذر أوهاد في الجملة دون المشار إليه عليه السلام (٢) على ماورد عنهم صلوات الله عليهم فيما تقدّم من أنَّ الحسين بن علي عليه السلام هو الذي يغسل المهديّ ويحكم بعده في الدُّنيا ما شاء الله ، ويجب على من يقرُّ لآل محمد صلى الله عليه وعليهم بالامامة و فرض الطاعة ، أن يسلم إليهم فيما يقولون ، و لا يردّ شيئاً من حديثهم المرويّ عنهم إذا لم يخالف الكتاب والسنة .

٢١- محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق ، عن محمد بن أبي عبدالله الكوفيّ ، عن موسى بن عمران النخعيّ ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قلت للصادق عليه السلام : يا ابن رسول الله سمعت من أبيك أنه قال : يكون بعد القائم عليه السلام اثنا عشر إماماً ، فقال : قد قال « اثنا عشر مهدياً » ولم يقل « اثنا عشر إماماً » ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا و معرفة حقنا .

اعلم هداك الله بهداه أن علم آل محمد ليس فيه اختلاف ، بل بعضه يصدّق بعضاً وقد روينا أحاديث عنهم صلوات الله عليهم جمّة في رجعة الأئمة الاثني عشر فكانت عليه السلام عرف من السائل الضعف عن احتمال هذا العلم الخاصّ الذي خصّ الله سبحانه من شاء من خاصّته ، وتكرّم به على من أراد من بريّته ، كما قال سبحانه و تعالى « ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم » (٣) فأوّله بتأويل حسن بحيث لا يصعب عليه فينكر قلبه فيكفر .

فقد روي في الحديث عنهم عليهم السلام : ما كلُّ ما يعلم يقال ، و لا كلُّ ما يقال حان وقته ، و لا كلُّ ما حان وقته حضر أهله ، وروي أيضاً : لا تقولوا الجبت والطاغوت و تقولوا الرجعة ، فان قالوا : قد كنتم تقولون ؟ قولوا الآن لا نقول ، وهذا من باب

(١) هذا هو الظاهر ، وفي الاصل المطبوع : « آخر من يموت الجنس » وهو تصحيف

ظاهر .

(٢) يعني دون المهدي عليه السلام .

(٣) الجمعة : ٤ .

التقية التي تعبد الله بها عباده في زمن الأوصياء .

٢٢- ومن كتاب البشارة للسيد رضي الدين علي بن طاؤوس: وجدت في كتاب تأليف جعفر بن محمد بن مالك الكوفي باسناده إلى حمران قال: عمر الدنيا مائة ألف سنة لسائر الناس عشرون ألف سنة وثمانون ألف سنة لآل محمد عليه وعليهم السلام . قال السيد رضي الدين رحمه الله: وأعتقد أنني وجدت في كتاب طهر بن عبدالله أبسط من هذه الرواية .

أقول: إلى هنا كان مأخوذاً من كتاب الحسن بن سليمان وقد روى في كتاب كنز الفوائد الأخبار التي رواها عن محمد بن العباس باسناده عنه (١) .

١٣٩- خص: من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب باسنادي المتصل إليه عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى « ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل » (٢) قال عليه السلام: هو خاص لأقوام في الرجعة بعد الموت، و يجري في القيامة فبعداً للقوم الظالمين .

١٤٠- مل: الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن أبي المفضل، عن ابن صدقة عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كأنني بسرير من نور قد وضع وقد ضربت عليه قبة من ياقوتة حمراء، مكللة بالجواهر، وكأنني بالحسين عليه السلام جالسا على ذلك السرير، و حوله تسعون ألف قبة خضراء، وكأنني بالمؤمنين يزورونه ويسلمون عليه .

فيقول الله عز وجل لهم: أوليائي سلوني! فطالما أوذيتم وذللتم واضطهدتم فهذا يوم لا تسألوني حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها لكم، فيكون أكلهم وشربهم من الجنة، فهذه والله الكرامة .

بيان: سؤال حوائج الدنيا يدل على أن هذا في الرجعة إذ هي لا تسأل

(١) وقد أخرجها الحر العاملي في كتابه الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة

الباب العاشر تحت الرقم ١٤٨ - ١٦٥ راجع ص ٣٨١-٣٨٢ .

(٢) غافر: ١١ .

في الآخرة .

١٤١- عطف ، ج : فيما كتب الحميريُّ إلى القائم عليه السلام عن الرجل يقول بالحق ويرى المتعة ، ويقول بالرجعة إلى آخر ما سيأتي في توقيعاته عليه السلام .

١٤٢- ج : فيما خرج من الناحية إلى عهد الحميريِّ على ما سيأتي : أشهد أنك حجة الله أنتم الأول والآخر ، وأن رجعتكم حق لا ريب فيها يوم لا يتفح نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً (١) .

١٤٣- من كتاب علل الشرائع : لمحمد بن عليِّ بن إبراهيم بن هاشم وكانت عندنا منه نسخة قديمة قال : أخبر الله تعالى نبيه عليه السلام في كتابه ما يصيب أهل بيته بعده : من القتل و الغصب والبلاء ، ثم يردُّهم إلى الدنيا و يقتلون أعداءهم ويملكهم الأرض ، وهو قوله تعالى «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون» (٢) وقوله «وعدا الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات» الآية (٣) .

١٤٤- و في رسالة سعد بن عبدالله في أنواع آيات القرآن برواية ابن قولويه وكانت نسخة قديمة منها عندنا قال أبو جعفر عليه السلام : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا «فإن للظالمين» آل محمد حقهم «عذاباً دون ذلك ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (٤) يعني عذاباً في الرجعة .

١٤٥- قب : قال الرضا عليه السلام : في قوله تعالى «أخر جنالهم دابة من الأرض تكلمهم» قال عليُّ عليه السلام (٥) .

١٤٦- قب : أبو عبدالله الجدليُّ : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنادابة الأرض (٦) .

(١) الانعام : ١٥٨ . (٢) الانبياء : ١٠٥ . (٣) النور : ٥٥ .

(٤) الطور : ٤٧ والاية هكذا : «وان للذين ظلموا عذاباً دون ذلك ولكن أكثر

الناس لا يعلمون» ، وقدمر نظيره عن تفسير علي بن ابراهيم تحت الرقم ١٢٧ .

(٥) النمل : ٨٢ .

(٦) راجع المصدر ج ١ ص ٥٧٩ من طبعته القديمة .

١٤٧- شى : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « أموات غير أحياء » يعني كفار غير مؤمنين وأما قوله « وما يشعرون أيان يبعثون » (١) فإنه يعني أنهم لا يؤمنون وأنهم يشركون « إلهكم إله واحد » فإنه كما قال الله وأما قوله : « والذين لا يؤمنون » فإنه يعني لا يؤمنون بالرجعة أنها حق .
 شى : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

١٤٨- فر : عبد الرحمن بن محمد العلوي معنعناً ، عن ابن عباس في قوله تعالى « والنهار إذا جليها » (٢) قال يعني الأئمة منا أهل البيت يملكون الأرض في آخر الزمان فيملؤها عدلاً وقسطاً .

١٤٩- تفسير النعماني : فيما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : وأما الرد على من أنكر الرجعة فقول الله عز وجل « و يوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون » (٣) أي إلى الدنيا فأمّا معنى حشر الآخرة فقوله عز وجل « وحشرناهم فلم تغادر منهم أحداً » (٤) وقوله سبحانه : « وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون » في الرجعة فأمّا في القيامة ، فهم يرجعون .
 ومثل قوله تعالى « وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه » (٥) وهذا لا يكون إلا في الرجعة .

(١) النحل : ٢١ . والحديث في العياشى ج ٢ ص ٢٥٧ .

(٢) الشمس : ٣ ، والحديث في المصدر ص ٢١٢ وفيه : أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة

الخراساني معنعناً عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قول الله عز وجل « والشمس وضحاها » يعني رسول الله صلى الله عليه وآله « والقمر إذا تلاها » يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام « والنهار إذا جلاها » يعني الأئمة منا أهل البيت الحديث وبعده : « المعين لهم كمعين موسى على فرعون والمعين عليهم كمعين فرعون على موسى » .

وأما الحديث الذي رواه عن ابن عباس فليس يناسب هذا الباب ، فراجع .

(٣) النمل : ٨٣ . (٤) الكهف : ٤٨ . (٥) آل عمران : ٨١ .

ومثله ما خاطب الله به الأئمة ، ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم فقال سبحانه : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات - إلى قوله - لا يشركون بي شيئاً » (١) وهذا إنما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا .

ومثل قوله تعالى « ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين » (٢) وقوله سبحانه « إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد » (٣) أي رجعة الدنيا .

ومثله قوله : « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم » (٤) وقوله عز وجل « واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا » (٥) فردّهم الله تعالى بعد الموت إلى الدنيا وشرّبوا ونكحوا ومثله خبر العزير .

١٥٠ - ير : عبدالله بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن بعض من رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين إنني لصاحب العصا والميسم الخبر (٦) .

١٥١ - ير : أحمد بن محمد وعبد الله بن عامر ، عن ابن سنان ، عن المفضل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين : أنا صاحب العصا والميسم (٧) .

١٥٢ - ير : أبو الفضل العلوي ، عن سعد بن عيسى ، عن إبراهيم بن الحكم ابن ظهير ، عن أبيه ، عن شريك بن عبد الله ، عن عبد الأعلى ، عن أبي وقاص عن سلمان الفارسي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أنا صاحب الميسم ، وأنا الفاروق الأكبر ، وأنا صاحب الكرات ، ودولة الدؤل الخبر (٨) .

(١) النور : ٥٥ . (٢) القصص : ٦ . (٣) القصص : ٨٥ .

(٤) البقرة : ٢٤٣ . (٥) الاعراف : ١٥٥ .

(٦) تراه في المصدر ص ٥٣ وأخرجه المصنف في ج ٣٩ ص ٣٤٣ من الطبعة الحديثة .

(٧) رواه في بصائر الدرجات ص ٥٤ ، في خبر طويل ، و مثله في أصول الكافي

ج ١ ص ١٩٧ ، فما في الأصل المطبوع من رمز سن لهذا الحديث فهو سهو .

(٨) أخرجه المصنف - رضوان الله عليه - في تاريخ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام

الباب ٩٠ تحت الرقم ١٧ .

١٥٣ - قب : عن الباقر عليه السلام في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام « على يدي تقوم الساعة » قال : يعني الرجعة قبل القيامة ، ينصر الله بي وبذر يتي المؤمنين (١)
 ١٥٤ - فس : جعفر بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن ابن البطائني ، عن أبيه عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى « إنهم يكيدون كيداً » (٢) قال : كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وكادوا علياً عليه السلام وكادوا فاطمة عليها السلام فقال الله : يا محمد إنهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً فمهمل الكافرين ، يا محمد « أمهلهم رويداً » لو قد بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبني أمية وسائر الناس .
 ١٥٥ - كنز : محمد بن العباس ، عن علي بن محمد ، عن أبي جميلة ، عن الحلبي ورواه أيضاً ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضل بن العباس ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله « فدمدم عليهم ربهم بذنبيهم فسواها » قال : في الرجعة « ولا يخاف عقباها » (٣) قال : لا يخاف من مثلها إذا رجع .

اقول : قدمضى تمامه وشرحه في باب غرائب التأويل فيهم عليهم السلام .

١٥٦ - كنز : في تفسير أهل البيت عليهم السلام قال : حدثنا بعض أصحابنا عن محمد بن علي ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن نجيع قال : قلت : لأبي عبد الله عليه السلام قوله عز وجل « كلاً سوف تعلمون ثم كلاً سوف تعلمون » (٤) قال يعني مرّة في الكرّة ومرّة أخرى يوم القيامة .

١٥٧ - كنز : روي مرفوعاً بالاسناد إلى محمد بن خالد ، عن ابن سماعة ، عن عبد الله القاسم ، عن محمد بن يحيى ، عن ميسر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل « خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلّة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون » (٥) قال : يعني يوم خروج القائم عليه السلام .

(١) مناقب آل أبي طالب الطبعة القديمة ج ١ ص ٥١٤ ، وأخرجه المؤلف في

ج ٣٩ ص ٣٤٩ من الطبعة الحديثة وفيه ينصر الله في ذريتي المؤمنين وهو تصحيف .

(٣) الشمس : ١٤ و ١٥ .

(٢) الطارق ، ١٥ - ١٧ .

(٥) المعارج : ٤٤ .

(٤) التكاثر : ٣ و ٤ .

١٥٨- كش : قال أحمد بن علي بن كلثوم : كان أحكم بن بشار إذا ذكر عنده الرجعة فأنكرها فنقول أحد المكذبين .

١٥٩- كش : أحمد بن علي القمي ، عن إدريس بن أيوب ، عن الحسين ابن سعيد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالعزیز العبدی ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جابر يعلم قول الله عز وجل « إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد » (١) .

١٦٠- كش : بهذا الاسناد ، عن الحسين ، عن هشام بن سالم ، عن محمد بن مسلم و زرارة قالا : سألتنا أبا جعفر عليه السلام عن أحاديث نرواها عن جابر ، فقلنا : مالنا ولجابر ؟ فقال : بلغ من إيمان جابر أنه كان يقرأ هذه الآية « إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد » .

كش : بهذا الاسناد ، عن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن ابن أذينة عن زرارة مثله .

١٦١- كتاب صفات الشيعة للصدوق : عن علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي بإسناده ، عن الصادق عليه السلام قال : من أقر بسبعة أشياء فهو مؤمن وذكر منها الايمان بالرجعة .

وروى أيضاً فيه ، عن ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا عليه السلام قال : من أقر بتوحيد الله - وساق الكلام إلى أن قال : وأقر بالرجعة والملتعتين ، و آمن بالمعراج والمسألة في القبر ، والحوض والشفاعة ، وخلق الجنة والنار ، والصراط والميزان ، والبعث والنشور ، والجزاء والحساب ، فهو مؤمن حقاً وهو من شيعتنا أهل البيت .

(١) القصص : ٨٥ ، أقول : يريد عليه السلام أن جابراً يعلم تأويل هذه الآية وأنها تصدق في الرجعة .

* (تذييل) *

اعلم يا أخي ! أني لا أظنك ترتاب بعد ما مهتدت و أوضحت لك في القول
بالرّجعة التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار ، واشتهرت بينهم كالشمس في
رابعة النهار ، حتى نظموها في أشعارهم ، واحتجّوا بها على المخالفين في جميع أمصارهم
وشنع المخالفون عليهم في ذلك ، وأثبتوه في كتبهم وأسفارهم .

منهم الرازي^١ والنيسابوري^٢ وغيرهما وقد مرّ كلام ابن أبي الحديد حيث أوضح
مذهب الإمامية في ذلك (١) ولولا مخافة التطويل من غير طائل لأوردت كثيراً من
كلماتهم في ذلك .

و كيف يشك مؤمن بحقيّة الأئمة الأطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم في قريب
من مائتي حديث صريح ، رواها نيّف و أربعون من الثقات العظام ، والعلماء
الأعلام ، في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم كثقة الإسلام الكليني^٣ ، والصدوق محمد
ابن بابويه ، والشيخ أبي جعفر الطوسي^٤ ، والسيد المرتضى ، والنجاشي ، والكشي
والعياشي^٥ ، وعليّ بن إبراهيم ، وسليم الهلالي^٦ ، والشيخ المفيد ، والكراجكي^٧
والنعماني ، والصفار ، وسعد بن عبدالله ، وابن قولويه ، وعليّ بن عبدالحميد
والسيد عليّ بن طاووس ، وولده صاحب كتاب زوائد الفوائد ، ومحمد بن عليّ بن

(١) قال ابن أبي الحديد في شرح قوله عليه السلام وفيغريه الله بيني أمية حتى يجعلهم
حطاماً ، : ان قيل : من هذا الرجل الموعود ؟ قيل أما الامامية فيزعمون أنه امامهم
الثاني عشر وأنه ابن أمية اسمها نرجس ، وأما أصحابنا فيزعمون أنه فاطمي يولد في مستقبل
الزمان لام ولد ، وليس بموجود الان .

فان قيل : فمن يكون من بني أمية في ذلك الوقت موجوداً حتى يقول عليه السلام
في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم ؟ قيل أما الامامية ، فيقولون بالرجمة ، ويزعمون
أنه سيماد قوم بأعيانهم من بني أمية وغيرهم اذا ظهر امامهم المنتظر ، وأنه يقطع أيدي أقوام
و أرجلهم ، و يسمل عيون بعضهم ، و يصلب قوماً آخرين ، و ينتقم من أعداء آل محمد
عليهم السلام المتقدمين والمتأخرين ، الكلام . راجع ج ٥١ ص ١٢١ . من طبعتنا هذه .

إبراهيم ، و فرات بن إبراهيم ، و مؤلف كتاب التنزيل و التحريف ، و أبي الفضل الطبرسي ، و إبراهيم بن محمد الثقفى ، و محمد بن العباس بن مروان ، و البرقي ، و ابن شهر آشوب ، و الحسن بن سليمان ، و القطب الراوندى ، و العلامة الحلى والسيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم ، و أحمد بن داود بن سعيد ، و الحسن بن علي بن أبي حمزة ، و الفضل بن شاذان ، و الشيخ الشهيد محمد بن مكّي ، و الحسين بن حمدان ، و الحسن بن محمد بن جمهور العمي مؤلف كتاب الواحدة ، و الحسن ابن محبوب ، و جعفر بن محمد بن مالك الكوفي ، و طهر بن عبدالله ، و شاذان بن جبرئيل ، و صاحب كتاب الفضائل ، و مؤلف كتاب العتيق ، و مؤلف كتاب الخطب وغيرهم من مؤلفي الكتب التي عندنا ، ولم نعرف مؤلفه على التعيين ، ولذا لم ننسب الأخبار إليهم ، وإن كان بعضها موجوداً فيها .

و إذا لم يكن مثل هذا متواتراً ففي أي شيء يمكن دعوى التواتر ، مع ماروته كافة الشيعة خلفاً عن سلف .

وظنّي أن من يشك في أمثالها فهو شاك في أئمة الدين ، ولا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين ، فيحتال في تخريب الملة القويمة ، بإلقاء ما يتسارع إليه عقول المستضعفين ، و تشكيكات الملحدين « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم و الله متم نوره ولو كره المشركون » .

ولند كرملزید التشييد والتأكيد أسماء بعض من تعرض لتأسيس هذا المدعى و صنّف فيه أو احتج على المنكرين ، أو خاصم المخالفين ، سوى ما ظهر مما قدّمنا في ضمن الأخبار ، والله الموفق .

فمنهم أحمد بن داود بن سعيد الجرجاني ، قال الشيخ في الفهرست: له كتاب المتعة والرجعة .

و منهم الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني ، وعدّ النجاشي من جملة كتبه كتاب الرجعة .

و منهم الفضل بن شاذان النيسابوري ، ذكر الشيخ في الفهرست و النجاشي

أن له كتاباً في إثبات الرجعة .

ومنهم الصدوق محمد بن علي بن بابويه ، فإنه عدّ النجاشي من كتبه كتاب الرجعة .

ومنهم محمد بن مسعود العياشي ذكر الشيخ والنجاشي في الفهرست كتابه في الرجعة .

ومنهم الحسن بن سليمان علي ما روينا عنه الأخبار (١) .

وأما سائر الأصحاب فانهم ذكروها فيما صنفوا في الغيبة ، ولم يفرّدوا لها رسالة وأكثر أصحاب الكتب من أصحابنا أفردوا كتاباً في الغيبة ، وقد عرفت سابقاً من روى ذلك من عظماء الأصحاب وأكابر المحدثين الذين ليس في جلالتهم شك ولا ارتياب .

وقال العلامة رحمه الله في خلاصة الرّجال ، في ترجمة ميسر بن عبدالعزیز :

وقال العقيقي : أثنى عليه آل محمد ، وهو ممن يجاهد في الرجعة انتهى .

أقول : قيل : المعنى أنه يرجع بعد موته مع القائم عليه السلام ، و يجاهد معه

و الأظهر عندي أن المعنى أنه كان يجادل مع المخالفين و يحتج عليهم في حقيقة الرجعة .

وقال الشيخ أمين الدين الطبرسي : في قوله تعالى «وإذا وقع القول عليهم» (٢)

أي وجب العذاب والوعيد عليهم ، وقيل معناه : إذا صاروا بحيث لا يفلح أحد منهم

ولا أحد بسببهم ، وقيل : إذا غضب الله عليهم ، وقيل : إذا نزل العذاب بهم عند

اقتراب الساعة ، «أخرجنا لهم دابة من الأرض» تخرج بين الصفا والمروة ، فتخبر

المؤمن بأنه مؤمن ، والكافر بأنه كافر ، وعند ذلك يرتفع التكليف ، ولا تقبل التوبة

(١) كما ألف المحدث الخبير ، المحقق العلامة النحرير - الشيخ محمد بن الحسن

الحر العاملي كتاباً ضخماً كبيراً في ذلك ، سماه «الايقاظ من الهجمة ، بالبرهان على الرجعة»

وطبع أخيراً - فقد استوفى فيه .

(٢) النمل : ٨٢ ، نقله عن مجمع البيان ج ٧ ص ٢٣٣ - ٢٣٥ . ملخصاً .

وهو علمٌ من أعلام الساعة، وقيل : لا يبقى مؤمن إلا مسحته ، ولا يبقى منافق إلا خطمته تخرج ليلة جمع ، والناس يسبرون إلى منى عن ابن عمر .

وروى محمد بن كعب القرظي قال : سئل عليُّ صلوات الرحمن عليه عن الدابة فقال : أما والله ما لها ذنب وإن لها للحية . وفي هذا إشارة إلى أنها من الانس .

وروي عن ابن عباس أنها دابة من دواب الأرض لها زغب وريش ، و لها أربع قوائم .

وعن حذيفة عن النبي ﷺ قال : دابة الأرض طولها ستون ذراعاً لا يدركها طالب ، ولا يفوتها هارب ، فتسم المؤمن بين عينيه ، فتكتب بين عينيه «مؤمن» وتسم الكافر بين عينيه فتكتب بين عينيه «كافر» و معها عصا موسى ، و خاتم سليمان ﷺ فتجلو وجه المؤمن بالعصا ، و تحطم أنف الكافر بالخاتم ، حتى يقال : يا مؤمن ويا كافر .

وروي عن النبي ﷺ أنه يكون للدابة ثلاث خرجات من الدهر فتخرج خروجاً بأقصى المدينة ، فيفشوذ كرها في البادية ، ولا يدخل ذكرها القرية ، يعني مكة ، ثم تمكث زماناً طويلاً ، ثم تخرج خرجة أخرى قريباً من مكة ، فيفشوذ ذكرها في البادية ، و يدخل ذكرها القرية ، يعني مكة .

ثم صار للناس يوماً في أعظم المساجد على الله حرمة ، وأكرمها على الله ، يعني المسجد الحرام ، لم ترعهم (١) إلا وهي في ناحية المسجد ، تدنوا [وترغو] (٢) ما بين الركن الأسود إلى باب بني مخزوم ، عن يمين الخارج ، في وسط من ذلك فيرفض الناس عنها ، و تثبت لها عصابة عرفوا أنهم لن يعجزوا الله فخرجت عليهم

(١) راع منه ، يروع : فرع ، فهوروع - ككتف ورائع ، و فلانا أفزعه لازم متعد وارفض - من الارفضاض - بمعنى تفرق ، يقال : ارفض الناس عنه ، ومن حوله ، اي تفرقوا .
(٢) في الاصل المطبوع «تدنوا» كذا . و في المصدر «تدنوا وتدنوا» وما في الصلب هو الظاهر المطابق لنسخة الدر المنثور ..

تنفض رأسها من التراب فمرت بهم ، فجلت عن وجوههم ، حتى تركتها كأنها الكوكب الدرّي ثم ولت في الأرض لا يدركها طالب ، ولا يعجزها هارب .

حتى أن الرجل يقوم فيتعوذ منها بالصلاة ، فتأتيه من خلفه فتقول : يا فلان الآن تصلي ؟ فيقبل عليها بوجهه فتسمه في وجهه ، فيتجاوز الناس في ديارهم ويصطحبون في أسفارهم ، ويشتركون في الأموال يعرف المؤمن من الكافر ، فيقال للمؤمن يا مؤمن و للكافر يا كافر (١) .

وروي عن وهب أنه قال : وجهها وجه رجل ، وسائر خلقها خلق الطير ، ومثل ذلك لا يعرف إلا من النبوات الالهية .

وقوله « تكلمهم » أي تكلمهم بما يسوءهم وهو أنهم يصيرون إلى النار بلسان يفهمونه . وقيل تحدّثهم بأن هذا مؤمن وهذا كافر ، وقيل : بأن تقول لهم : إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ، وهو الظاهر .

« و يوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون » أي يدفعون ، وقيل يحبس أو لهم على آخرهم .

و استدلّ بهذه الآية على صحة الرجعة ، من ذهب إلى ذلك من الامامية بأن قال : دخول « من » في الكلام يوجب التبويض ، فدل ذلك على أن اليوم المشار إليه يحشر فيه قوم دون قوم ، وليس ذلك صفة يوم القيامة الذي يقول فيه سبحانه : « وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً » (٢) .

وقد تظاهرت الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد عليه وعليهم السلام بأن الله سيعيد عند قيام القائم قوماً ممن تقدّم موتهم من أوليائه وشيعته ، ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ، و يبتهجوا بظهور دولته ، و يعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم

(١) أخرجه الطيالسي و عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و الحاكم وصححه و ابن مردويه والبيهقي في البعث عن حذيفة بن أسيد الغفاري كما في الدر المنثور ج ٥ ص ١١٦ . وترى فيها سائر ما رواه الطبرسي رحمه الله .

(٢) الكهف : ٤٧ .

وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب في القتل ، على أيدي شيعة ، وليبتلوا بالدل والخزي ، بما يشاهدون من علو كلمته .

ولا يمتري عاقل أن هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه ، وقد فعل الله ذلك في الأمم الخالية ، ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزيز وغيره على ما فسّرناه في موضعه ، وصحّ عن النبي ﷺ قوله « سيكون في أمّتي كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل ، والقذّة بالقذّة حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه » .

على أن جماعة من العلماء تأوّلوا ما ورد من الأخبار في الرجعة على رجوع الدّولة والأمر والنهي ، دون رجوع الأشخاص لما ظنّوا أن الرجعة تنافي التكليف وليس كذلك ، لأنّه ليس فيها ما يلجىء إلى فعل الواجب ، والامتناع من القبيح ، و التكليف يصحّ معها كما يصحّ مع ظهور المعجزات الباهرة والآيات القاهرة كفلق البحر ، وقلب العصا ثعباناً وما أشبه ذلك .

ولأنّ الرجعة لم يثبت بظواهر الأخبار المنقولة فيتطرّق التأويل عليها وإنّما المعوّل في ذلك على إجماع الشيعة الإمامية وإن كانت الأخبار تعضده وتؤيده انتهى .

أقول : استدللّ الشيخ في تفسيره التبيان أيضاً على مذهب القائلين بالرجعة وإنّما ذكرنا هذا الكلام بطوله لكثرة فوائده ، وليعلم أقوال المخالفين في الدابّة وأنّه يظهر من أخبارهم أيضاً أن الدابّة تكون صاحب العصا والميسم ، وقد روي ذلك في جميع كتبهم ، وليعلم المراد مما استفيض عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه ذكر في المواطن الكثيرة : أنا صاحب العصا والميسم .

وروى الزمخشري في الكشاف أنّها تخرج من الصفا ، ومعها عصا موسى وخاتم سليمان ، فتضرب المؤمن في مسجده ، أو فيما بين عينيه بعصا موسى ، فتنكت نكته بيضاء فتفشو تلك النكته في وجهه حتى يضيء لها وجهه كأنه كوكب دريٌّ وتكتب بين عينيه مؤمن ؛ وتنكت الكافر بالخاتم في أنفه فتفشو النكته حتى يسود

لها وجهه وتكتب بين عينيه كافر .

ثم قال : وقرىء « تكلمهم » من الكلم وهو الجرح . والمراد به الوسم بالعصا والخاتم ، ويجوز أن يستدل بالتخفيف على أن المراد بالتكليم التجريح انتهى .
وقال الصدوق - رحمه الله - في رسالة العقائد : اعتقادنا في الرجعة أنها حق
وقد قال الله عز وجل : « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم » (١) كان هؤلاء سبعين ألف بيت ، و كان يقع فيهم الطاعون كل سنة ، فيخرج الأغنياء لقوتهم ، و يبقى الفقراء لضعفهم فيقل الطاعون في الذين يخرجون ، و يكثر في الذين يقيمون ، فيقول الذين يقيمون : لو خرجنا لما أصابنا الطاعون . ويقول الذين خرجوا : لو أقمنا لأصابنا كما أصابهم .

فأجمعوا على أن يخرجوا جميعاً من ديارهم ، إذا كان وقت الطاعون فخرجوا بأجمعهم فنزلوا على شط بحر ، فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله : موتوا ! فماتوا جميعاً فكنتهم المارئة عن الطريق ، فبقوا بذلك ما شاء الله تعالى .
ثم مرَّ بهم نبيُّ من أنبياء بني إسرائيل يقال له أرميا ، فقال : لو شئت يارب لأحييتهم فيعمروا بلادك ، ويلدوا عبادك ، وعبدوك مع من يعبدك ، فأوحى الله تعالى إليه : أفتحب أن أحييهم لك ؟ قال : نعم ، فأحياهم الله له ، و بعثهم معه ، فهؤلاء ماتوا ورجعوا إلى الدنيا ثم ماتوا بأجالهم .

وقال الله عز وجل : « أو كالذي مرَّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير » (٢) فهذا مات مائة سنة ورجع إلى الدنيا وبقي فيها ، ثم مات بأجله وهو عزيز .

(١) البقرة : ٢٤٣ .

(٢) البقرة : ٢٥٩ .

وقال الله تعالى في قصة المختارين من قوم موسى لميقات ربه « ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون » (١) ذلك . لما سمعوا كلام الله قالوا لا نصدق « حتى نرى الله جهرة » ، فأخذتهم الصاعقة « (٢) بظلمهم فماتوا فقال موسى ﷺ يا رب ما أقول ببني إسرائيل إذا رجعت إليهم ؟ فأحياهم الله له ، فرجعوا إلى الدنيا فأكلوا وشربوا ونكحوا النساء ، وولد لهم الأولاد ثم ماتوا بأجالهم .

وقال الله عز وجل لعيسى ﷺ « وإذ تحيي الموتى باذني » (٣) وجميع الموتى الذين أحياهم عيسى ﷺ باذن الله ، رجعوا إلى الدنيا وبقوا فيها ثم ماتوا بأجالهم .

وأصحاب الكهف « لبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا » (٤) ثم بعثهم الله فرجعوا إلى الدنيا ليسألوا بينهم وقصتهم معروفة .

فان قال قائل : إن الله عز وجل قال « و تحسبهم أيقاظاً وهم رقود » قيل له : فانهم كانوا موتى وقد قال الله عز وجل « قالوا يا ويلنا من بعثنا من مردنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون » (٥) و إن قالوا كذلك فانهم كانوا موتى ومثل هذا كثير .

إن الرجعة كانت في الأمم السالفة ، وقال النبي ﷺ : يكون في هذه الأمة مثل ما يكون في الأمم السالفة حذوا النعل بالنعل ، والقذة بالقذة ، فيجب على هذا الأصل أن يكون في هذه الأمة رجعة .

(١) البقرة : ٥٦ .

(٢) مأخوذ من قوله تعالى في سورة البقرة : ٥٥ و النساء : ١٥٣ .

(٣) إشارة الى قوله تعالى واذتخرج الموتى باذني ، في المائدة : ١١٠ .

(٤) الكهف : ٢٥ .

(٥) يس : ٥٢ ، ومراده أن لفظ الرقود لا يختص بالنوم ، بل هو عام يشمل الموت

كما في هذه الآية .

و قد نقل مخالفتونا أنه إذا خرج المهدي نزل عيسى بن مريم فصلّى خلفه ونزوله إلى الأرض رجوعه إلى الدنيا بعد موته لأن الله تعالى قال: «إني متوفيك ورافعك إلي»، (١).

وقال عز وجل «وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً» (٢) وقال عز وجل «ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا» (٣) فالיום الذي يحشر فيه الجميع غير اليوم الذي يحشر فيه فوج.

وقال الله عز وجل «وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (٤) يعني في الرجعة و ذلك أنه يقول: «ليبين لهم الذي يختلفون فيه» والتبيين يكون في الدنيا لا في الآخرة وسأجرّد في الرجعة كتاباً أبين فيها كيفيتها، والدلالة على صحة كونها إن شاء الله. والقول بالتناسخ باطل، ومن دان بالتناسخ فهو كافر، لأنّ في التناسخ إبطال الجنة والنار.

وقال الشيخ المفيد في أجوبة المسائل العكبريّة - حين سئل عن قوله تعالى «إنّا لننصر رسلنا و الذين آمنوا في الحياة الدنيا» (٥) و أجاب بوجوه فقال: وقد قالت الامامية: إن الله تعالى ينجز الوعد بالنصر للأولياء قبل الآخرة عند قيام القائم والكرّة التي وعد بها المؤمنين في العاقبة.

وروى قدس الله روحه في كتاب الفصول عن الحارث بن عبدالله الربعيّ أنه قال: كنت جالساً في مجلس المنصور، وهو بالجسر الأكبر، وسوّار القاضي عنده والسيد الحميري ينشده:

آتاكم الملك للدنيا وللدّين
حتّى يقاد إليكم صاحب الصين
وصاحب الترك محبوبس على هون

إنّ الإله الذي لا شيء يشبهه
آتاكم الله ملكاً لا زوال له
وصاحب الهند مأخوذ برمته

. (٣) النمل : ٨٣ .

. (٢) الكهف : ٤٧ .

. (١) آل عمران : ٥٥ .

. (٥) غافر : ٥١ .

. (٤) النحل : ٣٨ .

حتى أتى على القصيدة والمنصور مسرور ، فقال سوّار : إن هذا والله يا أمير المؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه ، والله إن القوم الذين يدين بحبهم لغيركم ، وإنه لينطوي على عداوتكم ، فقال السيد : والله إنّه لكاذب ، وإنني في مدحتك لصادق ، وإنه حملة الحسد إذ رآك على هذه الحال ، وإن انقطاعي إليكم ومودّتي لكم أهل البيت لمعرق فينا من أبوي ، وإن هذا وقومه لأعداؤكم في الجاهلية والاسلام ، وقد أنزل الله عزّ وجلّ على نبيّه ﷺ في أهل بيت هذا : « إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون » (١) .

فقال المنصور : صدقت فقال سوّار : يا أمير المؤمنين إنّه يقول بالرجعة ، ويتناول الشيخين بالسبّ والوقية فيهما ، فقال السيد : أمّا قوله إنني أقول بالرجعة ، فاني أقول بذلك على ما قال الله تعالى « ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون » (٢) وقد قال في موضع آخر « وحشرناهم فلم تغادر منهم أحداً » (٣) فعلمنا أن ههنا حشرين أحدهما عامٌ والآخر خاصٌ ، وقال سبحانه « ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل » (٤) وقال تعالى « فأما لله مائة عام ثم بعثه » (٥) وقال تعالى « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم » (٦) فهذا كتاب الله .

وقد قال رسول الله ﷺ : يحشر المتكبرون في صورة الذرّ يوم القيامة وقال ﷺ : لم يجر في بني إسرائيل شيء إلا ويكون في أمّتي مثله ، حتى الخسف والمسح والقذف ، وقال حذيفة : والله ما بعد أن يمسح الله عزّ وجلّ كثيراً من هذه الأمة قرده وخنازير .

فالرجعة التي أذهب إليها ما نطق به القرآن ، وجاءت به السنة ، وإنني

(٢) النمل : ٨٣ .

(٤) غافر : ١١ .

(٦) البقرة : ٢٤٣ .

(١) الحجرات : ٤ .

(٣) الكهف : ٤٧ .

(٥) البقرة : ٢٥٩ .

لأعتقد أن الله عز وجل يردُّ هذا يعني سوَّاراً إلى الدنيا كلباً أو قرداً أو خنزيراً أو ذرَّةً فإنه والله متجبر متكبر كافر .

قال : فضحك المنصور وأنشأ السيد يقول :

جاءت سوَّاراً أبا شملة عند الامام الحاكم العادل

إلى آخر الأبيات .

وقال : رحمه الله - في الكتاب المذكور : سأل بعض المعتزلة شيخاً من أصحابنا الامامية ، وأنا حاضر في مجلس فيهم جماعة كثيرة من أهل النظر والمتفكِّهة ، فقال له : إذا كان من قولك أن الله عز وجل يردُّ الأموات إلى دار الدنيا قبل الآخرة عند القائم ، ليشفي المؤمنين كما زعمتم من الكافرين ، و ينتقم لهم منهم كما فعل ببني إسرائيل فيما ذكرتموه ، حيث تتعلَّقون بقوله تعالى : « ثم رددنا لكم الكرامة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين و جعلناكم أكثر نفيراً » (١) فخبَّرني ما الذي يؤمنك أن يتوب يزيد و شمر و عبدالرحمن بن ملجم ، و يرجعوا عن كفرهم و ضلالهم و يصيروا في تلك الحال إلى طاعة الامام ، فيجب عليك ولايتهم ، و القطع بالثواب لهم ، وهذا نقض مذاهب الشيعة .

فقال الشيخ المسؤل : القول بالرَّجعة إنَّما قلته من طريق التوقيف ، وليس للنظر فيه مجال ، وأنا لا أُجيب عن هذا السؤال لأنَّه لا نصَّ عندي فيه ، وليس يجوز لي أن أتكلَّف من غير جهة النصَّ الجواب فشنع السائل و جماعة المعتزلة عليه بالعجز والانقطاع .

فقال الشيخ أيده الله فأقول أنا : إنَّ عن هذا السؤال جوابين أحدهما أنَّ العقل لا يمنع من وقوع الايمان ممَّن ذكره السائل ، لأنَّه يكون إذ ذاك قادراً عليه و متمكِّناً منه ، ولكنَّ السَّمع الوارد عن أئمة الهدى عليهم السلام بالقطع عليهم بالخلود في النار ، و التدبير بلعنهم و البراءة منهم إلى آخر الزَّمان منع من الشكِّ في حالهم ، و أوجب القطع على سوء اختيارهم فجزوا في هذا

الباب مجرى فرعون و هامان و قارون ، و مجرى من قطع الله عز و جل على خلوده في النار ، و دل القطع على أنهم لا يختارون أبداً الايمان ممن قال الله تعالى « ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة و كلمهم الموتى و حشرنا عليهم كل شيء قبلاً ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله » (١) يريد إلا أن يلجئهم الله و الذين قال الله تعالى فيهم « إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون » و لو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم و لو أسمعهم لتولوا و هم معرضون » (٢) .

ثم قال جل قائلاً في تفصيلهم و هو يوجه القول إلى إبليس « لأملأن جهنم منك و ممن تبعك منهم أجمعين » (٣) و قوله تعالى « و إن عليك لعنتي إلى يوم الدين » (٤) و قوله تعالى « تبث يدا أبي لهب و تب ما أغنى عنه ماله و ما كسب » سيصلى ناراً ذات لهب « فقطع بالنار عليه و أمن من انتقاله إلى ما يوجب له الثواب ، و إذا كان الأمر على ما وصفناه ، بطل ما توهمتموه على هذا الجواب . و الجواب الآخر أن الله سبحانه إذا رد الكافرين في الرجعة لينتقم منهم لم يقبل لهم توبة ، و جروا في ذلك مجرى فرعون لما أدركه الغرق « قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل و أنا من المسلمين » قال الله سبحانه له « الآن وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين » (٥) فرد الله عليه إيمانه و لم ينفعه في تلك الحال ندمه و إقلاعه ، و كأهل الآخرة الذين لا يقبل الله لهم توبة و لا ينفعهم ندم لأنهم كالملجئين إذ ذاك إلى الفعل ، و لأن الحكمة تمنع من قبول التوبة أبداً ، و يوجب اختصاص بعض الأوقات بقبولها دون بعض .

و هذا هو الجواب الصحيح ، على مذهب أهل الإمامة ، و قد جاءت به آثار متظاهرة عن آل محمد عليهم السلام فروي عنهم في قوله تعالى « يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا إننا منتظرون » (٦) فقالوا : إن هذه الآية هو القائم عليه السلام فإذا ظهر لم يقبل توبة

(٢) الانفال : ٢٢ و ٢٣ .

(٤) ص : ٧٨ .

(٦) الانعام : ١٥٨ .

(١) الانعام : ١١١ .

(٣) ص : ٨٥ .

(٥) يونس : ٩٠ و ٩١ .

المخالف ، وهذا يسقط ما اعتمده السائل .

سؤال : فان قالوا : في هذا الجواب ما أنكرتم أن يكون الله تعالى على ما أصلمتموه قد أغرى عباده بالعصيان ، وأباحهم الهرج والمرج والطغيان ، لأنهم إذا كانوا يقدرّون على الكفر وأنواع الضلال ، وقد يشسوا من قبول التوبة لم يدعهم داع إلى الكفّ عمّا في طباعهم ، ولا انزجروا عن فعل قبيح يصلون به إلى التفع العاجل ومن وصف الله - تبارك وتعالى - باغراء خلقه بالمعاصي ، وإباحتهم الذنوب ، فقد أعظم القرية عليه .

جواب : قيل لهم : ليس الأمر على ما ظنتموه ، وذلك أن الدّواعي لهم إلى المعاصي ترتفع إذذاك ، ولا يحصل لهم داع إلى قبيح على وجه من الوجوه ولا سبب من الأسباب لأنهم يكونون قد علموا بما سلف لهم من العذاب وقت الرجعة على خلاف أئمتهم عليهم السلام ويعلمون في الحال أنهم معذّبون على ما سبق لهم من العصيان وأنهم إن راموا فعل قبيح تزايد عليهم العقاب ، ولا يكون لهم عند ذلك طبع يدعوهم إلى ما يتزايد عليهم به العذاب ، بل يتوفر لهم دواعي الطباع والخواطر ، كلّها إلى إظهار الطاعة ، والانتقال عن العصيان .

وإن لزمنا هذا السؤال لزم جميع أهل الاسلام مثله في أهل الآخرة و حالهم في إبطال توبتهم و كون ندمهم غير مقبول ، فمهما أجاب الموحّدون لمن ألزمهم ذلك فهو جوابنا بعينه .

سؤال آخر : وإن سألوا على المذهب الأوّل و الجواب المتقدّم ، فقالوا : كيف يتوهم من القوم الإقامة على العناد ، والاصرار على الخلاف ، وقد غاينوا فيما تزعمون عقاب القبور ، وحلّ بهم عند الرجعة العذاب على ما تزعمون أنهم مقيمون عليه ، وكيف يصحّ أن يدعوهم الدّواعي إلى ذلك ، ويخطر لهم في فعله الخواطر ما أنكرتم أن تكونوا في هذه الدّعوى مكابرين .

جواب : قيل لهم : يصحّ ذلك على مذهب من أجاب بما حكيناه من أصحابنا بأن يقول : إن جميع ما عدتموه لا يمنع من دخول الشبهة عليهم في استحسان

الخلافة ، لأن القوم يظنون أنهم إنما بعثوا بعد الموت تكريماً لهم ، وليلوا الدنيا كما كانوا ، ويظنون أن ما اعتقدوه في العذاب السالف لهم كان غلطاً منهم ، وإذا حل بهم العقاب ثانية توهموا قبل مفارقة أرواحهم أجسادهم أن ذلك ليس من طريق الاستحقاق ، وأنه من الله تعالى ، لكنه كما يكون الدُّوَل ، وكما حل بالأنبياء ﷺ .

ولأصحاب هذا الجواب أن يقولوا ليس ما ذكرناه في هذا الباب بأعجب من كفر قوم موسى ﷺ وعبادتهم العجل ، وقد شاهدوا منه الآيات ، وعانوا ما حل بفرعون وملائه على الخلافة ، ولا هو بأعجب من إقامة أهل الشرك على خلاف رسول الله ﷺ وهم يعلمون عجزهم عن مثل ما أتى به من القرآن ، ويشهدون معجزاته وآياته ﷺ ويجدون مخبرات أخباره على حقائقها من قوله تعالى «سيهزم الجمع ويولون الدُّبُرَ» (١) وقوله عزَّ وَّجَلَّ : «لندخلنَّ المسجد الحرام إن شاء الله آمين» (٢) وقوله عزَّ وَّجَلَّ : «المَّ غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون» (٣) وما حلَّ بهم من العقاب بسيفه ﷺ و هلاك كلِّ من توعدده بالهلاك ، هذا وفيمن أظهر الإيمان به المنافقون ينضافون في خلافه إلى أهل الشرك والضلال .

على أن هذا السؤال ، لا يسوغ لأصحاب المعارف من المعتزلة ، لأنهم يزعمون أن أكثر المخالفين على الأنبياء كانوا من أهل العناد وأن جمهور المظهرين الجهل بالله تعالى يعرفونه على الحقيقة ، ويعرفون أنبياءه وصدقهم ، ولكنهم في الخلافة على اللجاجة والعناد ، فلا يمتنع أن يكون الحكم في الرجعة وأهلها على هذا الوصف الذي حكيناه وقد قال الله تعالى : «ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نردُّ ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين» بل بدالهم ما كانوا يخفون من قبل و لو ردُّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون» (٤) .

(٢) الفتح : ٢٧ .

(٤) الانعام : ٢٧ و ٢٨ .

(١) القمر : ٤٥ .

(٣) الروم : ٢ .

فأخبر سبحانه أن أهل العقاب لوردتهم إلى الدنيا لعادوا إلى الكفر والعناد مع ما شاهدوا في القبور و في المحشر من الأهوال وما ذاقوا من أليم العذاب .
وقال رحمه الله في الارشاد عند ذكر علامات ظهور القائم عليه السلام : وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون .
وفي المسائل السروية أنه سئل الشيخ قدس الله روحه عما يروى عن مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في الرجعة ، وما معنى قوله : « ليس منا من لم يقل بمتعنا و يؤمن برجعتنا » (١) أهي حشر في الدنيا مخصوص للمؤمن أو لغيره من الظلمة الجبارين قبل يوم القيامة .

فكتب الشيخ - رحمه الله - بعد الجواب عن المتعة وأما قوله عليه السلام « من لم يقل برجعتنا فليس منا » فانما أراد بذلك ما يختصه من القول به في أن الله تعالى يحشر قوماً من أمة محمد صلى الله عليه وآله بعد موتهم قبل يوم القيامة ، وهذا مذهب يختص به آل محمد صلى الله عليه وآله ، والقرآن شاهد به ، قال الله عز وجل في ذكر الحشر الأكبر يوم القيامة : « وحشرناهم فلم يغادر منهم أحداً » (٢) وقال سبحانه في حشر الرجعة قبل يوم القيامة : « و يوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون » (٣) فأخبر أن الحشر حشران : عامٌ وخاصٌ .

(١) رواه الصدوق مرسل في الفقيه ج ٢ ص ١٤٨ كما مر في ص ٩٢ من هذا المجلد تحت الرقم ١٠١ ولفظه : ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ، و [لم] يستحل متعتنا ، ورواه في الهداية على ما في المستدرک ج ٢ ص ٥٨٧ و لفظه « ليس منا من لم يؤمن برجعتنا ولم يستحل متعتنا » .

قال الشيخ الحر العاملي في كتابه الايقاظ من الهجعة ص ٣٠٠ في معنى الخبر : وهذا الضمير للمتكلم ومعه غيره . يعني ما في قوله عليه السلام : كرتنا ورجعتنا - دال بطريق الحقيقة على دخول الصادق عليه السلام في الرجعة ، ومعه جماعة من أهل العصمة عليهم السلام أو الجميع ، ولاخلاق في وجوب الحمل على الحقيقة مع عدم القرينة، انتهى .

(٢) النمل : ٨٣ .

(٣) الكهف : ٤٧ .

وقال سبحانه مخبراً عمّن يُحشر من الظالمين أنّه يقول يوم الحشر الأكبر «ربّنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل» (١) وللعمّة في هذه الآية تأويل مردود ، وهو أن قالوا : إنّ المعنى بقوله «ربّنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين» أنّه خلقهم أمواتاً ، ثمّ أَمَاتَهُمْ بعد الحياة ، وهذا باطل لا يستمرّ على لسان العرب ، لأنّ الفعل لا يدخل إلاّ على من كان بغير الصفة التي انطوى اللفظ على معناها ، ومن خلقه الله أمواتاً لا يقال أَمَاتَهُ ، وإنّما يقال ذلك فيمن طرء عليه الموت بعد الحياة ، كذلك لا يقال أحياء الله ميتاً إلاّ أن يكون قد كان قبل إحيائه ميتاً (٢) وهذا بين لمن تأمله .

وقد زعم بعضهم أنّ المراد بقوله «ربّنا أمتنا اثنتين» الموتة التي تكون بعد حياتهم في القبور للمساءلة فتكون الأولى قبل الاقبار ، والثانية بعده ، وهذا أيضاً باطل من وجه آخر وهو أنّ الحياة للمساءلة ليست للتكليف فيندم الإنسان على ما فاتته في حاله ، وندم القوم على ما فاتهم في حياتهم المرّتين يدلّ على أنّه لم يرد حياة المساءلة لكنّة أراد حياة الرّجعة ، التي تكون لتكليفهم - الندم على تفریطهم ، فلا يفعلون ذلك فيندمون يوم العرض على ما فاتهم من ذلك (٣) .

فصل :

والرّجعة عندنا يختصّ بمن محض الايمان و محض الكفر ، دون من سوى هذين الفريقين ، فإذا أراد الله تعالى على ما ذكرناه أوهم الشياطين أعداء الله عزّ وجلّ أنّهم إنّما ردّوا إلى الدُّنيا لطغيانهم على الله ، فيزدادوا عتواً ، فينتقم الله تعالى

(١) غافر : ١١ .

(٢) هذا هو الظاهر ، كما صححه و نقله الحر العاملي في كتابه الايقاظ من الهجعة

ص ٥٩ ، وفي الاصل المطبوع : «بعد احيائه ميتاً» ، وله وجه بعيد غير ظاهر .

(٣) ووجه آخر ، وهو أنّ الظاهر من قواهم تسوية الحياتين من حيث الابتلاء وصحة الاختبار والامتحان ، وأنهم أذنبوا في كلتا الحياتين ، و لذلك قالوا : «فاعترفنا بذنوبنا» بعد اشارتهم الى الحياتين ، ولو كان أحد الحياتين في القبر للمساءلة لم يكن لها دخل في مقام الاعتراف .

منهم بأوليائه المؤمنين ، ويجعل لهم الكرامة عليهم ، فلا يبقى منهم إلا من هو مغموم بالعذاب ، والنقمة والعقاب ، وتصفو الأرض من الطغاة ، ويكون الدين لله تعالى .
والرجعة إنما هي لمحضي الإيمان من أهل الملّة ، و لمحضي النفاق منهم دون من سلف من الأمم الخالية .

فصل :

وقد قال قوم من المخالفين لنا: كيف يعود كفار الملّة بعد الموت إلى طغيانهم وقد عاينوا عذاب الله تعالى في البرزخ ، وتيقنوا بذلك أنهم مبطلون ، فقلت لهم : ليس ذلك بأعجب من الكفار الذين يشاهدون في البرزخ ما يحلّ بهم من العذاب ويعلمونه ضرورة ، بعد المواقفة لهم والاحتجاج عليهم بضلالهم في الدنيا فيقولون : « ياليتنا نردُّ ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين » (١) فقال الله عز وجل « بل بدلهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردُّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون » فلم يبق للمخالف بعد هذا الاحتجاج شبهة يتعلّق بها فيما ذكرناه و المنّة لله .

وقال السيّد الشريف المرتضى رضي الله عنه وحشره مع آباءه الطاهرين في أجوبة المسائل التي وردت عليه من بلد الري حيث سألوا عن حقيقة الرجعة ، لأنّ شذاذ الإماميّة يذهبون إلى أنّ الرجعة رجوع دولتهم في أيام القائم عليه السلام من دون رجوع أجسامهم :

الجواب : اعلم أنّ الذي تذهب الشيعة الإماميّة إليه أنّ الله تعالى يعيد عند ظهور إمام الزّمان المهدي عليه السلام قوماً ممّن كان قد تقدّم موته من شيعته ، ليفوزوا بثواب نصرته و معونته ، و مشاهدة دولته ، ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم فيلتذّوا بما يشاهدون من ظهور الحقّ ، و علو كلمة أهله .

والدلالة على صحّة هذا المذهب أنّ الذي ذهبوا إليه ممّا لاشبهة على عاقل في أنّه مقدور لله تعالى ، غير مستحيل في نفسه ، فإنّا نرى كثيراً من مخالفينا ينكرون الرجعة إنكار من يراها مستحيلة غير مقدورة ، و إذا ثبت جواز الرجعة

(١) الانعام : ٢٧ و ٢٨ .

ودخولها تحت المقدور ، فالطريق إلى إثباتها إجماع الإمامية على وقوعها ، فانهم لا يختلفون في ذلك ، و إجماعهم قد بيننا في مواضع من كتبنا أنه حجة لدخول قول الامام عليه السلام فيه ، و ما يشتمل على قول المعصوم من الأقوال ، لا بد فيه من كونه صواباً .

و قد بيننا أن الرجعة لا تنافي التكليف و أن الدواعي مترددة معنا حين لا يظن ظان أن تكليف من يعاد باطل ، و ذكرنا أن التكليف كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة ، والآيات القاهرة ، فكذلك مع الرجعة ، فإنه ليس في جميع ذلك ملجئ إلى فعل الواجب ، والامتناع من فعل القبيح .

فأما من تأول الرجعة في أصحابنا على أن معناها رجوع الدولة والأمر والنهي ، من دون رجوع الأشخاص و إحياء الأموات ، فإن قوماً من الشيعة لما عجزوا عن نصره الرجعة ، و بيان جوازها ، وأنها تنافي التكليف ، عولوا على هذا التأويل للأخبار الواردة بالرجعة .

و هذا منهم غير صحيح ، لأن الرجعة لم تثبت بظواهر الأخبار المنقولة في طرق التأويلات عليها ، فكيف يثبت ما هو مقطوع على صحته بأخبار الآحاد التي لا توجب العلم وإنما المعول في إثبات الرجعة على إجماع الإمامية على معناها بأن الله تعالى يحيي أمواتاً عند قيام القائم عليه السلام من أوليائه وأعدائه على ما بيناه فكيف يطرق التأويل على ما هو معلوم فالمعنى غير محتمل انتهى .

وقال السيد ابن طاوس نور الله ضريحه في كتاب الطرائف: روى مسلم في صحيحه في أوائل الجزء الأول بأسناده إلى الجراح بن مليح قال : سمعت جابراً يقول : عندي سبعون ألف حديث ، عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله تركوها كلها (١) ثم ذكر مسلم في صحيحه بأسناده إلى محمد بن عمر الرازي قال : سمعت

(١) راجع صحيح مسلم ج ١ ص ١٣ و ١٤ ، باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين ، ولفظه : «عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر عن النبي صلى الله عليه وآله وآله كلها ، وروى عن زهير و سلام بن أبي مطيع عن جابر الجعفي يقول : عندي خمسون ألف حديث عن النبي صلى الله عليه وآله و آله .

حريزاً يقول: لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم أكتب عنه لأنه كان يؤمن بالرجعة .
ثم قال : انظر رحمك الله كيف حرموا أنفسهم الانتفاع برواية سبعين ألف
حديث عن نبيهم ﷺ برواية أبي جعفر عليه السلام الذي هو من أعيان أهل بيته الذين
أمرهم بالتمسك بهم .

ثم وإن أكثر المسلمين أو كلهم قد رووا إحياء الأموات في الدنيا وحديث
إحياء الله تعالى الأموات في القبور للمساءلة ، و قد تقدمت روايتهم عن أصحاب
الكهف و هذا كتابهم يتضمن « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم و هم ألوفا
حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم » (١) والسبعون الذين أصابتهم الساعة مع
موسى عليه السلام وحديث العزير عليه السلام ومن أحياء عيسى بن مريم عليه السلام وحديث جريج
الذي أجمع على صحته أيضاً وحديث الذين يحييهم الله تعالى في القبور للمساءلة .
فأي فرق بين هؤلاء وبين ما رواه أهل البيت عليه السلام و شيعتهم من الرجعة
وأي ذنب كان لجابر في ذلك حتى يسقط حديثه .

وقال - رحمه الله - أيضاً في كتاب سعد السعود قال : الشيخ في تفسيره التبيان
عند قوله تعالى « ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون » (٢) استدل بهذه الآية
قوم من أصحابنا على جواز الرجعة ، فان استدل بها على جوازها كان صحيحاً
لأن من منع منه و أحاله فالقرآن يكذب به ، وإن استدل به على وجوب الرجعة
و حصولها فلا .

ثم قال السيد - رحمه الله - اعلم أن الذين قال رسول الله ﷺ فيهم أنني
مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
لا يختلفون في إحياء الله جل جلاله قوماً بعد مماتهم في الحياة الدنيا من هذه الأمة
تصديقاً لما روى المخالف و المؤلف عن صاحب النبوة ﷺ :

أمّا المخالف فروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن أبي سعيد الخدري
قال : « قال رسول الله ﷺ لتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر و ذراعاً بذراع حتى

(١) البقرة : ٢٤٣ .

(٢) البقرة : ٥٦ .

لو دخلوا حجر ضرب لتبغتموهم « قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال :
فمن (١) .

وروى الزمخشري في الكشاف عن حذيفة : أنتم أشبه الأمم سمتاً ببني إسرائيل
لتركبن طريقهم حذوا النعل بالنعل ، والقذة بالقذة ، حتى أنني لأدري أتعبدون
العجل أم لا ؟ .

قال السيد : فإذا كانت هذه بعض رواياتهم في متابعة الأمم الماضية ، وبني
إسرائيل واليهود ، وقد نطق القرآن الشريف والأخبار المتواترة أن خلقاً من الأمم
الماضية واليهود لما قالوا : لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأماتهم الله ثم أحياهم
فيكون على هذا في أممتنا من يحييهم الله في الحياة الدنيا .

ورأيت في أخبارهم زيادة على ما تقوله الشيعة من الإشارة إلى أن مولانا
علياً يعود إلى الدنيا بعد ضرب ابن ملجم وبعد وفاته كما رجح ذو القرنين : فمنها
ما ذكره الزمخشري في الكشاف في حديث ذي القرنين ، وعن علي عليه السلام سخر
له السحاب ومدت له الأسباب وبسط له النور . وسئل عنه فقال : أحب الله فأحبته
وسأل ابن الكوا ما ذو القرنين ؟ أملك أم نبي ؟ فقال : ليس بملك ولا نبي لكن كان
عبداً صالحاً ضرب على قرنه [الأيمن] في طاعة الله فمات ، ثم بعثه الله ف ضرب على
قرنه الأيسر فمات ، فبعثه الله وسمي ذا القرنين و فيكم مثله .

ورأيت أيضاً في كتب أخبار المخالفين عن جماعة من المسلمين أنهم رجعوا
بعد الممات قبل الدفن وبعد الدفن ، وتكلموا وتحدثوا ثم ماتوا ، فمن ذلك ما رواه
الحاكم النيسابوري في تاريخه في حديث حسام بن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن
جدّه ، و كان قاضي نيسابور ، دخل عليه رجل فقيل له : إن عند هذا حديثاً عجيباً
فقال : يا هذا ماهو ؟ فقال : اعلم أنني كنت رجلاً نباشاً أنبش القبور فماتت امرأة
فذهبت لأعرف قبرها فصليت عليها ، فلمّا جنّ الليل قال : ذهبت لأنبش عندها
وضربت يدي إلى كفنها لأسلبها ، فقالت : سبحان الله رجل من أهل الجنة تسلب

(١) أخرجه في مشكاة المصابيح ص ٤٥٨ وقال : متفق عليه .

امرأة من أهل الجنة؟ ثم قالت: ألم تعلم أنك ممن صليت علي وأن الله عز وجل قد غفر لمن صلى علي.

قال السيد: فاذا كان هذا قد روه ودونه عن نباش القبور فهلاً كان لعلماء أهل البيت عليهم السلام أسوة به، ولأبي حال تقابل روايتهم عليهم السلام بالقبور، وهذه المرأة المذكورة دون الذين يرجعون لمهمات الأمور؟ والرّجعة التي يعتقدها علماءنا وأهل البيت عليهم السلام و شيعتهم تكون من جملة آيات النبي صلى الله عليه وآله ومعجزاته، ولأبي حال تكون منزلته عند الجمهور دون موسى وعيسى ودانيال؟ وقد أحيى الله جل جلاله على أيديهم أمواتاً كثيرة بغير خلاف عند العلماء لهذه الأمور.

[١٦٣- أقول: وروى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر مزارواه من كتاب السيد الجليل حسن بن كبش مما أخذ من كتاب المقتضب بإسناده عن سلمان الفارسي قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فلما نظر إلي قال: يا سلمان إن الله عز وجل لم يبعث نبياً ولا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيباً قال: قلت: يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين؛ قال: يا سلمان فهل علمت من نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم الله للإمامة من بعدي؟ فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: يا سلمان خلقتني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعته، وخلق من نوري علياً فدعاه فأطاعه، وخلق من نوري ونور علي فاطمة فدعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي وفاطمة، الحسن والحسين فدعاهما فأطاعا فسمانا الله عز وجل بخمسة أسماء من أسمائه: فالله المحمود، وأنا محمد، والله العلي وهذا علي، والله فاطر وهذه فاطمة، والله ذوالاحسان وهذه الحسن، والله المحسن وهذا الحسين.

ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوا قبل أن يخلق الله عز وجل سماء مبنية وأرضاً مدحية، أو هواء أو ماء أو ملكاً أو بشراً؛ وكنا بعلمه أنواراً نسبحه ونسمع له ونطيع.

فقال سلمان: قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم: فوالى وليهم، وتبرأ من عدوهم

فهو والله منا ، يرد حيث نرد ، ويسكن حيث نسكن ، قلت : يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم ؟ فقال : لا يا سلمان ، قلت : يا رسول الله فأنسى لي بهم ؟ قال : قد عرفت إلى الحسين ، قال : ثم سيد العابدين علي بن الحسين ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ، ثم جعفر ابن محمد لسان الله الصادق ، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله ، ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله ، ثم محمد بن علي المختار من خلق الله ، ثم علي بن محمد الهادي إلى الله ، ثم الحسن بن علي الصامت الأمين على دين الله ، ثم [م ح د] سمّاه باسمه ابن الحسن المهدي الناطق القائم بحق الله .

قال سلمان : فبكيت ثم قلت : يا رسول الله فأنسى لسلمان لا درا كههم ؟ قال : يا سلمان إنك مدر كههم وأمثالك ومن تولاهم حقيقة المعرفة قال سلمان : فشكرت الله كثيراً ثم قلت : يا رسول الله إنني مؤجل إلى عهدهم ؟ قال : يا سلمان اقرأ « فاذا جاء وعد أوليها بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ثم رددنا لكم الكرة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين وجعلناكم أكثر نفيراً » (١) .

قال سلمان : فاشتد بكائي وشوقي وقلت : يا رسول الله بعهد منك ؟ فقال : إي والذي أرسل محمداً إنه لبعهد مني ولعلي و فاطمة و الحسن و الحسين ، و تسعة أئمة و كل من هومنا و مظلوم فينا إي والله يا سلمان ثم ليحضرن إبليس و جنوده و كل من محض الايمان [محضاً] و محض الكفر محضاً حتى يؤخذ بالقصاص والأوتار و الثارات ولا يظلم ربك أحداً و نحن تأويل هذه الآية « ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين و نمكّن لهم في الأرض و نري فرعون و هامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون » (٢) .

قال سلمان : فقامت من بين يدي رسول الله ﷺ وما يبالي سلمان متى لقي الموت أولقيه .

أقول : رواه ابن عيَّاش في المقتضب عن أحمد بن محمد بن جعفر الصوليّ عن عبد الرّحمن بن صالح ، عن الحسين بن حميد بن الربيع ، عن الأعمش ، عن محمد بن خلف الطاطري ، عن شاذان ، عن سلمان وذكر مثله .
ثمّ قال ابن عيَّاش : سألت أبا بكر بن محمد بن عمر الجعابي ، عن محمد بن خلف الطاطريّ قال : هو محمد بن خلف بن موهب الطاطري ثقة مأمون وطاطر سيف من أسياف البحر تنسج فيها ثياب تسمى الطاطريّة كانت تنسب إليها .
وروى أيضاً عن صالح بن الحسين النوفليّ قال : أنشدني أبو سهل النوشجاني لأبيه مصعب بن وهب :

فان تسألاني ما الذي أنا دائن	به فالذي أٌبديه مثل الذي أخفي
أدين بأنّ الله لا شيء غيره	قويّ عزيز باريء الخلق من ضعف
وأنّ رسول الله أفضل مرسل	به بشر الماضون في محكم الصحف
وأنّ عليّاً بعده أحد عشر	من الله وعد ليس في ذلك من خلف
أُتمّتنا الهادون بعد محمد	لهم صفوودّي ما حبيت لهم أصفي
ثمانية منهم مضوا لسبيلهم	و أربعة يرجون للعدد الموف
ولي ثقة بالرّجعة الحقّ مثل ما	وثقت برجع الطرف منّي إلى الطرف

و وجدت بخطّ بعض الأعلام نقلاً من خطّ الشهيد قدّس الله روحه قال :
روى الصفوانيّ في كتابه بإسناده قال : سئل الرضا عليه السلام عن تفسير «أمتنا اثنتين»
الآية (١) قال : والله ما هذه الآية إلا في الكرّة .

٣٠

(باب)

«(خلفاء المهدي صلوات الله عليه ، وأولاده وما يكون بعده)»

«(عليه وعلى آبائه السلام)»

١ - ك : الدقاق ، عن الأسيدي [عن النخعي ، عن النوفلي] (١) عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت للمصادق جعفر بن محمد عليه السلام : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت من أبيك عليه السلام أنه قال : يكون بعد القائم اثني عشر مهدياً فقال : إنما قال : اثني عشر مهدياً ولم يقل اثنا عشر إماماً ، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا و معرفة حقنا .

٢ - غط : محمد الحميري ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الحميد ، ومحمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل أنه قال : يا با حمزة إن منّا بعد القائم أحد عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام (٢) .

٣ - غط : الفضل ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدم ، عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والله ليملكنّ منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة يزداد تسعاً قلت : متى يكون ذلك ؟ قال : بعد القائم قلت : و كم يقوم القائم في عالمه ؟ قال : تسع عشرة سنة ، ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين ودماء أصحابه ، فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح .

٤ - شا : ليس بعد دولة القائم لأحد دولة إلا ما جاءت به الرواية من قيام ولده إنشاء الله ذلك ، ولم يرد على القطع والثبات و أكثر الروايات أنه لن يمضي مهدي الأمة إلا قبل القيامة بأربعين يوماً يكون فيها الهرج ، و علامة خروج

(١) ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع راجع المصدر ج ٢ ص ٢٧ ، وقدمر

مثل السند في ج ٥١ ص ١٤٦ وغير ذلك فراجع .

(٢) تراه في المصدر ص ٢٩٩ وهكذا الحديث الاتي ، وقدمر في باب الرجعة .

الأموات ، وقيام الساعة للحساب والجزاء . والله أعلم (١) .

٥- شى : عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والله ليملكنَّ رجل من أهل البيت الأرض بعد موته ثلاثمائة سنة ، ويزداد تسعاً قال : قلت : فمتى ذلك ؟ قال : بعد موت القائم ، قال : قلت : وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت ؟ قال : تسع عشرة سنة ، من يوم قيامه إلى موته قال : قلت فيكون بعد موته هرج ؟ قال : نعم خمسين سنة .

(١) تراء في الارشاد ص ٣٤٥ في آخر أبياته وذكر الطبرسى في اعلام الورى في آخر الباب الرابع أنه قد جاءت الرواية الصحيحة أنه ليس بعد دولة المهدي عليه السلام دولة الا ماورد من قيام ولده مقامه الا ماشاء الله ولم ترد على القطع والبت وأكثر الروايات انه لن يمضى من الدنيا الا قبل القيامة بأربعين يوماً يكون فيها الهرج و علامة خروج الاموات وقيام الساعة والله اعلم .

أقول : قد ورد في ذلك روايات وقد ذكرها المصنف رحمه الله في المجلد السابع باب الاضطرار الى الحجة منها ما رواه الصدوق في كمال الدين ج ١ ص ٣٣٩ باب اتصال الوصية باسناده عن عبدالله بن سليمان العامري عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما زالت الارض الا والله تعالى فيها حجة يعرف الحلال من الحرام ، ويدعو الى سبيل الله ، ولا تنقطع الحجة من الارض الا أربعين يوماً قبل القيامة ، و اذا رفعت الحجة ، أغلق باب التوبة فلا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل الاية . اولئك شرار خلق الله وهم الذين يقوم عليهم القيامة .

و روى مثله البرقى في المحاسن كتاب مصابيح الظلم الباب ٢١ تحت الرقم ٢٠٢ (ص ٢٣٦) بتغيير يسير ، و الظاهر أن ذلك كان معتقد الشيعة في الصدر الاول ، فقد روى الكليني رحمه الله في اصول الكافي باب تسمية من رآه عليه السلام (ج ١ ص ٣٢٩) عن عبدالله بن جعفر الحميرى قال : اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو - رحمه الله - عند أحمد بن اسحاق ، فغمزنى أحمد بن اسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له : يا أبا عمرو ! انى اريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاك فيما اريد أن أسألك عنه فان اعتقادي ودينى أن الارض ←

قال : ثمَّ يخرج المنصور إلى الدُّنيا فيطلب دمه ودم أصحابه فيقتل و يسبي حتى يقال لو كان هذا من ذرِّية الأنبياء ، ما قتل الناس كلُّ هذا القتل ، فيجتمع الناس عليه أبيضهم وأسودهم ، فيكثرون عليه حتى يلجؤنه إلى حرم الله فإذا اشتدَّ البلاء عليه ، مات المنتصر ، وخرج السفاح إلى الدُّنيا غضباً للمنتصر ، فيقتل كلَّ عدوِّ لنا جائر ، ويملك الأرض كلها ، و يصلح الله له أمره ، و يعيش ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً .

ثمَّ قال أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ : يا جابروهل تدري من المنتصر والسفاح ؟ يا جابر المنتصر الحسين ، و السفاح أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين (١) .

٦- غلط : جماعة ، عن البرزوفري ، عن علي بن سنان الموصلي ، عن علي بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن الخليل ، عن جعفر بن أحمد المصري ، عن عمته الحسين

← لا تخلو من حجة الا اذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً ، فاذا كان ذلك رفعت الحجة وأغلق باب التوبة ، فلم يك ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً ، فأولئك شرار من خلق الله ، الحديث .

ولا يخفى أن تلك الروايات انما تحكم بأن الارض لا تخلو من حجة الا قبل القيامة بأربعين يوماً فعند ذلك ترفع الحجة و أما أن تلك الحجة هو المهدي المنتظر بحيث تقوم القيامة بعد ملكه بسبع سنين فلا دلالة فيها ، ولا يساعده الاعتبار ، فكيف ينتظر الاسلام والمسلمون دهرأ من الدهور ليخرج الحجة ، و يظهر على الدين كله ولو كره المشركون ثم يكون بعد سبع سنين اوسبعين سنة قيام الساعة ؟

فاذا لا بد من الرجعة كما دلت عليها الروايات ، ولا بد و أن يرجع النبي والائمة الهدى عليهم السلام ليخضر عود الاسلام ويثمر شجرة الدين وتورق أغصان التقوى والعلم وتشرق الارض بنور ربها ، ولا بأس بأن يسمى كل منهم بالمهدي عليه السلام كما جاءت به الروايات ، وسيذكرها المصنف رحمه الله ، مع تأويلها .

(١) رواء العياشي في تفسيره ج ٢ ص ٣٢٦ . وقد مر مثله في باب الرجعة عن

مختصر البصائر تحت الرقم ١٣٠ .

ابن عليّ ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله الصادق ، عن آباءه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الليلة التي كانت فيها وفاته لعليّ عليه السلام يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة فأملئ رسول الله صلى الله عليه وآله وصيته حتى انتهى [إلى] هذا الموضع فقال: يا عليّ إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً ومن بعدهم اثني عشر مهدياً فأنت يا عليّ أول الاثني عشر الإمام .

وساق الحديث إلى أن قال: وليسلمها الحسن عليه السلام إلى ابنه م ح م د المستحفظ من آل محمد صلى الله عليه وعليهم ، فذلك اثني عشر إماماً ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً فاذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المهديين (١) له ثلاثة أسامي اسم كاسمي واسم أبي وهو عبدالله وأحمد والاسم الثالث المهدي وهو أول المؤمنين .

٧- خص : مما رواه السيد عليّ بن عبد الحميد بإسناده عن الصادق عليه السلام أن من بعد القائم عليه السلام اثنا عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام .

٨- مل : أبي ، عن سعد ، عن الجامورانيّ ، عن الحسين بن سيف ، عن أبيه عن الحضرميّ ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالوا في ذكر الكوفة : فيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه ، ومنها يظهر عدل الله ، وفيها يكون قائمه والقوام من بعده ، وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين .

بيان : هذه الأخبار مخالفة للمشهور ، وطريق التأويل أحد وجهين :

الأول أن يكون المراد بالاثني عشر مهدياً النبي صلى الله عليه وآله وسائر الأئمة سوى القائم عليه السلام بأن يكون ملكهم بعد القائم عليه السلام وقد سبق أن الحسن بن سليمان أولها بجميع الأئمة وقال برجة القائم عليه السلام بعد موته وبه أيضاً يمكن الجمع بين بعض

(١) في المصدر ص ١٠٥ : أول المقربين ، و الظاهر أنه تصحيف ، فإن المهدي المنتظر هو الإمام الثاني عشر ، و بعده يكون أول المهديين من اثني عشر مهدياً ، ان صح الحديث. وأخرج الحديث بتمامه في الباب ٤١ من تاريخ مولانا أمير المؤمنين تحت الرقم ٨١ ، راجع ج ٣٦ ص ٢٦٠ و ٢٦١ من الطبعة الحديثة ، وفيه أيضاً : وأول المقربين .

الأخبار المختلفة التي وردت في مدّة ملكه عليه السلام .

والثاني أن يكون هؤلاء المهديّون من أوصياء القائم هادين للخلق في زمن سائر الأئمة الذين رجعوا لئلا يخلوا الزمان من حجة ، وإن كان أوصياء الأنبياء والأئمة أيضاً حججاً والله تعالى يعلم (١) .

(١) قال السيد المرتضى - رضوان الله عليه - في إمكان ذلك : اننا لنقطع بزوال التكليف عند موت المهدي عليه السلام ، بل يجوز أن يبقى بعده أئمة يقومون بحفظ الدين ومصالح أهله ، ولا يخرجنا ذلك عن التسمية بالاثني عشرية ، لانا كلفنا أن نعلم امامتهم ، وقد بينا ذلك بيانا شافياً ، فانفردنا بذلك عن غيرنا . انتهى .

أقول : وقد عقد الشيخ الحر العاملي - قدس الله روحه - في كتابه دالّ يقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة ، باباً في أنه هل بعد دولة المهدي عليه السلام دولة أم لا ؟ ثم انه بعد ما نقل الروايات الواردة في ذلك نفيّاً واثباتاً ، وجهها بستة وجوه ، من أرادها فليراجع ص ٣٩٢ - ٤٠٥ .

٣١

(باب)

« ما خرج من توقيعاته عليه السلام »

١- غط : أخبرنا جماعة ، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي قال : وجدت بخط أحمد بن إبراهيم النوبختي و إملاء أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه ، على ظهر كتاب فيه جوابات ومساءل أنفذت من قم ، يسأل عنها هل هي جوابات الفقيه عليه السلام أو جوابات محمد بن علي السلمغاني ، لأنه حكى عنه أنه قال : هذه المسائل أنا أجبت عنها فكتب إليهم على ظهر كتابهم :

« بسم الله الرحمن الرحيم قد وقفنا على هذه الرقعة وما تضمنته ، فجميعه جوابنا ولا مدخل للمخذول الضال المضل المعروف بالعزاكري لعنه الله في حرف منه وقد كانت أشياء خرجت إليكم على يدي أحمد بن هلال (١) وغيره من نظرائه وكان من ارتدادهم عن الاسلام مثل ما كان من هذا عليهم لعنة الله وغضبه .
« فاستثبت قديماً في ذلك » (٢) .

فخرج الجواب إلا من استثبت فإنه لا ضرر في خروج ما خرج على أيديهم وأن ذلك صحيح .

وروي قديماً عن بعض العلماء عليهم السلام والصلاة أنه سئل عن مثل هذا

(١) هذا هو الظاهر وهو أبو جعفر العبر تائي مترجمته في ج ٥١ ص ٣٨٠ باب ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية ، وفي الاصل المطبوع وهكذا المصدر ص ٢٤٣ ، د أحمد ابن بلال ، و هو تصحيف أو خلط بابي طاهر محمد بن علي بن بلال من المذمومين أيضاً . فراجع .

(٢) سيجيء من المصنف - رضوان الله عليه - أنها من تنمة ما كتب السائل : أي كنت قديماً أطالب اثبات هذه التوقيعات ، هل هي منكم أولاً ؟ ، لكن الظاهر انه قد سقط صدر هذا السؤال ، وأنها سؤال آخر ، لامن تنمة السؤال الاول .

بعينه في بعض من غضب الله عليه وقال عليه السلام « العلم علمنا ، ولا شيء عليكم من كفر من كفر ، فمصح لكم مما خرج على يده برواية غيره من الثقات رحمهم الله ، فاحمدوا الله واقبلوه ، وما شككتم فيه أولم يخرج إليكم في ذلك إلا على يده فردوه إلينا لنصححه أو نبطله ، والله تقدست أسماؤه وجل ثناؤه ولي توفيقكم ، وحسينا في أمورنا كلها ونعم الوكيل . »

وقال ابن نوح : أوّل من حدّثنا بهذا التوقيع أبو الحسين محمد بن علي بن تمام ، وذكر أنه كتبه من ظهر الدرّج الذي عند أبي الحسن بن داود ، فلما قدم أبو الحسن بن داود وقرأته عليه ، ذكر أن هذا الدرّج بعينه كتب بها أهل قم إلى الشيخ أبي القاسم وفيه مسائل فأجابهم على ظهره بخط أحمد بن إبراهيم النوبختي وحصل الدرّج عند أبي الحسن بن داود .

نسخة الدرّج : مسائل محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري « بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاءك و أدام عزك وتأييدك ، وسعادتك وسلامتك ، وأتمّ نعمته وزاد في إحسانه إليك ، وجميل مواهبه لديك وفضله عندك ، وجعلني من السوء فداك ، وقدمني قبلك ، الناس يتنافسون في الدرّجات ، فمن قبلتموه كان مقبولاً ومن دفعتموه كان ضيعاً ، والخامل من وضعتموه ، ونعوز بالله من ذلك ، وببيلدنا أيّدك الله جماعة من الوجوه ، يتساوون ويتنافسون في المنزلة . »

« وورد أيّدك الله كتابك إلى جماعة منهم في أمر أمرتهم به من معاونة ص ، وأخرج علي بن محمد بن الحسين بن مالك المعروف بمالك بادوكة ، وهو ختن ص رحمهم الله من بينهم ، فاغتم بذلك و سألني أيّدك الله أن أعلمك ما ناله من ذلك ، فان كان من ذنب استغفر الله منه ، وإن يكن غير ذلك عرفته ما يسكن نفسه إليه إن شاء الله . »

التوقيع : « لم نكتب إلا من كاتبنا » (١) .

وقد عوّدتني أدام الله عزك من تفضلك ما أنت أهل أن تجزيني على العادة

(١) الظاهر من نسخة الدرّج أنها كانت متضمنة لسؤالات مختلفة ، فكتب جواب كل

منها في هامشه ، ولذلك أفرزنا السؤال عن الجواب كما ترى .

وقبلك أعزك الله فقهاء ، أنا محتاج إلى أشياء تسأل لي عنها فروي لنا عن العالم عليه السلام أنه سئل عن إمام قوم صلى بهم بعض صلاتهم وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه فقال : يؤخر و يقدم بعضهم ويتم صلاتهم ويغتسل من مسه .

التوقيع : « ليس على من نجاه إلا غسل اليد ، وإذا لم تحدث حادثة تقطع الصلاة تتم صلاته مع القوم » .

و روي عن العالم عليه السلام أن من مس ميتاً بحرارته غسل يده ، ومن مسه وقد برد فعليه الغسل ، وهذا الامام في هذه الحالة لا يكون مسه إلا بحرارته والعمل من ذلك على ما هو ، ولعله ينحيه بشيابه ولا يمسه فكيف يجب عليه الغسل .

التوقيع : إذا مسه على هذه الحال ، لم يكن عليه إلا غسل يده .
و عن صلاة جعفر إذا سها في التسبيح في قيام أو قعود أو ركوع أو سجود و ذكره في حالة أخرى قد صار فيها من هذه الصلاة ، هل يعيد ما فاتته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها أم يتجاوز في صلاته ؟

التوقيع : إذا هو سها في حالة من ذلك ثم ذكر في حالة أخرى قضى ما فاتته في الحالة التي ذكر .

وعن المرأة يموت زوجها هل يجوز أن تخرج في جنازته أم لا ؟ .

التوقيع : يخرج في جنازته .

و هل يجوز لها وهي في عدتها أن تزور قبر زوجها أم لا ؟

التوقيع : تزور قبر زوجها ، ولا تبث عن بيتها .

و هل يجوز لها أن تخرج في قضاء حق يلزمها أم لا تبرح من بيتها وهي

في عدتها ؟

التوقيع : إذا كان حق خرجت وقضته ، وإذا كانت لها حاجة لم يكن لها

من ينظر فيها خرجت لها حتى تقضي ، ولا تبث عن منزلها .

وروي في ثواب القرآن في الفرائض وغيره أن العالم عليه السلام قال : عجباً لمن

لم يقرأ في صلاته « إنا أنزلناه في ليلة القدر » كيف تقبل صلاته وروي ما زكت

صلاة لم يقرأ فيها بقل هو الله أحد . وروي أن من قرأ في فرائضه الهمزة أُعطي من الدنيا ، فهل يجوز أن يقرأ الهمزة ، ويدع هذه السور التي ذكرناها ؟ مع ما قد روي أنه لا تقبل الصلاة ولا تزكو إلا بهما .

التوقيع : الثواب في السور على ما قد روي وإذا ترك سورة مما فيها الثواب وقرأ قل هو الله أحد ، وإنا أنزلناه . لفضلهما أُعطي ثواب ما قرأ و ثواب السورة التي ترك ، ويجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين ، وتكون صلاته تامة ، ولكن يكون قد ترك الفضل .

وعن وداع شهر رمضان متى يكون ؟ فقد اختلف فيه أصحابنا ، فبعضهم يقول : يقرأ في آخر ليلة منه ، وبعضهم يقول هو في آخر يوم منه إذا رأى هلال شوال .
التوقيع : العمل في شهر رمضان في لياليه ، والوداع يقع في آخر ليلة منه ، فان خاف أن ينقص جعله في ليلتين .

و عن قول الله عز وجل « إنه لقول رسول كريم » (١) أن رسول الله صلى الله عليه وآله المعنى به « ذي قوة عند ذي العرش مكين » ما هذه القوة « مطاع ثم أمين » ما هذه الطاعة ، و أين هي ؟ فرأيتك أدام الله عزك بالتفضل عليّ بمسئلة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل و إجابتي عنها منعماً ، مع ما تشرحه لي من أمر محمد بن الحسين بن مالك المقدم ذكره ، بما يسكن إليه ويعتدُّ بنعمة الله عنده ، وتفضل عليّ بدعاء جامع لي ولاخواني للدنيا والآخرة فعلت مثاباً بإنشاء الله .

التوقيع : جمع الله لك ولاخوانك خير الدنيا والآخرة .
أطال الله بقاءك ، وأدام عزك ، وتأيدك وكرامتك ، وسعادتك وسلامتك وأتم نعمته عليك ، وزاد في إحسانه إليك ، وجميل مواهبه لديك ، وفضله عندك وجعلني من كل سوء ومكروه فداك وقدمني قبلك الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله أجمعين .

بيان : ذكر في الاحتجاج من قوله : « أطال الله بقاءك » - إلى قوله -

ولاخوانك خير الدنيا والآخرة .

أقول : قوله : «فاستثبت» من تنمة ما كتب السائل أي كنت قديماً أطلب إثبات هذه التوقيعات ، هل هي منكم أولاً ؟ ولما كان جواب هذه الفقرة مكتوباً تحتها أفردتها للشعار بذلك .

قوله «نسخة الدرّج» أي نسخة الكتاب المدرج المطوي ، كتبه أهل قم وسألوا عن بيان صحته ، فكتب عليه السلام أن جميعه صحيح ، وعبر عن المعان برمز ص للمصلحة وحاصل جوابه عليه السلام أن هؤلاء كاتبوني وسألوني فأجبتهم ، وهو لم يكتبني من بينهم فلذا لم أدخله فيهم ، وليس ذلك من تقصير وذنوب .

قوله : «وقبلك أعزّك الله» خطاب للسفير المتوسّط بينه وبين الامام عليه السلام ، أو للامام تقيّة ، وقول «أطال الله بقاءك» آخر كلام الحميري ختم به كتابه ، وسائر أجزاء الخبر شرحناها في الأبواب المناسبة لها (١) .

٣- غط : من كتاب آخر «فرأيك أدام الله عزّك في تأمل رقعتي ، والتفضل بما يسهل لأضيفه إلى سائر أياديك عليّ» ، واحتجت أدام الله عزّك أن تسأل لي بعض الفقهاء عن المصلي إذا قام من التشهد الأوّل للركعة الثالثة ، هل يجب عليه أن يكبر؟ فان بعض أصحابنا قال : لا يجب عليه التكبير ، ويجزيه أن يقول : بحول الله وقوّته أقوم وأقعد .

الجواب : قال إن فيه حديثين : أمّا أحدهما فانه إذا انتقل من حالة إلى حالة أخرى فعليه تكبير ، وأمّا الآخر فانه روي أنه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبر ثم جلس ، ثم قام ، فليس عليه للقيام بعد القعود تكبير ، وكذلك التشهد الأوّل ، يجري هذا المجرى ، وبأيّهما أخذت من جهة التسليم كان صواباً .

وعن الفصّ الخماهن (٢) هل تجوز فيه الصلاة إذا كان في إصبه ؟

(١) يعني أبوابها المناسبة في كتب الفقه .

(٢) هذا هو الصحيح ، كما فسره المصنف رحمه الله في كتاب الصلاة ، ونقله بهذا ←

الجواب : فيه كراهة أن يصلي فيه ، وفيه إطلاق ، والعمل على الكراهية .
وعن رجل اشترى هدياً لرجل غائب عنه ، و سأله أن ينحر عنه هدياً بمنى
فلما أراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر الهدي ، ثم ذكره بعد ذلك أيجزىء
عن الرجل أم لا؟

الجواب : لا بأس بذلك ، وقد أجزأ عن صاحبه .

و عندنا حاكمة مجوس يأكلون الميتة ، ولا يغتسلون من الجنابة ، وينسجون
لنا ثياباً ، فهل يجوز الصلاة فيها من قبل أن يغسل ؟

الجواب : لا بأس بالصلاة فيها .

وعن المصلي يكون في صلاة الليل في ظلمة ، فاذا سجد يغلط بالسجادة ، ويضع
جبهته على مسح أو ينطح (١) فاذا رفع رأسه وجد السجادة ، هل يعتدُّ بهذه السجدة
أم لا يعتدُّ بها .

الجواب : ما لم يستوجالسا فلا شيء عليه في رفع رأسه لطلب الخمرة (٢)

← اللفظ الشيخ الحر العاملي في الوسائل ب ٣٢ من أبواب لباس المصلي تحت الرقم ١١ ،
و«خماهن» ويقال «خماهان» حجر صلب في غاية الصلابة أغبر يضرب إلى الحمرة وقيل
انه نوع من الحديد يسمى بالعربية الحجر الحديدي والصندل الحديدي ، وقيل : انه حجر
أبلق يصنع منه الفصوص (برهان قاطع) وفي الاصل المطبوع - وهكذا بعض نسخ التوقيع -
الحماني وهو تصحيف .

(١) المسح - بالكسر - البلاس يقعد عليه ، والنطح كذلك - : البساط من الاديم .
(٢) الخمرة - بالضم - حصيرة صغيرة قدر ما يسجد عليها المصلي ، كانت تعمل من
سعف النخل ، روى أبوداود في سننه ج ١ ص ١٥٢ باب الصلاة على الخمرة حديثاً واحداً
وهو أنه صلى الله عليه وآله كان يصلي على الخمرة ، والظاهر من روايات الباب أن السجود
على الارض فريضة وعلى الخمرة سنة ، أي سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل بها
وعليها كان عمل أئمتنا عليهم السلام ، راجع الكافي ج ٣ : ٣٣٠-٣٣٢ باب ما يسجد عليه
وما يكره .

وعن المُحرم يرفع الظلال هل يرفع خشب العمارة أو الكنيسة (١) ويرفع الجناحين أم لا؟

الجواب : لاشيء عليه في تركه وجميع الخشب .

و عن المُحرم يستظلُّ من المطر بنطع أو غيره حذراً على ثيابه وما في محمله أن يتلَّ فهل يجوز ذلك؟

الجواب : إذا فعل ذلك في المحمل في طريقه فعليه دم (٢) .

والرَّجل يحجُّ عن آخر ، هل يحتاج أن يذكر الذي حجَّ عنه عند عقد إحرامه أم لا؟ و هل يجب أن يذبح عمَّن حجَّ عنه و عن نفسه ، أم يجزيه هدي واحد؟ .

الجواب : يذكره ، و إن لم يفعل فلا بأس .

وهل يجوز للرَّجل أن يُحرم في كساء خزٍّ أم لا؟ .

الجواب : لا بأس بذلك وقد فعله قوم صالحون (٣) .

و هل يجوز للرَّجل أن يصلِّي و في رجله بطييط (٤) لا يغطي الكعبين أم لا يجوز؟

الجواب : جائز .

و يصلِّي الرَّجل ، و معه في كُمَّه أو سراويله سكين أو مفتاحٌ حديد ، هل يجوز ذلك؟

(١) الكنيسة شبه هودج : يغرز في المحمل أو في الرحل قضبان و يلتقى عليه ثوب

يستظل به الراكب ويستتر به والجمع كنائس .

(٢) في الاصل المطبوع «يحج عن أجر» و في المصدر ص ٢٤٨ «يحج عن اجرة»

وكلاهما تصحيف .

(٣) يعنى الائمة المعصومين سلام الله عليهم، أجمعين ، راجع الوسائل ب ٨ من أبواب

لباس المصلئ .

(٤) البطييط : رأس الخف بلاساق ، قاله الفيروزآبادى ، أقول : وينطبق الكلمة على

النعال التي يلبسها العلماء في زماننا هذا .

الجواب : جائز .

وعن الرّجل يكون مع بعض هؤلاء ومتصلاً بهم يحجّ ، ويأخذ على الجادة ولا يُحرمون هؤلاء من المسلخ فهل يجوز لهذا الرّجل أن يؤخّر إحرامه إلى ذات عرق (١) فيُحرم معهم ، لما يخاف من الشهرة أم لا يجوز أن يحرم إلا من المسلخ ؟

الجواب : يُحرم من ميقاته ثمّ يلبس الثياب ويلبّي في نفسه ، فإذا بلغ إلى

ميقاتهم أظهر .

وعن لبس النعل المعطون (٢) فإنّ بعض أصحابنا يذكر أنّ أبسه كريبه .

الجواب : جائز ذلك ولا بأس .

وعن الرّجل من وكلاء الوقف يكون مستحلاً لما في يده لا يرع (٣) عن أخذ ماله، ربما نزلت في قرية وهو فيها أو أدخل منزله وقد حضر طعامه فيدعونني إليه ، فإن لم آكل من طعامه عاداني عليه ، وقال : فلان لا يستحلّ أن يأكل من طعامنا ، فهل يجوز لي أن آكل من طعامه وأتصدّق بصدقة ؟ وكم مقدار الصدقة ؟ وإن أهدى هذا الوكيل هديّة إلى رجل آخر فأحضر فيدعونني أن أنال منها وأنا أعلم أنّ

(١) ميقات أهل العراق : وادي العقيق وأفضله المسلخ ، ثم غمرة ، ثم ذات عرق

وهو آخر الوادي وهو الميقات الاضطراري ، لكنه ميقات أهل السنة قال ابن قدامة في المغني

ج ٣ ص ٢٥٧ :

فأما ذات عرق فميقات أهل المشرق في قول أكثر أهل العلم وهو مذهب مالك وأبي ثور وأصحاب الرأي وقال ابن عبد البر : أجمع أهل العلم على أن احرام العراق من ذات عرق احرام من الميقات ، وروى عن انس أنه كان يحرم من العقيق واستحسنه الشافعي وقد روى ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وقت لاهل المشرق العقيق انتهى .

(٢) يقال : عطن الجلد كفرح وانعطن : وضع في الدباغ وترك فأفسد وأنتن ، أو

نضح عليه الماء فدفنه ، فاسترخى شعره لينتف ، فهو معطون . قاله الفيروز آبادي .

(٣) من الورع : وهو التقوى والكف عن المعاصي والشبهات ، ضبطه في القاموس

كورت ووجل ووضع وكرم .

الوكيل لا يرع عن أخذ ما في يده ، فهل فيه شيء إن أنا نلت منها ؟
الجواب : إن كان لهذا الرّجل مال أو معاش غير ما في يده ، فكلّ طعامه
 واقبل برّّه وإلا فلا .

وعن الرّجل يقول بالحقّ ويرى المتعة ، ويقول بالرّجعة ، إلا أن له أهلاً
 موافقة له في جميع أمره ، وقد عاهدها أن لا يتزوج عليها ولا يتسرّى (١) وقد
 فعل هذا منذ بضع عشرة سنة ، ووفى بقوله ، فرما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتع
 ولا يتحرّك نفسه أيضاً لذلك ، ويرى أن وقوف من معه من أخ و ولد و غلام و
 و كيل و حاشية ممّا يقلّله في أعينهم ويحبّ المقام على ما هو عليه محبّة لأهله وميلاً
 إليها ، وصيانة لها و لنفسه ، لا يحرّم المتعة ، بل يدين الله بها ، فهل عليه في تركه
 ذلك مأثم أم لا ؟

الجواب : في ذلك يستحبّ له أن يطيع الله تعالى (٢) ليزول عنه الحلف
 في المعصية (٣) ولو مرّة واحدة .

فان رأيت أدام الله عزّك أن تسأل لي عن ذلك وتشرحه لي وتجيّب في كلّ
 مسألة بما العمل به ، وتقلّدي المنّة في ذلك - جعلك الله السبب في كلّ خير وأجراه
 على يدك - فعلت مثاباً إن شاء الله .

أطال الله بقاءك و أدام عزّك وتأيدك و سعادتك و سلامتك و كرامتك و أتمّ
 نعمته عليك ، و زاد في إحسانه إليك ، و جعلني من سوء فداك ، و قدّمني عنك
 وقبلك الحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على محمد النبيّ وآله وسلّم كثيراً .

قال ابن نوح : نسخت هذه النسخة من الدرّجين القديمين اللذين فيهما الخطّ

(١) تسرى فلان : اتخذ سرية ، ويقال : تسر أيضاً على الابدال ، كما يقال : تظنن
 وتظني ، والشزّيّة : الامة التي أنزلتها بيتاً والجمع سراري بتشديد الياء وربما خففت في
 الشعر واشتقاقها قيل من السر ، وقيل من السرور .

(٢) في المصدر ص ٢٥٠ : والحلف على المعرفة ، و في بعض النسخ «الحلف» .

(٣) في نسخة الاحتجاج : أن يطيع الله تعالى بالمتعة .

والتوقيعات .

أقول : روى في الاحتجاج مثله إلى قوله ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرة واحدة .

٣- ج : في كتاب آخر لمحمد بن عبدالله الحميري إلى صاحب الزمان عليه السلام من جوابات مسائله التي سأله عنها في سنة سبع وثلاثمائة .

سأل عن المجرم يجوز أن يشد المئزر من خلفه إلى عنقه بالطول ، و يرفع طرفيه إلى حقويه ، ويجمعهما في خاصرته و يعقدهما ، و يخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه و يرفعهما إلى خاصرته ، و يشد طرفيه إلى وركيه ، فيكون مثل السراويل يستر ما هناك ، فان المئزر الأول كنا نتزربه (١) إذا ركب الرجل جملة يكشف ما هناك و هذا أستر .

فأجاب عليه السلام جائز أن يتزرا الإنسان كيف شاء إذا لم يحدث في المئزر حدثاً بمقراض ولا أبرة يخرج به عن حد المئزر ، و غرزه غرزاً ، ولم يعقده و لم يشد بعضه ببعض ، إذا غطى سرته و ركبتيه كلاهما ، فان السنة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرة و الركبتين ، والأحب إلينا والأفضل لكل أحد شدّه على السبيل المعروفة للناس جميعاً إن شاء الله .

وسأل رحمه الله هل يجوز أن يشد عليه مكان العقد تكة ؟

فأجاب عليه السلام لا يجوز شد المئزر بشيء سواه من تكة ولا غيرها .

و سأل عن التوجه للصلاة أيقول : « على ملة إبراهيم ، و دين محمد » ؟ فان بعض أصحابنا ذكر أنه إذا قال « على دين محمد » فقد أبدع ، لأننا لم نجد في شيء من كتب الصلاة خلا حديثاً في كتاب القاسم بن محمد عن جدّه الحسن بن راشد أن

(١) أصله نأزر به ، فانه من الأزر ، لكن المولدين كثيراً ما يبدلون الهمزة و يدغمونها في التاء فيقولون أزر ، يتزر ، وقد جرى جواب السؤال على تلك اللغة . قال الفيروز آبادي : أئزر به و تأزر به ، ولائزر : أزر و قد جاء في بعض الأحاديث و لعله من تحريف الرواة .

الصادق عليه السلام قال للحسن : كيف تتوجه ؟ قال : أقول « لبيك وسعديك » فقال له الصادق عليه السلام : ليس عن هذا أسألك كيف تقول : وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً ؟ قال الحسن : أقوله فقال له الصادق عليه السلام : إذا قلت ذلك فقل « على ملة إبراهيم ، ودين محمد ، ومنهاج علي بن أبي طالب والائتتام بآل محمد حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين » .

فأجاب عليه السلام التوجه كله ليس بفريضة و السنة المؤكدة فيه التي هي كالأجماع الذي لاخلاف فيه : وجهت وجهي للذي فطر السموات و الأرض حنيفاً مسلماً على ملة إبراهيم ، ودين محمد ، و هدى أمير المؤمنين ، وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ، اللهم اجعلني من المسلمين أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقرأ الحمد .

قال الفقيه الذي لا يشك في علمه : « الدّين لمحمد ، والهداية لعلي أمير المؤمنين ، لأنّها له و في عقبه باقية إلى يوم القيامة ، فمن كان كذلك فهو من المهتدين ، ومن شك فلا دين له » ونعوذ بالله في ذلك من الضلالة بعد الهدى .

و سأله عن القنوت في الفريضة إذا فرغ من دعائه أن يردّ يديه على وجهه و صدره للحديث الذي روي أن الله عز وجل أجّل من أن يردّ يديه عبده صفراً بل يملأها من رحمته (١) أم لا يجوز ؟ فإن بعض أصحابنا ذكر أنه عمل في الصلاة .

فأجاب عليه السلام ردّ اليدين من القنوت على الرأس والوجه غير جائز في الفرائض

(١) روى الكليني في كتاب الدعاء من اصول الكافي ج ٢ ص ٤٧١ عن عبدالله بن

ميمون القداح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أبرز عبديده الى الله العزيز الجبار الا استحيى الله عز وجل أن يردّها صفراً حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء ، فاذا دعا أحدكم فلا يرد يده حتى يمسح على وجهه ورأسه .

و روى مثله الصدوق في الفقيه ج ١ ص ١٠٧ ، وكماترى الحديث ظاهر في الدعاء

في غير الصلوات .

والذي عليه العمل فيه إذا رفع يده في قنوت الفريضة ، وفرغ من الدعاء أن يرد^١ بطن راحتيه مع صدره تلقاء ركبتيه على تمهل ، ويكبر ويركع ، والخبر صحيح وهو في نوافل النهار والليل ، دون الفرائض ، والعمل به فيها أفضل .
وسأل عن سجدة الشكر بعد الفريضة ، فإن بعض أصحابنا ذكر أنها بدعة فهل يجوز أن يسجدها الرّجل بعد الفريضة ؟ وإن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة أو بعد الأربع ركعات النافلة .

فأجاب عليه السلام : سجدة الشكر من أئمة السنن وأوجبها ، ولم يقل إن هذه السجدة بدعة إلا من أراد أن يحدث في دين الله بدعة ، وأما الخبر المروي فيها بعد صلاة المغرب والاختلاف في أنها بعد الثلاث أو بعد الأربع ، فإن فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل ، كفضل الفرائض على النوافل والسجدة دعاء وتسبيح ، والأفضل أن يكون بعد الفرض ، فإن جعلت بعد النوافل أيضاً جاز .

وسأل أن بعض إخواننا ممن نعرفه ضيعة جديدة بجانب ضيعة خراب للسلطان فيها حصّة ، وأكرته (١) ربما زرعوا حدودها ، وتؤذيهم عمّال السلطان ، ويتعرض في الأكل من غلات ضيعته ، وليس لها قيمة لخرابها ، وإنما هي بائرة منذ عشرين سنة ، وهو يتحرّج من شرائها لأنه يقال : إن هذه الحصّة من هذه الضيعة ، كانت قبضت عن الوقف قديماً للسلطان ، فإن جاز شراؤها من السلطان ، وكان ذلك صواباً كان ذلك صلاحاً له ، وعمارة لضيعة ، وإنه يزرع هذه الحصّة من القرية البائرة لفضل ماء ضيعته العامرة ، وينحسم عنه طمع أولياء السلطان ، وإن لم يجز ذلك عمل بما تأمره إن شاء الله .

فأجابه عليه السلام الضيعة لا يجوز ابتياعها إلا من مالها أو بأمره ورضامنه .
وسأل عن رجل استحلّ بامرأة من حجابها ، وكان يتحرّج من أن يقع ولد

(١) قال الجوهرى : الاكرة : جمع أكار - بالتشديد - كأنه جمع آكر في التقدير وهو الحراث الحفار .

فجاءت بابن فتحرج الرّجل أن لا يقبله فقبله وهو شاكٌ فيه ، ليس يخلطه بنفسه ، فإن كان ممّن يجب أن يخلطه بنفسه ، ويجعله كسائر ولده فعل ذلك ، وإن جاز أن يجعل له شيئاً من ماله دون حقّه فعل .

فأجاب عليه السلام الاستحلال بالمرأة يقع على وجوه ، والجواب يختلف فيها ، فليذكر الوجه الذي وقع الاستحلال به مشروحاً ليعرف الجواب فيما يسأل عنه من أمر الولد إن شاء الله .

و سأله الدّعاء له ، فخرج الجواب : جاد الله عليه بما هو أهله إيجابنا لحقّه و رعايتنا لأبيه رحمه الله ، و قربه منّا بما علمناه من جميل نيّته ، ووقفنا عليه من مخالطته المقرّبة له من الله التي ترضي الله عزّ وجلّ ورسوله وأولياءه عليهم السلام بما بدأنا نسأل الله بمسألته ما أمّله من كلّ خير عاجل و آجل ، وأن يصلح له من أمر دينه و دنياه ما يجب صلاحه إنّه وليّ قدير (١) .

٤- ج : و كتب إليه صلوات الله عليه أيضاً في سنة ثمان و ثلاثمائة كتاباً أسأله فيه عن مسائل أخرى ، كتب فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاءك ، وأدام عزّك وكرامتك ، وسعادتك وسلامتك ، وأتمّ نعمته عليك ، وزاد في إحسانه إليك ، وجميل مواهبه لديك ، وفضله عليك ، وجزيل قسمه لك ، و جعلني من السّوء كلّه فداك ، وقدّمني قبلك ؛ إن قبلنا مشايخ وعجايز يصومون رجب منذ ثلاثين سنة وأكثر ، ويصلون شعبان بشهر رمضان ، و روى لهم بعض أصحابنا أن صومه معصية .

فأجاب : قال الفقيه عليه السلام (٢) : يصوم منه أيّاماً إلى خمسة عشر يوماً ، ثمّ يقطعه إلا أن يصومه عن الثلاثة الأيّام الفائتة للحديث أن « نعم شهر القضاء رجب » . وسأل عن رجل يكون في محله ، و الثلج كثير بقامة رجل ، فينخوف إن نزل

(١) تراء في الاحتجاج ص ٢٤٨ و ٢٤٩ .

(٢) القائل هو أبو القاسم بن روح النوبختي وكييل الناحية وسفيرا ، ومراده بالفقيه هو القائم المهدي عليه السلام .

الغوص فيه ، وربما يسقط الثلج وهو على تلك الحال ، ولا يستوي له أن يلبد شيئاً منه لكثرتة و تهافته ، هل يجوز له أن يصلي في المحمل الفريضة ؟ فقد فعلنا ذلك أياماً فهل علينا في ذلك إعادة أم لا ؟ .

فأجاب عليه السلام لا بأس به عند الضرورة والشدة .

و سأل عن الرجل يلحق الامام و هو راكع ، فيركع معه ويحتسب تلك الركعة ، فان بعض أصحابنا قال : إن لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له أن يعتد بتلك الركعة .

فأجاب عليه السلام إذا لحق مع الامام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتد بتلك الركعة ، وإن لم يسمع تكبيرة الركوع .

وسأل عن رجل صلى الظهر و دخل في صلاة العصر ، فلما أن صلى من صلاة العصر ركعتين استيقن أنه صلى الظهر ركعتين ، كيف يصنع ؟ .

فأجاب عليه السلام : إن كان أحدث بين الصلاتين حادثة يقطع بها الصلاة أعاد الصلاتين ، وإذا لم يكن أحدث حادثة جعل الركعتين الأخيرتين تنمة لصلاة الظهر وصلى العصر بعد ذلك .

وسأل عن أهل الجنة ، هل يتوالدون إذا دخلوها أم لا ؟

فأجاب عليه السلام : إن الجنة لا حمل فيها للنساء ، ولا ولادة ، ولا طمث ، ولا نفاس ، ولا شقاء بالطفولية ، وفيها ما تشتهي الأنفس ، وتلذذ الأعين (١) كما قال سبحانه ، فاذا اشتهى المؤمن ولداً خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم عليه السلام عبرة .

و سأل عن رجل تزوج امرأة بشيء معلوم إلى وقت معلوم ، و بقي له عليها وقت فجعلها في حل مما بقي له عليها ، وقد كانت طمئت قبل أن يجعلها في حل من أيامها بثلاثة أيام أيجوز أن يتزوجها رجل آخر بشيء معلوم إلى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة أو يستقبل بها حيضة أخرى ؟

(١) راجع الزخرف : ٧١ .

فأجاب عليه السلام يستقبل حيضة غير تلك الحيضة ، لأن أقل تلك العدة حيضة وطهارة تامة .

وسأل عن الأبرص والمجنون ، وصاحب الفالج ، هل يجوز شهادتهم ؟ فقدرروي لنا أنهم لا يؤمّون الأصحاء ؟

فأجاب عليه السلام : إن كان ما بهم حادث ، جازت شهادتهم ، وإن كانت ولادة لم تجز .

وسأل هل يجوز للرجل أن يتزوج ابنة امرأته .

فأجاب عليه السلام : إن كانت ربّيت في حجره فلا يجوز ، وإن لم تكن ربّيت في حجره وكانت أمّها في غير حباله (١) فقد روي أنه جائز .

و سأل هل يجوز أن يتزوج بنت ابنة امرأة ثم يتزوج جدّتها بعد ذلك أم لا ؟ .

فأجاب عليه السلام : قد نهي عن ذلك .

وسأل عن رجل ادّعى على رجل ألف درهم ، أقام بها البيّنة العادلة ، وادّعى عليه أيضاً خمسمائة درهم في صك آخر (٢) وله بذلك كلفه بيّنة عادلة ، وادّعى عليه أيضاً بثلاث مائة درهم في صك آخر ، ومائتي درهم في صك آخر ، وله بذلك كلفه بيّنة عادلة ، ويزعم المدّعى عليه أن هذه الصكوك كلّها قد دخلت في الصك الذي بألف درهم ، والمدّعي ينكر أن يكون كما زعم ، فهل تجب عليه الألف الدرهم مرة واحدة أو يجب عليه كما يقيم البيّنة به ؟ وليس في الصك استثناء إنما هي صكك على وجهها ؟

فأجاب عليه السلام : يؤخذ من المدّعى عليه ألف درهم ، وهي التي لاشبهة فيها

(١) هذا هو الصحيح كما نقله الحر العاملي في كتاب النكاح ب ١٨ من أبواب ما يحرم بالمصاهرة تحت الرقم ٧ . وفي المصدر «في غير عياله» و في الاصل المطبوع «من غير عياله» . ومعنى قوله عليه السلام «وكانت امها في غير حباله» اي لم تكن تحته .

(٢) صك : معرب چك بالفارسية ، وهو كتاب الاقرار بالمال أو غيره .

وتردُّ اليمين في الألف الباقي على المدَّعي ، فان نكل فلا حق له .
 وسأل عن طين القبر ، يوضع مع الميِّت في قبره ، هل يجوز ذلك أم لا ؟
فأجاب عليه السلام : يوضع مع الميِّت في قبره ويخلط بحنوطه إن شاء الله .
 وسأل فقال روي لنا عن الصادق عليه السلام أنه كتب على إزار إسماعيل ابنه «إسماعيل
 يشهد أن لا إله إلا الله» فهل يجوز لنا أن نكتب مثل ذلك بطين القبر أم غيره ؟
فأجاب عليه السلام : يجوز ذلك .

وسأل هل يجوز أن يسبَّح الرَّجُل بطين القبر وهل فيه فضل ؟
فأجاب عليه السلام يسبَّح به ، فما من شيء من التسبيح أفضل منه ، ومن فضله
 أن الرَّجُل ينسى التسبيح ، ويدير السبحة فيكتب له التسبيح .
 وسأل عن السجدة على لوح من طين القبر وهل فيه فضل ؟
فأجاب عليه السلام يجوز ذلك وفيه الفضل .

وسأل عن الرَّجُل يزور قبور الأئمة عليهم السلام هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا ؟
 وهل يجوز لمن صَلَّى عند بعض قبورهم عليهم السلام أن يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبلةً
 أم يقوم عند رأسه أو رجله ؟ وهل يجوز أن يتقدَّم القبر ويصلي ويجعل القبر خلفه
 أم لا ؟ .

فأجاب عليه السلام أمَّا السجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة
 و الذي عليه العمل ، أن يضع خدَّه الأيمن على القبر ، و أمَّا الصلاة فانها خلفه
 ويجعل القبر أمامه ولا يجوز أن يصلي بين يديه ، ولا عن يمينه ، ولا عن يساره
 لأنَّ الامام عليه السلام لا يتقدَّم عليه ، ولا يساوى .
 وسأل فقال : هل يجوز للرَّجُل إذا صَلَّى الفريضة أو النافلة وبیده السبحة
 أن يديرها وهو في الصلاة .

فأجاب عليه السلام : يجوز ذلك إذا خاف السهو والغلط .
 وسأل هل يجوز أن يدير السبحة بيده اليسار إذا سبَّح أو لا يجوز ؟
فأجاب عليه السلام : يجوز ذلك والحمد لله .

و سأل فقال : روي عن الفقيه في بيع الوقوف خبر مأثور « إذا كان الوقف على قوم بأعيانهم وأعقابهم فاجتمع أهل الوقف على بيعه وكان ذلك أصلح ، لهم أن يبيعوه » فهل يجوز أن يشتري من بعضهم إن لم يجتمعوا كلهم على البيع ؟ أم لا يجوز إلا أن يجتمعوا كلهم على ذلك وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه .

فأجاب عليه السلام إذا كان الوقف على إمام المسلمين فلا يجوز بيعه ، وإن كان على قوم من المسلمين ، فليبيع كل قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين و متفرقين إن شاء الله (١) .

وسأل هل يجوز للمحرم أن يصير على إبطه المرتك أو التوتيا (٢) لرريح العرق أم لا يجوز؟ .

فأجاب يجوز ذلك .

وسأل عن الضرير إذا أشهد في حال صحته على شهادة ثم كف بصره ولا يرى خطه فيعرفه ، هل تجوز شهادته [وبالله التوفيق] (٣) أم لا وإن ذكر هذا الضرير الشهادة هل يجوز أن يشهد على شهادته أم لا يجوز؟

فأجاب عليه السلام : إذا حفظ الشهادة وحفظ الوقت جازت شهادته .

وسأل عن الرجل يوقف ضيعة أودابته ، ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف ، ثم يموت هذا الوكيل أو يتغير أمره ، ويتولى غيره ، هل يجوز أن يشهد الشاهد لهذا الذي أقيم مقامه ، إذا كان أصل الوقف لرجل واحد أم لا يجوز ذلك؟ .

(١) أخرجه الحر العاملي في الوسائل كتاب الوقوف و الصدقات الباب السادس تحت الرقم ٩ ، وقال : ظاهر الجواب هنا عدم تأييد الوقف ، فيرجع وصية أميراً .

(٢) المرتك : المرتج : وهو ما يعالج به ذفر الابط ، وقيل : هو المراد سنج (معرب مردار سنك) يتخذ للمراهم ، والتوتيا : حجر يكتحل به وإنما يعالج به الابط لأنه يسد سيلان العرق .

(٣) المصدر خال عن ذلك ، والانصب أن يكون بعد قوله « جازت شهادته » .

وقدمر نظيره في قوله « يجوز ذلك ، والحمد لله » .

فأجاب عليه السلام : لا يجوز غير ذلك لأن الشهادة لم تقم للوكيل وإنما قامت للمالك ، وقد قال الله تعالى « وأقيموا الشهادة لله » (١) .
وسأل عن الركعتين الأخرتين قد كثرت فيهما الروايات ، فبعض يروي أن قراءة الحمد وحدها أفضل و بعض يروي أن التسبيح فيهما أفضل ، فالفضل لأيّهما لنستعمله ؟ .

فأجاب عليه السلام : قد نسخت قراءة أم الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح ، والذي نسخ التسبيح قول العالم عليه السلام كل صلاة لا قراءة فيها فهي خداج (٢) إلا للعليل أو من يكثر عليه السهو ، فيتخوف بطلان الصلاة عليه .
وسأل فقال: يتخذ عندنا ربُّ الجوز (٣) لوجع الحلق والبجبة يؤخذ الجوز

(١) الطلاق : ٢ .

(٢) الخداج النقصان ، يريد أن ترك القراءة في أى ركعة من الصلاة نقصان فيها وذلك لان كل صلاة هي مركب من ركعة أو ركعات فكما تقرأ في الركعة الاولى وهكذا الثانية لثلاث تكون خداجا فهكذا في الثالثة والرابعة ، و الى هذا ذهب من قال بوجوب القراءة في الاخيرتين حال الاختيار ، وأن التسبيح انما هو للمأموم ، حيث لا يسمع قراءة الامام .
و أما الحديث ولفظه « كل صلاة لم يقرأ فيها فاتحة الكتاب فهي خداج ، فقد روى عن النبي صلى الله عليه و آله كما نقله السيد الرضى في المجازات النبوية ص ٧٠ و رواه أبو داود في سننه ج ١ ص ١٨٨ ، وأخرجه السيوطى فى الجامع الصغير عن مسند أحمد و سنن الكبرى للبيهقى .

فمع أن المصطلح عند الاصحاب أنهم يطلقون « العالم » على الامام الكاظم عليه السلام لكن يظهر من التوقيع أنه يطلق العالم و يضيف اليه الاحاديث المروية عن الرسول الاكرم رعاية للتقية ، وسيجىء مثل ذلك عند قوله « لا يقبل الله الصدقة وذورحم محتاج » .

(٣) الرب : المطبوخ من الفواكه ، والبجبة : البجة ، أو الصحيح : البجة - كذبحة - داء فى الحنجرة يورث خشونة وغلظة فى الصوت ، والشب - بالفتح والتشديد - حجارة بيض ، ومنها زرق ، وكلها من الزاج ، وأجوده اليماني، والدوف : الخلط ، وكثيراً ما يستعمل فى معالجة الادوية .

الرطب من قبل أن ينعقد ، ويدقُّ دقاً ناعماً ، ويعصر ماؤه ، ويصفى ويطبخ على النصف ، و يترك يوماً وليلة ، ثمَّ ينصب على النار ، ويلقى على كلِّ ستة أرطال منه رطل عسل ، و يغلى و ينزع رغوته ، و يسحق من النوشادر والشبِّ اليمانيّ من كلِّ واحد نصف مثقال ، ويداف بذلك إلى الماء ، ويلقى فيه درهم زعفران مسحوق و يغلى ويؤخذ رغوته ، ويطبخ حتى يصير مثل العسل ثخيناً ثمَّ ينزل عن النار، و يبرد ويشرب منه ، فهل يجوز شربه أم لا ؟ .

فأجاب عليه السلام إذا كان كثيره يسكر أو يغير فقليله وكثيره حرام ، وإن كان لا يسكر فهو حلال .

و سأل عن الرجل تعرض له حاجة ممّا لا يدري أن يفعلها أم لا ؟ فيأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما « نعم افعل » وفي الآخر « لا تفعل » فيستخير الله مراراً (١) ثمَّ يرى فيهما فيخرج أحدهما فيعمل بما يخرج ، فهل يجوز ذلك أم لا ؟ والعامل به والتارك له ، أهو [يجوز] مثل الاستخارة أم هو سوى ذلك ؟

فأجاب عليه السلام الذي سنّه العالم عليه السلام في هذه الاستخارة بالرقاع والصلاة . وسأل عن صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام في أيّ أوقاتها أفضل أن تصلي فيه وهل فيها قنوت ؟ وإن كان ففي أيّ ركعة منها ؟ .

وأجاب عليه السلام : أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة ، ثمَّ في أيّ الأيام شئت ، وأيّ وقت صلّيتها من ليل أو نهار ، فهو جائز ، والقنوت مرتان في الثانية قبل الركوع والرابعة .

و سأل عن الرجل ينوي إخراج شيء من ماله ، و أن يدفعه إلى رجل من إخوانه ، ثمَّ يجد في أقربائه محتاجاً أيصرف ذلك عمّن نواه له إلى قرابته ؟ **فأجاب** عليه السلام : يصرفه إلى أدناهما وأقربهما من مذهبه ، فان ذهب إلى قول

(١) أي يدعو الله و يطلب منه خيرته ، فيقول : « استخيرك اللهم خيرة في عافية »

العالم عليه السلام « لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج » (١) فليقسم بين القرابة ، وبين الذي نوى حتى يكون قد أخذ بالفضل كله .

وسأل فقال : قد اختلف أصحابنا في مهر المرأة فقال بعضهم : إذا دخل بها سقط المهر ، ولا شيء لها ، وقال بعضهم : هو لازم في الدنيا والآخرة ، فكيف ذلك ؟ وما الذي يجب فيه ؟

فأجاب عليه السلام : إن كان عليه بالمهر كتاب فيه دين ، فهو لازم له في الدنيا والآخرة ، وإن كان عليه كتاب فيه ذكر الصدقات سقط إذا دخل بها ، وإن لم يكن عليه كتاب فإذا دخل بها سقط باقي الصداق (٢) .

(١) رواه في الاختصاص ص ٢١٩ باسناد عن الحسين بن علي عليهما السلام ولفظه « سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ابدء بمن تعول : أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك فأدناك ، وقال : لاصدقه وذو رحم محتاج ، أخرجه المصنف في البحار ج ٢٠ ص ٣٩ ، وأخرجه النورى في المستدرک ج ١ ص ٥٣٦ ، وأخرجه بمضمونه السيوطى فى الجامع الصغير عن النسائى والطبرانى فى معجمه الكبير ، على ما فى السراج المنير ج ١ ص ٢٢ .

(٢) تراء فى الوسائل باب ٨ من أبواب المهور تحت الرقم ١٦ ، و فى الاحاديث المثبتة للمهر ، والنافية لها ، وظاهرها وظاهر هذا الحديث أن ذلك حين المنازعة وطرح الدعوى على الزوج لأن الدخول يسقط المهر ، فان ثبوته مفروغ عنه مسلم بالضرورة من الدين ولم يكن ليسأل عنه أحد .

و وجه الحديث أنه قد كانت العادة فى تلك الازمان طبقاً لقوله تعالى « وآتوا النساء صدقاتهن نحلة » وقوله : « وآتيتن احداهن قنطاراً فلأتأخذوا منه شيئاً ، وتبعاً لسنة رسوله صلى الله عليه وآله ، حيث كان يبعث بالمهر اليهن قبل الدخول ، أن يدفع الأزواج مهورهن حين الزواج قبل الدخول ، وكان هذه السيرة ظاهر حالهم .

فلو ادعت بعد الدخول أن المهر تمامه أو بعضه باق على ذمة الزوج ، ولم يكن لهاصك أو بينة ، أسقط الحاكم ادعاءها المهر ، حيث ان الدخول يشعر بظاهر الحال والسيرة الجارية عند المسلمين حتى الان على أن الزوج قد دفع اليها المهر .

و سأل فقال : روي عن صاحب العسكر عليه السلام أنه سئل عن الصلاة في الخنز^١ الذي يغش^٢ بوبر الأرانب ، فوقع يجوز وروي عنه أيضاً أنه لا يجوز فأبي^٣ الأمرين نعمل به ؟ .

فأجاب عليه السلام : إنما حرم في هذه الأوبار والجلود فأما الأوبار وحدها فحلال (١) وقد سئل بعض العلماء عن معنى قول الصادق عليه السلام لا يصلى في الثعلب ولا في الثوب الذي يليه ، فقال : إنما عنى الجلود دون غيره .
وسأل فقال : نجد باصفهان ثياب عنابية (٢) على عمل الوشي من قز وأبريسم هل تجوز الصلاة فيها أم لا ؟

فأجاب عليه السلام : لا تجوز الصلاة إلا في ثوب سداه أولحمته قطن أو كتان .
وسأل عن المسح على الرجلين بأبيهما يبدأ باليمين أو يمسح عليهما جميعاً ؟
فأجاب عليه السلام : يمسح عليهما جميعاً معاً (٣) فان بدأ باحدهما قبل الأخرى فلا يتدىء إلا باليمين .

وسأل عن صلاة جعفر في السفر هل يجوز أن تصلى أم لا ؟
فأجاب عليه السلام : يجوز ذلك .

و سأل عن تسبيح فاطمة عليها السلام من سها فجاز التكبير أكثر من أربع و ثلاثين هل يرجع إلى أربع و ثلاثين أو يستأنف ؟ وإذا سبح تمام سبعة وستين هل يرجع إلى ستة وستين أو يستأنف ؟ وما الذي يجب في ذلك ؟ .

فأجاب عليه السلام : إذا سها في التكبير حتى تجاوز أربع و ثلاثين عاد إلى ثلاث و ثلاثين و يبني عليها ، و إذا سها في التسبيح فتجاوز سبعا وستين تسبيحة ، عاد إلى

(١) أخرجه الحر العاملي باب ١٠ من أبواب لباس المصلى تحت الرقم ١٥ ، وقال :
لعل التحريم في الجلود مخصوص بالارانب والرخصة في وبرها محمولة على التقية .

(٢) في المصدر ص ٢٥٢ «عنابية» وفي الوسائل ب ١٣ ، الرقم ٨ «ثياب فيها عنابية» .

(٣) لقوله تعالى : « فامسحوا برؤوسكم وأرجلكم ، فجمع بين الرجلين .

ست وستين ، وبنى عليها ، فإذا جاوز التحميد مائة فلا شيء عليه (١) .

٥- ج : و عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري أنه قال : خرج توقيع من الناحية المقدسة - حرسها الله تعالى ، بعد المسائل :
بسم الله الرحمن الرحيم ، لا لأمر الله تعقلون ، ولا من أوليائه تتقبلون
«حكمة بالغة ، فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون» السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
إذا أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى وإلينا ، فقولوا كما قال الله تعالى «سلام على آل يس ، السلام عليك يا داعي الله ، ورباني آياته ، السلام عليك يا باب الله وديان دينه ، السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه ، السلام عليك يا حجة الله ودليل إرادته السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه ، السلام عليك في آناء ليلك وأطراف نهارك السلام عليك يا بقية الله في أرضه . السلام عليك يا ميثاق الله الذي أخذه ووكده . السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه .

السلام عليك أيها العلم المنصوب ، والعلم المصبوب ، والغوث والرحمة الواسعة
وعد غير مكذوب ، السلام عليك حين تقوم ، السلام عليك حين تقعد ، السلام عليك
حين تقرأ و تبين .

السلام عليك حين تصلي و تقنت ، السلام عليك حين تر كع وتسجد ، السلام
عليك حين تحمد و تستغفر ، السلام عليك حين تهلل و تكبر ، السلام عليك حين
تصبح و تمسي ، السلام عليك في الليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى .

السلام عليك أيها الإمام المأمون ، السلام عليك أيها المقدم المأمول ، السلام
عليك بجوامع السلام .

أشهد موالياً أني أشهدك يا مولاي أني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له ، و أن محمداً عبده ورسوله ، لا حبيب إلا هو وأهله ، وأشهدك أن أمير المؤمنين
حجته ، والحسن حجته ، والحسين حجته ، وعلي بن الحسين حجته ، و محمد بن
علي حجته ، و جعفر بن محمد حجته ، وموسى بن جعفر حجته ، وعلي بن موسى حجته

ومحمد بن علي حجته ، وعلي بن محمد حجته ، والحسن بن علي حجته .
 و أشهد أنك حجة الله ، أنتم الأول والأخر ، وأن رجعتكم حق لا ريب
 فيها ، يوم لا يتفجع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً
 وأن الموت حق ، وأن ناكراً ونكيراً حق .
 و أشهد أن النشر والبعث حق ، وأن الصراط والمرصاد حق ، و الميزان
 والحساب حق ، والجنة والنار حق ، والوعد والوعيد بهما حق .
 يا مولاي شقي من خالفكم ، وسعد من أطاعكم ، فأشهد على ما أشهدتك عليه
 وأنا ولي لك ، برىء من عدوك ، فالحق ما رضيتموه ، و الباطل ما سخطتموه
 والمعروف ما أمرتم به ، والمنكر ما نهيتم عنه ، فتنسي مؤمنة بالله وحده لاشريك له
 و برسوله و بأمر المؤمنين وبكم يا مولاي أولكم و آخركم ، و نصرتي معدة لكم
 و مودتي خالصة لكم . آمين آمين .

الدعاء عقيب هذا القول :

اللهم إنني أسألك أن تصلي علي محمد نبي رحمتك ، وكلمة نورك ، وأن تملأ
 قلبي نور اليقين ، و صدري نور الايمان ، وفكري نور الثبات ، و عزمي نور العلم
 وقوتي نور العمل ، و لساني نور الصدق ، و ديني نور البصائر من عندك ، و بصري
 نور الضياء ، و سمعي نور الحكمة ، و مودتي نور الموالاتة لمحمد وآله عليه السلام حتى
 ألقاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك ، فتغشيني رحمتك يا ولي يا حميد .

اللهم صل على محمد بن الحسن حجته في أرضك ، و خليفته في بلادك
 و الداعي إلى سبيلك ، والقائم بقسطك ، والسائر بأمرك ؛ ولي المؤمنين ، و بوار
 الكافرين ، و مجلي الظلمة ، و منير الحق ، والناطق بالحكمة والصدق ، وكلمتك
 التامة في أرضك ، المرتقب الخائف ، والولي الناصح ، سفينة النجاة ، و علم الهدى
 و نوراً بصار الورى ، و خير من تقمص و ارتدى ، و مجلي الغمات ، الذي يملأ الأرض
 عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً إنك على كل شيء قدير .

اللهم صل على وليك و ابن أوليائك ، الذين فرضت طاعتهم ، و أوجبت

حقهم ، و أذهبت عنهم الرُّجس و طهرتهم تطهيراً .
اللَّهُمَّ انصره و انتصر به لدينك ، وانصر به أوليائك وأوليائه وشيعته وأنصاره
واجعلنا منهم .

اللَّهُمَّ أعذه من شرِّ كلِّ باغ و طاغ ، ومن شرِّ جميع خلقك ، واحفظه من
بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ، واحرسه وامنعه من أن يوصل إليه بسوء
واحفظ فيه رسولك وآل رسولك ، وأظهر به العدل ، وأيده بالنصر ، وانصر ناصريه
واخذل خاذليه ، واقصم به جبابرة الكفر ، واقتل به الكفار والمنافقين ، وجميع
الملحدين ، حيث كانوا من مشارق الأرض ومغاربها برّها وبحرها ، واملاً به الأرض
عدلاً ، و أظهر به دين نبيك محمد ، و اجعلني اللهم من أنصاره وأعوانه و أتباعه
وشيعته ، وأرني في آل محمد عليهم السلام ما يأملون ، وفي عدوهم ما يحذرون ، إله الحق
آمين ، يا ذا الجلال والاکرام يا أرحم الراحمين .

أقول : قال مؤلف المزار الكبير : حدَّثنا الشيخ الأجلُّ الفقيه العالم
أبو محمد عربيُّ بن مسافر العبادي رضي الله عنه قراءة عليه بداره بالحلّة في شهر ربيع
الأوّل سنة ثلاث وسبعين وخمسائة ، وحدَّثني الشيخ العفيف أبو البقاء هبة الله بن نماء
بن عليُّ بن حمدون رحمه الله قراءة عليه أيضاً بالحلّة قال جميعاً : حدَّثنا الشيخ الأمين
أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن عليِّ بن طحّال المقدادي رحمه الله بمشهد مولانا
أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، في الطرز الكبير الذي عند رأس
الإمام عليه السلام في العشر الأواخر من ذي الحجّة سنة تسع وثلاثين وخمسائة قال :
حدَّثنا الشيخ الأجلُّ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رضي الله عنه بالمشهد
المذكور على صاحبه أفضل السلام في الطرز المذكور في العشر الأواخر من ذي القعدة
سنة تسع وخمسائة .

قال : حدَّثنا السيد السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله
عنه ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن أشناس البزاز ، قال : أخبرنا أبو الحسين
محمد بن أحمد بن يحيى القميُّ قال : حدَّثنا محمد بن عليِّ بن زنجويه القميُّ قال :

حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري^١ .

قال أبو علي الحسن بن أشناس : وأخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني^٢ أن أبا جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري^٣ أخبره وأجازله جميع ما رواه أنه خرج إليه من الناحية المقدسة حرسها الله بعد المسائل و الصلاة و التوجه أوقله : بسم الله الرحمن الرحيم لا لأمر الله تعقلون و ذكر نحواً مما مرّ مع اختلاف أوردناه في كتاب المزار في باب زيارة القائم عليه السلام ، و إنما أوردنا سنده ههنا ليعلم أسانيد تلك التوقيعات .

٦- أقول : ثم قال في الكتاب المذكور : قال أبو علي الحسن بن أشناس :

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الدعجلي^٤ ، عن حمزة بن محمد بن الحسن بن شبيب ، عن أحمد بن إبراهيم قال : شكوت إلى أبي جعفر محمد بن عثمان شوقي إلى رؤية مولانا عليه السلام فقال لي : مع الشوق تشتهي أن تراه ؟ فقلت له : نعم ، فقال لي : شكر الله لك شوقك ، و أراك وجهه في يسر و عافية ، لا تلتمس يا أبا عبد الله أن تراه فإن أيام الغيبة يشتاق إليه ، و لا يسأل الاجتماع معه ، إنه عزائم الله ، و التسليم لها أولى ولكن توجه إليه بالزيارة ، فأما كيف يعمل و ما أملاه عند محمد بن علي^٥ فانسخوه من عنده وهو التوجه إلى صاحب الزيارة بعد صلاة اثنتي عشرة ركعة تقرأ قل هو الله أحد في جميعها ركعتين ركعتين ثم تصلي على محمد و آله ، و تقول قول الله جل اسمه : سلام على آل ياسين ، ذلك هو الفضل المبين من عند الله ، والله ذو الفضل العظيم ، إمامه من يهديه صراطه المستقيم ، قد آتاكم الله خلافته يا آل ياسين .

و ذكرنا في الزيارة (١) وصلى الله على سيدنا محمد النبي و آله الطاهرين .

٧- ج : ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله و رعاها في أيام

بقيت من صفر سنة عشر وأربعمئة على الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه و نور بصره ، ذكر موصله أنه تحمله من ناحية متصلة بالحجاز نسخته :

للأخ السديد ، و الولي الرشيد ، الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن

(١) إشارة ما ذكره مؤلف المزار قبل ذلك من دعاء الندبة ، فراجع .

النعمان أدام الله إغزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد .

بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد ، سلام عليك أيها المولى المخلص في الدين
المخصوص فينا باليقين ، فاننا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، و نسأله الصلاة
على سيدنا ومولانا نبينا محمد وآله الطاهرين ونعلمك أدام الله توفيقك لنصرة الحق
و أجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق ، أنه قد أذن لنا في تشريفك بالملكاتبة
وتكليفك ما تؤدّيه عنا إلى موالينا قبلك ، أعزّهم الله بطاعته ، وكفاهم المههم برعايته
لهم و حراسته .

فقف أمّدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه ، على ما نذكره ، واعمل
في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله ، نحن و إن كنا ثاوين بمكاننا
النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي أرانا الله تعالى لنا من الصلاح ، ولشيعتنا
المؤمنين في ذلك ، مادامت دولة الدنيا للفاسقين ، فاننا يحيط علمنا بأنبائكم ، ولا
يعزب عنا شيء من أخباركم ، و معرفتنا بالزلل الذي أصابكم ، مذجنح كثير منكم
إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً ، و نذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم
كأنهم لا يعلمون .

إننا غير مهملين لمراعاتكم ، ولاناسين لذكركم ، ولولاذلك لنزل بكم اللأواء
واصطلمكم الأعداء ، فاتقوا الله جلّ جلاله ، و ظاهرنا على انتياشكم من فتنة قد
أنافت عليكم ، يهلك فيها من حمّ أجله ، ويحمى عليه من أدرك أمله ، و هي أمانة
لا زوف حر كتنا ومباثنتكم بأمرنا ونهينا ، والله متمّ نوره ولو كره المشركون .

اعتصموا بالتقية من شبّ نار الجاهلية ، يحششها عصب أموية تهول بها فرقة
مهديّة أنا زعيم بنجاة من لم يرم منها المواطن الخفية ، وسلك في الطعن منها السبل
الرضية ، إذا حلّ جمادى الأولى من سنتكم هذه ، فاعتبروا بما يحدث فيه
واستيقظوا من رقدتكم لما يكون من الذي يليه ، ستظهر لكم من السماء آية جلية
و من الأرض مثلها بالسوية ، و يحدث في أرض المشرق ما يحزن ويقلق ، و يغلب
من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مرّاق ، يضيق بسوء فعالهم على أهله

الأرزاق .

ثمّ تتفرّج الغمّة من بعده ، ببوار طاغوت من الأشرار ، يسرُّ بهلاكه المتفقون الأختيار ، ويتفق لمريدي الحجّ من الآفاق ، ما يأملونه على توفير غايّة منهم واتفاق ، ولنا في تيسير حجّهم على الاختيار منهم والوفاق ، شأنٌ يظهر على نظام واتساق . فيعمل كلُّ امرئ منكم ما يقرب به من محبّتنا وليتجنّب ما يدينه من كراهيتنا ، وسخطنا ، فانّ امرئاً يبعثه فجأة حين لا تنقعه توبة ، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة ، والله يلهمك الرشد ، ويلطف لكم بالتوفيق برحمته .

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام :

هذا كتابنا إليك أيّها الأخ الوليُّ ، والمخلص في ودنا الصفيُّ ، والناصر لنا الوفيُّ ، حرسك الله بعينه التي لا تنام ، فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بماله ضمنا أحداً ، وأدّ ما فيه إلى من تسكن إليه ، وأوص جماعتهم بالعمل عليه بإنشاء الله ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

ايضاح : «الشاسع البعيد» و«الانتياش» التناول «وحم» على بناء المجهول أي قدر ، و«يحمي» على بناء المعلوم أو المجهول من الحماية والدفع ، وتقول : «حششت النار» أحشها إذا أوقدتها .

٨- ج : ورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجّة سنة اثني عشرة وأربعمائة نسخته :
من عبدالله المرابط في سبيله إلى ملهم الحقّ ودليله .

بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك أيّها الناصر للحقّ الداعي إلى كلمة الصدق ، فاننا نحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو ، إلهنا وإله آباءنا الأولين ونسأله الصلاة على نبيّنا وسيّدنا وهولانا محمد خاتم النبيّين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين .

وبعد : فقد كنّا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه لك من أوليائه و حرسك من كيد أعدائه ، و شفّعنا ذلك الآن من مستقرّ لنا ، ينصب في شمراخ

من بهما صرنا إليه آنفاً من غمائل ألجأ إليه السباريت من الإيمان ، ويوشك أن يكون هبوطنا منه إلى صحصح من غير بعد من الدهر ، ولا تطاول من الزمان ، ويأتيك نبأ منّا بما يتجدد لنا من حال ، فتعرف بذلك ما تعتمد منه الزلفة إلينا بالأعمال والله موفقك لذلك برحمته .

فلتكن حرسك الله بعينه التي لاتنام أن تقابل بذلك ، ففيه تبسل نفوس قوم حرثت باطلاً لاسترهاب المبطلين وتبتهج لدمارها المؤمنون ، ويحزن لذلك المجرمون . وآية حركتنا من هذه اللوثة (١) حادثة بالحرم المعظم ، من رجس منافق مذموم ، مستحلٌ للدم المحرم ، يعمد بكيدة أهل الإيمان ، ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان ، لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء ، فليطمئن بذلك من أولياءنا القلوب وليثقوا بالكفاية منه ، وإن راعتهم بهم الخطوب ، والعاقبة لجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ، ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب .

ونحن نعهد إليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين ، أيديك الله بنصره الذي أيد به السلف من أوليائنا الصالحين ، أنه من اتقى ربه من إخوانك في الدين وخرج عليه بما هو مستحقه (٢) كان آمناً من الفتنة المظلمة (٣) ، ومحنياً المظلمة المظلمة ، ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته ، على من أمره بصلته ، فإنه يكون خاسراً بذلك لأولاه و آخرته ، ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته ، على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم ، لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ، ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا ، على حق المعرفة وصدقها منهم بنا ، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه ، ولا تؤثره منهم ، والله المستعان ، وهو حسبنا ونعم الوكيل

(١) اللوثة : الشر والدنس ، وفي بعض النسخ : اللوبة : وهي الحرة من الأرض ذات الحجارة السود كاللابة ، وفي بعضها اللزبة ، وهي الشدة والقحط .
(٢) في نسخة الاحتجاج : «وخرج مما عليه إلى مستحقه» .
(٣) ويحتمل أن تكون بالمهملة والمظلمة ، وكلاهما بمعنى المشرفة .

وصلواته على سيدنا البشير النذير، محمد وآله الطاهرين وسلم، وكتب في غرّة شوّال من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة .

نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها، هذا كتابنا إليك أيها الوليُّ الملمم للحقِّ العليُّ باملأنا وخطِّ ثقتنا فأخفه عن كلِّ أحد، واطوه واجعل له نسخة يطلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا، شملهم الله ببركتنا [ودعائنا] إن شاء الله، والحمد لله والصلاة على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

توضيح : « الشمراخ » رأس الجبل ، وفي العبارة تصحيف ولعله كان هكذا « وشفعنا لك الآن » أي لنجح حاجتك التي طلبت « في مستقر لنا » أي مخيم تنصب لنا في رأس جبل « من مفازة بهماء » أي مجهولة « والغماليل » جمع الغملول بالضم وهو الوادي أو الشجر أو كلُّ مجتمع أظلم و تراكم من شجر أو غمام أو ظلمة « والسباريت » جمع السبروت بالضم ، وهو القفر لانبات فيه ، والفقر ولعل الأخير أنسب و « أبسلت فلانا » أسلمته للهلكة و « اللوثة » بالضم الاسترخاء و البطوء وكانت النسخ سقيمة أوردناه كما وجدنا .

التوقيع الذي خرج فيمن ارتاب فيه صلوات الله عليه

٩- ج : عن الشيخ الموثق أبي عمر العامري رحمه الله عليه قال : تشاجر ابن أبي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف فذكر ابن أبي غانم أن أبا محمد عليه السلام مضى ولا خلف له ثم إنهم كتبوا في ذلك كتاباً وأنفذوه إلى الناحية ، وأعلموا بما تشاجروا فيه ، فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه وعلى آبائه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، عافانا الله وإيّاكم من الفتن ، ووهب لنا ولكم روح اليقين ، وأجارنا وإيّاكم من سوء المنقلب ، إنه أنهي إليّ ارتياب جماعة منكم في الدين ، وما دخلهم من الشكِّ والحيرة في ولاة أمرهم ، فغمنا ذلك لكم لا لنا وسأونا (١) فيكم لا فينا ، لأن الله معنا فلا فاقة بنا إلى غيره ، والحقُّ معنا فلن يوحشنا من قعد عنا ، ونحن صنائع ربنا ، والخلق بعد صنائعنا .

(١) مصدر بمعنى السوء على القلب المكنى - يقال سأوت فلانا : أي سؤته .

يا هؤلاء مالكم في الرّيب تترددون وفي الحيرة تنعكسون (١) أو ما سمعتم الله عزّ وجلّ يقول : « يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم » (٢) أو ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في أئمتكم على الماضين والباقيين منهم عليهم السلام ؟ أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون إليها ، و أعلاما تهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي عليه السلام كلما غاب علم بداعلم ، وإذا أفل نجم طلع نجم ، فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله أبطل دينه ، وقطع السبب بينه وبين خلقه ، كلاً ما كان ذلك ولا يكون ، حتى تقوم الساعة ، ويظهر أمر الله وهم كارهون .

وإنّ الماضي عليه السلام مضى سعيداً فقيداً على منهاج آباءه عليهم السلام حذوا النعل بالنعل وفيما وصيته وعلمه ، ومن هو خلقه ، ومن يسدّ مسدّه ، ولا ينازعنا موضعه إلا ظالم آثم ، ولا يدّعيه دوننا إلا جاحد كافر ، ولولا أن أمر الله لا يغلب ، وسرّه لا يظهر ولا يعلن ، لظهر لكم من حقنا ما تبهر (٣) منه عقولكم ، ويزيل شكوكم ، لكنّه ما شاء الله كان ، ولكلّ أجل كتاب .

فاتّقوا الله ، وسلّموا لنا ، وردّوا الأمر إلينا ، فعلينا الاصدار ، كما كان منا الايراد ، ولا تحاولوا كشف ما غطّي عنكم ، ولا تميلوا عن اليمين ، وتعدلوا إلى اليسار ، واجعلوا قصدكم إلينا بالمودّة على السنّة الواضحة ، فقد نصحت لكم والله شاهد عليّ وعليكم ، ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم ، والاشفاق عليكم ، لكننا عن مخاطبتكم في شغل مما قد امتحننا من منازعة الظالم العتلّ الضالّ المتابع في غيبه ، المضادّ لربه ، المدّعي ما ليس له ، الجاحد حقّ من افترض الله طاعته ، الظالم الغاصب .

(١) كذا في الاصل المطبوع و هكذا المصدر والظاهر «تنعكسون» يقال : انعكس : أى وقع على رأسه و - انقلب على رأسه حتى جعل أسفله أعلاه ، ومقدمه مؤخره .

(٢) النساء : ٥٩ .

(٣) في غيبة الشيخ : «تبين منه عقولكم» .

وفي ابنة رسول الله ﷺ لي أسوة حسنة ، وسيُردي الجاهل رداة عمله (١) وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ، عصمنا الله وإيتاكم من المهالك والأسواء ، والآفات والعاهات كلها برحمته فانه وليُّ ذلك ، والقادر على ما يشاء ، وكان لنا ولكم ولياً وحافظاً والسلام على جميع الأوصياء والأولياء والمؤمنين ، ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد النبي وسلم تسليماً .

غَط : جماعة ، عن التلعكبري ، عن أحمد بن علي الرازي ، عن الحسين ابن محمد القمسي ، عن محمد بن علي بن زبيان الطلحي الآبي ، عن علي بن محمد بن عبدة النيسابوري ، عن علي بن إبراهيم الرازي قال : حدثني الشيخ الموثوق به بمدينة السلام قال : تشاجر ابن أبي غانم إلى آخر الخبر (٢) .

بيان : « الصنعة » من تصطنعه وتختار لنفسك ، و « الظالم العتل » جعفر الكذاب ، ويحتمل خليفة ذلك الزمان .

١٠ - ج : محمد بن يعقوب الكليني ، عن إسحاق بن يعقوب قال : سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي ، فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام :

أمّا ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا ، فاعلم أنه ليس بين الله عز وجل وبين أحد قرابة ، من أنكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح ، وأمّا سبيل عمي جعفر وولده ، فسبيل إخوة يوسف عليهم السلام وأمّا الفقّاع فشربه حرام ولا بأس بالشلماب (٣) وأمّا أموالكم فما نقبلها إلا لتطهروا فمن شاء فليصل ، ومن شاء فليقطع فما آتانا الله خير ممّا آتاكم .

(١) يقال : أرداه : أهلكه ، كقوله : «تنادوا فقالوا أردت الخيل نائياً» .

(٢) تراه في غيبة الشيخ ص ١٨٢ و ١٨٥ ، والاحتجاج ص ٢٥٣ .

(٣) كذا في الاصل المطبوع وهكذا المصدر ونسخة الشيخ في الغيبة ص ١٨٨ ، قال في البرهان مامعناه : «شلمابج هو ماء الشلجم يطبخ ويصير» وفي نسخة كمال الدين ج ٢ ص ١٦٠ «سلمك» وهونبت .

وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله وكذب الوقتون .
 وأما قول من زعم أن الحسين عليه السلام لم يقتل ، فكفر وتكذيب وضلال .
 وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم
 وأنا حجة الله عليهم .

وأما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن أبيه من قبل فإنه ثقني وكتابه
 كتابي .

وأما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله قلبه ، ويزيل عنه شكه .
 وأما ما وصلنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر ، وثمر المغنسية حرام .
 وأما محمد بن شاذان بن نعيم فإنه رجل من شيعتنا أهل البيت .
 وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع فإنه ملعون وأصحابه ملعونون
 فلا تجالس أهل مقاتلتهم فأنني منهم برىء وآبائي عليهم السلام منهم برء .
 وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحل شيئاً منها فأكله فأنما يأكل النيران .
 و أما الخمس فقد أبيع لشيعتنا و جعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا
 لتطيب ولادتهم ولا تخبث .

وأما ندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به ، فقد أقلنا من استقال ولا
 حاجة لنا إلى صلة الشاكين .

وأما علة ما وقع من الغيبة فإن الله عز وجل يقول : يا أيها الذين آمنوا
 لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكن تسؤلكن ، (١) إنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقد وقعت
 في عنقه بيعة لطاغية زمانه و إنني أخرج حين أخرج و لا بيعة لأحد من الطواغيت
 في عنقي .

وأما وجه الانتفاع بي في غيبتني فكالانتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار
 السحاب ، وإنني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء ، فاعلقوا
 أبواب السؤال عما لا يعينكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم وأكثروا الدعاء بتعجيل

الفرج ، فان ذلك فرجكم ، والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى .

نقط : جماعة ، عن ابن قولويه وأبي غالب الزراري وغيرهما عن الكليني عن إسحاق بن يعقوب مثله .

ك : ابن عصام عن الكليني ، عن إسحاق بن يعقوب مثله .

١١- ج : عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي قال : كان فيما ورد علي من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه في جواب مسائلي إلى صاحب الزمان عليه السلام :

أمّا ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها ، فلئن كان كما يقولون إن الشمس تطلع من بين قرني شيطان ، وتغرب بين قرني شيطان ، فما أرغم أنف الشيطان بشيء مثل الصلاة ، فصلها وارغم أنف الشيطان .

و أمّا ما سألت عنه من أمر الوقف على ناحيتنا وما يجعل لنا ثم يحتاج إليه صاحبه ، فكل ما لم يسلم فصاحبه فيه بالخيار ، وكلما سلم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج أولم يحتج ، افتقر إليه أو استغنى عنه .

و أمّا ما سألت عنه من أمر من يستحل ما في يده من أموالنا أو يتصرف فيه تصرفه في ماله من غير أمرنا ، فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه يوم القيامة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله : المستحل من عترتي ما جرّم الله ملعون على لساني ولسان كل نبي مجاب ، فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا وكانت لعنة الله عليه ، لقوله عز وجل « ألا لعنة الله على الظالمين » (١) .

و أمّا ما سألت عنه من أمر المولود الذي نبتت قلفته (٢) بعد ما يختن ، هل يختن مرّة أخرى ؟ فانه يجب أن تقطع قلفته [مرّة أخرى] فان الأرض تضج إلى الله عز وجل من بول الأغلف أربعين صباحاً .

(١) هود : ١٨ .

(٢) القلفة وهكذا الغلظة والفرة : الجليدة التي يقطعها الخاتن من عضوا التناسل .

وأما ما سألت عنه من أمر المصلي ، والنار والصورة والسراج بين يديه هل تجوز صلاته ؟ فإن الناس اختلفوا في ذلك قبلك ؟ فإنه جائز لمن لم يكن من أولاد عبدة الأوثان والنيران ، يصلي والصورة والسراج بين يديه ، ولا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبدة الأوثان والنيران .

وأما ما سألت عنه من أمر الضياع التي لناحيتنا هل يجوز القيام بعمارتها وأداء الخراج منها ، وصرف ما يفضل من دخلها إلى الناحية ، احتساباً للأجر ، وتقرُّباً إليكم ، فلا يحلُّ لأحد أن يتصرف في مال غيره بغير إذنه ، فكيف يحلُّ ذلك في مالنا ، من فعل شيئاً من ذلك بغير أمرنا فقد استحلت منا ما حرّم عليه ، ومن أكل من أموالنا شيئاً فإنما يأكل في بطنه ناراً وسيصلي سعيراً .

وأما ما سألت عنه من أمر الرّجل الذي يجعل لناحيتنا ضيعة ، ويسلمها من قيم يقوم بها و يعمرها ، ويؤدّي من دخلها خراجها ومؤونتها ، و يجعل ما يبقى من الدّخل لناحيتنا ، فإن ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعة قيماً عليها إنمالا يجوز ذلك لغيره .

وأما ما سألت عنه من الثمار من أموالنا يمرُّ به المارُّ ، فيتناول منه ويأكل هل يحلُّ له ذلك ؟ فإنه يحلُّ له أكله ، و يحرم عليه حمله .

ك : محمد بن أحمد الشيباني ، وعلي بن أحمد بن محمد الدقاق ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام ، وعلي بن عبد الله الوراق جميعاً ، عن محمد بن جعفر الأسدي مثله (١) .

١٢- ك : أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعي رضي الله عنه قال : حدثنا أبو علي ابن أبي الحسين الأسدي ، عن أبيه قال : ورد علي توقيع من الشيخ أبي جعفر محمد ابن عثمان العمري قدّس الله روحه ابتداءً لم ينتقد به سؤال :

بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحلت من أموالنا درهماً .

(١) راجع كمال الدين ج ٢ ص ١٩٨ ، الاحتجاج ص ٢٦٨ .

قال أبو الحسين الأسيدي رضي الله عنه : فوقع في نفسي أن ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهماً دون من أكل منه غير مستحل له . وقلت في نفسي : إن ذلك في جميع من استحل محرماً فأني فضل في ذلك للحجة عليه السلام على غيره ، قال : فوالذي بعث محمداً بالحق بشيراً لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما كان في نفسي .

بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله و الملائكة والناس أجمعين على من أكل من مالنا درهماً حراماً .

قال أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعي - رحمه الله - : أخرج إلينا أبو علي بن أبي الحسين الأسيدي هذا التوقيع حتى نظرنا فيه وقرأناه .

ج : عن أبي الحسين الأسيدي مثله (١) .

١٣- ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي وحيدر بن محمد ، عن العياشي ، عن آدم بن محمد البلخي ، عن علي بن الحسين الدقاق ، وإبراهيم بن محمد معاً ، عن علي بن عاصم الكوفي قال : خرج في توقيعات صاحب الزمان عليه السلام : ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس (٢) .

١٤- ك : محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال : سمعت أبا علي محمد بن همام يقول : سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول : خرج توقيع بخطه أعرفه : من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله ، و كتبت أسأله عن ظهور الفرج فخرج في التوقيع : كذب الوقتون .

١٥- ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن الحميري ، عن محمد بن صالح الهمداني قال : كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام إن أهل بيتي يؤذونني ويقرعونني بالحديث المروي عن آباءك عليهم السلام أنهم قالوا : «قوا منا وخذنا من شر خلق الله» فكتب عليه السلام

(١) راجع كمال الدين ج ٢ ص ٢٠١ ، الاحتجاج ص ٢٨٦ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ١٥٩ باب التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام . تحت

الرقم ١ ، وما يأتي بعده تحت الرقم ٣ .

ويحكم أما قرأتكم قول الله عز وجل "وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة" (١) ونحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة .
قال عبدالله بن جعفر : وحدثنني بهذا الحديث علي بن محمد الكليني ، عن محمد ابن صالح ، عن صاحب الزمان عليه السلام .

١٦٦- ك : ابن الوليد، عن سعد ، عن علان ، عن محمد بن جبرئيل ، عن إبراهيم ومحمد ابني الفرج ، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار أنه ورد العراق شاكاً مرتاداً فخرج إليه : قل للمهزيار قد فهمنا ما حكيتك عن موالينا بناحيتمكم ، فقل لهم أما سمعتم الله عز وجل يقول : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » (٢) هل أمر إلا بما هو كائن إلى يوم القيامة أولم تروا أن الله عز وجل جعل لهم معاقل يأوون إليها و أعلاما يهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي صلوات الله عليه كلما غاب علم بدا علم ، وإذا أفل نجم طلع نجم ، فلما قبضه الله عز وجل إليه ، ظننتم أن الله قد قطع السبب بينه وبين خلقه ، كلاً ما كان ذلك ، ولا يكون حتى تقوم الساعة ، ويظهر أمر الله وهم كارهون .

يا محمد بن إبراهيم لا يدخلك الشك فيما قدمت له فان الله لا يخلي الأرض من حجة ، أليس قال لك أبوك قبل وفاته أحضر الساعة من يعير هذه الدنانير التي عندي فلما أبطأ ذلك عليه ، وخاف الشيخ على نفسه الوحا (٣) قال لك : عيرها على نفسك و أخرج إليك كيساً كبيراً وعندك بالحضرة ثلاثة أكياس وصرّة فيها دنانير مختلفة النقد ، فعيرتها وختم الشيخ عليها بخاتمه ، وقال لك اختم مع خاتمي فان أعش فأنا أحق بها ، وإن أمت فاتق الله في نفسك أولاً ثم في فخلصني ، وكن عند ظني بك .

أخرج رحمك الله الدنانير التي استفضلتها من بين التقدين من حسابنا وهي

(١) السبا : ١٨ . والحديث في المصدر ج ٢ ص ١٥٩ .

(٢) النساء : ٥٩ .

(٣) الوحا : السرعة والبدار ، يعني أنه خاف على نفسه الموت سريعاً .

بضعة عشر ديناراً و استردت من قبلك فان الزمان أصعب ما كان ، وحسبنا الله و نعم الوكيل (١) .

١٧- ك : قال الحسين بن إسماعيل الكندي : كتب جعفر بن حمدان فخرجت إليه هذه المسائل : استحللت بجارية وشرطت عليها أن لا أطلب ولدها ولم أُلزمها منزلي ، فلما أتى لذلك مدّة قالت لي : قد حببت ، فقلت لها : كيف و لا أعلم أنني طلبت منك الولد ، ثم غبت و انصرفت ، وقد أتت بولد ذكر ، فلم أنكره و لا قطعت عنها الإجراء و التفقة ، ولي ضيعة قد كنت قبل أن تصير إليّ هذه المرأة سبلتها على وصاياي ، وعلى سائر ولدي ، على أن الأمر في الزيادة و النقصان منه إليّ أيام حياتي ، وقد أتت هذه بهذا الولد ، فلم ألحقه في الوقت المتقدم المؤبد و أوصيت إن حدث بي الموت أن يجري عليه مادام صغيراً ، فاذا كبر أعطيت من هذه الضيعة جملة مائتي دينار غير مؤبد ، و لا يكون له و لا لعقبه بعد إعطائه ذلك في الوقف شيء فرأيتك أعزتك الله في إرشادي فيما عملته ، و في هذا الولد بما أمثله و الدّعاء لي بالعافية و خير الدنيا و الآخرة .

جوابها أمّا الرّجل الذي استحلّ بالجارية و شرط عليها أن لا يطلب ولدها فسبحان من لا شريك له في قدرته شرط على الجارية (٢) شرط على الله عزّ و جلّ ؟ هذا ما لا يؤمن أن يكون ، و حيث عرض في هذا الشكّ ، و ليس يعرف الوقت الذي أتاها فيه ، فليس ذلك بموجب لبراءة في ولده ، و أمّا إعطاء المائتي دينار و إخراجه من الوقف ، فالمال ماله فعل فيه ما أراد .

قال أبو الحسين : حسب الحساب [قبل المولود] فجاء الولد مستويماً .
وقال : وجدت في نسخة أبي الحسن الهمداني : أتاني أبقاك الله كتابك الذي

(١) راجع المصدر ج ٢ ص ١٦٤ .

(٢) كذا في الاصل المطبوع و هكذا المصدر ج ٢ ص ١٧٦ ، و سيجيء بيانه من المصنف - قدس سره - لكن الظاهر سقوط الضمير و كون الاصل و شرطه على الجارية شرط على الله ، بعنوان الاخبار و الاعلام .

أنفذته ، وروى هذا التوقيع الحسن بن علي بن إبراهيم عن الشاري .
 بيان : « شرط على الجارية » مبتدأ و « شرط على الله » خبر أوهما فعلان ، والأوّل
 استفهام إنكاري وقوله قال أبو الحسين ، إلى آخره كأنه إشارة إلى توقيعات آخر
 إجمالاً (١) .

١٨- ك : أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب قال : حدثنا أبو علي بن همام
 بهذا الدعاء وذكر أن الشيخ قدس الله روحه أملاًه عليه ، وأمره أن يدعوه ، وهو
 الدعاء في غيبة القائم عليه السلام :

اللهم عرفني نفسك فانك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف رسولك ، اللهم
 عرفني رسولك ، فانك إن لم تعرفني رسولك ، لم أعرف حجبتك ، اللهم عرفني
 حجبتك فانك إن لم تعرفني حجبتك ، ضللت عن ديني .

اللهم لا تمنني ميتة جاهلية ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، اللهم فكما
 هديتني بولاية من فرضت طاعته علي من ولاية أمرك بعد رسولك ، صلواتك عليه
 وآله ، حتى واليت ولاية أمرك أمير المؤمنين ، والحسن والحسين ، وعلياً ومحمداً
 وجعفرأ وموسى وعلياً ومجرباً وعلياً والحسن والحجة القائم المهدي صلواتك عليهم
 أجمعين اللهم فثبتني على دينك ، واستعملني بطاعتك ، و ليسن قلبي لوليّ أمرك
 وعافني ممّا امتحننت به خلقك ، وثبتني على طاعة وليّ أمرك الذي سترته عن خلقك
 فبازنك غاب عن بريتك ، و أمرك ينتظر ، وأنت العالم غير معلم بالوقت الذي فيه
 صلاح أمر وليك في الإذن له ، باظهار أمره وكشف سرّه ، و صبرني على ذلك
 حتى لا أحبّ تعجيل ما أخرت ، ولا تأخير ما عجلت ، ولا أكشف عمّا سترته
 ولا أبحث عمّا كتمته ، ولا أنزعك في تدبيرك ، ولا أقول لم وكيف ؟ وما بال
 وليّ أمر الله لا يظهر ؟ وقدامتلات الأرض من الجور ، وأفوض أموري كلها إليك .
 اللهم إنني أسألك أن تريني وليّ أمرك ظاهراً نافذاً لأمرك ، مع علمي بأنّ

(١) بل هو من تنمة أمر ذلك الرجل الذي استحل بالجارية ، ومعناه أنه حسب ذلك
 الرجل حسابه التقديرى ، قبل المولود ، فجاء الولد مستويا لتقديره ، فعرف أن الولد ولده .

لك السلطان ، والقدرة والبرهان ، والحجة والمشية ، والإرادة والحول و القوة فافعل ذلك بي وبجميع المؤمنين حتى ننظر إلى وليك ظاهر المقالة ، واضح الدلالة هادياً من الضلالة ، شافياً من الجهالة ، أبرز يا رب مشاهدته ، وثبت قواعده واجعلنا ممن تقر عيننا برؤيته ، وأقمنا بخدمته ، وتوفنا على ملته ، واحشرنا في زمرة .

اللهم أعذه من شر جميع ما خلقت وبرأت وذرأت وأنشأت وصورت ، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ، بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به ، واحفظ فيه رسولك و وصي رسولك .

اللهم ومد في عمره ، وزد في أجله ، وأعنه على ما أوليته واسترعيتته ، وزد في كرامتك له ، فانه الهادي المهدي ، القائم المهتدي ، الطاهر ، التقي ، النقي ، الزكي ، الرضي ، المرضي ، الصابر ، المجتهد ، الشكور .

اللهم ولا تسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته ، وانقطاع خبره عنا ، ولا تنسنا ذكره وانتظاره والإيمان به ، و قوة اليقين في ظهوره ، والدعاء له والصلاة عليه حتى لا يقنطنا طول غيبته من ظهوره وقيامه ، ويكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسول الله ﷺ ، وما جاء به من وحيك وتنزيلك ، قو قلوبنا على الإيمان به حتى تسلك بنا على يده منهاج الهدى ، والمحجة العظمى ، والطريقة الوسطى ، وقونا على طاعته ، وثبتنا على مشايعته ، واجعلنا في حزبه وأعوانه وأنصاره ، والراضين بفعله ولا تسلبنا ذلك في حياتنا ، ولا عند وفاتنا ، حتى تتوفانا ، ونحن على ذلك غير شاكين ولانا كثرين ولا مرتابين ولا مكذبين .

اللهم عجل فرجه ، وأيده بالنصر ، وانصرنا نصريه ، واخذل خاذليه ، ودمدم على من نصب له وكذب به ، وأظهر به الحق وأمت به الجور ، واستنفذ به عبادك المؤمنين من الدل ، وانعش به البلاد ، واقتل به الجبابرة الكفرة ، واقصم به رؤس الضلالة ، ودلل به الجبارين والكافرين ، وأبر به المنافقين والناكثين ، وجميع المخالفين والملحدين ، في مشارق الأرض ومغاربها ، وبحرها وبرها ، وسهلها

وجبلها ، حتى لاتدع منهم ديناراً ، ولا تبقي لهم آثاراً ، وتطهر منهم بلادك .
 واشف منهم صدور عبادك ، وجدد به ما امتحان دينك ، وأصلح به ما بدّل
 من حكمك ، وغير من سنتك ، حتى يعود دينك به وعلى يده غصناً جديداً صحيحاً
 لا عوج فيه ، ولا بدعة معه ، حتى تطفىء بعدله نيران الكافرين ، فانه عبدك الذي
 استخلصته لنفسك ، وارتضيته لنصرة دينك ، واصطفيته بعلمك ، وعصمته من الذنوب
 وبرأتهم من العيوب ، وأطلعتهم على الغيوب ، وأنعمت عليه ، وطهرته من الرّجس ، ونقيته
 من الدّنس .

اللّهم فصلّ عليه وعلى آبائه الأئمة الطاهرين ، وعلى شيعتهم المنتجبين
 وبلغهم من آمالهم أفضل ما يأملون ، واجعل ذلك منا خالصاً من كل شك وشبهة
 ورياء وسمعة ، حتى لا نريد به غيرك ، ولا نطلب به إلا وجهك .

اللّهم إنا نشكو إليك فقد نبينا ، وغيبة ولينا ، وشدّة الزمان علينا ووقوع
 الفتن [بنا] ، وتظاهر الأعداء ، وكثرة عدوّنا ، وقلّة عددنا .
 اللّهم فافرج ذلك بفتح منك تعجّله وبصبر منك تيسره ، وإمام عدل تطهره
 إله الحق رب العالمين .

اللّهم إنا نسألك أن تأذن لوليّك في إظهار عدلك في عبادك وقتل أعدائك
 في بلادك حتى لاتدع للجور دعامة إلا قصمتها ولا بنينة (١) إلا أفنيتها ولا قوّة إلا
 أوهنتها ، ولا ركناً إلا هددته ، ولا حدّاً إلا فللته ، ولا سلاحاً إلا كللته ، ولا راية
 إلا نكستها ، ولا شجاعاً إلا قتلته ، ولا حياً (٢) إلا خذلته .

ارمهم يارب بحجر كالدماغ ، واضربهم بسيفك القاطع ، وبأسك الذي لا يرد
 عن القوم المجرمين ، وعذب أعداءك وأعداء دينك وأعداء رسولك ، بيد وليّك
 وأيدي عبادك المؤمنين .

اللّهم اكف وليّك وحجّتك في أرضك هوّن عدوّه ، وكدمن كاده ، وامكر

(١) في المصدر ج ٢ ص ١٩٢ : «ولا بقية الا أفنيتها» وهو أنسب .

(٢) في المصدر : «ولا جيشاً الا خذلته» .

بمن مكر به ، و اجعل دائرة السوء على من أراد به سوءاً ، و اقطع عنه مادتهم
و أرب به قلوبهم ، و زلزل له أقدامهم ، و خذهم جهرة و بغتة .

شدّد عليهم عقابك ، و أخزهم في عبادك ، و العنهم في بلادك ، و أسكنهم أسفل
نارك ، و أخط بهم أشدّ عذابك ، و أصلهم ناراً ، و احش قبور موتاهم ناراً ، و أصلهم
حرّ نارك ، فانهم أضاعوا الصلاة و اتبعوا الشهوات ، و أذلّوا عبادك .

اللهمّ و أحي بوليّك القرآن ، و أرنا نوره سرمداً لا ظلمة فيه ، و أحي به
القلوب الميتة ، و اشف به الصدور الوغرة ، و اجمع به الأهواء المختلفة على الحقّ
و أقم به الحدود المعطّلة ، و الأحكام المهمّلة ، حتّى لا يبقى حقّ إلا ظهر ، و لا عدل
إلا زهر ، و اجعلنا يا ربّ من أعوانه ، و ممّن يقوّي سلطانه ، و المؤتمرين لأمره
و الراضين بفعله ، و المسلمّين لأحكامه ، و ممّن لا حاجة به إلى التقيّة من خلقك .

أنت يا ربّ الذي تكشف السوء ، و تجيب المضطرّ إذا دعاك ، و تنجي من
الكرب العظيم ، فاكشف الضرّ عن وليّك ، و اجعله خليفتك في أرضك كما ضمننت له .
اللهمّ و لا تجعلنا من خصماء آل محمد ، و لا تجعلنا من أعداء آل محمد ، و لا
تجعلني من أهل الحنق و الغيظ على آل محمد ، فأنّي أعوذ بك من ذلك ، فأعذني
و أستجير بك فأجرني .

اللهمّ صلّ على محمد و آل محمد ، و اجعلني بهم فائزاً عندك في الدنّيا و الآخرة
و من المقرّبين .

١٩- ك : توقيع منه عليه السلام كان خرج إلى العمريّ و ابنه رضي الله عنهما رواه
سعد بن عبدالله قال الشيخ أبو جعفر رضي الله عنه : وجدته مثبتاً بخطّ سعد بن عبدالله
رضي الله عنه .

وفّقكما الله لطاعته ، وثبّتكما على دينه ، وأسعدكما بمرضاته ، انتهى إليها
ما ذكرتما أن الميثميّ أخبر كما عن المختار ، و مناظرته من لقي ، و احتجّاه بأن
لا خلف غير جعفر بن عليّ ، و تصديقه إيّاه ، و فهمت جميع ما كتبتما به ممّا قال
أصحابكما عنه ، و أنا أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء ، و من الضلالة بعد الهدى

ومن موبقات الأعمال ، ومرديات الفتن ، فإنه عز وجل يقول : «الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون» (١) .

كيف يتساقطون في الفتنة ، و يترددون في الحيرة ، ويأخذون يميناً وشمالاً فارقوا دينهم أم ارتابوا ، أم عاندوا الحق أم جهلوا ماجاءت به الروايات الصادقة والأخبار الصحيحة ، أو علموا ذلك فتناسوا ، أما تعلمون أن الأرض لا تخلو من حجة إما ظاهراً ، وإما مغموراً ، أولم يعلموا انتظام أئمتهم بعد نبيهم صلى الله عليه وآله واحداً بعد واحد إلى أن أفضى الأمر بأمر الله عز وجل إلى الماضي - يعني الحسن ابن علي - صلوات الله عليه ، فقام مقام آباءه عليهم السلام يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم .

كان نوراً ساطعاً وقمرأ زهراً ، اختار الله عز وجل له ما عنده ، فمضى علي منهاج آباءه عليهم السلام حذو النعل بالنعل ، على عهد عهده ، و وصية أوصى بها إلى وضي ستره الله عز وجل بأمره إلى غاية ، وأخفى مكانه بمشيئته ، للقضاء السابق والقدر النافذ ، وفيما موضعه ، ولنا فضله ، ولو قد أذن الله عز وجل فيما قد منعه وأزال عنه ما قد جرى به من حكمه ، لأراهم الحق ظاهراً بأحسن حلية ، وأبين دلالة ، وأوضح علامة ، ولأبان عن نفسه ، وقام بحجته ، ولكن أقدار الله عز وجل لاتغالب ، وإرادته لاترد ، وتوفيقه لايسبق .

فليدعوا عنهم اتباع الهوى ، وليقيموا على أصلهم الذي كانوا عليه ، ولا يبحثوا عما ستر عنهم فيأثموا ، ولا يكشفوا ستر الله عز وجل فيندموا ، وليعلموا أن الحق معنا وفينا ، لا يقول ذلك سوانا إلا كذاب مفتر ، ولا يدعيه غيرنا إلا ضال غوي فليقتصروا منا على هذه الجملة دون التفسير ، و يقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح ، إنشاء الله .

٣٠- ك : محمد بن المطهر المصري ، عن محمد بن أحمد الداودي (٢) ، عن

(١) المنكبت : ٢ . والحديث في المصدر ج ٢ ص ١٨٩ .

(٢) كذا في المصدر ج ٢ ص ١٩٨ وهكذا معاني الاخبار ص ٢٨٦ وقد أخرجه ←

أبيه قال : كنت عند أبي القاسم [الحسين] بن روح قدس الله روحه فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبي ﷺ : «إن عمك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل» وعقد بيده ثلاثة وستين (١) قال عنى بذلك «إله أحد جواده» وتفسير ذلك أن الألف واحد واللام ثلاثون ، و الهاء خمسة ، و الألف واحد ، والهاء ثمانية ، والدال أربعة والجيم ثلاثة ، والواو ستة ، والألف واحد ، والدال أربعة ، فذلك ثلاثة وستون .

← المصنف - رضوان الله عليه - في الباب الثالث من تاريخ أمير المؤمنين تحت الرقم ١٩ عن كمال الدين ومعاني الاخبار معاً ، تراء في ج ٣٥ ص ٧٨ من الطبعة الحديثة ، وفي الاصل المطبوع ومحمد بن أحمد الروزاني ، فتحزر .

(١) قال المصنف رضوان الله عليه في حل الخبر : لعل المعنى أن أبا طالب أظهر اسلامه للنبي صلى الله عليه وآله أول غيره بحساب العقود ، بأن أظهر الالف أولاً بما يدل على الواحد ، ثم اللام بما يدل على الثلاثين وهكذا ، وذلك لانه كان يتقى من قريش كما عرفت . ثم قال : وقد قيل في حل أصل الخبر وجوه اخر : منها أنه أشار بأصبعه المسبحة : لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، فان عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على الوسطى يدل على الثلاث والستين على اصطلاح أهل العقود ، وكان المراد بحساب الجمل هذا ، والدليل على ما ذكرته ماورد في رواية شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن في خبر طويل ننقل منه موضع الحاجة ، وهو انه لما حضرت أبا طالب الوفاة دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى وقال : يا محمد انى أخرج من الدنيا ومالى غم الاغمك - الى أن قال - يا عم ! انك تخاف على أذى اعدى ، ولا تخاف على نفسك عذاب ربى ؟ . فضحك أبو طالب وقال : يا محمد دعوتنى وكنت قدما أميناً ، وعقد بيده على ثلاث وستين : عقد الخنصر والبنصر ، وعقد الابهام على أصبعه الوسطى ، وأشار بأصبعه المسبحة : يقول : لا اله الا الله محمد رسول الله الى آخر ما نقله في ج ٣٥ ص ٧٩ . فراجع .

أقول : أما حساب العقود فهو على ما نقله صديقنا الفاضل الفخارى في ذيل الحديث (معاني الاخبار ص ٢٨٦) أن صورة الثلاثة والستين على القاعدة الممهدة التى وضعها العلماء المتقدمون : «ان يثنى الخنصر والبنصر والوسطى وهى الثلاثة جارياً على منهج المتعارف» ←

٢١- غط : جماعة ، عن التلعكبري ، عن أحمد بن علي ، عن الأُسدي عن سعد ، عن أحمد بن إسحاق رحمة الله عليه أنه جاءه بعض أصحابنا يُعلمه أن جعفر بن علي كتب إليه كتاباً يعرفه فيه نفسه ويعلمه أنه القيم بعد أبيه ، وأن عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلها .

قال أحمد بن إسحاق : فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام وصيرت كتاب جعفر في درجه ، فخرج الجواب إلي في ذلك :

بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابك أبقاك الله ، و الكتاب الذي أنفذته درجه ، و أحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف ألفاظه ، وتكرُّر الخطاء فيه ، ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه ، والحمد لله رب العالمين حمداً لا شريك له على إحسانه إلينا و فضله علينا ، أبا الله عزَّ و جلَّ للحقِّ إلا إتماماً وللباطل إلا زهوقاً ، وهو شاهد علي بما أذكركه ، و ابي عليكم بما أقوله ، إذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه ، و يسألنا عما نحن فيه مختلفون ، إنَّه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ، ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعاً إمامة مفترضة ، ولا طاعة ولا ذمَّة ، و سأبيِّن لكم ذمَّة تكتفون بها إن شاء الله .

← من الناس في عد الواحد الى الثلاثة، لكن بوضع الانامل في هذه العقود قريبة من أصولها

وأن بوضع لستين بابهام اليمنى على باطن العقدة الثانية من السبابة كما يفعله الرماة .

ومخلص هذه القاعدة التي ذكرها القدماء هو أن الخنصر والبصر والوسطى لعقد الاحاد

قط ، والمسبحة والابهام للاعشار فقط ، فالواحد أن تضم الخنصر مع نشر الباقي ، والاثنين

أن تضمه مع البصر ، والثلاث أن تضمها مع الوسطى ، والاربعة نشر الخنصر وترك البصر

والوسطى مضمومتين ، والخمسة نشر البصر مع الخنصر وترك الوسطى مضمومة ، والستة نشر

جميع الاصابع وضم البصر ، والسبعة أن يجعل الخنصر فوق البصر منشورة مع نشر الباقي

أيضاً والثمانية ضم الخنصر والبصر فوقها ، والتسعة ضم الوسطى اليهما ، وهذه تسع صور

جمعتها أصابع الخنصر والبصر والوسطى بالنسبة الى عد الاحاد .

وأما الاعشار: فالمسبحة والابهام ، فالعشرة أن يجعل ظفر المسبحة في مفصل الابهام ←

يا هذا يرحمك الله إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً ولا أهملهم سُدى ، بل خلقهم بقدرته ، وجعل لهم أسماء وأبصاراً وقلوباً وألباباً ، ثم بعث إليهم النبيين عليهم السلام مبشرين ومنذرين : يأمرهم بطاعته ، وينهونهم عن معصيته ، ويعرفونهم ما جهلوه من أمرخالقهم ودينهم ، وأنزل عليهم كتاباً ، وبعث إليهم ملائكة يأتين بينهم و بين من بعثهم إليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم ، وما آتاهم من الدلائل الظاهرة و البراهين الباهرة ، والآيات الغالبة .

فمنهم من جعل النار عليه برداً وسلاماً واتخذته خليلاً ، ومنهم من كلمه تكليماً و جعل عصاه ثعباناً مبيناً ، ومنهم من أحيى الموتى باذن الله و أبرء الأكمه والأبرص باذن الله ، ومنهم من علمه منطق الطير وأوتي من كل شيء ، ثم بعث محمداً صلى الله عليه و آله رحمة للعالمين ، وتمم به نعمته ، وختم به أنبياءه ، وأرسله إلى الناس كافة ، و أظهر من صدقه ما أظهر [وبيّن] من آياته وعلاماته ما بيّن .

ثم قبضه عليه السلام حميداً فقيداً سعيداً ، وجعل الأمر بعده إلى أخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن أبي طالب عليه السلام ثم إلى الأوصياء من ولده واحداً واحداً : أحياء بهم دينه ، و أتم بهم نوره ، و جعل بينهم وبين إخوانهم و بني عمهم و الأدين فالأدين من ذوي أرحامهم فرقاناً بيئناً يعرف به الحجّة من المحجوج ، والامام من

← من جنبها ، والعشرون وضع رأس الابهام بين المسبحة والوسطى ، والثلاثون ضم رأس المسبحة مع رأس الابهام ، و الاربعون أن تضع الابهام معكوفة الرأس الى ظاهر الكف والخمسون أن تضع الابهام على باطن الكف معكوفة الانملة ملصقة بالكف ، و الستون أن تنشر الابهام وتضم الى جانب الكف أصل المسبحة ، والسبعون عكف باطن المسبحة على باطن رأس الابهام ، والثمانون ضم الابهام و عكف باطن المسبحة على ظاهر أنملة الابهام المضمومة ، والتسعون ضم المسبحة الى أصل الابهام ووضع الابهام عليها .

وإذا أردت أحاداً وأعشاراً عقدت من الاحاد ماشئت مع ماشئت من الاعشار المذكورة واما المثات فهي عقد أصابع الاحاد من اليد اليسرى فالمائة كالواحد والمائتان كالثنتين وهكذا الى التسمائة .

وأما الالوف وهي عقد اصابع عشرات منها ، فالالف كالعشر والالفان كالعشرين ←

المأموم ، بأن عصمهم من الذنوب ، و برأهم من العيوب ، و طهرهم من الدنس ، و نزلهم من اللبس ، و جعلهم خزانة علمه ، و مستودع حكمته ، و موضع سره ، و أيدهم بالدلائل ، و لولا ذلك لكان الناس على سواء ، و لادعى أمر الله عز و جل كل أحد و لما عرف الحق من الباطل ، و لا العالم من الجاهل .

و قد ادعى هذا المبطل المفترى على الله الكذب بما ادعاه ، فلا أدري بأية حالة هبى له رجاء أن يتم دعواه ، أبفقه في دين الله ؟ فوالله ما يعرف حلالاً من حرام و لا يفرق بين خطأ و صواب ، أم يعلم فما يعلم حقاً من باطل ، و لا محكماً من متشابه ، و لا يعرف حد الصلاة و وقتها ، أم بورع فالله شهيد على تركه الصلاة الفرض أربعين يوماً يزعم ذلك لطلب الشعوذة ، و لعل أخبره قد تأدبى إليكم ، و هاتيك ظروف مسكره منصوبة ، و آثار عصيانه لله عز و جل مشهورة قائمة ، أم بآية فليات بها ، أم بحجة فليقمها ، أم بدلالة فليذكرها .

← إلى النسبة آلاف .

و كيف كان ، المعول في ايمان أبي طالب علو ذبه عن رسول الله صلى الله عليه وآله طيلة حياته و أشعاره المستفيضة المصراحة بأنه كان مؤمناً في قلبه ، لكنه لم يظهره . لثلايسقط عن أنظار قريش ، فيفوته الذب عنه و لذلك قال :

لَوْ لَا الْمَلَامَةُ أَوْ حَذَارِي سُبَّةً لَوْ جَدْتَنِي سَمِيحاً بِذَلِكَ مُبِيناً

و اما ايمانه بحساب الجمل و ان كان ورد من طرفنا أيضاً ، لكن الاصل في ذلك مارواه شعبة ، عن قنادة ، عن الحسن كما عرفت ، و الحسين بن الروح النوبختي انما فسر الحديث المرسل ، لا غير .

على أنه لو كان يتقى الملامة أو السبة أو الممرة - كما في رواية اخرى - كان ذلك حين يتناول على قريش بالذب عنه صلى الله عليه وآله و أما عند الممات ، فلا وجه للتقية أبداً ، فلم أسلم بحساب الحمل ولم يظهر اسلامه صريحاً ، و لو صح الحديث مع غرابته لم يفد في المقام شيئاً فانه ليس بأصرح من قوله :

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا نَبِيًّا كَمَوْسَى خَطِّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ

قال الله عز وجل في كتابه : بسم الله الرحمن الرحيم حم ﴿ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴿ ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما أُنذروا معرضون ﴿ قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أمانة من علم إن كنتم صادقين ﴿ ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ﴿ وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ، (١) .

فالتمس تولى الله توفيقك من هذا الظالم ، ما ذكرت لك ، و امتحنه و سله عن آية من كتاب الله يفسرها أو صلاة فريضة يبين حدودها ، وما يجب فيها ، لتعلم حاله ومقداره ، ويظهر لك عواره ونقصانه ، والله حسيبه .

حفظ الله الحق على أهله ، وأقره في مستقره ، و قد أبى الله عز وجل أن يكون [الامامة] في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام و إذا أذن الله لنا في القول ظهر الحق ، واضمحل الباطل ، وانحسر عنكم ، وإلى الله أرغب في الكفاية ، وجميل الصنع والولاية ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على محمد وآل محمد (٢) .

بيان : « الشعوذة » خفة في اليد وأخذ كالسحري شيء بغير ما عليه أصله في رأي العين ذكره الفيروز آبادي و « العوار » بالفتح وقد يضم : العيب .

٢٢- غط : جماعة ، عن الصدوق ، عن عمارة بن الحسين بن إسحاق ، عن أحمد ابن الحسن بن أبي صالح الخجندي و كان قد ألح في الفحص و الطلب ، و سار في البلاد ، و كتب على يد الشيخ أبي القاسم بن روح قدس الله روحه إلى صاحب عليه السلام يشكو تعلق قلبه ، واشتغاله بالفحص و الطلب ، ويسأل الجواب بما تسكن إليه نفسه ويكشف له عما يعمل عليه ، قال : فخرج إلي توقيع نسخته :

« من بحث فقد طلب ، ومن طلب فقد دل ، ومن دل فقد أشاط ، ومن أشاط

(١) الاحقاف : ١ - ٦ .

(٢) راجع غيبة الشيخ ص ١٨٥ - ١٨٨ . والذي يأتي بعده ص ٢١١ .

فقد أشرك « (١) .

قال: فكففت عن الطلب ، وسكنت نفسي ، وعدت إلى وطني مسروراً والحمد لله .

٢٣- يج : روي عن أحمد بن أبي روح ، قال : خرجت إلى بغداد في مال

لأبي الحسن الخضر بن محمد لأوصله وأمرني أن أدفعه إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري فأمرني أن أدفعه إلى غيره ، وأمرني أن أسأل الدعاء للعلّة التي هو فيها

وأسأله عن الوبر يحلّ لبسه ؟

فدخلت بغداد ، وصرت إلى العمري ، فأبى أن يأخذ المال وقال : صر إلى

أبي جعفر محمد بن أحمد وادفع إليه فإنه أمره بأن يأخذه ، وقد خرج الذي طلبت

فجئت إلى أبي جعفر فأوصلته إليه ، فأخرج إليّ رقعة فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم ، سألت الدعاء عن العلّة التي تجدها ، وهب الله

لك العافية ، ودفع عنك الآفات ، وصرف عنك بعض ما تجده من الحرارة ، وعافاك

وصحّ جسمك ، وسألت ما يحلّ أن يصلي فيه من الوبر و السّمور و السنجاب

والفئك والدلق والحواصل ، فأما السّمور والثعالب فحرام عليك وعلى غيرك الصلاة

فيه ويحلّ لك جلود المأكول من اللحم إذا لم يكن فيه غيره ، وإن لم يكن لك

ما تصلي فيه ، فالحواصل جائز لك أن تصلي فيه ، الفراء متاع الغنم ، ما لم يذبح

بأرمنية يذبحه النصارى على الصليب ، فجائز لك أن تلبسه إذا ذبحه أخ لك [أو

مخالف تثق به] (٢) .



إلى هنا انتهى ما أردت إيراده في كتاب الغيبة وأرجو من فضله تعالى أن يجعلني

من أنصار حجته ، والقائم بدينه ، ومن أعوانه والشهداء تحت لوائه ، وأن يقرّ عيني

وعيون والدي وإخواني وأصحابي وعشائري وجميع المؤمنين برؤيته ، وأن يكحل

(١) أشاط دمه وبدمه : أذهب ، أو عمل في هلاكه ، أو عرضه للمقتل .

(٢) راجع المستدرک باب ٣ من أبواب لباس المصلي تحت الرقم ١ .

عيوننا بغبار مواكب أصحابه ، فإنه المرجو لكل خير وفضل .
 أتمس ممن ينظر في كتابي أن يترحم عليّ و يدعو بالمغفرة لي في حياتي
 و بعد موتي ، و الحمد لله أولاً و آخراً و صلى الله على محمد و أهل بيته الطاهرين
 و كتب يميناء الجانية ، مؤلفه أحقر عباد الله الغنيّ محمد باقر بن محمد تقي ، عفي عنهما
 بالنبيّ وآله الأكرمين ، في شهر رجب الأصبّ من شهر سنة ثمان و سبعين بعد
 الألف من الهجرة النبويّة .



﴿﴿﴿ جنة الهاوى ﴯ﴾﴾﴾*

في

ذكر من فاز بقاء الحجة عليه السلام
أو معجزته في الغيبة الكبرى

لمؤلفه

العلامة الحاج ميرزا حسين النورى

قدس سره النورى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنار قلوب أوليائه بضياء معرفة وليه ، المحجوب عن الأبصار وشرح صدور أحبائه بنور محبة صفيه ، المستور عن الأغيار ، علا صغره المتقن عن أن يتطرق إليه توهم العبث والجهالة ، و حاشا قضاؤه المحكم أن يترك العباد في تيه الضلالة . والصلاة على البشير النذير ، والسراج المنير ، صاحب المقام المحمود و الحوض المورود ، و اللواء المعقود ، أول العدد ، الحميد المحمود الأحمد أبي القاسم محمد . وعلى آله الطيبين الطاهرين الهادين الأنجيين .

خصوصاً على عنقاء قاف القدم ، القائم فوق مرقاة الهمم ، الاسم الأعظم الالهي ، الحاوي للعلم الغير المتناهي ، قطب رحي الوجود ، ومركز دائرة الشهود كمال النشأة و منشأ الكمال ، جمال الجمع و مجمع الجمال ، المترشح بالأنوار الالهية ، المربى تحت أستار الرّبوبية ، مطلع الأنوار المصطفوية ، ومنبع الأسرار المرتضوية ، ناموس ناموس الله الأكبر ، وغاية نوع البشر ، أبي الوقت و مربى الزمان ، الذي هو للحق أمين ، و للخلق أمان ، ناظم المناظم ، الحجة القائم . و لعنة الله على أعدائهم ، و المنكرين لشرف مقامهم ، إلى يوم يدعى كل أناس بإمامهم .

وبعد فيقول العبد المذنب المسيء حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي نوراً لله بصيرته برؤية إمامه ، وجعله نصب عينيه في يقظته ومنامه : إنني منذ هاجرت ثانياً من المشهد المقدس الغروي ، و أسكنت ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيت الحجة القائم المهدي - عليه آلاف السلام و التحية من الله الملك العلي - مشهد

والده وجدّه عليهما السلام ومغيّبه لما أراد الله إنجاز أمره ، و إنجاز وعده ، أكثر البلاد موطناً للحجج بعد طيبة و أمّ القرى ، و أفضلها عندهم لطيب الهواء و قلة الدّاء و عذوبة الماء الممدوح بلسان الهادي عليه السلام « و أخرجت إليها كرهاً و لو أخرجت عنها أخرجت كرهاً » (١) المدعوّ تارة بسامراً ، و أخرى بسرّ من رأى طهرها الله تعالى من الأرجاس ، و جعلها شاغرة عن أشباه الناس ، كان يختلج في خاطري ، و يتردّد في خلدي ، أن أتبغّي وسيلة بقدر الوسع والميسور ، إلى صاحب هذا القصر المشيد ، و البيت المعمور ، فلم أهدت إلى ذلك المرام سبيلاً ، و لم أجد لما أتمناه هادياً ولا دليلاً .

فمضى على ذلك عشر سنين ، فقلت يا نفس : هذا و الله هو الخسران المبين إن كنت لا تجدين ما يليق عرضه على هذا السلطان ، العظيم القدر والشان ، فلا تقصرين عن قبرة أهدى جرادة إلى سليمان ، و هو بمقام من الرأفة و الكرم ، لا يحوم حوله نبيّ ولا رسول من الرّوح إلى آدم ، فكيف بغيره من طبقات الأمم ، يقبل البضاعة ولو كانت مزجاة ، و يتأسّى بجدّه الأطهر في إجابة الدّعوات ، و لو إلى كراع شاة .

فبينما أنا بين اليأس و الطمع ، و الصبر و الجزع ، إذ وقع في خاطري أنّه قد سقط عن قلم العلامة المجلسيّ رضوان الله عليه في باب من رآه عليه السلام في الغيبة من المجلّد الثالث عشر من البحار ، جماعة فازوا بشرف اللّقاء ، و حازوا السبق الأعلى و القدر المعلى ، فلو ضبط أساميهم الشريفة ، و نقل قصصهم الطريفة ، و غيرهم من الأبرار الذين نالوا المنى بعد صاحب البحار ، فيكون كالمستدرك للباب المذكور ، و المتمّم

(١) إشارة إلى ما روى عنه عليه السلام أنه قال يوماً لابي موسى من أصحابه : أخرجت إلى سر من رأى كرهاً ، و لو أخرجت عنها أخرجت كرهاً ، قال : قلت : و لم يا سيدي ؟ فقال : لطيب هوائها ، و عذوبة مائها و قلة دائها ، ثم قال : تخرب سر من رأى حتى يكون فيها خان وقفاً للمارة ، و علامة خرابها تدارك العمارة في مشهدى بعدى . راجع مناقب آل أبي طالب ج ٤ س ٤١٧ .

لأثبات هذا المهمّ المسطور ، لما قصر شأنه من الجراة والكراع ، فعسى أن يكون سبباً للقرب إلى حضرته ، و لو بشبر ، فيقرب إلى المتقرب إليه بباع ، أو ألف ذراع .

فاستخرت الله تعالى و شرعت في المقصود مع قلة الأسباب ، وألحقت بمن أدرك فيض حضوره الشريف من وقف على معجزة منه عليه السلام أو أثر يدل على وجوده المقدّس الذي هو من أكبر الآيات و أعظم المعاجز ، لاتحاد الغرض و وحدة المقصود ، ثمّ ما رأيت في كتب أصحابنا فنشير إلى مأخذه ومؤلفه ، و ما سمعته فلا أنقل منه إلاّ ما تلقّيته من العلماء الراسخين ، و نواميس الشرع المبين ، أو من الصلحاء الثقات الذين بلغوا من الزهد و التقوى و السداد محلاً لا يحتمل فيهم عادة تعمّد الكذب و الخطأ ، بل سمعنا أو رأينا من بعضهم من الكرامات ما تنبىء عن علوّ مقامهم عند السادات ، و قد كنّا ذكرنا جملة من ذلك متفرّقاً في كتابنا دار السلام و نذكر هنا ما فيه و ما عثرنا عليه بعد تأليفه و سمّيته **جنة المأوى** في ذكر من فاز بقاء الحجّة عليه السلام أو معجزته في الغيبة الكبرى ، ولم نذكر ما هو موجود في البحار ، حذراً من التطويل و التكرار ، و ها نحن نشرع في المرام ، بعون الله الملك العلام ، و إعانة السادات الكرام ، عليهم آلاف التحية و السلام .

الحكاية الاولى

حدّث السيد المعظم المبجل ، بهاء الدّين عليّ بن عبد الحميد الحسيني النجفي النيلي المعاصر للشهيد الأوّل في كتاب الغيبة عن الشيخ العالم الكافل القدوة المقرئ الحافظ ، المحمود الحاجّ المعتمر شمس الحقّ والدّين محمد بن قارون قال: دعيت إلى امرأة فأتيتها وأنا أعلم أنّها مؤمنة من أهل الخير و الصلاح فزوّجها أهلها من محمود الفارسيّ المعروف بأخي بكر ، و يقال له و لأقاربه :

بنوبكر ، و أهل فارس مشهورون بشدّة التسنن و النصب و العداوة لأهل الإيمان و كان محمود هذا أشدّهم في الباب ، وقد وفقه الله تعالى للتشيع دون أصحابه . فقلت لها : و اعجبا كيف سمح أبوك بك؟ و جعلك مع هؤلاء النواصب؟ و كيف اتفق لزوجك مخالفة أهله حتى ترفضهم؟ فقالت : يا أيها المقرئ إن له حكاية عجيبة إذا سمعها أهل الأدب حكموا أنّها من العجب ، قلت : و ماهي؟ قال : سله عنها سيخبرك ..

قال الشيخ : فلما حضرنا عنده قلت له : يا محمود ما الذي أخرجك عن ملة أهلك ، و أدخلك مع الشيعة؟ فقال : يا شيخ لما اتضح لي الحق تبعتة ، اعلم أنّه قد جرت عادة أهل الفرس (١) أنّهم إذا سمعوا بورود القوافل عليهم ، خرجوا يتلقونهم ، فاتفق أنا سمعنا بورود قافلة كبيرة ، فخرجت و معي صبيان كثيرون و أنا إذ ذاك صبيٌّ مراهق ، فاجتهدنا في طلب القافلة ، بجهلنا ، ولم نفكر في عاقبة الأمر ، و صرنا كلّما انقطع منا صبيٌّ من التعب خلوه إلى الضعف ، فضلنا عن الطريق ، و وقعنا في واد لم نكن نعرفه ، وفيه شوك ، و شجر و دغل ، لم نر مثله قطُّ فأخذنا في السير حتى عجزنا و تدلّت ألسنتنا على صدورنا من العطش ، فأيقنا بالموت ، و سقطنا لوجوهنا .

فبينما نحن كذلك إذا بفارس على فرس أبيض ، قد نزل قريباً منا ، و طرح مفرشاً لطيفاً لم نر مثله تفوح منه رائحة طيبة ، فالتفتنا إليه و إذا بفارس آخر على فرس أحمر عليه ثياب بيض ، و على رأسه عمامة لها ذؤابتان ، فنزل على ذلك المفرش ثمّ قام فصلّى بصاحبه ، ثمّ جلس للتعقيب .

فالتفت إليّ و قال : يا محمود ! فقلت : بصوت ضعيف لبيك يا سيدي ، قال :

(١) الظاهر أنه بالفتح ، موضع للمهذيل أو بلد من بلدانهم كما في القاموس منه رحمه الله .

أقول : بل هو بالضم لما سبق قبل أسطر من قوله « و أهل فارس مشهورون بشدّة التسنن و النصب و العداوة » .

ادن مني ، فقلت : لا أستطيع (١) لما بي من العطش والتعب ، قال : لا بأس عليك .
فلما قالها حسبت كأن قد حدث في نفسي روح متجددة ، فسعيت إليه حبواً
فمر (٢) يده على وجهي وصدري ورفعها إلى حنكي فردته حتى لصق بالحنك الأعلى
ودخل لساني في فمي ، وذهب ما بي ، وعدت كما كنت أولاً .

فقال : قم وائتني بحنظلة من هذا الحنظل وكأن في الوادي حنظل كثير
فأتيته بحنظلة كبيرة فقسّمها نصفين ، وناولنيها وقال : كل منها فأخذتها منه ، ولم
أقدم على مخالفته وعندني (٣) أمرني أن آكل الصبر لما أعهد من مرارة الحنظل
فلما ذقتها فاذا هي أحلى من العسل ، وأبرد من الثلج ، وأطيب ريحاً من المسك
شبعنا ورويت .

ثم قال لي : ادع صاحبك ، فدعوته ، فقال بلسان مكسور ضعيف : لا أقدر
على الحركة ، فقال له : قم لا بأس عليك فأقبل إليه حبواً وفعل معه كما فعل معي
ثم نهض ليركب ، فقلنا بالله عليك يا سيدنا إلا ما أتممت علينا نعمتك ، وأوصلتنا
إلى أهلنا ، فقال : لا تعجلوا وخطّ حولنا برمحه خطّة ، وذهب هو وصاحبه
فقلت لصاحبي : قم بناحتي نقف بازاء الجبل ونقع على الطريق ، فقمنا وسرنا وإذا
بحائط في وجوهنا فأخذنا في غير تلك الجهة فاذا بحائط آخر ، وهكذا من أربع
جوانبنا .

فجلسنا وجعلنا نبكي على أنفسنا ثم قلت لصاحبي : ائتنا من هذا الحنظل
لنأكله ، فأتى به فاذا هو أمرٌ من كل شيء ، وأقبح ، فرمينا به ، ثم لبثنا هنيئة
وإذا قد استدار من الوحش ما لا يعلم إلا الله عدده ، وكلما أرادوا القرب منا منعهم
ذلك الحائط ، فاذا ذهبوا زال الحائط ، وإذا عادوا عاد .

قال : فبتنا تلك الليلة آمين حتى أصبحنا ، وطلعت الشمس واشتدت الحرارة

(١) هذا هو الظاهر ، والنسخة لم استطع ، منه رحمه الله .

(٢) فأمرّ ظ .

(٣) أي وعندى من العقيدة والنظر أنه أمرني أن آكل الصبر .

وأخذنا العطش فجزعنا أشدّ الجزع ، و إذا بالفارسين قد أقبلوا و فعلا كما فعلا بالأمس ، فلما أرادا مفارقتنا قلنا له : بالله عليك إلا أوصلتنا إلى أهلنا ، فقال : ابشرا فسيأتيكما من يوصلكما إلى أهليكما ثم غابا .

فلما كان آخر النهار إذا برجل من فراسنا ، ومعه ثلاث أحمره ، قد أقبل ليحتطب فلما رأنا ارتاع منا وانهمز ، وترك حميره فصحنا إليه باسمه ، وتسمينا له فرجع و قال : يا ويلكما إن أهاليكما قد أقاموا عزاء كما ، قوما لا حاجة لي في الحطب ، فقمناور كبنا تلك الأحمره ، فلما قربنا من البلد ، دخل أمامنا ، وأخبر أهلنا ففرحوا فرحاً شديداً وأكرموه وأخلعوا عليه .

فلما دخلنا إلى أهلنا سألونا عن حالنا ، فحكينا لهم بما شاهدناه ، فكذبونا وقالوا : هو تخييل لكم من العطش .

قال محمود : ثم أنساني الدهر حتى كأن لم يكن ، ولم يبق على خاطري شيء منه حتى بلغت عشرين سنة ، و تزوجت و صرت أخرج في المكاراة و لم يكن في أهلي أشد مني نصباً لأهل الإيمان ، سيما زوار الأئمة عليهم السلام بسر من رأى فكنت أكرهم الدواب بالقصد لأذيتهم بكل ما أقدر عليه من السرقة و غيرها وأعتقد أن ذلك مما يقر بني إلى الله تعالى .

فاتفق أني كريت دوابي مرّة لقوم من أهل الحلة ، و كانوا قادمين إلى الزيارة منهم ابن السهيلي وابن عرفة وابن حارب ، وابن الزهدي ، وغيرهم من أهل الصلاح ، ومضيت إلى بغداد ، و هم يعرفون ما أنا عليه من العناد ، فلما خلوا بي من الطريق وقد امتلاؤا علي غيظاً وحنقاً لم يتركوا شيئاً من القبيح إلا فعلوه بي وأنا ساكت لا أقدر عليهم لكثرتهم ، فلما دخلنا بغداد ذهبوا إلى الجانب الغربي فنزلوا هناك ، وقد امتلأ فؤادي حنقاً .

فلما جاء أصحابي قمت إليهم ، ولطمت على وجهي وبكيت ، فقالوا : مالك ؟ وما دهاك ؟ فحكيت لهم ماجرى علي من أولئك القوم ، فأخذوا في سبهم و لعنهم و قالوا : طب نفساً فاننا نجتمع معهم في الطريق إذا خرجوا ، و نضع بهم أعظم

مما صنعوا .

فلما جنَّ الليل ، أدركتني السعادة ، فقلت في نفسي : إنَّ هؤلاء الرافضة لا يرجعون عن دينهم ، بل غيرهم إذا زهد يرجع إليهم ، فما ذلك إلا لأنَّ الحقَّ معهم فبقيت مفكراً في ذلك ، وسألت ربي بنبيِّه محمد ﷺ أن يريني في ليلتي علامة أستدلُّ بها على الحقِّ الذي فرضه الله تعالى على عباده .

فأخذني النوم فاذا أنا بالجنة قد زخرت ، فاذا فيها أشجار عظيمة ، مختلفة الألوان والثمار ، ليست مثل أشجار الدنيا ، لأنَّ أغصانها مدلاة ، وعروقها إلى فوق ، ورأيت أربعة أنهار: من خمر ، ولبن ، وعسل ، وماء ؛ وهي تجري وليس لها جرف (١) بحيث لو أرادت النملة أن تشرب منها لشربت ، ورأيت نساء حسنة الأشكال ورأيت قوماً يأكلون من تلك الثمار ، ويشربون من تلك الأنهار ، وأنا لأقدر على ذلك ، فكلمت أردت أن أتناول من الثمار ، تصعد إلى فوق ، وكلمت أن أشرب من تلك الأنهار ، تغور إلى تحت فقلت للقوم : ما بالكم تأكلون وتشربون ؟ وأنا لا أطيق ذلك ؟ فقالوا : إنك لاتأتي إلينا بعد .

فبينما أنا كذلك وإذا بفوج عظيم ، فقلت : ما الخبر ؟ فقالوا : سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام قد أقبلت ، فنظرت فاذا بأفواج من الملائكة على أحسن هيئة ، ينزلون من الهواء إلى الأرض ، وهم حافون بها ، فلما دنت وإذا بالفارس الذي قد خلصنا من العطش بطعامه لنا الحنظل ، قائماً بين يدي فاطمة عليها السلام فلما رأته عرفته ، وذكرت تلك الحكاية ، وسمعت القوم يقولون : هذا م ح م د بن الحسن القائم المنتظر ، فقام الناس وسلّموا على فاطمة عليها السلام .

(١) الجرف بالضم و بضمين ما تجرفته السيول ، و أكلته من الارض ، ومنه المثل وفلان يبني على جرف هار ، لا يدري ما ليل من نهار ، وجمعه أجرف ، ويقال للجانب الذي أكله الماء من حاشية النهر أيضاً ، أو هو بضمين ، فكانه أراد أن تلك الانهار كان لها جداول مستوية و كانت المياه تجري فيها مملوغة ، بحيث لو أرادت النملة أن تشرب منها لشربت ، ولم تقع فيها .

فقلت أنا وقلت : السلام عليك يا بنت رسول الله ، فقالت : وعليك السلام يا محمود أنت الذي خلّصك ولدي هذا من العطش ؟ فقلت : نعم ، يا سيّدي ، فقالت : إن دخلت مع شيعتنا أفلحت ، فقلت : أنا داخل في دينك ودين شيعتك ، مقرّاً بإمامة من مضى من بنيك ، ومن بقي منهم ، فقالت : أبشر فقد فزت .

قال محمود : فانتبهت وأنا أبكي ، وقد ذهل عقلي ممّا رأيت فانزعج أصحابي لبكائي ، وظنّوا أنه ممّا حكيت لهم ، فقالوا : طب نفساً فوالله لنتقمّن من الرخصة فسكت عنهم حتى سكتوا ، وسمعت الموثّن يعلن بالأذان ، فقلت إلى الجانب الغربيّ ودخلت منزل أولئك الزوّار ، فسلمت عليهم ، فقالوا : لأهلاً ولا سهلاً اخرج عنّا لبارك الله فيك ، فقلت : إنّي قد عدت معكم ، ودخلت عليكم لتعلموني معالم ديني ، فبهتوا من كلامي ، وقال بعضهم : كذب ، وقال : آخرون جاز أن يصدق .

فسألوا عن سبب ذلك ، فحكيت لهم ما رأيت ، فقالوا : إن صدقت فانا ذاهبون إلى مشهد الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) ، فامض معنا حتى نشيعك هناك فقلت : سمعاً وطاعة ، وجعلت أقبل أيديهم وأقدامهم ، وحمّلت إخراجهم وأنا أدعولهم حتى وصلنا إلى الحضرة الشريفة ، فاستقبلنا الخدّام ، ومعهم رجل علويّ كان أكبرهم ، فسلموا على الزوّار فقالوا له : افتح لنا الباب حتى نرور سيّدنا ومولانا ، فقال : حباً وكرامة ، ولكن معكم شخص يريد أن يتشيع ، ورأيت في منامي واقفاً بين يدي سيّدي فاطمة الزهراء صلوات الله عليها ، فقالت لي : يأتيك غداً رجل يريد أن يتشيع فافتح له الباب قبل كلّ أحد ، ولورأيت الآن لعرفته . فنظر القوم بعضهم إلى بعض متعجبين ، فقالوا : فشرع ينظر إلى واحد واحد فقال : الله أكبر هذا والله هو الرّجل الذي رأيت ثمّ أخذ بيدي فقال القوم : صدقت يا سيّد وبرت ، وصدق هذا الرّجل بما حكاه ، واستبشروا بأجمعهم وحمدوا الله تعالى ثمّ إنّه أدخلني الحضرة الشريفة ، وشيّعني وتولّيت و تبرّيت .

فلما تمّ أمري قال العلويّ : و سيّدتك فاطمة تقول لك : سيلحقك بعض

حطام الدنيا فلا تحفل به ، وسيخلفه الله عليك ، و ستحصل في مضايق فاستغث بنا تنجو ، فقلت : السمع ، والطاعة ، وكان لي فرس قيمتها مائتا دينار فماتت وخلف الله علي مثلها ، وأضعافها ، وأصابني مضايق فندبتهم ونجوت ، وفرّج الله عني بهم ؛ وأنا اليوم أوالي من والاهم ، وأعادي من عاداهم ، وأرجو بهم حسن العاقبة .
ثم إنني سعيت إلى رجل من الشيعة ، فزوّجني هذه المرأة ، وتركت أهلي فماقبلت أتزوج منهم ، وهذا ما حكالي في تاريخ شهر رجب [سنة] ثمان وثمانين وسبعمائة هجرية ، والحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله .

الحكاية الثانية

قال السيد الجليل صاحب المقامات الباهرة والكرامات الظاهرة رضي الدين علي بن طاوس في كتاب غياث سلطان الوري علي ما نقله عنه المحدث الاسترآبادي في الفوائد المدنية في نسختين كانت إحداهما بخط الفاضل الهندي ما لفظه :
يقول علي بن موسى بن جعفر بن طاوس : كنت قد توجهت أنا وأخي الصالح محمد بن محمد بن محمد القاضي الآوي ضاعف الله سعادته ، و شرف خاتمته من الحلة إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ، في يوم الثلاثاء سابع عشر شهر جمادى الأخرى سنة إحدى وأربعين وستمائة ، فاختار الله لنا المبيت بالقرية التي تسمى دورة بن سنجار ، وبات أصحابنا ودوابنا في القرية ، و توجهنا منها أوائل نهار يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر المذكور .

فوصلنا إلى مشهد مولانا علي صلوات الله وسلامه عليه قبل ظهر يوم الأربعاء المذكور ، فزرنا وجاء الليل في ليلة الخميس تاسع عشر جمادى الأخرى المذكورة فوجدت من نفسي إقبالا على الله ، و حضوراً و خيراً كثيراً فشاهدت ما يدل على القبول والعناية والرأفة وبلوغ المأمول والضيافة ، فحدثني أخي الصالح محمد بن محمد الآوي ضاعف الله سعادته أنه رأى في تلك الليلة في منامه كأن في يدي لقمة وأنا أقول له : هذه من فم مولانا المهدي عليه السلام وقد أعطيته بعضها .

فلمّا كان سحر تلك الليلة ، كنت على ما تفضّل الله به من نافلة الأبل فلما أصبحنا به من نهار الخميس المذكور ، دخلت الحضرة حضرة مولانا علي صلوات الله عليه على عادي ، فورد عليّ من فضل الله وإقباله و المكاشفة ، ما كدت أسقط على الأرض ، ورجفت أعضائي وأقدامي ، وارتعدت رعدة هائلة ، على عوائد فضله عندي وعنايته لي ، وما أراني من برّه لي ورفدي ، وأشرفت على الفناء ومفارقة دار الفناء والانتقال إلى دار البقاء ، حتى حضر الجمال محمد بن كنبلة ، وأنا في تلك الحال فسلم عليّ فعجزت عن مشاهدته ، وعن النظر إليه ، وإلى غيره ، وما تحققت بل سألت عنه بعد ذلك ، فعرفوني به تحقيقاً و تجددت في تلك الزيارة مكاشفات جليلة ، و بشارات جميلة .

و حدّثني أخي الصالح محمد بن محمد بن محمد الآوي ضاعف الله سعادته ، بعدة بشارات رواها لي منها أنه رأى كأنّ شخصاً يقصّ عليه في المنام مناماً ، ويقول له : قد رأيت كأنّ فلاناً - يعني عنّي - (١) و كأنني كنت حاضراً لما كان المنام يقصّ عليه - راكب فرساً وأنت يعني الأخ الصالح الآوي ، وفارسان آخران قدصعدتم جميعاً إلى السماء قال : فقلت له : أنت تدري أحد الفارسين من هو ؟ فقال صاحب المنام في حال النوم لأدري ، فقلت : أنت - يعني عنّي - ذلك مولانا المهدي صلوات الله وسلامه عليه .

وتوجّهنا من هناك لزيارة أوّل رجب بالحلّة ، فوصلنا ليلة الجمعة ، سابع عشر جمادى الآخرة بحسب الاستخارة ، فعرفني حسن بن البقلي يوم الجمعة المذكورة أنّ شخصاً فيه صلاح يقال له : عبدالمحسن ، من أهل السواد قد حضر بالحلّة وذكر أنّه قد لقيه مولانا المهدي صلوات الله عليه ظاهراً في اليقظة ، و قد أرسله إلى عندي برسالة ، فتقدت قاصداً وهو محفوظ بن قرا فحضرا ليلة السبت ثامن عشر من جمادى الآخرة المقدم ذكرها .

(١) قد تكرر في الحكاية قوله «يعني عنّي» وأمثاله ، وهي من لغة أهل العراق :

المولدين ، وكأنه يستعمل «يعني» بمعنى «يكنى» أي يكنى بفلان عنّي .

فخلوت بهذا الشيخ عبدالمحسن ، فعرفته فهو رجل صالح ، لا يشكُّ النفس في حديثه ، ومستغن عناً ، وسألته فذكر أن أصله من حصن بشر وأنه انتقل إلى الدُّولاب الذي بازاء المحولة المعروفة بالمجاهدية ، ويعرف الدُّولاب بابن أبي الحسن وأنه مقيم هناك ، وليس له عمل بالدُّولاب ولا زرع ، ولكنه تاجر في شراء غليلات وغيرها ، وأنه كان قد ابتاع غلّة من ديوان السرائر وجاء ليقبضها ، و بات عند المعيدية في المواضع المعروفة بالمحبر .

فلما كان وقت السحر كره استعمال ماء المعيدية ، فخرج بقصد النهر ، والنهر في جهة المشرق ، فما أحسّ بنفسه إلا وهو في قلّ السلم ، في طريق مشهد الحسين عليه السلام ، في جهة المغرب ، و كان ذلك ليلة الخميس تاسع عشر شهر جمادى الآخرة من سنة إحدى وأربعين وستمائة التي تقدّم شرح بعض ما تفضل الله عليّ فيها وفي نهارها في خدمة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام .

فجلست أريق ماء و إذا فارس عندي ما سمعت له حساً ، ولا وجدت لفرسه حركة ، ولا صوتاً ، وكان القمر طالماً ، ولكن كان الضباب كثيراً (١) . فسألته عن الفارس و فرسه ، فقال : كان لون فرسه صدهاً و عليه ثياب بيض وهو متحنك بعمامة ومتقلد بسيف .

فقال الفارس لهذا الشيخ عبدالمحسن : كيف وقت الناس ؟ قال عبدالمحسن : فظننت أنه يسأل عن ذلك الوقت ، قال : فقلت الدنيا عليه ضباب وغبرة ، فقال : ما سألتك عن هذا أنا سألتك عن حال الناس ، قال : فقلت : الناس طيبين مرخصين آمنين في أوطانهم وعلى أموالهم .

فقال : تمضي إلى ابن طاوس ، و تقول له كذا و كذا ، و ذكر لي ما قال صلوات الله عليه ثم قال عنه عليه السلام : فالوقت قد دنا ، فالوقت قد دنا ، قال عبدالمحسن فوقع في قلبي و عرفت نفسي أنه مولانا صاحب الزمان عليه السلام فوقعت على وجهي

(١) الضباب : ندى كالغبار يغطي الأرض و قيل سحاب رقيق كال دخان ، يقال له

بالفارسية دمه .

وبقيت كذلك مغشياً عليّ إلى أن طلع الصبح ، قلت له : فمن أين عرفت أنه قصد ابن طاوس عني ؟ (١) قال : ما أعرف من بني طاوس إلا أنت ، وما في قلبي إلا أنه قصد بالرسالة إليك ، قلت : أي شيء فهمت بقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ « فالوقت قد دنا فالوقت قد دنا » هل قصد وفاتي قد دنا أم قد دنا وقت ظهوره صلوات الله و سلامه عليه ؟ فقال : بل قد دنا وقت ظهوره صلوات الله عليه .

قال : فتوجهت ذلك الوقت (٢) إلى مشهد الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وعزمت أنني ألزم بيتي مدّة حياتي أعبده الله تعالى ، وندمت كيف ما سألته صلوات الله عليه عن أشياء كنت أشتهي أسأله فيها .

قلت له : هل عرفت بذلك أحداً ؟ قال : نعم ، عرفت بعض من كان عرف بخروجه من المعيدية ، وتوهّموا أنني قد ضللت وهلكت بتأخيري عنهم ، واشتغالي بالغشية التي وجدتها ، ولأنهم كانوا يروني طول ذلك النهار يوم الخميس في أثر الغشية التي لقيتها من خوفي منه عَلَيْهِ السَّلَامُ فوصيته أن لا يقول ذلك لأحد أبداً ، وعرضت عليه شيئاً فقال : أنا مستغن عن الناس وبخير كثير .

فقممت أنا وهو فلما قام عني نفذت له غطاء وبات عندنا في المجلس على باب الدار التي هي مسكني الآن بالحلّة ، فقممت و كنت أنا وهو في الروشن (٣) في خلوة ، فنزلت لأنام فسألت الله زيادة كشف في المنام في تلك الليلة أراه أنا .

فرايت كأنّ مولانا الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قد جاءني بهديّة عظيمة ، وهي عندي و كأنني ما أعرف قدرها ، فاستيقظت وحمدت الله ، وصعدت الروشن لصلاة نافلة

(١) هكذا في النسخة و الصحيح « قصدني عن ابن طاوس ، منه رحمه الله ، أقول : قد عرفت أن ناقل الحكاية من أهل السواد ، فإذا عدى «عني» و «قصد» بمن الجارة يضمنه معنى الكناية كأنه قال «كنى بابن طاوس عني» ومعناه على لفته ظاهر .

(٢) اليوم ، خ .

(٣) الروشن : أصلها فارسية ، قال الفيروز آبادي : «الروشن : الكوة» لكن المراد بقرينة ما بعده : الغرفة المشرفة .

الليل ، وهي ليلة السبت ثامن عشر جمادى الآخرة فأصعد فتح (١) الابريق إلى عندي فمددت يدي فلزمت عروته لأفرغ على كفي فأمسك أمسك فم الابريق وأداره عنّي و منعني من استعمال الماء في طهارة الصلاة ، فقلت: لعلّ الماء نجس فأراد الله أن يصونني عنه فإنّ لله عزّ وجلّ عليّ عوائد كثيرة أحدها مثل هذا و أعرفها .

فناديت إلى فتح ، وقلت : من أين ملأت الابريق ؟ فقال : من المصبّة (٢) فقلت: هذا لعلّه نجس فأقلبه واطهره (٣) واملأه من الشطّ فمضى وقلبه وأنا أسمع صوت الابريق وشطفه واملأه من الشطّ ، وجاء به فلزمت عروته وشرعت أقلب منه على كفي فأمسك أمسك فم الابريق وأداره عنّي و منعني منه .

فعدت وصبرت ، ودعوت بدعوات ، وعاودت الابريق وجرى مثل ذلك ، فعرفت أن هذا منع لي من صلاة الليل تلك الليلة ، وقلت في خاطري : لعلّ الله يريد أن يجري عليّ حكماً وابتلاء غداً ولا يريد أن أدعو الليلة في السلامة من ذلك ، وجلست لا يخطر بقلبي غير ذلك .

فنمت و أنا جالس ، و إذا برجل يقول لي : - يعني عبد المحسن الذي جاء بالرّسالة - كأنه ينبغي أن تمشي بين يديه ، فاستيقظت ووقع في خاطري أنني قد قصرت في احترامه و إكرامه ، فنتبت إلى الله جلّ جلاله ، و اعتمدت ما يعتمد التائب من مثل ذلك ، و شرعت في الطهارة فلم يمسك أبداً [فم] الابريق و تركت على عادتي فتطهرت و صلّيت ركعتين فطلع الفجر فقضيت نافلة الليل ، و فهمت أنني ماقت بحقّ هذه الرّسالة .

فنزلت إلى الشيخ عبدالمحسن ، و تلقّيته وأكرّمته ، وأخذت له من خاصّتي

(١) فتح : اسم غلامه . منه رحمه الله .

(٢) في الاصل المطبوع : المسببة ، بالسّين وهو تصحيف .

(٣) في نسخة الفاضل الهندي : «فاشطفه» وهو الاصح لغة ، و بقرينة ما يأتي ، منه

رحمه الله . أقول : الشطاف : الغسل ، وهي لغة سواد أهل العراق ، لبست بأصيلة .

ستانير (١) ومن غير خاصتي خمسة عشر ديناراً ممّا كنت أحكم فيه كمالي (٢) و خلوت به في الرّوشن ، و عرضت ذلك عليه ، واعتذرت إليه ، فامتنع من قبول شيء أصلاً ، وقال : إنّ معي نحو مائة دينار وما آخذ شيئاً ، أعطه لمن هو فقير ، وامتنع غاية الامتناع .

فقلت : إنّ رسول مثله عليه الصلاة والسلام ، يعطى لأجل الاكرام لمن أرسله لا لأجل فقره وغناه ، فامتنع ، فقلت له « مبارك » أمّا الخمسة عشر ، فهي من غير خاصتي ، فلا أكرهك على قبولها ، وأمّا هذه الستة دنانير فهي من خاصتي فلا بدّ أن تقبلها مني فكاد أن يؤيسني من قبولها ، فألزمته فأخذها ، وعادتر كما ، فألزمته فأخذها ، وتعدّيت أنا وهو ، ومشيت بين يديه كما أمرت في المنام إلى ظاهر الدار و أوصيته بالكتمان ، والحمد لله وصلى الله على سيّد المرسلين وآله الطاهرين .

الحكاية الثالثة

في آخر كتاب في التعازي عن آل محمد عليهم السلام و وفاة النبي ﷺ تأليف الشريف الزاهد أبي عبدالله محمد بن علي بن الحسن بن عبدالرحمن العلوي الحسيني رضي الله عنه عن الأجلّ العالم الحافظ ، حجّة الاسلام ، سعيد بن أحمد بن الرضي عن الشيخ الأجلّ المقرئ خطير الدّين حمزة بن المسيّب بن الخارث أنّه حكى في داري بالظفريّة بمدينة السلام في ثامن عشر شهر شعبان سنة أربع وأربعين وخمسمائة قال : حدّثني شيخني العالم ابن أبي القاسم (٣) عثمان بن عبدالباقي بن احمد الدمشقي في سابع عشر جمادى الآخرة من سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة قال : حدّثني الأجلّ

(١) ستانير، كذا في النسخ والظاهر انه مخفف ستة دنانير، كذا بخط المؤلف رحمه الله ، أقول : بل هو مقطوع لما يأتي بعده من التصريح بذلك ، وهو مثل قولهم «ستي» مخفف «سيدتي» .

(٢) أي مثل مالي .

(٣) كذا في نسخة كشكول المحدث البحراني ، منه رحمه الله .

العالم الحجّة كمال الدّين أحمد بن محمد بن يحيى الأنباريّ بداره بمدينة السلام ليلة عاشر شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

قال : كنّا عند الوزير عون الدّين يحيى بن هبيرة في رمضان بالسنة المقدّم ذكرها ، ونحن على طبقة ، وعنده جماعة ، فلما أفطر من كان حاضراً وتقوض (١) أكثر من حضر خاصراً ، (٢) أردنا الانصراف ، فأمرنا بالتمسّي عنده ، فكان في مجلسه في تلك الليلة شخص لا أعرفه ، ولم أكن رأيت من قبل ، و رأيت الوزير يكثر إكرامه ، ويقرب مجلسه ، ويصغي إليه ، ويسمع قوله ، دون الحاضرين .

فتجارينا الحديث والمذاكرة ، حتّى أمسينا و أردنا الانصراف ، فعرفنا بعض أصحاب الوزير أنّ الغيث ينزل ، وأنّه يمنع من يريد الخروج ، فأشار الوزير أنّ نمسي عنده فأخذنا نتحدث ، فأفضى الحديث حتّى تحدثنا في الأديان والمذاهب ورجعنا إلى دين الاسلام ، وتفرّق المذاهب فيه .

فقال الوزير : أقل طائفة مذهب الشيعة ، وما يمكن أن يكون أكثر منهم في خطتنا هذه ، وهم الأقل من أهلها ، وأخذ يذمّ أحوالهم ، ويحمد الله على قتلهم في أقاصي الأرض .

فالتفت الشخص الذي كان الوزير مقبلاً عليه ، مصغياً إليه ؟ فقال له : أدام الله أيامك أحدث بما عندي فيما قد تفاوضتم فيه أو أعرض عنه ، فصمت الوزير ، ثمّ قال : قل : ما عندك .

فقال : خرجت مع والدي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، من مدينتنا وهي المعروفة بالباهية ، ولها الرّسّاق الذي يعرفه التجّار ، وعدّة ضياعها ألف ومائتا ضيعة ، في كلّ ضيعة من الخلق ما لا يحصي عددهم إلا الله ، وهم قوم نصارى ، وجميع

(١) يقال : تقوض الحلق والصفوف : انتقضت وتفرقت .

(٢) في الاصل المطبوع : ومن حضر حاضراً ، وهو تصحيف ، والصحيح ما في الصلب و معناه أنه : قام أكثر أهل المجلس وكل منهم وضع يده على خاصرته ، من طول الجلوس وكسالتة .

الجزائر التي كانت حولهم ، على دينهم ومذهبهم ، ومسير بلادهم و جزائرهم مدّة شهرين ، وبين البرّ مسير عشرين يوماً وكلّ من في البرّ من الأعراب وغيرهم نصارى وتتصل بالحبشة والنوبة ، وكلّهم نصارى ، ويتصل بالبربر ، وهم على دينهم فانّ حدّ هذا كان بقدر كلّ من في الأرض ، ولم نضف إليهم الأفرنج والرّوم . وغير خفي عنكم من بالشام والعراق والحجاز من النصارى ، واتفق أناسنا في البحر ، وأوغلنا ، وتعدّينا الجهات التي كنّا نصل إليها ، ورغبنا في المكاسب ولم نزل على ذلك حتّى صرنا إلى جزائر عظيمة كثيرة الأشجار ، مليحة الجدران فيها المدن المملوذة (١) والرساتيقي .

وأول مدينة وصلنا إليها وأرسي المراكب بها ، وقد سألنا الناخداه أي شيء هذه الجزيرة ؟ قال : والله إنّ هذه جزيرة لم أصل إليها ولا أعرفها ، وأنا و أنتم في معرفتها سواء .

فلما أرسينا بها ، وصعد التجار إلى مشرعة تلك المدينة ، وسألنا ما اسمها ؟ فقليل هي المباركة ، فسألنا عن سلطانهم وما اسمه ؟ فقالوا : اسمه الطاهر ، فقلنا وأين سرير مملكته فقليل بالزاهرة ، فقلنا : وأين الزاهرة ؟ فقالوا : بينكم وبينها مسيرة عشر ليال في البحر ، وخمسة وعشرين ليلة في البرّ ، وهم قوم مسلمون .

فقلنا : من يقبض زكاة ما في المركب لنشرع في البيع والابتياح ؟ فقالوا : تحضرون عند نائب السلطان ، فقلنا : وأين أعوانه ؟ فقالوا : لا أعوان له ، بل هو في داره وكلّ من عليه حقّ يحضر عنده ، فيسلّمه إليه .

فتعجبنا من ذلك ، وقلنا : ألا تدلّونا عليه ؟ فقالوا : بلى ، وجاء معنا من أدخلنا داره ، فرأيناه رجلاً صالحاً عليه عباءة ، وتحت عباءة وهو مفترشها ، وبين يديه دواة يكتب منها من كتاب ينظر إليه ، فسلمنا عليه فردّ علينا السلام وحيّانا وقال : من أين أقبلتم ؟ فقلنا : من أرض كذا وكذا ، فقال : كلّكم ؟ فقلنا : لا ؛ بل

(١) المملوذة : معناها أن تلك المدن قد حملت فيها لديدة كثيرة : وهي

الروضة الخضراء الزهراء .

فينا المسلم و اليهودي و النصراني ، فقال : يزن اليهودي جزيته و النصراني جزيته . و يناظر المسلم عن مذهبه .

فوزن والدي عن خمس نفر نصارى : عنه و عنى وعن ثلاثة نفر كانوا معنا ثم وزن تسعة نفر كانوا يهوداً وقال للباقيين : هاتوا مذاهبكم ، فشرعوا معه في مذاهبهم . فقال : لستم مسلمين وإنما أنتم خوارج و أموالكم محل للمسلم المؤمن ، و ليس بمسلم من لم يؤمن بالله ورسوله و اليوم الآخر و بالوصي و الأوصياء من ذريته حتى مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليهم .

فضاقت بهم الأرض و لم يبق إلا أخذ أموالهم .

ثم قال لنا : يا أهل الكتاب لا معارضة لكم فيما معكم ، حيث أخذت الجزية منكم ، فلما عرف أولئك أن أموالهم معرضة للنهب ، سألوه أن يحتملهم إلى سلطانهم فأجاب سؤالهم ، و تلا : « ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حي عن بينة » .

فقلنا للناخدا و الربان (١) . و هو الدليل : هؤلاء قوم قد عاشرناهم و صاروا رفقة ، و ما يحسن لنا أن نتخلف عنهم أينما يكونوا نكون معهم ، حتى نعلم ما يستقر حالهم عليه ؟ فقال الربان : والله ما أعلم هذا البحر أين المسير فيه ، فاستاجرنا رباناً و رجلاً ، و قلعنا القلع (٢) و سرنا ثلاثة عشر يوماً بلباليها حتى كان قبل طلوع الفجر ، فكبر الربان فقال : هذه أعلام الزاهرة و منائرها و جدرها إننا قد باننا ، فسرنا حتى تضاحى النهار .

فقدمنا إلى مدينة لم تر العيون أحسن منها و لأحق (٣) على القلب ، و لأرق من نسيمها و لأطيب من هوائها ، و لأعذب من مائها ، و هي راكبة البحر ، على جبل من صخر أبيض ، كأنه لون الفضة و عليها سور إلى ما يلي البحر ، و البحر يحوط الذي يليه منها ، و الأ نهار منحرفة في وسطها يشرب منها أهل الدور و الأسواق

(١) الناخدا ، مأخوذ من الفارسية و معناه معروف و الربان كرمان : رئيس الملاحين .

(٢) القلع : شراع السفينة ، و قلعنا : أى رفعنا و أصلحنا الشراع لتسير السفينة .

(٣) أخف ، خ .

و تأخذ منها الحمّات وفواضل الأنهار ترمي في البحر ، ومدى الأنهار فرسخ و نصف ، و في تحت ذلك الجبل بساتين المدينة و أشجارها ، و مزارعها عند العيون و أثمار تلك الأشجار لا يرى أطيب منها ولا أعذب ، و يرعى الذئب و النعجة عياناً و لو قصد قاصد لتخلية دابة في زرع غيره لمارعته ، و لا قطعت قطعة حملة و لقد شاهدت السباع و الهوام رابضة في غيض تلك المدينة ، و بنو آدم يمرّون عليها فلا تؤذيهم . فلما قدمنا المدينة و أرسى المركب فيها ، و ما كان صحبنا من الشوابي و الذوابيح من المباركة بشريعة الزاهرة ، سعدنا فرأينا مدينة عظيمة عيناء كثيرة الخلق ، و سعة الربة ، و فيها الأسواق الكثيرة ، و المعاش العظيم ، و ترد إليها الخلق من البرّ و البحر ، و أهلها على أحسن قاعدة ، لا يكون على وجه الأرض من الأمم و الأديان مثلهم و أمانتهم ، حتى أن المتعیش بسوق يرده إليه من يبتاع منه حاجة إمّا بالوزن أو بالذراع فيبايعه عليها ثم يقول : أياً هذا زن لنفسك و اذرع لنفسك .

فهذه صورة مبيعاتهم ، و لا يسمع بينهم لغو المقال ، و لا السفه و لا النميمة ، و لا يسب بعضهم بعضاً ، و إذا نادى المؤذّن الأذان ، لا يتخلف منهم متخلف ذكرأ كان أو أنثى . إلا ويسعى إلى الصلاة ، حتى إذا قضيت الصلاة للوقت المفروض ، رجع كل منهم إلى بيته حتى يكون وقت الصلاة الأخرى فيكون الحال كما كانت . فلما وصلنا المدينة ، و أرسينا بمشروعها ، أمرونا بالحضور إلى عند السلطان فحضرنا داره ، و دخلنا إليه إلى بستان صور في وسطه قبة من قصب ، و السلطان في تلك القبة ، و عنده جماعة و في باب القبة ساقية تجري .

فوافينا القبة ، و قد أقام المؤذّن الصلاة ، فلم يكن أسرع من أن امتلأ البستان بالناس ، و أقيمت الصلاة ، فصلّى بهم جماعة ، فلا والله لم تنظر عيني أخضع منه لله ، و لا ألين جانباً لرعيته ، فصلّى من صلي مأموماً .

فلما قضيت الصلاة التفت إلينا و قال : هؤلاء القادمون ؟ قلنا : نعم ، و كانت تحية الناس له أو مخاطبتهم له « يا ابن صاحب الأمر » فقال : على خير مقدم .

ثم قال : أنتم تجار أضياف ؟ فقلنا : تجار ، فقال : من منكم المسلم ، ومن منكم أهل الكتاب ؟ فعرّفناه ذلك ؟ فقال : إن الإسلام تفرّق شعباً فمن أيّ قبيل أنتم ؟ وكان معنا شخص يعرف بالمقري ابن دربهان بن أحمد (١) الأهوازي ، يزعم أنّه على مذهب الشافعي ، فقال له : أنا رجل شافعي قال : فمن على مذهبك من الجماعة ؟ قال : كلنا إلا هذا حسن بن غيث فأنه رجل مالكي .

فقال : أنت تقول بالاجماع ؟ قال : نعم ، قال : إذا تعمل بالقياس ، ثم قال : بالله يا شافعي تلوت ما أنزل الله يوم المباهلة ؟ قال : نعم ، قال : ما هو ؟ قال قوله تعالى : « قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » (٢) .

فقال : بالله عليك من أبناء الرسول ومن نساؤه و من نفسه يا بن دربهان ؟ فأمسك ، فقال : بالله هل بلغك أن غير الرسول والوصي والبتول والسبطين دخل تحت الكساء ؟ قال : لا ، فقال : والله لم تنزل هذه الآية إلا فيهم ، ولا خص بها سواهم .

ثم قال : بالله عليك يا شافعي ما تقول فيمن طهره الله بالدليل القاطع ، هل ينجسه المختلفون ؟ قال : لا ، قال : بالله عليك هل تلوت « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » (٣) قال : نعم ، قال : بالله عليك من يعني بذلك ؟ فأمسك ، فقال : والله ما عنى بها إلا أهلها .

ثم بسط لسانه و تحدّث بحديث أمضى من السهام ، و أقطع من الحسام فقطع الشافعي و وافقه فقام عند ذلك فقال : عفواً يا ابن صاحب الأمر انسب إليّ نسبك ، فقال : أنا طاهر بن محمد بن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ الذي أنزل الله فيه : « وكلّ شيء

(١) اسمه دربهان بن أحمد، كذا في كشكول الشيخ يوسف البحريني، منه رحمه الله

(٢) آل عمران : ٦١ .

(٣) الاحزاب : ٣٣ .

أحصيناه في إمام مبین» (١) هو والله الإمام المبین ، ونحن الذين أنزل الله في حقنا « ذرّیة بعضها من بعض والله سمیع علیم » (٢) .

یا شافعی نحن أهل البيت نحن ذرّیة الرّسول ، ونحن أوّلو الأمر ، فخر الشافعی مغشياً عليه ، لما سمع منه ، ثم أفاق من غشيته ، وآمن به ، وقال : الحمد لله الذي منحني بالاسلام ، ونقلني من التقليد إلى اليقين .

ثم أمرنا باقامة الضیافة ، فبقينا على ذلك ثمانية أيّام ، ولم يبق في المدينة إلا من جاء إلینا ، وحادثنا ، فلما انقضت الأیّام الثمانية سأله أهل المدينة أن يقوموا لنا بالضیافة ، ففتح لهم في ذلك ، فكثرت علينا الأطعمة والفواكه ، وعملت لنا الولائم ، ولبثنا في تلك المدينة سنة كاملة .

فعلمنا وتحققنا أن تلك المدينة مسيرة شهرين كاملة برّاً وبحراً ، وبعدها مدينة اسمها الرائقة ، سلطانها القاسم بن صاحب الأمر عليه السلام مسيرة ملكها شهرين وهي على تلك القاعدة ولها دخل عظیم ، وبعدها مدينة اسمها الصافية ، سلطانها إبراهيم بن صاحب الأمر عليه السلام بالحكام وبعدها مدينة أخرى اسمها ظلوم سلطانها عبدالرحمان بن صاحب الأمر عليه السلام ، مسيرة رستاقها وضياعها شهران ، وبعدها مدينة أخرى اسمها عناطيس ، سلطانها هاشم بن صاحب الأمر عليه السلام وهي أعظم المدن كلها وأكبرها وأعظم دخلاً ، ومسيرة ملكها أربعة أشهر .

فيكون مسيرة المدن الخمس والمملكة مقدار سنة لا يوجد في أهل تلك الخطط والمدن والضياع والجزائر غير المؤمن الشيعي الموحّد القائل بالبراءة والولاية الذي يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، سلاطينهم أولاد إمامهم ، يحكمون بالعدل وبه يأمر ، وليس على وجه الأرض مثلهم ، ولو جمع أهل الدنيا ، لكانوا أكثر عدداً منهم على اختلاف الأديان والمذاهب .

ولقد أقمنا عندهم سنة كاملة تترقب ورود صاحب الأمر إليهم ، لأنهم زعموا

(١) يس : ١٢ .

(٢) آل عمران : ٣٤ .

أنها سنة وروده ، فلم يوفقنا الله تعالى للنظر إليه ، فأما ابن دربهان وحسان فانهما أقاما بالزاهرة يرقبان رؤيته ، وقد كنا لما استكثرتنا هذه المدن وأهلها ، سألنا عنها فقيل : إنها عمارة صاحب الأمر عليه السلام و استخراجه .

فلما سمع عون الدين ذلك ، نهض ودخل حجرة لطيفة ، وقد تقضى الليل فأمر باحضارنا واحداً واحداً ، وقال : إيتاكم إعادة ماسمعتم أو إجراءه على الفاظكم وشدته وتأكد علينا ، فخرجنا من عنده ولم يعد أحد منا مسمعه حرفاً واحداً حتى هلك .

و كنا إذا حضرنا موضعاً واجتمع واحدنا بصاحبه ، قال : أتذكر شهر رمضان فيقول : نعم ، سترأ لحال الشرط .

فهذا ماسمعته ورويته ، والحمد لله وحده ، وصلواته على خير خلقه محمد وآله الطاهرين ، والحمد لله رب العالمين .

قلت : وروى هذه الحكاية مختصراً الشيخ زين الدين علي بن يونس العاملي في البياضي في الفصل الخامس عشر من الباب الحادي عشر من كتاب «الصراط المستقيم» وهو أحسن كتاب صنف في الامامة عن كمال الدين الأنباري النخ وهو صاحب رسالة «الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح» التي نقلها العلامة المجلسي بتمامها في السماء والعالم .

وقال السيد الأجل علي بن طاوس ، في أواخر كتاب جمال الأسبوع ، وهو الجزء الرابع من السمات والمهمات بعد سوجه الصلوات المهدوية المعروفة التي أوّلها : اللهم صل على محمد المنتجب في الميثاق ، وفي آخرها : وصل على وليك و ولاية عهدك والأئمة من ولده ، وزد في أعمارهم ، وزد في آجالهم ، وبلغهم أقصى آمالهم ديناً ودنياً و آخره النخ .

والدعاء الآخر مروى عن الرضا عليه السلام يدعى به في الغيبة أوّله « اللهم ادفع عن وليك » وفي آخره « اللهم صل على ولاية عهدك في الأئمة من بعده » النخ . قال بعد كلام له في شرح هذه الفقرة ما لفظه : ووجدت رواية متصلة الاسناد

بأنّ للمهدي صلوات الله عليه أولاد جماعة ولاية في أطراف بلاد البحر ، على غاية عظيمة من صفات الأبرار ، والظاهر ، بل المقطوع أنّه إشارة إلى هذه الرواية . والله العالم .

و رواه أيضاً السيد الجليل عليّ بن عبد الحميد النيلي في كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان ، عن الشيخ الأجلّ الأ مجد الحافظ حجّة الإسلام سعيد الدّين رضيّ البغداديّ ، عن الشيخ الأجلّ خطير الدين حمزة بن الحارث بمدينة السلام الخ .

ورواه المحدث الجزائري في الأنوار عن المولى الفاضل الملقب بالرضا عليّ بن فتح الله الكاشاني قال : روى الشريف الزاهد .

الحكاية الرابعة

قال آية الله العلامة الحلّيّ - رحمه الله - : في آخر منهاج الصلاح في دعاء العبرات : الدّعاء المعروف وهو مروى عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وله من جهة السيد سعيد رضيّ الدين محمد بن محمد بن محمد عليه السلام الأوي قدّس الله روحه حكاية معروفة بخطّ بعض الفضلاء ، في هامش ذلك الموضوع ، روى المولى سعيد فخر الدين محمد بن الشيخ الأجلّ جمال الدّين ، عن والده ، عن جدّه الفقيه يوسف ، عن السيّد الرضيّ المذكور أنّه كان مأخوذاً عند أمير من أمراء السلطان جرماغون ، مدّة طويلة ، مع شدّة وضيق فرأى في نومه الخلف الصالح المنتظر ، فبكى وقال : يا مولاي اشفع في خلاصي من هؤلاء الظلمة .

فقال عليه السلام : أدع بدعاء العبرات ، فقال : ما دعاء العبرات ؟ فقال عليه السلام : إنّ في مصباحك ، فقال : يا مولاي ما في مصباحي ؟ فقال عليه السلام : انظره تجده فانتبه من منامه وصلّى الصبح ، وفتح المصباح ، فلقى ورقة مكتوبة فيها هذا الدّعاء بين أوراق الكتاب ، فدعا أربعين مرّة .

و كان لهذا الأمير امرأتان إحداهما عاقلة مدبرة في أموره ، وهو كثير

الاعتماد عليها .

فجاء الأمير في نوبتها ، فقالت له : أخذت أحداً من أولاد أمير المؤمنين علي عليه السلام ؟ فقال لها : لم تسألين عن ذلك ؟ فقالت : رأيت شخصاً وكأن نور الشمس يتلألؤ من وجهه ، فأخذ بحلقي بين أصبعيه ، ثم قال : أرى بعلك أخذ ولدي ، ويضيق عليه من المطعم والمشرب .

فقلت له : يا سيدي من أنت ؟ قال : أنا علي بن أبي طالب ، قولي له : إن لم يخل عنه لأخربن بيته .

فشاع هذا النوم للسلطان فقال : ما أعلم ذلك ، و طلب نوابه ، فقال : من عندكم مأخوذ ؟ فقالوا : الشيخ العلوي أمرت بأخذه ، فقال : خلوا سبيله ، وأعطوه فرساً يركبها و دلّوه على الطريق فمضى إلى بيته انتهى .

وقال السيد الأجلُّ علي بن طاوس في آخر مهج الدعوات : ومن ذلك ما حدثني به صديقي و المواخي لي محمد بن محمد القاضي الآوي ضاعف الله جلَّ جلاله سعادته ، و شرف خاتمته ، و ذكر له حديثاً عجيباً و سيباً غريباً ، وهو أنه كان قد حدث له حادثة فوجد هذا الدعاء في أوراق لم يجعله فيها بين كتبه ، فنسخ منه نسخة فلما نسخه فقد الأصل الذي كان قد وجده إلى أن ذكر الدعاء و ذكر له نسخة أخرى من طريق آخر تخالفه .

و نحن نذكر النسخة الأولى تيمناً بلفظ السيد ، فان بين ما ذكره و نقل العلامة أيضاً اختلافاً شديداً وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنني أسألك يا راحم العبرات ، ويا كاشف الكربات أنت الذي تقشع سحاب المحن ، و قد أمتت ثقلاً ، و تجلو ضباب الأحن و قد سحبت أذيالاً ، و تجعل زرعها هشيماً ، و عظامها رميماً ، و ترد المغلوب غالباً و المظلوم طالباً إلهي فكم من عبد ناداك « إنني مغلوب فانتصر » ففتحت له من نصرك أبواب السماء بماء منهمر ، و فجرت له من عونك عيوناً فالتقى ماء فرجه على أمر قد قدر ، و حملته من كفايتك على ذات ألواح ودُسُر .

يا ربّ إنني مغلوب فانتصر ، يا ربّ إنني مغلوب فانتصر ، يا ربّ إنني مغلوب فانتصر ، فصلّ على محمد وآل محمد وافتح لي من نصرك أبواب السماء بماء منهن ، و فجر لي من عونك عيوناً ليلتقي ماء فرجي على أمر قد قدر ، و احملني يا ربّ من كفايتك على ذات ألواح ودُسُر .

يا من إذا ولج العبد في ليل من حيرته يهيم ، فلم يجد له صريخاً يصرخه من وليّ ولا حميم ، صلّ على محمد وآل محمد ، وجد يا ربّ من معونتك صريخاً معيناً وولياً يطلبه حيناً ، ينجيه من ضيق أمره وحرجه ، ويظهر له المهمّ من أعلام فرجه . اللهمّ فيا من قدرته قاهرة ، وآياته باهرة ، ونقماته قاصمة ، لكلّ جبار دامغة لكلّ كفور ختار ، صلّ يا ربّ على محمد وآل محمد وانظر إليّ يا ربّ نظرة من نظراتك رحيمة ، تجلو بها عنّي ظلمة واقفة مقيمة ، من عاهة جفت منها الزروع وقلقت (١) منها الزروع ، واشتمل بها على القلوب اليأس ، وجرت بسببها الأنفاس . اللهمّ صلّ على محمد وآل محمد ، وحفظاً لحفظاً لغرائس غرستها يد الرحمن وشر بها من ماء الحيوان ، أن تكون بيد الشيطان تجزّ ، وبفأسه تقطع وتحزّ .

إلهي من أولى منك أن يكون عن حماك حارساً و مانعاً إلهي إن الأمر قد هال فهو نه ، و خشن فالنه ، و إن القلوب كاعت فطنها و النفوس ارتاعت فسكنها إلهي تدارك أقداماً قد زلّت ، و أفهاماً في مهامه الحيرة ضلّت ، أجحف الضرّ بالمضور ، في داعية الويل والثبور ، فهل يحسن من فضلك أن تجعله فريسة للبلاء وهولك راج ؟ أم هل يحمل من عدلك أن يخوض لجة الغماء ، وهو إليك لاج .

مولاي لئن كنت لا أشقّ على نفسي في التقى ، ولا أبلغ في حمل أعباء الطاعة مبلغ الرضا ، ولا أنتظم في سلك قوم رفضوا الدنيا ، فهم خمص البطون عمش العيون من البكاء ، بل أتيتك يا ربّ بضعف من العمل ، وظهر ثقيل بالخطاء والزلل ، ونفس للراحة معتادة ، ولدواعي التسويف منقادة ، أما يكفيك يا ربّ وسيلة إليك وذريعة لديك أني لأولياك موال ، و في محبتك مغال ، أما يكفيني أن أروح فيهم

(١) يريد أنها يبست حتى تقشر لحاؤها وانتشر عنها .

مظلوماً ، وأعدو مكظوماً ، وأقضي بعد هموم هموماً ، وبعد رجوم رجوماً ؟
 أما عندك يا ربُّ بهذه حرمة لا تضيع ، وزمة بأدناها يقتنع ، فلم لا يمنني
 يا ربُّ وها أنا ذا غريق ، و تدعني بنار عدوك حريق ، أتجعل أوليائك لأعدائك
 مصائد ، و تقلدهم من خسفهم قلائد ، وأنت مالك نفوسهم ، لوقبضتها جمدوا ، و في
 قبضتك مواد أنفاسهم ، لوقطعتها خمدوا .

وما يمنك يا ربُّ أن تكف بأسهم ، وتنزع عنهم من حفظك لباسهم ، وتعريهم
 من سلامة بها في أرضك يسرحون ، وفي ميدان البغي على عبادك يمرحون .
 اللهم صلِّ على محمد وآل محمد ، وأدر كني ولما يدر كني الغرق ، و تدار كني
 ولما غيب شمسي للشفق .

إلهي كم من خائف التجأ إلى سلطان فأب عنه محفوفاً بأمن وأمان ، أفأقصد
 يا ربُّ بأعظم من سلطانك سلطاناً ؟ أم أوسع من إحسانك إحساناً ؟ أم أكثر من
 اقتدارك اقتداراً ؟ أم أكرم من انتصارك انتصاراً .

اللهم أين كفايتك التي هي نصره المستغيثين من الأنام ، وأين عنايتك التي
 هي جنة المستهدفين لجور الأيَّام ، إليَّ إليَّ بها ، يا ربُّ ! نجني من القوم الظالمين
 إنني مستني الضرُّ وأنت أرحم الراحمين .

مولاي ترى تحبيري في أمري ، وتقلبي في ضربي ، وانطواي على حرقة
 قلبي وحرارة صدري ، فصلِّ يا ربُّ على محمد وآل محمد ، وجُدلي يا ربُّ بما أنت أهله
 فرجاً ومخرجاً ، ويسرلي يا ربُّ نحو اليسرى منهجاً ، واجعل لي يا ربُّ من نصب
 حبالاً لي ليصرعني بها صريع ما مكره ، ومن حفر لي البئر ليوقعني فيها واقعاً فيما
 حفره ، و اصرف اللهم عنِّي شره ومكره ، وفساده وضره ، ما تصرفه عمَّن قاد
 نفسه لدين الدُّيان ، ومناد ينادي للإيمان .

إلهي عبدك عبدك ، أجب دعوته ، وضعيفك ضعيفك فرج غمته ، فقد انقطع
 كلُّ حبل إلا حبلك ، وتقلص كلُّ ظل إلا ظلك .

مولاي دعوتي هذه إن رددتها أين تصادف موضع الاجابة ، و يجعلني إن

كذبت بها أين تلاقي موضع الاجابة ، فلا ترد عن بابك من لا يعرف غيره باباً ، ولا يمتنع دون جنابك من لا يعرف سواه جناباً .

ويسجد ويقول : إلهي إن وجهاً إليك برغبته توجه ، فالراغب خليق بأن تجيبه ، وإن جبيناً لك بابتهاله سجد ، حقيق أن يبلغ ما قصد ، وإن خدّاً إليك بمسألته يعفر ، جدير بأن يفوز بمراده و يظفر ، وها أنا ذا يا إلهي قد ترى تعفير خدّي ، وابتهالي واجتهادي في مسألتك وجدّي ، فتلق يا رب رغباتي برأفتك قبولاً وسهلاً إلي طلباتي برأفتك وصولاً ، وذلك لي قطوف ثمرة إجابتك تذايلاً .

إلهي لا ركن أشد منك فأوي إلى ركن شديد ، و قد أويت إليك و عوّلت في قضاء حوائجي عليك ، و لا قول أسد من دعائك ، فأستظهر بقول سديد ، و قد دعوتك كما أمرت ، فاستجب لي بفضلك كما وعدت ، فهل بقي يا رب إلا أن تجيب ، وترحم منّي البكاء و النحيب ، يا من لا إله سواه ، ويا من يجيب المضطر إذا دعاه .

رب انصرني على القوم الظالمين ، وافتح لي وأنت خير الفاتحين ، والطف بي يا رب وجميع المؤمنين والمؤمنات برحمتك يا أرحم الراحمين .

الحكاية الخامسة

في كتاب الكلام الطيب والغيث الصيب للسيد الأيد المتبحر السيد علي خان شارح الصحيفة ما لفظه : رأيت بخط بعض أصحابي من السادات الأجلاء الصلحاء الثقات ما صورته :

سمعت في رجب سنة ثلاث وتسعين وألف ، الأخ العالم العامل ، جامع الكمالات الإنسية ، والصفات القدسية ، الأمير إسماعيل بن حسين بيك بن علي بن سليمان الحائري الأنصاري أنار الله تعالى برهانه يقول : سمعت الشيخ الصالح التقي المتورّع الشيخ الحاج علياً المكي قال : إنني ابتليت بضيق وشدّة ومناقضة خصوم ، حتى خفت على نفسي القتل و الهلاك ، فوجدت الدعاء المسطور بعد في جيب من غير أن

يعطينيه أحد ، فتعجبت من ذلك ، و كنت متحيراً فرأيت في المنام أن قائلًا في زيِّ الصلحاء و الزُّهاد يقول لي : إننا أعطيناك الدُّعاء الفلاني فادع به تنج من الضيق والشدة ولم يتبين لي من القائل ؟ فزاد تعجبي فرأيت مرة أخرى الحجَّة المنتظر عليه السلام فقال : ادع بالدُّعاء الذي أعطيتك ، وعلم من أردت .

قال : وقد جربته مراراً عديدة ، فرأيت فرجاً قريباً ، وبعد مدَّة ضاع مني الدُّعاء برهة من الزمان ، و كنت متأسفاً على فواته ، مستغفراً من سوء العمل ، فجاءني شخص وقال لي : إن هذا الدُّعاء قد سقط منك في المكان الفلاني وما كان في بالي أن رحى إلى ذلك المكان ، فأخذت الدُّعاء ، وسجدت لله شكراً وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم ربِّ أسألك مدداً روحانياً تقويُّ به قوى الكلية والجزئية ، حتى أقهر عبادي ! نفسي كلَّ نفس قاهرة ، فتقبض لي إشارة رقائقها انقباضاً تسقط به قواها حتى لا يبقى في الكون ذو روح إلا و نار قهري قد أحرقت ظهوره ، يا شديد يا شديد ، يا ذا البطش الشديد ، يا قهار ، أسألك بما أودعته عزرائيل من أسمائك القهرية ، فانفعلت له النفوس بالقهر ، أن تودعني هذا السرِّ في هذه الساعة حتى ألين به كلَّ صعب ، و أدلل به كلَّ منيع ، بقوتك يا ذا القوة المتين .

تقرأ ذلك سحراً ثلاثاً إن أمكن ، وفي الصبح ثلاثاً وفي المساء ثلاثاً ، فإذا اشتدت الأمر على من يقرأه يقول بعد قراءته ثلاثين مرة : يا رحمن يا رحيم يا أرحم الراحمين ، أسألك اللطف بما جرت به المقادير .

الحكاية السادسة

الشيخ إبراهيم الكفعمي في كتاب البلد الأمين عن المهدي صلى الله عليه وسلم : من كتب هذا الدُّعاء في إناء جديد ، بتربة الحسين عليه السلام و غسله و شربه ، شفي من علته .

بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله دواء ، والحمد لله شفاء . ولا إله إلا الله كفاء

هو الشافي شفاء ، وهو الكافي كفاء ، اذهب البأس ربّ الناس شفاء لا يغادره سقم
وصلى الله على محمد وآله النجباء .

ورأيت بخطّ السيّد زين الدّين عليّ بن الحسين الحسيني رحمه الله أن هذا
الدُّعاء تعلّمه رجل كان مجاوراً بالحائر على مشرفه السّلام [عن] المهديّ سلام الله
عليه في منامه ، و كان به علّة فشكاها إلى القائم عجل الله فرجه ، فأمره بكتابتها
وغسله وشربه ، ففعل ذلك فبرأ في الحال .

الحكاية السابعة

السيّد الجليل عليّ بن طاوس في مهج الدعوات : وجدت في مجلّد عتيق ذكر
كاتبه أن اسمه الحسين بن عليّ بن هند ، و أنّه كتب في شوّال سنة ست وتسعين وثلاث
مائة دعاء العلوي المصريّ بما هذا لفظ إسناده :

دعاء علّمه سيّدنا المؤمّل صلوات الله عليه رجلاً من شيعته و أهله في المنام
و كان مظلوماً ففرّج الله عنه ، و قتل عدوّه .

حدّثني أبو عليّ أحمد بن محمد بن الحسين ، وإسحاق بن جعفر بن محمد العلويّ
العريضيّ بحرّان ، قال : حدّثني محمد بن عليّ العلويّ الحسينيّ ، و كان يسكن بمصر
قال : دهمني أمر عظيم ، و همّ شديد ، من قبل صاحب مصر ، فخشيتني على نفسي
و كان سعى بي إلى أحمد بن طولون ، فخرجت من مصر حاجتاً فصرت من الحجاز
إلى العراق ، فقصدت مشهد مولانا وأبي : الحسين بن عليّ عليهما السلام عائداً به ، و لائذاً
بقبره ، و مستجيراً به ، من سطوة من كنت أخافه ، فأقامت بالحائر خمسة عشر يوماً
أدعو و أتضرّع ليلي ونهاري فترأى لي قيمّ الزمان عليه السلام ووليّ الرحمن ، و أنا بين
النائم و اليقظان ، فقال لي : يقول لك الحسين بن عليّ عليهما السلام يا بنيّ خفت فلاناً ؟
فقلت : نعم أراد هلاكى ، فلجأت إلى سيدي عليه السلام أشكو إليه عظيم ما أراد بي .
فقال عليه السلام : هلاّ دعوت الله ربك عزّ و جلّ و ربّ آبائك بالأدعية التي
دعا بها من سلف من الأنبياء عليهم السلام فقد كانوا في شدّة فكشف الله عنهم ذلك ، قلت :

و ما ذا أدعوه فقال عليه السلام : إذا كان ليلة الجمعة ، فاغتسل و صلِّ صلاة الليل فإذا سجدت سجدة الشكر ، دعوت بهذا الدعاء ، وأنت بارك على ركبتيك ، فذكر لي دعاء ، قال : ورأيت في مثل ذلك الوقت ، يأتيني وأنا بين النوم واليقظان ، قال : و كان يأتيني خمس ليال متواليات يكرّر عليّ هذا القول و الدعاء حتى حفظته وانقطع مجيئه ليلة الجمعة .

فاغتسلت و غيرت ثيابي ، و تطيبت و صليت صلاة الليل ، و سجدت سجدة الشكر ، و جثوت على ركبتي ، و دعوت الله جلّ و تعاليّ بهذا الدعاء فأتاني ليلة السبت ، فقال لي : قد أُجيبت دعوتك يا محمّد ! و قتل عدوك عند فراغك من الدعاء عند (١) من و شى به إليه .

فلما أصبحت و دعت سيدي ، و خرجت متوجهاً إلى مصر ، فلما بلغت الأردنّ و أنا متوجه إلى مصر ، رأيت رجلاً من جيراني بمصر و كان مؤدناً فحدثني أنّ خصمي قبض عليه أحمد بن طولون ، فأمر به فأصبح مذبوحاً من قفاه ، قال : و ذلك في ليلة الجمعة ، فأمر به فطرح في النيل ، و كان فيما أخبرني جماعة من أهلينا و إخواننا الشيعة أنّ ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدعاء كما أخبرني مولاي صلوات الله عليه .

ثمّ ذكر له طريقاً آخر عن أبي الحسن عليّ بن حمّاد البصري قال : أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد العلويّ قال : حدثني محمد بن عليّ العلويّ الحسينيّ المصريّ قال : أصابني غمٌّ شديد ، و دهمني أمر عظيم ، من قبل رجل من أهل بلدي من ملوكه ، فخشيته خشية لم أرجُ لنفسي منها مخلصاً .

فقصدت مشهد ساداتي و آبائي صلوات الله عليهم بالحائر لا أبدأ بهم عائداً بقبرهم ، و مستجيراً من عظيم سطوة من كنت أخافه ، و أقمت بها خمسة عشر يوماً أدعو و أتضرّع ليلاً و نهاراً فتراءى لي قائم الزمان و وليّ الرحمن ، عليه و على آباءه أفضل التحية و السلام ، فأتاني بين النوم و اليقظان ، فقال لي : يا بنيّ خفت فلاناً؟

فقلت : نعم ، أرادني بكيت و كيت ، فالتجأت إلى ساداتي عليهم السلام أشكو إليهم ليخلصوني منه .

فقال : هلا دعوت الله ربك ورب آباءك بالأدعية التي دعا بها أجدادي الأبناء صلوات الله عليهم ، حيث كانوا في الشدة فكشف الله عز وجل عنهم ذلك ؟ قلت : وبماذا دعوه به لأدعوه ؟ قال عليه وعلى آباءه السلام : إذا كان ليلة الجمعة ، قم واغتسل ، و صلّ صلواتك فإذا فرغت من سجدة الشكر ، فقل و أنت بارك على ركبتك ، وادع بهذا الدعاء مبتهلاً .

قال : و كان يأتيني خمس ليال متواليات ، يكرر عليّ القول وهذا الدعاء حتى حفظته ، و انقطع مجيئه في ليلة الجمعة ، فقممت و اغتسلت و غيرت ثيابي و تطيبت و صلّيت ما وجب عليّ من صلاة الليل ، و جثوت على ركبتي ، فدعوت الله عز وجل بهذا الدعاء فأتاني عليه السلام ليلة السبت ، كهيئته التي يأتيني فيها ؛ فقال لي : قد أجيبت دعوتك يا محمد ! و قتل عدوك ، و أهلكه الله عز وجل عند فراغك من الدعاء .

قال : فلما أصبحت لم يكن لي همٌ غير وداع ساداتي صلوات الله عليهم والرحلة نحو المنزل الذي هربت منه ، فلما بلغت بعض الطريق إذا رسول أولادي و كتبهم بأن الرجل الذي هربت منه ، جمع قوماً واتخذ لهم دعوة ، فأكلوا و شربوا و تفرّق القوم ، و نام هو و غلمانة في المكان فأصبح الناس ولم يسمع له حسٌ ، فكشف عنه الغطاء فإذا به مذبحاً من قفاه ، و دماؤه تسيل ، و ذلك في ليلة الجمعة ، و لا يدرون من فعل به ذلك ؟ و يأمروني بالمبادرة نحو المنزل .

فلما وافيت إلى المنزل ، و سألت عنه و في أي وقت كان قتله ، فإذا هو عند فراغي من الدعاء .

ثم ساق رحمه الله الدعاء بتمامه وهو طويل ولذا تر كنانقله حذراً من الخروج عن وضع الكتاب ، مع كونه في غاية الانتشار ، و هذه الحكاية موجودة في باب المعاجز من البحار (١) وإنما ذكرناها لذكر السند وتكرّر الطريق .

(١) باب ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه الرقم ٢٣ ، راجع ج ٥١ ص ٣٠٧ .

الحكاية الثامنة

في تاريخ قم تأليف الشيخ الفاضل الحسن بن محمد بن الحسن القمي من كتاب
مونس الحزين في معرفة الحق واليقين ، من مصنفات أبي جعفر محمد بن بابويه القمي
ما لفظه بالعربية :

باب ذكر بناء مسجد جمكران ، بأمر الامام المهدي عليه صلوات الله الرحمن
وعلى آبائه المغفرة ، سبب بناء المسجد المقدس في جمكران بأمر الامام عليه السلام على
ما أخبر به الشيخ العفيف الصالح حسن بن مثله الجمكراني قال : كنت ليلة الثلاثاء
السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وتسعين (١) وثلاثمائة نائماً في بيتي
فلما مضى نصف من الليل فاذا بجماعة من الناس على باب بيتي فأيقظوني ، وقالوا :
قم وأجب الامام المهدي صاحب الزمان فإنه يدعوك .

قال : فقممت وتعبأت وتهيأت ، فقلت : دعوني حتى ألبس قميصي ، فاذا ببناء
من جانب الباب : « هو ما كان قميصك » فتركته وأخذت سراويلي ، فنودي : « ليس
ذلك منك ، فخذ سراويلك » فألقيته وأخذت سراويلي ولبسته ، فقممت إلى مفتاح
الباب أطلبه فنودي « الباب مفتوح » .

فلما جئت إلى الباب ، رأيت قوماً من الأكابر ، فسلمت عليهم ، فردوا
ورحبوا بي ، وذهبوا بي إلى موضع هو المسجد الآن ، فلما أمعنت النظر رأيت
أريكة فرشت عليها فراش حسان ، وعليها وسائد حسان ، ورأيت فتى في زي ابن ثلاثين
متكئاً عليها ، و بين يديه شيخ ، وبيده كتاب يقرؤه عليه ، وحواله أكثر من ستين
رجلاً يصلون في تلك البقعة ، وعلى بعضهم ثياب بيض ، وعلى بعضهم ثياب خضر .

و كان ذلك الشيخ هو الخضر عليه السلام فأجلسني ذلك الشيخ عليه السلام ، و دعاني
الامام عليه السلام باسمي ، وقال : اذهب إلى حسن بن مسلم ، وقل له : إنك تعمر هذه
الأرض منذ سنين و تزرعها ، و نحن نخرّبها ، زرعت خمس سنين ، و العام أيضاً

(١) سيحىء بيان في لفظ التسعين من المؤلف رحمه الله ص ٢٣٤ .

أنت على حالك من الزراعة والعمارة؟ ولا رخصة لك في العود إليها وعليك ردّ ما انتفعت به من غلات هذه الأرض لبيني فيها مسجد وقل لحسن بن مسلم إن هذه أرض شريفة قد اختارها الله تعالى من غيرها من الأراضي وشرّفها ، وأنت قد أضفتها إلى أرضك ، وقد جزاك الله بموت ولدين لك شابّين ، فلم تنتبه عن غفلتك ، فان لم تفعل ذلك لأصابك من نقمة الله من حيث لا تشعر .

قال حسن بن مثله : [قلت] ياسيدي لا بدّ لي في ذلك من علامة ، فانّ القوم لا يقبلون ما لا علامة ولا حجّة عليه ، ولا يصدّقون قولي ، قال : إنّنا سنعلم هناك فاذهب وبلغ رسالتنا ، و اذهب إلى السيد أبي الحسن و قل له : يجييء و يحضره و يطالبه بما أخذ من منافع تلك السنين ، ويعطيه الناس حتّى يبنيوا المسجد ، ويتمّ ما نقص منه من غلّة رهق ملكنا بناحية أردھال ويتمّ المسجد ، وقد وقفنا نصف رهق على هذا المسجد ، ليحلب غلّته كلّ عام ، ويصرف إلى عمارته .

وقل للناس : ليرغبوا إلى هذا الموضع و يعزّروه و يصلّوا هنا أربع ركعات للتحية في كلّ ركعة يقرأ سورة الحمد مرّة ، و سورة الاخلاص سبع مرّات و يسبّح في الركوع والسجود سبع مرّات ، و ركعتان للإمام صاحب الزّمان عليه السلام هكذا : يقرأ الفاتحة فاذا وصل إلى «إيّاك نعبد وإيّاك نستعين» كرّره مائة مرّة ثمّ يقرؤها إلى آخرها و هكذا يصنع في الركعة الثانية ، و يسبّح في الركوع و السجود سبع مرّات ، فاذا أتمّ الصلاة يهلّل (١) و يسبّح تسبيح فاطمة الزّهراء عليها السلام فاذا فرغ من التسبيح يسجد و يصلّي على النبي وآله مائة مرّة ، ثمّ قال عليه السلام : ما هذه حكاية لفظه : فمن صلاها فكأنّما في البيت العتيق .

قال حسن بن مثله : قلت في نفسي كأنّ هذا موضع أنت تزعم أنّما هذا المسجد للإمام صاحب الزّمان مشيراً إلى ذلك الفتى المتكّيء على الوسائد فأشار ذلك الفتى إليّ أن اذهب .

فرجعت فلمّا سرت بعض الطريق دعاني ثانية ، وقال : إنّ في قطيع جعفر

(١) الظاهر أنه يقول : لا اله الا الله وحده وحده، منه رحمه الله .

الكاشاني الراعي معزاً يجب أن تشتريه فان أعطاك أهل القرية الثمن تشتريه وإلا فتعطي من مالك ، وتجيء به إلى هذا الموضع ، وتذبحه الليلة الآتية ثم تنفق يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المبارك لحم ذلك المعز على المرضى ، ومن به علة شديدة ، فان الله يشفي جميعهم ، وذلك المعز أبلق ، كثير الشعر ، وعليه سبع علامات سود وبيض : ثلاث على جانب وأربع على جانب ، سود وبيض كالدراهم . فذهبت فأرجعوني ثالثة ، وقال ﷺ : تقيم بهذا المكان سبعين يوماً أو سبعاً فان حملت على السبع انطبق على ليلة القدر ، وهو الثالث والعشرون و إن حملت على السبعين انطبق على الخامس والعشرين من ذي القعدة ، وكلاهما يوم مبارك .

قال حسن بن مثلة : فعُدت حتى وصلت إلى داري ولم أزل الليل متفكراً حتى اسفرت الصبح ، فأدّيت الفريضة ، و جئت إلى علي بن المنذر ، فقصصت عليه الحال ، فجاء معي حتى بلغت المكان الذي ذهبوا بي إليه البارحة ، فقال : والله إن العلامة التي قال لي الإمام واحد منها أن هذه السلاسل والأوتاد ههنا . فذهبنا إلى السيد الشريف أبي الحسن الرضا فلما وصلنا إلى باب داره رأينا خدامه وغلما نه يقولون إن السيد أبا الحسن الرضا ينتظر من سحر ، أنت من جمكران؟ قلت : نعم ، فدخلت عليه الساعة ، وسلمت عليه وخضعت فأحسن في الجواب وأكرمني ومكّن لي في مجلسه ، وسبقني قبل أن أحدثه وقال : يا حسن بن مثلة إنني كنت نائماً فرأيت شخصاً يقول لي : إن رجلاً من جمكران يقال له : حسن بن مثلة يأتيك بالغدو ، ولتصدّقن ما يقول ، واعتمد على قوله ، فان قوله قولنا ، فلا تردن عليه قوله ، فانتبهت من رقدتي ، وكنت أنتظر الآن .

فقص عليه الحسن بن مثلة القصص مشروحاً فأمر بالخيول لتسرج ، وتخرّجوا فركبوا فلما قربوا من القرية رأوا جعفر الراعي وله قطيع على جانب الطريق فدخل حسن بن مثلة بين القطيع ، وكان ذلك المعز خلف القطيع فأقبل المعز عادياً إلى الحسن بن مثلة فأخذه الحسن ليعطي ثمنه الراعي ويأتي به فأقسم جعفر الراعي أنني مارأيت هذا المعز قط ، ولم يكن في قطيعي إلا أنني رأيتته وكلاماً أريد أن أخذه

لا يمكنني ، و الآن جاء إليكم ، فأتوا بالمعز كما أمر به السيد إلى ذلك الموضع و ذبحوه .

و جاء السيد أبو الحسن الرضا رضي الله عنه إلى ذلك الموضع ، و أحضروا الحسن بن مسلم و استردوا منه الغلات و جاؤا بغلات رهق ، و سقّفوا المسجد بالجزوع (١) و ذهب السيد أبو الحسن الرضا رضي الله عنه بالسلاسل والأوتاد و أودعها في بيته فكان يأتي المرضى والأعلاء (٢) و يمسون أبدانهم بالسلاسل فيشفاهم الله تعالى عاجلاً ويصحون .

قال أبو الحسن محمد بن حيدر: سمعت بالاستفاضة أن السيداً بالحسن الرضا في المحلة المدعوة بموسويان من بلدة قم ، فمرض بعد وفاته ولد له ، فدخل بيته وفتح الصندوق الذي فيه السلاسل والأوتاد ، فلم يجدها .

انتهت حكاية بناء هذا المسجد الشريف ، المشتملة على المعجزات الباهرة والآثار الظاهرة التي منها وجود مثل بقرة بني إسرائيل في معز من معزى هذه الأمة . قال المؤلف : لا يخفى أن مؤلف تاريخ قم ، هو الشيخ الفاضل حسن بن محمد القمي و هو من معاصري الصدوق رضوان الله عليه ، و روى في ذلك الكتاب ، عن أخيه حسين بن علي بن بابويه رضوان الله عليهم ، وأصل الكتاب على اللغة العربية ولكن في السنة الخامسة والستين بعد ثمان مائة نقله إلى الفارسية حسن بن علي ابن حسن بن عبد الملك بأمر الخاجا فخر الدين إبراهيم بن الوزير الكبير الخاجا عماد الدين محمود بن صاحب الخاجا شمس الدين محمد بن علي الصفی .

قال العلامة المجلسي في أوّل البحار : إنّه كتاب معتبر ، ولكن لم يتيسر لنا

(١) الجازع : الخشبة توضع في العريش عرضاً وتطرح عليها قضبان الكرم ، فان نعت تلك الخشبة قلت : خشبة جازعة ، و كل خشبة معروضة بين شيئين ليحمل عليها شيء فهي جازعة ، كذا في أقرب الموارد ، أقول : و أما الجزوع ، فانما هو جمع جزع ، إلا أن يكون تصحيف «الجدوع» وكلاهما في هذا المورد بمعنى ، ويقال له بالفارسية «تير» .
(٢) جمع عليل كأجلاء جمع جليل ، والعليل من به عاعة أو آفة .

أصله ، وما بأيدينا إنَّما هو ترجمته وهذا كلام عجيب ، لأنَّ الفاضل الأملعي الآميرزا محمد أشرف صاحب كتاب فضائل السادات كان معاصراً له و مقيماً باصفهان ، و هو ينقل من النسخة العربيَّة بل و نقل عنه الفاضل المحقق الآغا محمد علي الكرمانشاهاني في حواشيه على نقد الرِّجال ، في باب الحاء في اسم الحسن ، حيث ذكر الحسن ابن مثله ، و نقل ملخص الخبر المذكور من النسخة العربيَّة ، و أعجب منه أنَّ أصل الكتاب كان مشتملاً على عشرين باباً .

و ذكر العالم الخبير الآميرزا عبدالله الإصفهاني تلميذ العلامة المجلسي في كتابه الموسوم برياض العلماء في ترجمة صاحب هذا التاريخ إنَّه ظفر على ترجمة هذا التاريخ في قم ، و هو كتاب كبير حسن كثيرة الفوائد في مجلِّدات عديدة . ولكنِّي لم أظفر على أكثر من مجلِّد واحد ، مشتمل على ثمانية أبواب بعد الفحص الشائع .

و قد نقلنا الخبر السابق من خطِّ السيِّد المحدث الجليل السيِّد نعمة الله الجزائري عن مجموعة نقله منه ولكنَّه كان بالفارسيَّة فنقلناه ثانياً إلى العربيَّة ليلائم نظم هذا المجموع ، و لا يخفى أنَّ كلمة «التسعين» الواقعة في صدر الخبر بالمشناة فوق ثمَّ السين المهملة ، كانت في الأصل سبعين مقدَّم المهملة على الموحَّدة واشتبه على الناسخ لأنَّ وفاة الشيخ الصدوق كانت قبل التسعين ، و لذا نرى جمعاً من العلماء يكتبون في لفظ السبع أو السبعين بتقديم السين أو التاء حذراً عن التصحيف والتحرير والله تعالى هو العالم .

الحكاية التاسعة

ما حدثني به العالم العامل ، والعارف الكامل غوثاً أصغمرات الخوف والزجاء وسيّاح فيافي الزُّهد و التّقوى ، صاحبنا المفيد ، و صديقنا السديد ، الآغا علي رضا ابن العالم الجليل الحاج المولى محمد النائيني ، رحمهما الله تعالى ، عن العالم البدل الورع النقي صاحب الكرامات ، والمقامات العاليات ، المولى زين العابدين بن العالم

الجليل المولى محمد السلماسي رحمه الله تلميذ آية الله السيد السند ، والعالم المسدّد فخر الشيعة وزينة الشريعة العلامة الطباطبائي السيد محمد مهدي المدعو ببحر العلوم أعلى الله درجته ، وكان المولى المزبور من خاصته في السر والعلانية .

قال : كنت حاضراً في مجلس السيد في المشهد الغروي إذ دخل عليه لزيارته المحقق القمي صاحب القوانين في السنة التي رجع من العجم إلى العراق زائراً لقبور الأئمة عليهم السلام و حاجاً لبيت الله الحرام ، فتفرّق من كان في المجلس وحضر للاستفادة منه ، وكانوا أزيد من مائة و بقيت ثلاثة من أصحابه أرباب الورع والسادق البالغين إلى رتبة الاجتهاد .

فتوجه المحقق الأيد إلى جناب السيد وقال : إنكم فزتم وحرزتم مرتبة الولادة الروحانية والجسمانية ، و قرب المكان الظاهري و الباطني ، فتصدّقوا علينا بذكر مائدة من موائد تلك الخوان ، وثمره من الثمار التي جنيت من هذه الجنان ، كي ينشرح به الصدور ، ويطمئنّ به القلوب .

فأجاب السيد من غير تأمل ، وقال : إنني كنت في الليلة الماضية قبل ليلتين أو أقلّ - والترديد من الراوي - في المسجد الأعظم بالكوفة ، لأداء نافلة الليل عازماً على الرجوع إلى النجف في أوّل الصبح ، لئلا يتعطل أمر البحث والمذاكرة وهكذا كان دأبه في سنين عديدة .

فلما خرجت من المسجد ألقى في روعي الشوق إلى مسجد السهلة ، فصرفت خيالي عنه ، خوفاً من عدم الوصول إلى البلد قبل الصبح ، فيفوت البحث في اليوم ولكن كان الشوق يزيد في كلّ آن ، ويميل القلب إلى ذلك المكان ، فبينما أقدم رجلاً و أؤخر أؤخرى ، إذا بريح فيها غبار كثير ، فهاجت بي وأمالتني عن الطريق فكأنها التوفيق الذي هو خير رفيق ، إلى أن ألقيني إلى باب المسجد .

فدخلت فاذا به خالياً عن العباد والزوار ، إلا شخصاً جليلاً مشغولاً بالمناجاة مع الجبار ، بكلمات ترقّ القلوب القاسية ، و تسح الدُموع من العيون الجاهدة ، فطاربالي ، وتغيّرت حالي ، ورجفت ركبتي ، وهملت دمعتي من استماع

تلك الكلمات التي لم تسمعها أذني ، ولم ترها عيني ، مما وصلت إليه من الأدعية الماثورة ، وعرفت أن الناجي ينشئها في الحال ، لا أنه ينشد ما أودعه في البال . فوقفت في مكاني مستمعاً متلذذاً إلى أن فرغ من مناجاته ، فالتفت إليّ وصاح بلسان العجم : « مهدي بيا » أي : هلم يا مهدي ، فتقدمت إليه بخطوات فوقفت ، فأمرني بالتقدم فمشيت قليلاً ثم وقفت ، فأمرني بالتقدم وقال : إن الأدب في الامتثال ، فتقدمت إليه بحيث تصل يدي إليه ، و يده الشريفة إليّ وتكلم بكلمة .

قال المولى السلماسي رحمه الله : ولما بلغ كلام السيد السند إلى هنا أضرب عنه صفحاً ، وطوى عنه كشحا ، وشرح في الجواب عما سأله المحقق المذكور قبل ذلك . عن سرّ قلّة تصانيفه ، مع طول باعه في العلوم ، فذكر له وجوهاً فعاد المحقق القمي فسأل عن هذا الكلام الخفي فأشار بيده شبه المنكر بأن هذا سرّ لا يذكر .

الحكاية العاشرة

حدثني الأخ الصفيّ المذكور عن المولى السلماسي رحمه الله تعالى ، قال : كنت حاضراً في محفل إفادته ، فسأله رجل عن إمكان رؤية الطلعة الغراء في الغيبة الكبرى ، و كان بيده الآلة المعروفة لشرب الدخان المسمّى عند العجم بغليان فسكت عن جوابه و طأطأ رأسه ، وخاطب نفسه بكلام خفيّ أسمعته فقال ما معناه : « ما أقول في جوابه ؟ وقد ضمنني صلوات الله عليه إلى صدره ، وورد أيضاً في الخبر تكذيب مدّعي الرؤية ، في أيام الغيبة » فكرر هذا الكلام .

ثم قال في جواب السائل : إنّه قد ورد في أخبار أهل العصمة تكذيب من ادّعى رؤية الحجّة عجل الله تعالى فرجه ، و اقتصر في جوابه عليه من غير إشارة إلى ما أشار إليه .

الحكاية الحادية عشرة

وبهذا السند عن المولى المذکور قال: صلّينا مع جنابه في داخل حرم العسكريين عليهما السلام فلما أراد النهوض من التشهد إلى الركعة الثالثة، عرضته حالة فوقف هنيئة ثمّ قام.

ولما فرغنا تعجبنا كلنا، ولم نفهم ما كان وجهه، ولم يجترء أحدٌ منا على السؤال عنه إلى أن أتينا المنزل، وأحضرت المائدة، فأشار إليّ بعض السادة من أصحابنا أن أسأله منه، فقلت: لا وأنت أقرب منا فالتفت رحمه الله إليّ وقال: فيم تقاولون؟ قلت وكنت أجسر الناس عليه: إنهم يريدون الكشف عما عرض لكم في حال الصلاة، فقال: إن الحجّة عجل الله تعالى فرجه، دخل الروضة للسلام على أبيه عليه السلام فعرضني مارأيتم من مشاهدة جماله الأ نور إلى أن خرج منها.

الحكاية الثانية عشرة

بهذا السند عن ناظر أموره في أيام مجاورته بمكة قال: كان رحمه الله مع كونه في بلاد الغربية منقطعاً عن أهل والاخوة، قوي القلب في البذل والعطاء، غير مكترث بكثرة المصارف، فاتفق في بعض الأيام أن لم نجد إلى درهم سبيلاً فعرفته الحال، وكثرة المؤنة، وانعدام المال، فلم يقل شيئاً وكان دأبه أن يطوف بالبيت بعد الصبح ويأتي إلى الدار، فيجلس في القبّة المختصّة به، ونأتي إليه بغليان فيشربه، ثمّ يخرج إلى قبّة أخرى تجتمع فيها تلامذته، من كلّ المذاهب فيدرس لكلّ على مذهبه.

فلما رجع من الطواف في اليوم الذي شكوته في أمسه نفود النفقة، وأحضرت الغليان على العادة، فاذا بالباب يدقّه أحد فاضطرب أشدّ الاضطراب، وقال لي: خذ الغليان وأخرج من هذا المكان، وقام مسرعاً خارجاً عن الوقار والسكينة والآداب، ففتح الباب ودخل شخص جليل في هيئة الأعراب، وجلس في تلك القبّة

وقعد السيد عند بابها ، في نهاية الذلة والمسكنة ، وأشار إليّ أن لا أقرب إليه الغليان .

فقعدا ساعة يتحدّثان ، ثمّ قام فقام السيد مسرعاً وفتح الباب ، وقبّل يده وأركبه على جملة الذي أناخه عنده ، ومضى لشأنه ، ورجع السيد متغيّر اللون وناولني براءة ، وقال : هذه حوالة على رجل صرّاف ، قاعد في جبل الصفا وذهب إليه وخذ منه ما أُحيل عليه .

قال : فأخذتها وأتيت بها إلى الرّجل الموصوف ، فلمّا نظر إليها قبّلها وقال : عليّ بالحمامل فذهبت و أتيت بأربعة حمامل فجاء بالدراهم من الصنف الذي يقال له : ريال فرانسه ، يزيد كلُّ واحد على خمسة قرانات العجم وما كانوا يقدرون على حمله ، فحملوها على أكتافهم ، وأتينا بها إلى الدّار .

ولمّا كان في بعض الأيّام ، ذهبت إلى الصرّاف لأسأل منه حاله ، وممّن كانت تلك الحوالة فلم أر صرّافاً ولاد كناناً فسألت عن بعض من حضر في ذلك المكان عن الصرّاف ، فقال : ما عهدنا في هذا المكان صرّافاً أبداً وإنما يقعد فيه فلان فعرفت أنه من أسرار الملك المنان ، وألطف وليّ الرّحمان .

وحدّثني بهذه الحكاية الشيخ العالم الفقيه النحرير المحقّق الوجيه ، صاحب التصانيف الرائقة ، والمناقب الفائقة ، الشيخ محمّد حسين الكاظميّ المجاور بالغريّ أطال الله بقاءه ، عمّن حدّثه من الثقات عن الشخص المذكور .

الحكاية الثالثة عشرة

حدّثني السيد السند ، والعالم المعتمد ، المحقّق الخبير ، والمضطلع البصير السيد علي سبط السيد أعلى الله مقامه ، وكان عالماً مبرّزاً له شرح النافع ، حسن نافع جدّاً ، وغيره عن الورع التقيّ النقيّ الوفيّ الصفيّ السيد مرتضى صهر السيد أعلى الله مقامه علي بنت أخته وكان مصاحباً له في السفر والحضر ، مواظباً لخدماته في السرّ والعلانية ، قال : كنت معه في سرّ من رأى في بعض أسفار زيارته ، وكان

السيد ينام في حجرة وحده ، و كان لي حجرة بجانب حجرتة ، و كنت في نهاية المواظبة في أوقات خدماته بالليل والنهار ، و كان يجتمع إليه الناس في أوّل الليل إلى أن يذهب شطرمه في أكثر الليالي .

فاتفق أنّه في بعض الليالي قعد على عادته ، والناس مجتمعون حوله ، فرأيت أنّه يكره الاجتماع ، ويحبّ الخلوة ، ويتكلّم مع كلّ واحد بكلام فيه إشارة إلى تعجيله بالخروج من عنده ، فتفرّق الناس و لم يبق غيري فأمرني بالخروج فخرجت إلى حجرتي متفكراً في حالته في تلك الليلة ، فمضيت الرقاد ، فصبرت زماناً فخرجت متخفياً لأنفقّد حاله فرأيت باب حجرته مغلقاً فنظرت من شقّ الباب وإذا السراج بحاله وليس فيه أحد ، فدخلت الحجرة ، فعرفت من وضعها أنّه مانام في تلك الليلة .

فخرجت حافياً متخفياً أطلب خبره ، وأفقو أثره ، فدخلت الصحن الشريف فرأيت أبواب قبّة العسكريين مغلقة ، فتفتقت أطراف خارجها فلم أجد منه أثراً فدخلت الصحن الأخير الذي فيه السرداب ، فرأيت مفتح الأبواب .

فنزلت من الدّرج حافياً متخفياً متأنياً بحيث لا يسمع مني حسّ ولا حركة فسمعت همهمة من صفة السرداب ، كأنّ أحداً يتكلّم مع الآخر ، ولم أميز الكلمات إلى أن بقيت ثلاثة أو أربعة منها ، و كان دبيبي أخفى من دبيب النملة في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء ، فإذا بالسيد قد نادى في مكانه هناك : ياسيد مرتضى ما تصنع ؟ ولم خرجت من المنزل ؟

فبقيت متحيراً ساكناً كالخشب المستندة ، فعزمت على الرّجوع قبل الجواب ثمّ قلت في نفسي كيف تخفى حالك على من عرفك من غير طريق الجواسّ فأجبتته معتذراً نادماً ، و نزلت في خلال الاعتذار إلى حيث شاهدت الصفة فرأيت وحده واقفاً تجاه القبلة ، ليس لغيره هناك أثر فعرفت أنّه يناجي الغائب عن أبصار البشر عليه سلام الله الملك الأكبر ، فرجعت حريّاً لكلّ ملامة . غداً يقرأ في بحار الندامة إلى يوم القيامة .

الحكاية الرابعة عشرة

حدث الشيخ الصالح الصفي^١ الشيخ أحمد الصدتوماني وكان ثقة تقياً ورعاً قال : قد استفاض عن جدنا المولى محمد سعيد الصدتوماني وكان من تلامذة السيد رحمه الله أنه جرى في مجلسه ذكر قضايا مصادفة رؤية المهدي^{عليه السلام} ، حتى تكلم هو في جملة من تكلم في ذلك فقال : أحببت ذات يوم أن أصل إلى مسجد السهلة في وقت ظننته فيه فارغا من الناس ، فلما انتهيت إليه ، وجدته غاصاً بالناس ، ولهم دوي^٢ ولا أعهد أن يكون في ذلك الوقت فيه أحد .

فدخلت فوجدت صفوفاً صافين للصلاة جامعة ، فوقفت إلى جنب الحائط على موضع فيه رمل ، فعلوته لأنظر هل أجد خللاً في الصفوف فأسدته فرأيت موضع رجل واحد في صف من تلك الصفوف ، فذهبت إليه ووقفت فيه .

فقال رجل من الحاضرين : هل رأيت المهدي^{عليه السلام} فعند ذلك سكت السيد وكأنه كان نائماً ثم انتبه فكلما طلب منه إتمام المطلب لم يتمه .

الحكاية الخامسة عشرة

حدث الشيخ الفاضل العالم الثقة الشيخ باقر الكاظمي^٣ المجاور في النجف الأشرف آل الشيخ طالب نجل العالم العابد الشيخ هادي الكاظمي^٤ قال : كان في النجف الأشرف رجل مؤمن يسمي الشيخ محمد حسن السريرة ، وكان في سلك أهل العلم ذا نية صادقة ، وكان معه مرض السعال إذا سعل يخرج من صدره مع الأخلاط دم ، وكان مع ذلك في غاية الفقر والاحتياج ، لا يملك قوت يومه ، وكان يخرج في أغلب أوقاته إلى البادية إلى الأعراب الذين في أطراف النجف الأشرف ، ليحصل له قوت ولوشعير ، وما كان يتيسر ذلك على وجه يكفيه ، مع شدة رجائه ، وكان مع ذلك قد تعلق قلبه بتزويج امرأة من أهل النجف ، وكان يطلبها من أهلها وما أجابوه إلى ذلك لقلة ذات يده ، وكان في هم وغم شديد من جهة ابتلائه بذلك .

فلما اشتدّ به الفقر و المرض ، و أيس من تزويج البنت ، عزم على ما هو معروف عند أهل النجف من أنّه من أصابه أمر فواظب الرّواح إلى مسجد الكوفة أربعين ليلة الأربعاء ، فلا بدّ أن يرى صاحب الأمر عجل الله فرجه من حيث لا يعلم ويقضي له مراده .

قال الشيخ باقر قدّس سرّه : قال الشيخ مّجّ : فواظبت على ذلك أربعين ليلة بالأربعاء فلما كانت اللّيلة الأخيرة و كانت ليلة شتاء مظلمة ، و قد هبت ريح عاصفة ، فيها قليل من المطر ، و أنا جالس في الدكّة التي هي داخل في باب المسجد و كانت الدكّة الشريفة المقابلة للباب الأوّل تكون على الطرف الأيسر ، عند دخول المسجد ، و لا أتمكّن الدخول في المسجد من جهة سعال الدّم ، و لا يمكن قذفه في المسجد و ليس معي شيء أتقي فيه عن البرد ، و قد ضاق صدري ، و اشتدّ عليّ همّي و غمّي ، و ضاقت الدنّيا في عيني ، و أفكّر أنّ اللّياالي قد انقضت ، و هذه آخرها ، و مارأيت أحداً و لا ظهر لي شيء ، و قد تعبت هذا التعب العظيم ، و تحمّلت المشاقّ و الخوف في أربعين ليلة ، أجبىء فيها من النجف إلى مسجد الكوفة ، و يكون لي الاياس من ذلك .

فبينما أنا أفكّر في ذلك ، و ليس في المسجد أحد أبداً و قد أوقدت ناراً لأسخن عليها قهوة جئت بها من النجف ، لا أتمكّن من تركها لتعودي بها ، و كانت قليلة جداً إذا بشخص من جهة الباب الأوّل متوجّهاً إليّ فلما نظرتّه من بعيد تكدّرت و قلت في نفسي : هذا أعرابيٌّ من أطراف المسجد ، قد جاء إليّ ليشرب من القهوة و أبقى بلا قهوة في هذا اللّيل المظلم ، و يزيد عليّ همّي و غمّي .

فبينما أنا أفكّر إذا به قد وصل إليّ و سلّم عليّ باسمي و جلس في مقابلي فتعجّبت من معرفته باسمي ، و ظننته من الدّين أخرج إليهم في بعض الأوقات من أطراف النجف الأشرف فصرت أسأله من أيّ العرب يكون ؟ قال : من بعض العرب فصرت أذكر له الطوائف التي في أطراف النجف ، فيقول : لا لا ، و كلّما ذكرت له طائفة قال : لا لست منها .

فأغضبني وقلت له : أجل أنت من طريطرة مستهزءاً وهو لفظ بالامعنى ، فتبسم من قولي ذلك ، وقال : لا عليك من أينما كنت ما الذي جاء بك إلى هنا فقلت : وأنت ما عليك السؤال عن هذه الأمور؟ فقال : ماضرك لو أخبرتني فتعجبت من حسن أخلاقه وعذوبة منطقه ، فمال قلبي إليه ، وصار كلما تكلم ازداد حبي له ، فعملت له السبيل من التتن ، وأعطيته ، فقال : أنت اشرب فأنا ما أشرب ، وصببت له في الفنجان قهوة وأعطيته ، فأخذه وشرب شيئاً قليلاً منه ، ثم ناولني الباقي وقال : أنت اشربه فأخذته وشربته ، ولم ألتفت إلى عدم شربه تمام الفنجان ، ولكن يزداد حبي له أنا فأنا .

فقلت له : يا أخي أنت قد أرسلك الله إلي في هذه الليلة تأنسني أفلا تروح معي إلى أن نجلس في حضرة مسلم عليه السلام ، و نتحدث ؟ فقال : أروح معك فحدث حديثك .

فقلت له : أحكي لك الواقع أنا في غاية الفقر والحاجة ، مذشعرت على نفسي ومع ذلك ، معي سعال أتخضع الدم ، وأقذفه من صدري منذ سنين ، ولا أعرف علاجه وما عندي زوجة ، وقد علق قلبي بامرأة من أهل محلتنا في النجف الأشرف ، ومن جهة قلّة ما في اليد ما تيسر لي أخذها .

وقد غرّني هؤلاء الملائمة (١) وقالوا لي : اقصد في حوائجك صاحب الزمان وبت أربعين ليلة الأربعاء في مسجد الكوفة ، فانك تراه ، ويقضي لك حاجتك وهذه آخر ليلة من الأربعاء ، ومارأيت فيها شيئاً وقد تحمّلت هذه المشاق في هذه الليالي فهذا الذي جاء بي هنا ، وهذه حوائجي .

فقال لي وأنا غافل غير ملتفت : أمّا صدرك فقد برأ ، وأمّا المرأة فتأخذها عن قريب ، وأمّا فقرك فيبقى على حاله حتى تموت ، وأنا غير ملتفت إلى هذا البيان أبداً .

فقلت : ألا تروح إلى حضرة مسلم ؟ قال : قم ، فقم وتوجه أمامي ، فلمّا

(١) من اصطلاحات أهل العراق .

وردنا أرض المسجد فقال : ألا تصلي صلاة تحية المسجد ، فقلت : أفعل ، فوقف ، هو قريباً من الشاخص الموضوع في المسجد ، وأنا خلفه بفاصلة ، فأحرمت الصلاة و صرت أقرأ الفاتحة .

فبينما أنا أقرأ الفاتحة قراءة ماسمعت أحداً يقرأ مثلها أبداً فمن حسن قراءته قلت في نفسي : لعله هذا هو صاحب الزمان وذكرت بعض كلمات له تدلُّ على ذلك ثم نظرت إليه بعد ما خطر في قلبي ذلك ، وهو في الصلاة ، وإذا به قد أحاطه نور عظيم منعني من تشخيص شخصه الشريف ، وهو مع ذلك يصلي وأنا أسمع قراءته . و قد ارتعدت فرائصي ، ولا أستطيع قطع الصلاة خوفاً منه فأكملتها على أي وجه كان ، وقد علا النور من وجه الأرض ، فصرت أندبه وأبكي وأتضجر وأعتذر من سوء أدبي معه في باب المسجد ، و قلت له : أنت صادق الوعد ، و قد وعدتني الروحواح معي إلى مسلم .

فبينما أنا أكلّم النور ، وإذا بالنور قد توجه إلى جهة المسلم ، فتبعته فدخل النور الحضرة . وصار في جوّ القبّة ، ولم يزل على ذلك ولم أزل أندبه وأبكي حتى إذا طلع الفجر ، عرج النور .

فلما كان الصباح التفتُّ إلى قوله : أمّا صدرك فقد برأ ، و إذا أنا صحيح الصدر ، و ليس معي سعال أبداً وما مضى أسبوع إلاّ و سهّل الله عليّ أخذ البنت من حيث لا أحتسب . و بقي فقري على ما كان كما أخبر صلوات الله و سلامه عليه و على آبائه الطاهرين .

الحكاية السابعة عشرة

حدثني العالم الجليل ، والفاضل النبيل ، مصباح المتّقين ، وزين المجاهدين السيّد الأيّد مولانا السيّد محمد بن العالم السيّد هاشم بن مير شجاععلي الموسويّ الرضويّ الجففيّ المعروف بالهنديّ سلمه الله تعالى وهو من العلماء المتّقين ، وكان يوم الجماعة في داخل حرم أمير المؤمنين عليه السلام وله خبرة و بصيرة بأغلب العلوم

المتداولة ، وهو الآن من مجاوري بلدتنا الشريفه عمرها الله تعالى بوجوده الأبرار والصلحاء .

قال : كان رجل صالح يسمى الحاج عبدالواعظ كان كثير التردد إلى مسجد السهلة والكوفة ، فنقل لي الثقة الشيخ باقر بن الشيخ هادي المقدم ذكره قال : وكان عالماً بالمقدّمات وعلم القراءة وبعض علم الجفر ، وعنده ملكة الاجتهاد المطلق إلا أنه مشغول عن الاستنباط لأكثر من قدر حاجته بمعيشة العيال ، وكان يقرء المرثي و يؤم الجماعة ، و كان صدوقاً خيراً معتمداً ، عن الشيخ مهدي الزر بجاوي قال : كنت في مسجد الكوفة ، فوجدت هذا العبد الصالح خرج إلى النجف بعد نصف الليل ليصل إليه أوّل النهار ، فخرجت معه لأجل ذلك أيضاً . فلما انتهينا إلى قريب من البئر التي في نصف الطريق لاح لي أسد على قارعة الطريق ، والبرية خالية من الناس ليس فيها إلا أنا وهذا الرجل ، فوقفت عن المشي ، فقال : ما بالك ؟ فقلت : هذا الأسد ، فقال : امش ولا تبال به ، فقلت : كيف يكون ذلك ؟ فأصر عليّ فأبيت فقال لي : إذا رأيتني وصلت إليه ووقفت بحذاءه و لم يضربني ، أفتجوز الطريق وتمشي ؟ فقلت نعم ، فتقدمني إلى الأسد حتى وضع يده على ناصيته ، فلما رأيت ذلك أسرع في مشي حتى جزتهما وأنا مرعوب ثم لحق بي وبقي الأسد في مكانه .

قال نور الله قلبه : قال الشيخ باقر و كنت في أيام شبابي خرجت مع خالي الشيخ محمد عليّ القاري - مصنف الكتب الثلاثة الكبير والمتوسط والصغير ، ومؤلف كتاب التعزية ، جمع فيه تفصيل قضية كربلا من بدئها إلى ختامها بترتيب حسن وأحاديث منتخبة - إلى مسجد السهلة وكان في تلك الأوقات موحشاً في الليل ليس فيه هذه العمارة الجديدة ، والطريق بينه وبين مسجد الكوفة كان صعباً أيضاً ليس بهذه السهولة الحاصلة بعد الاصلاح .

فلما صلينا تحية مقام المهدي عليه السلام نسي خالي سبيله و تثنه ، فذكر ذلك بعد ما خرجنا وصرنا في باب المسجد فبعثني إليها .

فلما دخلت وقت العشاء إلى المقام فتناولت ذلك ، وجدت جمرة نار كبيرة تلهب في وسط المقام ، فخرجت مرعوباً منها فرآني خالي علي هيئة الرّعب ، فقال لي : ما بالك ؟ فأخبرته بالجمرة ، فقال لي سنصل إلى مسجد الكوفة ، و نسأل العبد الصّالح عنها ، فأنه كثير التردّد إلى هذا المقام ، و لا يخلو من أن يكون له علم بها .

فلما سأله خالي عنها قال : كثيراً ما رأيتها في خصوص مقام المهدي عليه السلام من بين المقامات والزّوايا .

الحكاية السابعة عشرة

قال نصر الله وجهه : وأخبرني الشيخ باقر المزبور عن السيّد جعفر ابن السيّد الجليل السيّد باقر القزويني الآتي ذكره ، قال : كنت أسير مع أبي إلى مسجد السهلة فلما قاربناها قلت له : هذه الكلمات التي أسمعها من الناس أن من جاء إلى مسجد السهلة في أربعين أربعاء فإنه يرى المهدي عليه السلام أرى أنها لا أصل لها ، فالتفت إليّ مغضباً وقال لي : ولم ذلك ؟ لمحض أنك لم تره ؟ أو كل شيء لم تره عيناك فلا أصل له ؟ وأكثر من الكلام عليّ حتى ندمت عليّ ما قلت .

ثم دخلنا معه المسجد ، و كان خالياً من الناس فلما قام في وسط المسجد ليصلي ركعتين للاستجارة أقبل رجل من ناحية مقام الحجّة عليه السلام و مرّ بالسيّد فسلم عليه و صافحه و التفت إليّ السيّد والدي و قال : فمن هذا ؟ فقلت : أهو المهدي عليه السلام فقال : فمن ؟ فر كضت أطلبه فلم أجده في داخل المسجد ولا في خارجه .

الحكاية الثامنة عشرة

وقال أصلح الله بالله : وأخبر الشيخ باقر المزبور عن رجل صادق اللهجة كان حلاقاً وله أب كبيره سنّ ، و هو لا يقصر في خدمته ، حتى أنّه يحمل له الابريق إلى الخلاء ، و يقف ينتظره حتى يخرج فيأخذه منه و لا يفارق خدمته إلا ليلة

الأربعاء فإنه يمضي إلى مسجد السهلة ثم ترك الرّواح إلى المسجد ، فسألته عن سبب ذلك ، فقال : خرجت أربعين أربعاء فلما كانت الأخيرة لم يتيسّر لي أن أخرج إلى قريب المغرب فمشيت وحدي وصار الليل ، وبقيت أمشي حتى بقي ثلث الطريق ، وكانت الليلة مقمرة .

فرأيت أعرابياً على فرس قد قصدني فقلت في نفسي هذا سيسلبني ثيابي فلما انتهى إليّ كلمني بلسان البدو من العرب ، و سألتني عن مقصدي ، فقلت : مسجد السهلة ، فقال : معك شيء من الماء كول ؟ فقلت : لا ، فقال : أدخل يدك في جيبك - هذا نقل بالمعنى - و أمّا اللفظ « دورك يدك لجيبك » فقلت : ليس فيه شيء فكرّر عليّ القول بزجر حتى أدخلت يدي في جيب ، فوجدت فيه زيبياً كنت اشتريته لطفل عندي ، ونسيته فبقي في جيب .

ثم قال لي الأعرابي : أوصيک بالعود ، أوصيک بالعود ، أوصيک بالعود - والعود في لسانهم اسم للأب المسنّ ، ثم غاب عن بصري فعلمت أنه المهديّ عجلت وأنه لا يرضى بمفارقتي لأبي حتى في ليلة الأربعاء فلم أعد .

الحكاية التاسعة عشرة

و قال أدام الله إكرامه : رأيت في رواية ما يدلّ على أنك إذا أردت أن تعرف ليلة القدر ، فاقرأ « حمّ الدُّخان » كلّ ليلة في شهر رمضان مائة مرّة إلى ليلة ثلاث وعشرين ، فعملت ذلك وبدأت في ليلة الثلاث والعشرين أقرأ على حفطي بعد الفطور إلى أن خرجت إلى الحرم العلويّ في أثناء الليل ، فلم أجد لي موضعاً أستقرّ فيه إلاّ أن أجلس مقابلاً للوجه ، مستدبراً للقبلة ، بقرب الشمع المعلق لكثرة الناس في تلك الليلة .

فتربعت واستقبلت الشباك ، وبقيت أقرأ « حمّ » فبينما أنا كذلك إذ وجدت إلى جنبي أعرابياً متربّعاً أيضاً معتدل الظهر أسمر اللون حسن العينين و الأنف والوجه ، مهيباً جداً كأنه من شيوخ الأعراب إلاّ أنه شابٌ ولا أذكر هل كان

له لحية خفيفة أم لم تكن ، وأظنُّ الأوَّل .

فجعلت في نفسي أقول : ما الذي أتى بهذا البدويِّ إلى هذا الموضع ؟ و
يجلس هذا الجلوس العجمي ؟ وما حاجته في الحرم ؟ وأين منزله في هذا الليل ؟
أهومن شيوخ الخزاعة و أضافه بعض الخدمة مثل الكليد دار أو نائبه ، وما بلغني
خبره ، وما سمعت به .

ثمَّ قلت في نفسي : لعله المهديُّ عليه السلام وجعلت أنظر في وجهه ، وهويلتفت
يميناً و شمالاً إلى الزُّوار من غير إسراع في الالتفات ينافي الوقار ، و جلست
امرأة قدّامي لاصقة بظهرها ركبتي ، فنظرت إليه متبسِّمًا ليراها على هذه الحالة
فيتبسّم على حسب عادة الناس ، فنظر إليها وهو غير متبسّم وإليَّ ورجع إلى النظر
يميناً و شمالاً فقلت : أسأله أنه أين منزله ؟ أو من هو ؟

فلما هممت بسؤاله انكمش فؤادي انكماشاً تأذّيت منه جدًّا ، وظننت أن
وجهي اصفرَّ من هذه الحالة ، وبقي الأُم في فؤادي حتّى قلت في نفسي : اللهمَّ إني
لأسأله ، فدعني يا فؤادي وعد إلى السلامة من هذا الأُم ، فاني قدأعرضت عما أردت
من سؤاله ، وعزمت على السكوت ، فعند ذلك سكن فؤادي وعدت إلى التفكير
في أمره .

وهممت مرّة ثانية بالاستفسار منه ، وقلت : أيُّ ضرر في ذلك ؟ وما يمنعني
من أن أسأله فانكمش فؤادي مرّة ثانية عند ما هممت بسؤاله ، وبقيت متألّمًا مصفرًّا
حتّى تأذّيت ، وقلت : عزمت أن لا أسأله ولا أستفسر إلى أن سكن فؤادي ، وأنا
أقرء لساناً وأنظر إلى وجهه وجماله وهيبته ، وأفكر فيه قلباً ، حتّى أخذني الشوق
إلى العزم مرّة ثالثة على سؤاله ، فانكمش فؤادي وتآذّيت في الغاية وعزمت عزمًا
صادقاً على ترك سؤاله ، ونصبت لنفسي طريقاً إلى معرفته ، غير الكلام معه ، و هو
أنّي لا أفارقه وأتبعه حيث قام ومشى حتّى أنظر أين منزله إن كان من سائر الناس
أو يغيب عن بصري إن كان الامام عليه السلام .

فأطال الجلوس على تلك الهيئة ، ولا فاصل بيني وبينه ، بل الظاهر أن ثيابي

ملاصقة لثيابه و أحببت أن أعرف الوقت والساعة ، وأنا لا أسمع من كثرة أصوات الناس صوت ساعات الحرم ، فصار في مقابلي رجل عنده ساعة ، فقامت لأسأله عنها و خطوات خطوة ففاتني صاحب الساعة ، لتزاحم الناس ، فعدت بسرعة إلى موضعي ولعل إحدى رجلي لم تفارقه فلم أجد صاحبي وندمت على قيامي ندماً عظيماً وعاتبت نفسي عتاباً شديداً .

الحكاية العشرون

قصة العابد الصالح التقي السيد محمد العاملي رحمه الله ابن السيد عباس سلمه الله [آل العباس شرف الدين] الساكن في قرية جشيث من قرى جبل عامل وكان من قصته أنه رحمه الله لكثرة تعدّي الجور عليه خرج من وطنه خائفاً هارباً مع شدة فقره ، و قلة بضاعته ، حتى أنه لم يكن عنده يوم خروجه إلا مقداراً لا يسوى قوت يومه ، و كان متعظفاً لا يسأل أحداً .

وساح في الأرض برهة من دهره ، و رأى في أيام سياحته في نومه و يقظته عجائب كثيرة ، إلى أن انتهى أمره إلى مجاورة النجف الأشرف على مشرقها آلاف التحية والتحف ، وسكن في بعض الحجرات الفوقانية من الصحن المقدس و كان في شدة الفقر ، ولم يكن يعرفه بتلك الصفة إلا قليل وتوفي رحمه الله في النجف الأشرف ، بعد مضي خمس سنوات من يوم خروجه من قريته .

و كان أحياناً يراودني ، و كان كثير العفة والحياء يحضر عندي أيام إقامة التعزية ، و ربما استعار مني بعض كتب الأدعية لشدة ضيق معاشه ، حتى أن كثيراً ما لا يتمكّن لقوته إلا [على] تميرات ، يواظب الأدعية الماثورة لسعة الرزق حتى كأنه ماترك شيئاً من الأذكار المروية والأدعية الماثورة .

و اشتغل بعض أيامه على عرض حاجته على صاحب الزمان عليه سلام الله الملك المظفر أربعين يوماً و كان يكتب حاجته ، ويخرج كل يوم قبل طلوع الشمس من البلد من الباب الصغير الذي يخرج منه إلى البحر ، و يبعد عن طرف اليمين

مقدار فرسخ أو أزيد ، بحيث لا يراه أحد ثمّ يضع عريضته في بندقة من الطين ويودعها أحد نوّابه سلام الله عليه ، ويرميها في الماء إلى أن مضى عليه ثمانية أو تسعة و ثلاثون يوماً .

فلما فعل ما يفعله كلّ يوم ورجع قال : كنت في غاية الملالة وضيق الخلق و أمشي مُطرقاً رأسي ، فالتفتُ فإذا أنا برجل كأنّه لحق بي من ورائي وكان في زيّ العرب ، فسلم عليّ فرددت عليه السلام بأقلّ ما يردّ ، وما التفتُ إليه لضيق خلقي فسأيرني مقداراً وأنا على حالي ، فقال بلهجة أهل قريتي : سيدّج ما حاجتك؟ يمضي عليك ثمانية أو تسعة و ثلاثون يوماً تخرج قبل طلوع الشمس إلى المكان الغلانيّ وترمي العريضة في الماء تظنّ أنّ إمامك ليس مطّلعاً على حاجتك ؟ .

قال : فتعجبت من ذلك لأنّي لم أطلع أحداً على شغلي ، ولا أحد رآني ، ولا أحد من أهل جبل عامل في المشهد الشريف لم أعرفه ، خصوصاً أنّه لابس الكفّية والعقال وليس مرسوماً في بلادنا ، فخطر في خاطري وصولي إلى المطلب الأقصى ، وفوزي بالنعمة العظمى ، وأنّه الحجّة على البرايا ، إمام العصر عجل الله تعالى فرجه .

و كنت سمعت قديماً أنّ يده المباركة في النعومة بحيث لا يبلغها يد أحد من الناس ، فقلت في نفسي : أصفحه فان كان يده كما سمعت أصنع ما يحقّ بحضرتّه فمددت يدي وأنا على حالي لمصافحته ، فمدّ يده المباركة فصافحته ، فاذا يده كما سمعت ، فتيقنت الفوز والفلاح ، فرفعت رأسي ، ووجهت له وجهي ، وأردت تقبيل يده المباركة ، فلم أر أحداً .

قلت : ووالده السيّد عبّاس حيّ إلى حال التأليف ، وهو من بني أعمام العالم الحبر الجليل ، والسيّد المؤيّد النبيل ، وحيد عصره ، وناموس دهره السيّد صدر الدين العاملي المتوطن في إصبهان تلميذ العلامة الطباطبائيّ بحر العلوم أعلى الله مقامهما .

الحكاية الحارّية والعشرون

وحدّث السيّد الصالح المتقدّم ذكره ، قدّس الله روحه : قال وردت المشهد المقدّس الرضويّ عليه الصلاة والسلام للزيارة ، وأقامت فيه مدّة ، و كنت في ضنك

وضيق مع وفور النعمة ، ورخص أسعارها ، ولما أردت الرجوع مع سائر الزائرين لم يكن عندي شيء من الزاد حتى قرصة لقوت يومي ، فتخلفت عنهم ، و بقيت يومي إلى زوال الشمس فزرت مولاي وأدّيت فرض الصلاة فرأيت أنني لو لم ألحق بهم لا يتيسر لي الرفقة عن قريب وإن بقيت أدر كتنى الشتاء ومت من البرد .

فخرجت من الحرم المطهر مع ملالة الخاطر ، وقلت في نفسي : أمشي على أثرهم ، فان مت جوعاً استرحت ، وإلا لحقت بهم ، فخرجت من البلد الشريف وسألت عن الطريق ، وصرت أمشي حتى غربت الشمس و ما صادفت أحداً ، فعلمت أنني أخطأت الطريق ، و أنا ببادية مهولة لا يرى فيها سوى الحنظل ، و قد أشرفت من الجوع و العطش على الهلاك ، فصرت أكرس حنظلة حنظلة لعلي أظفر من بينها بحب (١) حتى كسرت نحواً من خمسمائة ، فلم أظفر بها ، وطلبت الماء والكلاء حتى جنني الليل ، ويئست منهما ، فأيقنت الفناء واستسلمت للموت ، و بكيت على حالي .

فتراءى لي مكان مرتفع ، فصعدته فوجدت في أعلاها عينا من الماء فتعجبت وشكرت الله عز وجل وشربت الماء وقلت في نفسي : أتوضأ وضوء الصلاة و أصلي لئلا ينزل بي الموت وأنا مشغول الذمّة بها ، فبادرت إليها .

فلما فرغت من العشاء الآخرة أظلم الليل وامتلاً البیداء من أصوات السباع وغيرها و كنت أعرف من بينها صوت الأسد والذئب وأرى أعين بعضها تتوقد كأنها السراج ، فزادت وحشتي إلا أنني كنت مستسلماً للموت ، فأدر كني النوم لكثرة التعب ، وما أفقت إلا والأصوات قد انخمدت ، والدنيا بنور القمر قد أضاءت ، وأنا في غاية الضعف ، فرأيت فارساً مقبلاً عليّ فقلت في نفسي إنه يقتلني لأنه يريد متاعي فلا يجد شيئاً عندي فيغضب لذلك فيقتلني ، ولا أقل من أن تصيبني منه جراحة .

(١) الحبيب: البطيخ الشامي الذي تسميه أهل العراق: الرقى، والفرس: الهندي .

قاله الفيروزآبادي والظاهر أنه يشبه الحنظل من حيث الصورة .

فلما وصل إليّ سلّم عليّ فرددت عليه السلام وطابت منه نفسي ، فقال : مالك؟ فأومأت إليه بضعفي ، فقال : عندك ثلاث بطيخات ، لم لاتا كل منها؟ فقلت : لاتستهزئ بي ودعني على حالي ، فقال لي : انظر إلى ورائك ، فنظرت فرأيت شجرة بطيخ عليها ثلاث بطيخات كبار ، فقال : سدّ جوعك بواحدة ، وخذ معك اثنتين ، وعليك بهذا الصراط المستقيم ، فامش عليه ، وكُلْ نصف بطيخة أوّل النهار ، والنصف الآخر عند الزوال ، واحفظ بطيخة فانّها تنفّعك ، فاذا غربت الشمس ، تصل إلى خيمة سوداء ، يوصلك أهلها إلى القافلة ، وغاب عن بصري .

فقمّت إلى تلك البطيخات ، فكسرت واحدة منها فرأيتها في غاية الحلاوة واللطافة كأنّي ما أكلت مثلها فأكلتها ، وأخذت معي اثنتين ، ولزمت الطريق ، وجعلت أمشي حتّى طلعت الشمس ، ومضى من طلوعها مقدار ساعة ، فكسرت واحدة منهما وأكلت نصفها وسرت إلى زوال الشمس ، فأكلت النصف الآخر وأخذت الطريق .

فلما قرب الغروب بدت لي تلك الخيمة ، ورآني أهلها فبادروا إليّ وأخذوني بعنف وشدّة ، وذهبوا بي إلى الخيمة كأنّهم زعموني جاسوساً ، وكنت لا أعرف التكلّم إلا بلسان العرب ، ولا يعرفون لساني ، فأتوا بي إلى كبيرهم ، فقال لي بشدّة وغضب : من أين جئت؟ تصدقني وإلا قتلتك فأفهمته بكلّ حيلة شرحاً من حالي . فقال : أيّها السيّد الكذاب لا يعبر من الطريق الذي تدّعيه متنقّس إلا تلف أو أكله السباع ، ثمّ إنك كيف قدرت على تلك المسافة البعيدة في الزمان الذي تذكره ومن هذا المكان إلى المشهد المقدّس مسيرة ثلاثة أيّام اصدقني وإلا قتلتك ، وشهر سيفه في وجهي .

فبداله البطيخ من تحت عبائي فقال : ما هذا؟ فقصصت عليه قصّته ، فقال الحاضرون : ليس في هذا الصحراء بطيخ خصوصاً هذه البطيخة التي ما رأينا مثلها أبداً فرجعوا إلى أنفسهم ، وتكلّموا فيما بينهم ، وكانّهم علموا صدق مقالتي ، وأنّ هذه معجزة من الامام عليه آلاف التحيّة والثناء والسلام (١) فأقبلوا عليّ وقبلوا

(١) و يأتي في ذيل الحكاية الثالثة والخمسين دفع ما ربما يتوهم في هذه الحكاية وأمثالها من عدم وجود شاهد فيها على كون المستغاث هو الحجّة عليه السلام ، منه رحمه الله .

يدي وصدروني في مجلسهم ، وأكرموني غاية الاكرام ، وأخذوا لباسي تبرُّكاً به وكسوني ألبسة جديدة فاخرة ، وأضافوني يومين وليلتين .
فلما كان اليوم الثالث أعطوني عشرة توأمين ، ووجهوا معي ثلاثة منهم حتى أدركت القافلة .

الحكاية الثانية والعشرون

السيد الشهيد القاضي نورالله الشوشري في مجالس المؤمنين في ترجمة آية الله العلامة الحلبي قدس سره أن من جملة مقاماته العالية ، أنه اشتهر عند أهل الايمان أن بعض علماء أهل السنة ممن تتلمذ (١) عليه العلامة في بعض الفنون ألف كتاباً في ردّ الإمامية ، ويقراء للناس في مجالسه ويضلمهم ، وكان لا يعطيه أحداً خوفاً من أن يردّه أحد من الإمامية ، فاحتال رحمه الله في تحصيل هذا الكتاب إلى أن جعل تتلمذه عليه وسيلة لأخذ الكتاب منه عارية ، فالتجأ الرجل واستحى من ردّه وقال: إنني آليت على نفسي أن لا أعطيه أحداً أزيد من ليلة ، فاغتنم الفرصة في هذا المقدار من الزمان ، فأخذه منه وأتى به إلى بيته لينقل منه ما تيسر منه .

فلما اشتغل بكتابه وانتصف الليل ، غلبه النوم ، فحضر الحجة عليه السلام وقال : ولني الكتاب وخذ في نومك فاتبه العلامة وقد تم الكتاب بأعجازه عليه السلام (٢) .
وظاهر عبارته يوهم أن الملاقاة والمكاملة كان في اليقظة وهو بعيد والظاهر أنه في المنام والله العالم .

(١) هذا هو الصحيح ، يقال : تلمذ له وتتلّمذ : صار تلميذاً له ، والتلميذ المتعلم والخادم ، وعن بعضهم هو الشخص الذي يسلم نفسه لمعلم ليعلمه صنعته سواء كانت علماً أو غيره فيخدمه مدة حتى يتعلمها منه ، وأما ما في الاصل المطبوع « تلمذ » بتشديد الميم فهو من الاغلاط المشهورة .

(٢) ورأيت هذه الحكاية في مجموعة كبيرة ، من جمع الفاضل الالمعي على بن ابراهيم المازندراني وبخطه ، وكان معاصراً للشيخ البهائي رحمه الله ، هكذا : ←

الحكاية الثالثة والعشرون

في مجموعة نفيسة عندي كلّها بخطّ العالم الجليل شمس الدّين محمّد ابن عليّ بن الحسن الجبّاعيّ جدّ شيخنا البهائيّ وهو الذي ينتهي نسخ الصحيفة الكاملة إلى الصحيفة التي كانت بخطّه ، وكتبها من نسخة الشهيد الأوّل رحمه الله وقد نقل عنه عن تلك المجموعة وغيرها العلامة المجلسيّ كثيراً في البحار ، وربما عبّر هو وغيره كالسيدّ نعمّة الله الجزائريّ في أوّل شرح الصحيفة عنه بصاحب الكرامات ، ما لفظه :

قال السيّد تاج الدّين محمّد بن معيّة الحسنيّ " أحسن الله إليه حدّثني والدي القاسم بن الحسن بن معيّة الحسنيّ تجاوز الله عن سيئاته أن المعمر بن غوث السنّسيّ ورد إلى الجلّة مرّتين إحداهما قديمة لا أحقق تاريخها والأخرى قبل فتح بغداد بستين قال والدي : و كنت حينئذ ابن ثمان سنوات ، ونزل على الفقيه مفيد الدّين ابن جهّم ، وتردّد إليه الناس ، وزاره خالي السّعيد تاج الدّين بن معيّة ، و أنا

← الشيخ الجليل جمال الدين الحلّي ، كان علامة علماء الزمان - الى أن قال - : وقد قيل : انه كان يطلب من بعض الافاضل كتاباً لينتسخه ، وهو كان يأبى عليه ، وكان كتاباً كبيراً جداً ، فاتفق أن أخذه منه شرطاً : بأن لا يبقى عنده غير ليلة واحدة ، وهذا كتاب لا يمكن نسخه الا في سنة أو أكثر .

فألى به الشيخ رحمه الله ، وشرع في كتابته في تلك الليلة فكتب منه صفحات و مله واذا برجل دخل عليه من الباب بصفة أهل الحجاز ، فسلم و جلس ، ثم قال : أيها الشيخ أنت مصطرلي الاوراق و أنا أكتب .

فكان الشيخ يمصطرله الورق و ذلك الرجل يكتب وكان لا يلحق المصطر بسرعة كتابته فلما نقر ديك الصباح وصاح ، واذا الكتاب بأسره مكتوب تماماً .

وقد قيل : ان الشيخ لمامل الكتابة نام فانتبه فرأى الكتاب مكتوباً ، و الله أعلم منه رحمه الله .

معه طفل ابن ثمان سنوات ، ورأيته و كان شخصاً طوالاً من الرّجال ، يعدُّ في الكهول
و كان ذراعه كأنّه الخشبة المجلّدة ، ويركب الخيل العتاق ، و أقام أياماً بالحلّة
و كان يحكي أنّه كان أحد غلمان الامام أبي محمد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام
وأنّه شاهد ولادة القائم عليه السلام .

قال والدي رحمه الله : وسمعت الشيخ مفيد [الدين] بن جهم يحكي بعد مفارقتة
وسفره عن الحلّة أنّه قال : أخبرنا بسرّ لا يمكننا الآن إشاعته ، و كانوا يقولون إنّهُ
أخبره بزوال ملك بني العباس ، فلمّا مضى لذلك سنتان أو ما يقاربهما أخذت بغداد
و قتل المستعصم ، وانقرض ملك بني العباس ، فسبحان من له الدّوام والبقاء .
و كتب ذلك محمد بن عليّ الجباعيّ من خطّ السيّد تاج الدّين يوم الثلاثاء في
شعبان سنة تسع وخمسين وثمانمائة .

و نقل قبل هذه الحكاية عن المعمرّ خبيرين (١) هكذا من خطّ ابن معية
ويرفع الاسناد عن المعمرّ بن غوث السنبسيّ ، عن أبي الحسن الدّاعي بن نوفل السلمي
قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الله خلق خلقاً من رحمته لرحمته برحمته
و هم الذين يقضون الحوائج للناس ، فمن استطاع منكم أن يكون منهم فليكن .
و بالاسناد عن المعمرّ بن غوث السنبسيّ ، عن الإمام الحسن بن عليّ
العسكريّ عليه السلام أنّه قال : أحسن ظنك ولو بحجر يطرح الله شرّه فيه فتتناول
حظك منه فقلت : أيّدك الله ، حتّى بحجر؟ قال : أفلا ترى حجر الأ سود .

قلت : أمّا الولد فهو القاضي السيّد النسابة تاج الدّين أبو عبد الله محمد بن
القاسم عظيم الشأن جليل القدر ، استجاز منه الشهيد الأوّل لنفسه و لولديه محمد

(١) وروى هذين الخبرين الشيخ الفاضل ابن أبي جمهور الاحسائي في أول كتاب غوالي
الذّالي مسنداً عن شيخ الفقهاء أبي القاسم جعفر بن سعيد المحقق رحمه الله عن مفيد [الدين]
ابن جهم المذكور عن المعمر بن غوث السنبسي عن أبي الحسن العسكري عليه السلام مثله
و هذا مما يشبهه بصحة الحكاية المذكورة ، مع أن سندها في أعلا درجات الصحة ، منه
رحمه الله .

وعليّ ، ولبنته ستّ المشايخ (١) وأمّا والده فهو السيّد جلال الدّين أبو جعفر القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن معيّة بن سعيد الدّيباجي الحسنيّ الفقيه الفاضل العالم الجليل عظيم الشأن تلميذ عميد الرؤساء وابن السّكون ، ومعاصر العلامة والراوي للصّحيفة الشريفة الكاملة عنهما عن السيّد بهاء الشرف المذكور في أوّل الصّحيفة كما تبين في محله ، وأمّا ابن جهّم فهو الشيخ الفقيه محمد بن جهّم ، وهو الذي لمّا سأل الحاجة نصير الدّين عن المحقّق أعلم تلامذته في الأصوليين ، أشار إليه وإلى سيّد الدّين والد العلامة .

الحكاية الرابعة والعشرون

العالم الجليل الشيخ يوسف البحرينيّ في اللؤلؤة في ترجمة العالم الشيخ إبراهيم القطيفيّ المعاصر للمحقّق الثاني ، عن بعض أهل البحرين أنّ هذا الشيخ دخل عليه الامام الحجّة عليه السلام في صورة رجل يعرفه الشيخ فسأله أيّ الآيات من القرآن في المواضع أعظم ؟ فقال الشيخ « إنّ الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى في النّار خيرٌ أم من يأتي آمناً يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنّّه بما تعملون بصير » (٢) فقال : صدقت يا شيخ ثمّ خرج منه ، فسأل أهل البيت : خرج فلان ؟ فقالوا : ما رأينا أحداً داخلاً ولا خارجاً .

الحكاية الخامسة والعشرون

[قال] السيّد القاضي نور الله الشوشتريّ في مجالس المؤمنين ما معناه : إنّّه وجد هذه الأبيات بخطّ صاحب الأمر عليه السلام مكتوباً على قبر الشيخ المفيد رحمه الله :

لا صوت الناعي بفقدك إنّّه	يوم على آل الرّسول عظيم
إن كنت قد غيّبت في جدث الثرى	فالعدل و التّوحيد فيك مقيم
و القائم المهديّ يفرح كلّما	تليّبت عليك من الدّروس علوم

(١) مخفف «سيدة المشايخ» .

(٢) فصلت : ٤٠ .

الحكاية السادسة والعشرون

في الصراط المستقيم للشيخ زين الدين علي بن يونس العاملي البياضي قال مؤلف هذا الكتاب علي بن محمد بن يونس : خرجت مع جماعة تزيد على أربعين رجلاً إلى زيارة القاسم بن موسى الكاظم عليه السلام (١) فكنّا عن حضرته نحو ميل من الأرض فرأينا فارساً معترضاً فظنناه يريد أخذ ما معنا فخبينا ما خفنا عليه .

فلما وصلنا ، رأينا آثار فرسه ولم نره ، فنظرنا ما حول القبلة ، فلم نر أحداً فتعجبنا من ذلك مع استواء الأرض ، وحضور الشمس ، وعدم المانع ، فلا يمتنع أن يكون هو الامام عليه السلام أو أحداً بدلاً .

قلت : وهذا الشيخ جليل القدر عظيم الشأن ، صاحب المصنفات الرائقة ، وصفه الشيخ إبراهيم الكفعمي في بعض كلماته في ذكر الكتب التي ينقل عنها بقوله : ومن ذلك « زبدة البيان وإنسان الإنسان المنتزع من مجمع البيان » جمع الامام العلامة

(١) هذا القاسم عظيم القدر ، جليل الشأن : روى الكليني في الكافي في باب الاشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام (راجع ج ١ ص ٣١٤) بسند معتبر عن أبي ابراهيم عليه السلام في خبر طويل أنه قال ليزيد بن سابط :

أخبرك يا باعمارة اني خرجت من منزلي فأوصيت الى ابني فلان و أشركت معه بنى في الظاهر ، وأوصيته في الباطن [فأفردته وحده] ولو كان الامر الى لجعلته في القاسم ابني لحبى اياه ورأفتى عليه ، ولكن ذلك الى الله عزوجل يجعله حيث يشاء .

وقال السيد الجليل علي بن طاوس في مصباح الزائر : ذكر زيارة ابرار اولاد الائمة عليهم السلام ، اذا أردت زيارة أحد منهم كالقاسم بن الكاظم والعباس بن أمير المؤمنين أو علي بن الحسين المقتول بالطف عليهم السلام و من جرى في الحكم مجراهم ، تقف على المزور الخ .

و من الاخبار المشهورة و ان لم نعر علي مأخذها ماروى عن الرضا عليه السلام أنه قال ما معناه : من لم يقدر علي زيارتي فليزر أخى القاسم بحلة ، والله العالم ، منه رحمه الله .

فريد الدّهر ، ووحيد العصر ، مهبط أنوار الجبروت ، و فاتح أسرار الملكوت
خلاصة الماء والطين ، جامع كمالات المتقدّمين و المتأخّرين ، بقية الحجج على
العالمين ، الشيخ زين الملة والحقّ والدّين ، عليّ بن يونس لا أخلى الله الزّمان
من أنوار شموسه ، وإيضاح براهينه ودروسه بمحمد وآله عليهم السلام .

الحكاية السابعة والعشرون

حدّثني مشافهة العالم العامل فخر الأواخر وذخر الأوائل ، شمس فلك
الزّهّد والتّقى و حاوي درجات السّداد والهدى ، الفقيه المؤيّد النبيل ، شيخنا
الأجلّ الحاجّ المولى عليّ بن الحاجّ ميرزا خليل الطهرانيّ المتوطن في الغريّ
حيّاً وميتاً وكان يزور أئمة سامراء في أغلب السنين ، ويأنس بالسرداب المغيب
ويستمدّ فيه الفيوضات ويعتقد فيه رجاء نيل المكرمات .

وكان يقول : إنّي مازرت مرّة إلاّ ورأيت كرامة ونلت مكرمة ، وكان
يسترمارآه غير أنّه ذكر لي وسمعه عنه غيري أنّي كثيراً ما وصلت إلى باب السرداب
الشريف في جوف الليل المظلم ، وحين هدوء من الناس ، فأرى عند الباب قبل النزول
من الدّرج نوراً يشرق من سرداب الغيبة على جدران الدّهليز الأوقل ، ويتحرّك
من موضع إلى آخر ، كأنّ بيد أحد هناك شمعة مضيئة ، و هو ينتقل من مكان إلى
آخر فيتحرك النور هنا بحر كتته ، ثمّ أنزل و أدخل في السرداب الشريف فما
أجد أحداً ولا أرى سراجاً .

الحكاية الثامنة والعشرون

حدّثني السيّد الثقة التقيّ الصّالح السيّد مرتضى النجفيّ رحمه الله و قد
أدرك الشيخ شيخ الفقهاء و عمادهم الشيخ جعفر النجفيّ و كان معروفاً عند علماء
العراق بالصّلاح والسّداد ، وصاحبته سنين سافراً وحضراً فما وقفت منه على عشرة في
الدّين قال : كنّا في مسجد الكوفة مع جماعة فيهم أحد من العلماء المعروفين

المبرزين في المشهد الغروي ، وقد سألته عن اسمه غير مرّة فما كشف عنه ، لكونه محلّ هنك الستر ، وإذاعة السرّ .

قال : ولما حضرت وقت صلاة المغرب جلس الشيخ لدى المحراب للصلاة والجماعة في تهيئة الصلاة بين جالس عنده ، ومؤذّن ومنتظر ، وكان في ذلك الوقت في داخل الموضع المعروف بالتشّور ماء قليل من قناة خربة وقد رأينا مجراها عند عمارة مقبرة هانيء بن عروة ، والدّرج التي تنزل إليه ضيقة مخروبة ، لا تسع غير واحد .

فجئت إليه وأردت النزول ، فرأيت شخصاً جليلاً على هيئة الأعراب قاعداً عند الماء يتوضأ وهو في غاية من السكينة والوقار والطمأنينة ، وكنت مستعجلاً لخوف عدم إدراك الجماعة فوقفت قليلاً فرأيت كالجبل لا يجرّ كه شيء ، فقلت : وقد أقيمت الصلاة مامعناه لعلّك لا تريد الصلاة مع الشيخ ؟ أردت بذلك تعجيله فقال : لا ، قلت : ولم ؟ قال : لأنّه الشيخ الدُّخني ، فمافهمت مراده ، فوقفت حتى أتمّ وضوءه ، فصعد وذهب ونزلت وتوضأت وصلّيت ، فلما قضيت الصلاة وانتشر الناس وقد ملأ قلبي وعيني هيئته وسكونه وكلامه ، فذكرت للشيخ ما رأيت وسمعت منه فتغيّرت حاله وألوانه ، وصار متفكراً مهموماً فقال : قد أدركت الحجّة (صلى الله عليه وسلم) وما عرفته ، وقد أخبر عن شيء ما اطّلع عليه إلاّ الله تعالى .

اعلم أنّي زرعت الدُّخنة (١) في هذه السنة في الرّحبة وهي موضع في طرف الغربيّ من بحيرة الكوفة ، محلّ خوف وخطر من جهة أعراب البادية المتردّدين إليه ، فلما قمت إلى الصلاة ودخلت فيها ذهب فكري إلى زرع الدُّخنة وأهمّني أمره ، فصرت أتفكّر فيه وفي آفاته .

هذا خلاصة ما سمعته منه - رحمه الله - قبل هذا التاريخ بأزيد من عشرين سنة وأستغفر الله من الزيادة والنقصان في بعض كلماته .

(١) الدخن بالضم حب الجاورس ، او حب أصغر منه أملس جداً بارد يابس حابس

الحكاية التاسعة والعشرون

في كتاب نورالعيون تأليف الفاضل الخبير الأملعي السيد محمد شريف الحسيني الاصبهاني عن أستاذه العالم الصالح الزاهد الورع الآميرزا محمد تقي بن الآميرزا محمد كاظم بن الآميرزا عزيز الله ابن المولى محمد تقي المجلسي الملقب بالألماسي وهو من العلماء الزاهدين وكان بصيراً في الفقه والحديث والرجال ، وقد ذكرنا شرح حاله في رسالة الفيض القدسي في ذكر أحوال العلامة المجلسي رضوان الله عليه . قال في رسالة له في ذكر من رآه عليه السلام في الغيبة الكبرى: حدثني بعض أصحابنا عن رجل صالح من أهل بغداد وهو حي إلى هذا الوقت أي سنة ست وثلاثين بعد المائة والألف ، قال : إنني كنت قد سافرت في بعض السنين مع جماعة ، فركبنا السفينة و سرنا في البحر ، فاتفق أنه انكسرت سفيتنا ، وغرق جميع من فيها وتعلقت أنا بلوح مكسور فألقاني البحر بعد مدّة إلى جزيرة ، فسرت في أطراف الجزيرة ، فوصلت بعد اليأس من الحياة بصحراء فيها جبل عظيم .

فلما وصلت إليه رأيته محيطاً بالبحر إلا طرفاً منه يتصل بالصحراء واستشمتت منه رائحة الفواكه ، ففرحت وزاد شوقي ، وصعدت قدراً من الجبل حتى إذا بلغت إلى وسطه في موضع أملس مقدار عشرين ذراعاً لا يمكن الاجتياز منه أبداً ، فتحيّرت في أمري فصرت أتفكر في أمري فإذا أنا بحية عظيمة كالأشجار العظيمة تستقبلني في غاية السرعة ، ففررت منها منهزماً مستغيثاً بالله تبارك و تعالي في النجاة من شرّها كما نجانني من الغرق .

فإذا أنا بحيوان شبه الأرنب قصد الحية مسرعاً من أعلى الجبل حتى وصل إلى ذنبها فصعد منه حتى إذا وصل رأس الحية إلى ذلك الحجر الأملس وبقي ذنبه فوق الحجر ، وصل الحيوان إلى رأسها وأخرج من فمه حمة (١) مقدار أصبع فأدخلها

(١) الحمة - وزان ثبة - البرة يضرب بها الزنبور والحية و نحو ذلك أو يلدغ بها

وتأوها عوض عن اللام المحذوفة لان أصلها حمو، أو حمى .

في رأسها ثم نزعها و أدخلها في موضع آخر منها و ولّى مدبراً فماتت الحيّة في مكانها من وقتها ، وحدث فيها عفونة كادت نفسي أن تطلع من رائحتها الكريهة فما كان بأسرع من أن ذاب لحمها ، وسال في البحر ، وبقي عظامها كسلم ثابت في الأرض يمكن الصعود منه .

فتفكرت في نفسي ، وقلت : إن بقيت هنا أموت من الجوع فتوكلت على الله في ذلك ، و صعدت منها حتى علوت الجبل ، وسرت من طرف قبلة الجبل فاذا أنا بحديقة بالغة حدّ الغاية في الغضارة والنضارة والطراوة والعمارة فسرت حتى دخلتها و إذا فيها أشجار مثمرة كثيرة ، وبناء عال مشتمل على بيوتات ، وُغرف كثيرة في وسطها .

فأكلت من تلك الفواكه ، واختفيت في بعض الغرف و أنا أتفرّج الحديقة و أطرافها فاذا أنا بفوارس قد ظهروا من جانب البرّ قاصدي الحديقة ، يقدمهم رجل ذوبهاء وجمال وجلال ، وغاية من المهابة ، يعلم من ذلك أنّه سيدهم ، فدخلوا الحديقة ، ونزلوا من خيولهم وخلّوا سبيلها ، وتوسّطوا القصر فتصدّر السيد وجلس الباكون متأدّبين حوله .

ثمّ أحضروا الطعام ، فقال لهم ذلك السيد: إنّ لنا في هذا اليوم ضيفاً في الغرفة الفلانية و لا بدّ من دعوته إلى الطعام فجاء بعضهم في طلبي فخفت و قلت : اعفني من ذلك ، فأخبر السيد بذلك ، فقال : اذهبوا بطعامه إليه في مكانه ليأكله ، فلمّا فرغنا من الطعام ، أمر باحضاري وسألني عن قصّتي ، فحكيت له القصّة ، فقال : أتحبّ أن ترجع إلى أهلِكَ ؟ قلت : نعم ، فأقبل على واحد منهم ، و أمره بإصالي إلى أهلي ، فخرجت أنا و ذلك الرّجل من عنده .

فلمّا سرنا قليلاً قال لي الرّجل : انظر فهذا سور بغداد ! فنظرت إذا أنا بسوره و غاب عني الرّجل ، فتفطنت من ساعتني هذه ، وعلّمت أنّي لقيت سيدي و مولاي عليه السلام ، و من سوء حظّي حرمت من هذا الفيض العظيم ، فدخلت بلدي و بيتي في غاية من الحسرة والندامة .

قلت : وحدّثني العالم الفقيه النّبيه الصّفيّ الحاجّ المولى الهادي الطهراني قدّس سرّه أنه رأى هذه الحكاية في الرسالة المذكورة ، والظاهر أنّ اسمها بهجة الأولياء .

الحكاية الثلاثون

وفيه : وعن المولى المتقي المذكور قال : حدّثني ثقة صالح من أهل العلم من سادات شولستان ، عن رجل ثقة أنّه قال : اتفق في هذه السنين أنّ جماعة من أهل بحرین عزموا على إطعام جمع من المؤمنين على التناوب ، فأطعموا حتّى بلغ النوبة إلى رجل منهم لم يكن عنده شيء ، فانتمّ لذلك وكثر حزنه وهمّه ، فاتفق أنه خرج ليلة إلى الصحراء ، فإذا بشخص قد وافاه ، وقال له : اذهب إلى التاجر الفلانيّ وقل : يقول لك محمد بن الحسن أعطني الاثنا عشر ديناراً التي نذرتها لنا فخذها منه وأنفقها في ضيافتك ، فذهب الرجل إلى ذلك التاجر ، وبلغه رسالة الشخص المذكور .

فقال التاجر : قال لك ذلك محمد بن الحسن بنفسه ؟ فقال البحريني : نعم ، فقال : عرفته ؟ فقال : لا ، فقال التاجر : هو صاحب الزمان عليه السلام وهذه الدنيا نذرتها له . فأكرم الرجل وأعطاه المبلغ المذكور ، وسأله الدّعاء ، وقال له : لما قبل نذري أرجو منك أن تعطيني منه نصف دينار وأعطيك عوضه ، فجاء البحرينيّ وأنفق المبلغ في مصرفه وقال ذلك الثقة : إنني سمعت القصة عن البحرينيّ بواسطتين . وممّا استطرفناه من هذا الكتاب ويناسب المقصود أنّ المؤلف ذكر في باب من رأى أربعة عشر حكاية ذكرنا منها اثنتين وإحدى عشرة منها موجودة في البحار وذكر في الرابعة عشر قصة عجيبة .

قال : يقول المؤلف الضعيف محمد باقر الشريف إنّ في سنة ألف ومائة وثلاث وسبعين كنت في طريق مكة المعظمة ، صاحبت رجلاً ورعاً موثقاً يسمى حاج عبدالغفور في ما بين الحرمين ، وهو من تجّار تبريز يسكن في اليزد ، وقد حجّ

قبل ذلك ثلاث مرّات وبنى في هذا السفر على مجاورة بيت الله ستين ، ليدرك فيض الحجّ ثلاث سنين متوالية .

ثمّ بعد ذلك في سنة ألف و مائة وستة و سبعين ، حين معاودتي من زيارة المشهد الرضويّ على صاحبه السلام - رأيته أيضا في اليزد ، وقد مرّ في رجوعه من مكّة ، بعد ثلاث حجّات إلى بندر صورت من بنادر هند لحاجة له ، ورجع في سنة إلى بيته فذكر لي عند اللقاء أنّي سمعت من مير أبوطالب أنّ في السنة الماضية جاء مكتوب من سلطان الافرنج إلى الرئيس الذي يسكن بندر بمبئي من جانبه و يعرف بجندر أنّ في هذا الوقت ورد علينا رجلان عليهما لباس الصوف و يدّعي أحدهما أنّ عمره سبعمائة و خمسين سنة ، والآخر سبعمائة سنة ، و يقولان : بعثنا صاحب الأمر عليه السلام لندعوكم إلى دين محمد المصطفى عليه السلام ، و يقولان : إن لم تقبلوا دعوتنا ولم تتديّنوا بديننا ، يغرق البحر بلادكم بعد ثمان أو عشر سنين ، والترديد من الحاجّ المذكور ، وقد أمرنا بقتلها فلم يعمل فيهما الحديد ، ووضعناهما على الأثواب و قيناره (١) فلم يحترقا فشدنا أيديهما و أرجلها وألقيناها في البحر فخرجا منه سالمين .

وكتب إلى الرئيس أن يتفحص في أرباب مذاهب الاسلام واليهود والمجوس والنصارى ، وأنهم هل رأوا ظهور صاحب الأمر عليه السلام في آخر الزمان في كتبهم أم لا ؟

قال الحاجّ المزبور : و قد سألت من قسيس كان في بندر صورت عن صحة المكاتب المذكورة فذكر لي كما سمعت ، و سلالة النجباء مير أبوطالب وميرزا بزرك الايراني ، وهم الآن من وجوه معارف البندر المذكور نقلا لي كما ذكرت ، وبالجملة الخبر مشهور منتشر في تلك البلدة والله العالم .

(١) كذا في الاصل المطبوع .

الحكاية الحاربية والثلاثون

حدّثني العالم النبيل ، والفاضل الجليل ، الصالح الثقة العدل الذي قلّ له البديل ، الحاج المولى محسن الاصفهاني المجاور لمشهد أبي عبدالله عليه السلام حياً وميتاً وكان من أوثق أئمة الجماعة قال : حدّثني السيد السند ، والعالم المؤيد ، التقي الصفيّ السيد محمد بن السيّد مال الله بن السيد معصوم القطيفي رحمة الله ، قال : قصدت مسجد الكوفة في بعض ليالي الجمع ، وكان في زمان مخوف لا يتردد إلى المسجد أحد إلا مع عدة وتهيئة ، لكثرة من كان في أطراف النجف الأشرف من القطاع واللصوص ، وكان معي واحد من الطلاب .

فلما دخلنا المسجد لم نجد فيه إلا رجلاً واحداً من المشتغلين فأخذنا في آداب المسجد ، فلما حان غروب الشمس ، عمدنا إلى الباب فأغلقناه ، وطرحنا خلفه من الأحجار والأخشاب والطوب (١) والمدر إلى أن اطمئنا بعدم إمكان انفتاحه من الخارج عادة .

ثم دخلنا المسجد ، واشتغلنا بالصلاة والدعاء فلما فرغنا جلست أنا ورفيقي في دكة القضاء مستقبل القبلة ، وذاك الرجل الصالح كان مشغولاً بقراءة دعاء كميل في الدّهليز القريب من باب الفيل بصوت عال شجي ، و كانت ليلة قمراء صاحبة وكنت متوجّهاً إلى نحو السماء .

فبينما نحن كذلك فاذا بطيب قد انتشر في الهواء ، وملاً الفضاء أحسن من ريح نوافج المسك الأذفر ، و أروح للقلب من النسيم إذا تسحر ، ورأيت في خلال أشعة القمر أشعاعاً كشعلة النار ، قد غلب عليها ، وانخمد في تلك الحال صوت ذلك الرجل الداعي ، فالتفتُ فاذا أنا بشخص جليل ، قد دخل المسجد من طرف ذلك الباب المنغلق في زيّ لباس الحجاز ، وعلى كتفه الشريف سجادة كما هو عادة أهل الحرمين إلى الآن ، و كان يمشي في سكينه و وقار ، وهيبة و جلال

(١) الطوب : الاجر بلغة أهل مصر .

فاصدأ باب المسلم ولم يبق لنا من الحواس إلا البصر الخاسر، واللَّبُّ الطائر فلما صار بحدائنا من طرف القبلة ، سلم علينا .

قال رحمه الله : أمّا رفيقي فلم يبق له شعور أصلاً ، و لم يتمكن من الردّ وأمّا أنا فاجتهدت كثيراً إلى أن رددت عليه في غاية الصعوبة والمشقة ، فلما دخل باب المسجد وغاب عنا تراجعنا إلى الصدور ، فقلنا : من كان هذا ومن أين دخل ؟ فمشينا نحو ذلك الرجل فرأيناه قد خرق ثوبه ويبكي بكاء الواله الحزين فسألناه عن حقيقة الحال ، فقال : واضبت هذا المسجد أربعين ليلة من ليالي الجمعة طلباً للتشرف بلقاء خليفة العصر ، و ناموس الدهر عجل الله تعالى فرجه و هذه الليلة تمام الأربعين ولم أتزوّد من لقائه ظاهراً ، غير أنني حيث رأيتهموني كنت مشغولاً بالدعاء فاذا به عليه السلام واقفاً على رأسي فالتفتُ إليه عليه السلام فقال : « چه ميکنی » أو « چه میخوانی » أي ما تفعل ؟ أو ما تقرء ؟ والترديد من الفاضل المتقدم ، ولم أتمكن من الجواب فمضى عني كما شاهدتموه ، فذهبنا إلى الباب فوجدناه على النحو الذي أغلقناه ، فرجعنا شاكرين متحسرين .

قلت : وهذا السيد كان عظيم الشأن ، جليل القدر ، وكان شيخنا الاستاذ العلامة الشيخ عبدالحسين الطهراني أعلى الله مقامه كثيراً ما يذكره بخير ويشني عليه ثناء بليغاً قال : كان رحمه الله تقياً صالحاً و شاعراً مجيداً و أديباً قارئاً غريقاً في بحار محبة أهل البيت عليهم السلام وأكثر ذكره وفكره فيهم ولهم ، حتى أننا كثيراً ما نلقاه في الصحن الشريف ، فنسأله عن مسألة أدبية فيجيبنا ، ويستشهد في خلال كلامه بما أنشده هو و غيره في المراثي فتتغير حاله فيشرع في ذكر مصائبهم على أحسن ما ينبغي وينقلب مجلس الشعر والأدب إلى مجلس المصيبة والكرب ، وله رحمه الله قصائد رائعة في المراثي دائرة على ألسن القراء منها القصيدة التي أولها :

مالي إذا ما الليل جناً أهفو لمن غنى وحننا

وهي طويلة ، ومنها القصيدة التي أولها :

ألقت لي الأيام فضل قيادها فأردت غير مرامها ومرادها

الخ .

ومنها القصيدة التي يقول فيها في مدح الشهداء :

وذوي المروّة والوفا أنصاره
 طهرت نفوسهم بطيب أصولها
 عشقوا العنا للدفع لا عشقوا
 فتمثلت لهم القصور وما بهم
 ماشاقهم للموت إلا وعدة الرّ
 الخ .

لهم على الجيش اللّهام زئير
 فعناصر طابت لهم و حجور
 العنا للنفع لكن أمضي المقدور
 لولا تمثلت القصور قصور
 حمن لا ولدانها و الحور

الحكاية الثانية والثلاثون

في شهر جمادى الأولى من سنة ألف ومائتين وتسعة وتسعين ورد الكاظمين عليهما السلام رجل اسمه آقا محمد مهدي وكان من قاطني بندر ملومين من بنادر ماجين وممالك برمه وهو الآن في تصرف الانجريز ، و من بلدة كلكتة قاعدة سلطنة ممالك الهند إليه مسافة ستة أيام من البحر مع المراكب الدّخانيّة ، و كان أبوه من أهل شيراز ولكنه ولد وتعيش في البندر المذكور، وابتلى قبل التاريخ المذكور بثلاث سنين بمرض شديد ، فلمّا عوفي منه بقي أصمّ أخرس .

فتوسّل لشفاء مرضه بزيارة أئمّة العراق عليهم السلام وكان له أقارب في بلدة كاظمين عليهما السلام من التجّار المعروفين ، فنزل عليهم وبقي عندهم عشرين يوماً فصادف وقت حركة مركب الدّخان إلى سرّ من رأى لطغيان الماء فأتوا به إلى المركب وسأموه إلى راكبيه ، وهم من أهل بغداد و كربلا ، وسألوهم المراقبة في حاله والنظر في حوائجه لعدم قدرته على إبرازها وكتبوا إلى بعض المجاورين من أهل سامرّا للتوجّه في أموره .

فلمّا ورد تلك الأرض المشرفّة والناحية المقدّسة ، أتى إلى السرداب المنور بعد الظهر من يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة ، وكان فيه جماعة من الثقات والمقدّسين إلى أن أتى إلى الصّفّة المباركة فبكى وتضرّع

فيها زماناً طويلاً وكان يكتب قبيله حاله على الجدار، ويسأل من الناظرين الدعاء والشفاعة .

فما تمّ بكأوه وتضرّعه إلا وقد فتح الله تعالى لسانه ، وخرج باعجاز الحجّة عليه السلام من ذلك المقام المنيف مع لسان ذلق ، وكلام فصيح ، وأحضر في يوم السبت في محفل تدريس سيّد الفقهاء و شيخ العلماء رئيس الشيعة ، وتاج الشريعة المنتهى إليه رياسة الإمامية سيّدنا الأ فخم وأستاذنا الأعظم الحاجّ الآ ميرزا محمد حسن الشيرازي متّع الله المسلمين بطول بقائه ، وقرأ عنده متبرّكاً سورة المباركة الفاتحة بنحو أذعن الحاضرون بصحته و حسن قراءته ، و صار يوماً مشهوراً ومقاماً محموداً .

وفي ليلة الأحد والاثنين اجتمع العلماء والفضلاء في الصحن الشريف فرحين مسرورين ، و أضأوا فضاءه من المصابيح و القناديل ، و نظموا القصّة و نشروها في البلاد ، وكان معه في المركب مادم أهل البيت عليهم السلام الفاضل اللبيب الحاجّ ملا عباس الصفّار الزنوزي البغداديّ فقال - و هو من قصيدة طويلة و رآه مريضاً و صحيحاً :

و في عامها جئت والزائرين	إلى بلدة سرّ من قد رآها
رأيت من الصين فيها فتى	و كان سميّ إمام هداها
يشير إذا ما أراد الكلام	و للنفس منه كذا براها
و قد قيّد السقم منه الكلام	و أطلق من مقلتيه دماها
فوافاً إلى باب سرداب من	به الناس طرّاً ينال مناها
يروم بغير لسان يزور	و للنفس منه دعت بعناها
وقد صار يكتب فوق الجدار	ما فيه للروح منه شفاها
أروم الزيارة بعد الدعاء	ممن رأى أسطري و تلاها
لعلّ لساني يعود الفصيح	و عليّ أزور و أدعو الاله
إذا هو في رجل مقبل	تراه ورى البعض من أتقياها

تأبّط خير كتاب له
فأومى إليه ادع ما قد كتب
و أوصى به سيّداً جالساً
فقام و أدخله غيبة الا
و جاء إلى حفرة الصفة
و أسرج آخر فيها السراج
هناك دعا الله مستغفراً
و مذ عاد منها يريد الصلاة
و قد أطلق الله منه اللسان

و لما بلغ الخبر إلى خرّيت صناعة الشعر السيّد المؤيّد الأديب اللبيب
فخر الطالبين ، و ناموس العلويين ، السيد حيدر بن السيّد سليمان الحلّي أيّده الله
تعالى بعث إلى سرّ من رأى كتاباً صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم لما هبت من الناحية المقدّسة نسمة كرم الإمامة
فنشرت نفحات عبير هاتيك الكرامة ، فأطلقت لسان زائرها من اعتقاله ، عند ما قام
عندها في تضرّعه و ابتهاله ، أحييت أن أنتظم في سلك من خدم تلك الحضرة ، في
نظم قصيدة تتضمّن بيان هذا المعجز العظيم و نشره ، و أن أهنّيء علامة الزمن
و غرّة وجهه الحسن ، فرع الأراكة المحمديّة ، و منار الملة الأحمديّة ، علم
الشريعة ، و إمام الشيعة ، لأجمع بين العبادتين في خدمة هاتين الحضرتين ، فنظمت
هذه القصيدة الغرّاء ، و أهديتها إلى دار إقامته وهي سامراً ، راجياً أن تقع موقع
القبول ، فقلت و من الله بلوغ المأمول :

كذا يظهر المعجز الماهر
و تروى الكرامة مأثورة
يقرّ لقوم بها ناظر
فقلب لها ترحاً واقع

و يشهده البرّ و الفاجر
يبلغها الغائب الحاضر
و يقذي لقوم بها ناظر
و قلب بها فرحاً طائر

أرجل طرف فكرك يامستدل
تصفح مآثر آل الرسول
و دونكه نباء صادقاً
فمن صاحب الأمر أس استبان
بموضع غيبته مذ ألم
رمى فمه باعتقال اللسان
فأقبل ملتماً للشفاء
و لقنه القول مستأجر
فبيناه في تعب ناصب
إذا نحل من ذلك الاعتقال
فراح لمولاه في الحامدين
له مري لقد مسحت داه
يدلم تزل رحمة للعباد
تحدرو إن كرهت أنفس
و قل إن قائم آل النبي
أيمنع زائره الاعتقال
و يدعو صدقا إلى حله
و يكبو مرجيه دون الغياث
فحاشاه بل هو نعم المغيث
فهذي الكرامة لا ماغدا
أدم ذكرها يا لسان الزمان
و هن بها سر من را ومن

و أنجد بطرفك يا غائر
و حسبك ما نشر الناشر
لقلب العدو هو الباقر
لنا معجز أمره باهر
أخو علة داؤها ظاهر
رام هو الزمن الغادر
لدى من هو الغائب الحاضر
عن القصد في أمره جائر
و من ضجر فكره حائر
و بارحه ذلك الضائر
و هو لا لآئه ذا كر
يد كل خلق لها شاكر
لذلك أنشأها الفاطر
يضيق شجي صدرها الواغر
له النهي و هو هو الأمر
مما به ينطق الزائر
و يقضي على أنه القادر
و هو يقال به العائر
إذا نضض الحارث الفاجر (١)
يلفقه الفاسق الفاجر
و في نشرها فمك العاطر
به ربعها أهل عامر

(١) الحارث : لقب الاسد ، و الفاجر : الذي فتح فاه يقال : نضض لسانه : اذا
حركه ، فالسبع اذا فتر فاه و نضض لسانه أشد ما يكون .

هو السيد الحسن المجتبي
 و قل يا تقدّست من بقعة
 كلا اسميك في الناس باد له
 فأنت لبعضهم سرٌّ من
 و أنت لبعضهم ساء من
 لقد أطلق الحسن المكرمات
 فأنت حديقة زهو به
 عليم تربى بحجر الهدى
 إلى أن قال سلّمه الله تعالى :
 كذا فلتكن عترة المرسلين
 خضمّ الندى غيئه الهامر
 بها يهب الزلّة الغافر
 بأوجهم أثر ظاهر
 رأى و هو نعت لهم ظاهر
 رأى و به يوصف الخاسر
 مهيباك فهو بهي سافر
 و أخلافه روضك الناصر
 و نسج التقى برده الطاهر
 و إلاّ فما الفخر يا فاخر

الحكاية الثالثة و الثلاثون

حدّثني الثقة العدل الأمين آغا محمد المجاور لمشهد العسكريين عليهم السلام المتولي
 لأمر الشموعات ، لتلك البقعة العالية ، فيما ينيف على أربعين سنة ، وهو أمين السيد
 الأجل الأستاذ دام علاه ، عن أمّه وهي من الصالحات قالت : كنت يوماً في السرداب
 الشريف ، مع أهل بيت العالم الربّاني و المؤيد السبحاني المولى زين العابدين
 السلاماسي المتقدّم ذكره - رحمه الله - وكان حين مجاورته في هذه البلدة الشريفة لبناء
 سورها .

قالت : وكان يوم الجمعة ، والمولى المذكور يقرأ دعاء الندبة ، وكنّا نقرؤها
 بقراءته ، وكان يبكي بكاء الواله الحزين ، ويضحّ ضجيج المستصرخين ، وكنّا نبكي
 ببكائه ، ولم يكن معنا فيه غيرنا .

فبينما نحن في هذه الحالة ، وإذا بشرق مسك و نفحته قد انتشر في السرداب وملاء
 فضاءه وأخذ هواءه واشتدّ نفّاحه ، بحيث ذهبت عن جميعنا تلك الحالة فسكتنا كأنّ
 على رؤوسنا الطير ، و لم نقدر على حركة و كلام ، فبقينا متحيرين إلى أن مضى

زمان قليل ، فذهب ما كنا نستشمه من تلك الرائحة الطيبة ورجعنا إلى ما كنا فيه من قراءة الدعاء فلما رجعنا إلى البيت سألت عن المولى رحمه الله عن سبب ذلك الطيب ، فقال : مالك والسؤال عن هذا وأعرض عن جوابي .

وحدثني الأخ الصفيُّ العالم المتقي الآغا علي رضا الاصفهانيُّ الذي مرَّ ذكره ، وكان صديقه و صاحب سرِّه ، قال : سألته يوماً عن لقاءه الحجَّة عليه السلام وكنت أظنُّ في حقِّه ذلك كشيخه السيِّد المعظم العلامة الطباطبائيُّ كما تقدَّم فأجابني بتلك الواقعة ، حرفاً بحرف ، وقد ذكرت في دارالسلام بعض كراماته ومقاماته رحمة الله عليه .

الحكاية الرابعة والثلاثون

قال الفاضل الجليل النحرير الاميرزا عبدالله الاصفهانيُّ الشهير بالأفندي في المجلد الخامس من كتاب رياض العلماء في ترجمة الشيخ بن [أبي] الجواد النعمانيُّ أنه ممن رأى القائم عليه السلام في زمن الغيبة الكبرى ، و روى عنه عليه السلام ورأيت في بعض المواضع نقلاً عن خطِّ الشيخ زين الدين علي بن الحسن بن محمد الخازن الحائريُّ تلميذ الشهيد أنه قدرأى ابن أبي جواد النعمانيُّ مولانا المهدي عليه السلام فقال له : يا مولاي لك مقام بالنعمانية ، ومقام بالحلة ، فأين تكون فيهما ؟ فقال له : أكون بالنعمانية ليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء؛ ويوم الجمعة وليلة الجمعة أكون بالحلة ولكن أهل الحلة مايتأدبون في مقامي ، وما من رجل دخل مقامي بالأدب يتأدب ويسلم عليَّ وعلى الأئمة وصلى عليَّ و عليهم اثني عشر مرَّة ثم صلى ركعتين بسورتين ، وناجى الله بهما المناجاة ؛ إلا أعطاه الله تعالى ما يسأله ، أحدها المغفرة .

فقلت : يا مولاي علمني ذلك ، فقال : قل : اللهم قد أخذ التأديب مني حتى مسني الضرُّ وأنت أرحم الراحمين ، وإن كان ما اقترفته من الذنوب أستحقُّ به أضعاف أضعاف ما أدبني به ، وأنت حلِيم ذؤأناة تعفو عن كثير حتى يسبق عفوك ورحمتك عذابك ، وكررها عليُّ ثلاثاً حتى فهمتها .

قلت : والنعمانية بلد بين واسط وبغداد ، و الظاهر أن منه الشيخ أبا عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب الشهير بالنعماني المعروف بابن أبي زينب تلميذ الكليني وهو صاحب الغيبة والتفسير ، وهو والشيخ الصفواني المعاصر له ، قد ضبط كل واحد منهما نسخة الكافي ولذا ترى أنه قد يقع في الكافي كثيراً : وفي نسخة النعماني كذا ، وفي نسخة الصفواني كذا .

الحكاية الخامسة والثلاثون

السيد الأجل علي بن طاوس في جمال الأسبوع أنه شاهد أحد صاحب الزمان عليه السلام وهو يزور بهذه الزيارة أمير المؤمنين عليه السلام في اليقظة لا في النوم ، يوم الأحد وهو يوم أمير المؤمنين عليه السلام :

[السلام] على الشجرة النبوية ، والدوحة الهاشمية المضئنة ، المثمرة بالنبوة المونعة بالإمامة ، السلام عليك وعلى ضجيعك آدم و نوح ، السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين ، السلام عليك وعلى الملائكة المحققين بك ، والحافين بقبرك ، يا مولاي يا أمير المؤمنين هذا يوم الأحد ، وهو يومك وباسمك ، وأناضيفك فيه و جارك ، فأضفني يا مولاي ، وأجرني فانك كريم ، تحب الضيافة ، ومأمول بالاجابة ، فافعل ما رغبت إليك فيه ، و رجوته منك ، بمنزلتك وآل بيتك عند الله ومنزلته عندكم ، وبحق ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وآله وعليكم أجمعين .

الحكاية السادسة والثلاثون

العلامة الحللي رحمه الله في منهاج الصلاح قال : نوع آخر من الاستخارة رويته عن والدي الفقيه سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر رحمه الله عن السيد رضي الدين محمد الآوني الحسيني عن صاحب الأمر عليه السلام وهو أن يقرأ فاتحة الكتاب عشر مرات وأقله ثلاث مرات ، والأدون منه مرة ، ثم يقرأ «إنا أنزلناه» عشر مرات ثم يقرأ هذا الدعاء ثلاث مرات : اللهم إني أستخيرك لعلمك بعواقب الأمور

و أستشيرك لحسن ظني بك في المأمول والمحذور ، اللهم إن كان الأمر الفلاني قد نيطت بالبركة أعجازه وبواديه ، وحفت بالكرامة أيامه ولياليه ، فخير لي فيه خيرة ترد شموسه ذلولاً ، تقعض أيامه سروراً . اللهم إنا أمر فائتتمرو إنا نهي فائتهي اللهم إناي أستخيرك برحمتك خيرة في عافية .

ثم يقبض على قطعة من السبحة ، ويضمم حاجته ، ويخرج إن كان عدد تلك القطعة زوجاً فهو افعال وإن كان فرداً لاتفعل ، أو بالعكس .

قال الكفعمي رحمه الله : نيطت تعلقت ، وناط الشيء تعلق ، وهذا منوط بك أي متعلق ، والأنواط المعاليق ، ونيط فلان بكذا أي تعلق قال الشاعر :

و أنت زنيم نيط في آل هاشم
كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

و أعجاز الشيء آخره ، و بواديه أوّله . و مفتتح الأمر و مبتداه ، و مهله و عنقوانه ، و أوائله و موارد و بدائمه و بواديه نظائر و شوافعه و تواليه و أعقابه و مصادر و رواجعه و مصائره و عواقبه و أعجازه نظائر ، و قوله شموسه أي صعوبته و رجل شموس : أي صعب الخلق ، و لا تقل : شموص بالصاد ، و أشمس القربس منع ظهره ، و الذلول ضد الصعوبة ، و تقعض أي ترد و تعطف ، و قعضت العود عطفته و تقعض بالصاد تصحيف والعين مفتوحة لأنه إذا كانت عين الفعل أولامه أحد حروف الحلق كان الأغلب فتحها في المضارع .

قال في البحار : و في كثير من النسخ بالصاد المهملة ، ولعله مبالغة في السرور و هذا شائع في العرب والعجم ، يقال لمن أصابه سرور عظيم : مات سروراً أو يكون المراد به الانقضاء أي تنقضي بالسرور ، و التعبير به لأن أيام السرور سريعة الانقضاء ، فان القعص الموت سريعاً فعلى هذا يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم والمجهول ، و «أيامه» بالرفع والنصب معاً .

قال الشهيد رحمه الله في الذكري : و منها الاستخارة بالعدد و لم يكن هذه مشهورة في العصور الماضية ، قبل زمان السيد الكبير العابد رضي الدين محمد الآوي الحسيني المجاور بالمشهد المقدس الغروي رضي الله عنه ، و قد رويناها عنه و جميع

مروياته عن عدّة من مشايخنا ، عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدّين ابن المطهر عن السيّد الرضيّ ، عن صاحب الأمر عليه السلام وتقدّم عنه رحمه الله حكاية أخرى وهذه الحكاية ذكرها المحقّق الكاظميني في مسألة الأجماع في بعض وجوهه في عداد من تلقى عن الحجّة عليه السلام في غيبته الكبرى بعض الأحكام سماعاً أو مكتوبة .

الحكاية السابعة والثلاثون

في كتاب إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات للشيخ المحدث الجليل محمد بن الحسن الحرّ العاملي رحمه الله قال : قد أخبرني جماعة من ثقات الأصحاب أنّهم رأوا صاحب الأمر عليه السلام في اليقظة ، وشاهدوا منه معجزات متعدّات ، وأخبرهم بعدّة مغيبات ، ودعاهم بدعوات مستجابات ، وأنجاهم من أخطار مهلكات .

قال رحمه الله : وكنا جالسين في بلادنا في قرية مشعر في يوم عيد ، ونحن جماعة من أهل العلم والصلاح ؛ فقلت لهم : ليت شعري في العيد المقبل من يكون من هؤلاء حيّاً ومن يكون قد مات ؟ فقال لي رجل كان اسمه « الشيخ محمد » وكان شريكنا في الدّروس : أنا أعلم أنّي أكون في عيد آخر حيّاً وفي عيد آخر حيّاً وعيد آخر إلى ستّة وعشرين سنة ، وظهر منه أنّه جازم بذلك من غير مزاح ، فقلت له : أنت تعلم الغيب ؟ قال : لا ، ولكنني رأيت المهديّ عليه السلام في النوم وأنا مريض شديد المرض ، فقلت له : أنا مريض وأخاف أن أموت ، وليس لي عمل صالح ألقى الله به ، فقال : لا تخف فإنّ الله تعالى يشفيك من هذا المرض ، ولا تموت فيه بل تعيش سنّاً وعشرين سنة ثمّ ناولني كأساً كان في يده فشربت منه وزال عني المرض وحصل لي الشفاء ، وأنا أعلم أنّ هذا ليس من الشيطان .

فلمّا سمعت كلام الرّجل كتبت التاريخ ، وكان سنة ألف و تسعة و أربعين ومضت لذلك مدّة وانتقلت إلى المشهد المقدّس سنة ألف و اثنين وسبعين ، فلمّا كانت السنة الأخيرة وقع في قلبي أنّ المدّة قد انقضت فرجعت إلى ذلك التاريخ

و حسبته فرأيته قد مضى منه ست وعشرون سنة ، فقلت : ينبغي أن يكون الرجل مات .

فما مضت مدّة نحو شهر أو شهرين حتى جاءني كتابة من أخي - وكان في البلاد - يخبرني أن الرجل المذكور مات .

الحكاية الثامنة والثلاثون

وفي الكتاب المذكور قال رحمه الله : إنني كنت في عصر الصّبي وسني عشر سنين أو نحوها أصابني مرض شديد جداً حتى اجتمع أهلي وأقاربي وبكوا وتهدّأوا للتعزية ، وأيقنوا أنني أموت تلك الليلة .

فرأيت النبيّ و الأئمّة الاثني عشر صلوات الله عليهم ، و أنا فيما بين النائم واليقظان ، فسلمت عليهم وصافحتهم واحداً واحداً ، وجرى بيني وبين الصادق عليه السلام كلام ، ولم يبق في خاطري إلا أنه دعالي .

فلما سلمت على صاحب عليه السلام ، وصافحته ، بكيت وقلت : يا مولاي أخاف أن أموت في هذا المرض ، ولم أقض وطري من العلم والعمل ، فقال عليه السلام : لا تخف فإني لا تموت في هذا المرض بل يشفيك الله تعالى وتعمّر عمراً طويلاً ثم ناولني قدحاً كان في يده فشربت منه وأفقت في الحال و زال عني المرض بالكلية ، وجلست وتعجب أهلي وأقاربي ، ولم أحدّثهم بما رأيت إلا بعد أيام .

الحكاية التاسعة والثلاثون

وحدّثني الثقة الأمين آغا محمد المنتقدّم ذكره قال : كان رجل من أهل سامراء من أهل الخلاف يسمى مصطفى الحمود ، و كان من الخدّام الذين ديدنهم أذية الزوّار ، و أخذ أموالهم بطرق فيها غضب الجبار ، و كان أغلب أوقاته في السرداب المقدّس على الصّفّة الصغيرة ، خلف الشباك الذي وضعه هناك [و من جاء] من الزوّار و يشتغل بالزيارة ، يحوّل الخبيث بينه و بين مولاه فينبهه على الأغلاط

المتعانة التي لا تخلو أغلب العوام منها ، بحيث لم يبق لهم حالة حضور و توجه أصلاً .

فرأى ليلة في المنام الحجّة من الله الملك العلام عليه السلام ، فقال له : إلى متى تؤذي زوّاري ولا تدعهم أن يزوروا؟ مالك وللدخول في ذلك ، خلّ بينهم و بين ما يقولون فاتّبه ، وقد أصمّ الله أذنيه ، فكان لا يسمع بعده شيئاً واستراح منه الزوّار ، وكان كذلك إلى أن أحقه الله بأسلافه في النار .

الحكاية الاربعون

الشيخ الجليل أمين الاسلام فضل بن الحسن الطبرسي صاحب التفسير في كتاب كنوز النجاح قال : دعاء علمه صاحب الزّمان عليه سلام الله الملك المنان ، أبا الحسن محمد بن أحمد بن أبي الليث رحمه الله تعالى في بلدة بغداد ، في مقابر قريش ، و كان أبو الحسن قد هرب إلى مقابر قريش والتجأ إليه من خوف القتل فنجّني منه ببركة هذا الدعاء .

قال أبو الحسن المذكور : إنّه علمني أن أقول : « اللهمّ عظم البلاء ، و برح الخفاء ، و انقطع الرّجاء ، و انكشف الغطاء ، و ضاقت الأرض ، و منعت السماء ، و إليك ياربّ المشتكى ، و عليك المعوّل في الشدّة والرّخاء ، اللهمّ فصلّ على محمد و آل محمد أوّلي الأمر الذين فرضت علينا طاعتهم ، فعرّفنا بذلك منزلتهم ، ففرّج عنا بحقهم فرجاً عاجلاً كلمح البصر ، أو هو أقرب ، يا محمد يا عليّ ا كفياني فانكما كافيائي و انصراني فانكما نصرائي ، يا مولاي يا صاحب الزمان الغوث الغوث [الغوث] أدر كني أدر كني أدر كني » .

قال الرّواي : إنّه عليه السلام عند قوله : « يا صاحب الزّمان » كان يشير إلى صدره الشريف .

الحكاية الحاربية و الاربعون

قال العالم النحرير ، النقاد البصير ، المولى أبو الحسن الشريف العاملي الغروي تلميذ العلامة المجلسي وهو جد شيخ الفقهاء في عصره صاحب جواهر الكلام ، من طرف أمه ، وينقل عنه في الجواهر كثيراً ، صاحب التفسير الحسن الذي لم يؤلف مثله وإن لم يبرز منه إلا قليل إلا أن في مقدّماته من الفوائد ما يشفي العليل ، ويروي الغليل ، وغيره ، قال في كتاب ضياء العالمين ، وهو كتاب كبير منيف على ستين ألف بيت كثير الفوائد ، قليل النظير ، قال في أواخر المجلد الأوّل منه في ضمن أحوال الحجّة عليه السلام بعد ذكر قصة الجزيرة الخضراء ، مختصراً ما لفظه :

ثم إن المنقولات المعتبرة في رؤية صاحب الأمر عليه السلام سوى ما ذكرنا كثيرة جداً حتّى في هذه الأزمنة القريبة ، فقد سمعت أنا من ثقات أن مولانا أحمد الأردبيلي رآه عليه السلام في جامع الكوفة ، وسأل منه مسائل ، وأن مولانا محمد تقي والد شيخنا رآه في الجامع العتيق باصبهان ، و الحكاية الأولى موجودة في البحار وأما الثانية فهي غير معروفة ، ولم نعر عليها إلا ما ذكره المولى المذكور رحمه الله في شرح مشيخة الفقيه في ترجمة المتوكل بن عمير راوي الصحيفة .

قال رحمه الله : إنني كنت في أوائل البلوغ طالباً لمرضاة الله ، ساعياً في طلب رضاه ، ولم يكن لي قرار بذكره إلى أن رأيت بين النوم واليقظة أن صاحب الزمان صلوات الله عليه كان واقفاً في الجامع القديم باصبهان قريباً من باب الطنبي الذي الآن مدرسي ، فسلمت عليه وأردت أن أقبل رجله ، فلم يدعني وأخذني ، فقبلت يده ، وسألت عنه مسائل قد أشكت علي .

منها أني كنت أوسوس في صلاتي ، وكنت أقول إنها ليست كما طلبت مني وأنا مشغول بالقضاء ، ولا يمكنني صلاة الليل ، وسألت عنه شيخنا البهائي رحمه الله تعالى فقال : صل صلاة الظهر والعصر والمغرب بقصد صلاة الليل ، وكنت أفعل هكذا فسألت عن الحجّة عليه السلام أصلي صلاة الليل ؟ فقال : صلّها ، ولا تفعل كالصنوع الذي

كنت تفعل ، إلى غير ذلك من المسائل التي لم يبق في بالي .
ثم قلت : يا مولاي لا تيسر لي أن أصل إلى خدمتك كل وقت فأعطني كتاباً
أعمل عليه دائماً فقال عليه السلام : أعطيت لأهلك كتاباً إلى مولانا محمد التاج ، و كنت
أعرفه في النوم ، فقال عليه السلام : رُحْ وخذ منه ، فخرجت من باب المسجد الذي كان
مقابلاً لوجهه إلى جانب دار البطّيح محمّلة من إصبهان ، فلما وصلت إلى ذلك الشخص
فلما رأني قال لي : بعثك الصّاحب عليه السلام إليّ؟ قلت : نعم ، فأخرج من جيبه كتاباً
قديماً فلما فتحت ظهر لي أنه كتاب الدعاء فقبلته ووضعت على عيني وانصرفت عنه
متوجّهاً إلى الصّاحب عليه السلام فانتبهت ولم يكن معي ذلك الكتاب .

فشرعت في التضرّع والبكاء والحوار لفوت ذلك الكتاب إلى أن طلع الفجر
فلما فرغت من الصلاة والتعقيب ، وكان في بالي أن مولانا محمد (١) هو الشيخ
وتسميته بالتاج لاشتهاره من بين العلماء .

فلما جئت إلى مدرسته وكان في جوار المسجد الجامع فرأيتته مشتغلاً بمقابلة
الصحيفة ، وكان القاري السيّد صالح أمير ذو الفقار الجرفادقاني فجلست ساعة
حتى فرغ منه والظاهر أنه كان في سند الصحيفة لكن اللغم الذي كان لي
لم أعرف كلامه ولا كلامهم ، و كنت أبكي فذهبت إلى الشيخ وقلت له رؤياي و كنت
أبكي لفوات الكتاب ، فقال الشيخ : ابشر بالعلوم الالهية ، و المعارف اليقينية
وجميع ما كنت تطلب دائماً ، و كان أكثر صحبتي مع الشيخ في التصوف و كان
مائلاً إليه ، فلم يسكن قلبي وخرجت باكياً متفكراً إلى أن أُلقي في روعي أن
أذهب إلى الجانب الذي ذهبت إليه في النوم ، فلما وصلت إلى دار البطّيح رأيت
رجلاً صالحاً اسمه آغا حسن ، و كان يلقب بتاجا ، فلما وصلت إليه وسلّمت عليه
قال : يا فلان الكتب الوقفية التي عندي كل من يأخذها من الطلبة لا يعمل بشروط
الوقف وأنت تعمل به ، وقال : وانظر إلى هذه الكتب و كلما تحتاج إليه خذ ، فذهبت
معه إلى بيت كتبه فأعطاني أوّل ما أعطاني الكتاب الذي رأيتته في النوم ، فشرعت في

(١) يعني الشيخ البهائي رحمه الله .

البكاء والنحيب ، وقلت : يكفيني وليس في بالي أني ذكرت له النوم أم لا ، وجئت عند الشيخ وشرعت في المقابلة مع نسخته التي كتبها جدُّ أبيه مع نسخة الشهيد وكتب الشهيد نسخته مع نسخة عميد الرؤساء و ابن السكون ، و قابلها مع نسخة ابن إدريس بواسطة أوبدونها و كانت النسخة التي أعطانيها صاحب مكتوبة من خطأ الشهيد ، و كانت موافقة غاية الموافقة حتى في النسخ التي كانت مكتوبة على هامشها ، و بعد أن فرغت من المقابلة شرع الناس في المقابلة عندي ، و ببركة إعطاء الحجَّة عليه السلام صارت الصحيفة الكاملة في جميع البلاد كالشمس طالعة في كل بيت ، و سيما في إصبهان فإن أكثر الناس لهم الصحيفة المتعددة و صار أكثرهم صلحاء وأهل الدعاء ، و كثير منهم مستجابو الدعوة ، وهذه الآثار معجزة لصاحب الأمر عليه السلام و الذي أعطاني الله من العلوم بسبب الصحيفة لا أحصيها . و ذكرها العلامة المجلسي رضوان الله عليه في إجازات البحار مختصراً .

الحكاية الثانية والاربعون

حدث السيد الجليل و المحدث العليم النبيل ، السيد نعمة الله الجزائري في مقدمات شرح العوالي قال : حدثني و أجازني السيد الثقة هاشم بن الحسين الأحسائي في دارالعلم شيراز ، في المدرسة المقابلة للبقعة المباركة ، مزار السيد محمد عابد عليه الرحمة والرضوان ، في حجرة من الطبقة الثانية ، على يمين الداخل قال : حكى لي أستاذي الثقة المعدل الشيخ محمد الحرفوشي قدس الله تربته قال : لما كنت بالشام ، عمدت يوماً إلى مسجد مهجور ، بعيد من العمران ، فرأيت شيخاً أزهر الوجه ، عليه ثياب بيض ، وهيئة جميلة ، فتجارينا في الحديث ، وفنون العلم فرأيت فوق ما يصفه الواصف ، ثم تحققت منه الاسم والنسبة ثم بعد جهد طويل قال : أنا معمر بن أبي الدنيا صاحب أمير المؤمنين ، و حضرت معه حروب صفين وهذه الشجعة في رأسي وفي وجهي من زجة فرسه (١) .

(١) في الاصل المطبوع رمحة فرسه وهو تصحيف ، والمراد بالزجة : الشكيمة ←

ثمّ ذكر لي من الصفات والعلامات ما تحققت معه صدقه في كلّ ما قال ، ثمّ استجزته كتب الأخبار ، فأجازني عن أمير المؤمنين وعن جميع الأئمة عليهم السلام حتى انتهى في الاجازة إلى صاحب الدار عجل الله فرجه وكذلك أجازني كتب العربية من مصنفها كالشيخ عبد القاهر و السكاكي و سعد التفتازاني و كتب النحو عن أهلها و ذكر العلوم المتعارفة .

ثمّ قال السيّد رحمه الله : إنّ الشيخ محمد الحرفوشي أجازني كتب الأحاديث الأصول الأربعة ، وغيرها من كتب الأخبار بتلك الاجازة ، وكذلك أجازني الكتب المصنفة في فنون العلوم ، ثمّ إنّ السيّد رضوان الله عليه أجازني بتلك الاجازة كلّما أجازه شيخه الحرفوشي ، عن معمر بن أبي الدنيا صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأما أنا فأضمن ثقة المشايخ السيّد والشيخ ، وتعديلهما وورعهما و لكنني لا أضمن وقوع الأمر في الواقع على ما حكيت ، و هذه الاجازة العالية لم تتفق لأحد من علمائنا ، ولا محدثينا ، لا في الصدر السالف ، ولا في الأعصار المتأخرة انتهى .

و قال سبطه العالم الجليل السيّد عبد الله صاحب شرح النخبة ، وغيره في إجازته الكبيرة ، لأربعة من علماء حويزة ، بعد نقل كلام جدّه و كأنه رضي الله عنه استنكر هذه القصة أو خاف أن تنكر عليه فتبرّء من عهدتها في آخر كلامه وليست بذلك فانّ معمر بن أبي الدنيا المغربي له ذكر متكرّر في الكتب ، وقصة طويلة في خروجه مع أبيه في طلب ماء الحياة ، وعثوره عليه دون أصحابه ، مذكورة في كتب التواريخ وغيرها ، و قد نقل منها نبذاً صاحب البحار في أحوال صاحب الدار عليه السلام (١) و ذكر الصدوق في كتاب إكمال الدين أنّ اسمه علي بن عثمان

← من اللجام: وهي الحديدية المعارضة في فم الفرس فيها الفاس، وقد كانت تلك الحديدية مزججة على ما في نسخة كمال الدين قال : و كان لجام دابته حديداً مزججاً فرفع الفرس رأسه فشجنى هذه الشجة التي في صدغيه .

(١) راجع باب ذكر أخبار المعمرين ج ٥١ ص ٢٢٥ ، كمال الدين ج ٣ ص ٢٢٠ .

ابن خطاب بن مرّة بن مؤيد الهمداني إلا أنه قال: معمر أبي الدنيا باسقاط «بن» والظاهر أنه هو الصواب كما لا يخفى ، وذكر أنه من حضرموت والبلد الذي هو مقيم فيه طنجة ، وروى عنه أحاديث مسندة بأسانيد مختلفة .

وأما نقله الشيخ في مجالسه عن أبي بكر الجرجاني أن المعمر المقيم ببلدة طنجة توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، فليس بمناف شيئاً لأن الظاهر أن أحدهما غير الآخر ، لتغاير اسميهما وقصتيهما وأحوالهما المنقولة ، والله يعلم انتهى ، وشرح حال المعمر المذكور في آخر فتن البحار .

وقال السيد الجليل المعظم والحبر المكرّم السيد حسين ابن العالم العليم السيد إبراهيم القزويني رحمه الله في آخر إجازته لآية الله بحر العلوم : و للعبد طريق آخر إلى الكتب الأربعة وغيرها لم يسمح الأعمار بمثلها ، وهو ما أجاز لي السيد السعيد الشهيد السيد نصر الله الحائري ، عن شيخه مولانا أبي الحسن ، عن شيخه الفاضل السيد نعمة الله ، عن شيخه السيد هاشم الأحسائي ، إلى آخر ما نقلناه .

و الشيخ محمد الحرفوشي من الأجلّاء ، قال الشيخ الحرّ في أمل الآمل : الشيخ محمد بن علي بن أحمد الحرفوشي الحريري العاملي الكركي الشامي كان فاضلاً عالماً أديباً ماهراً محققاً مدققاً شاعراً أديباً منشياً حافظاً أعرف أهل عصره بعلوم العربية ، و ذكر له مؤلفات في الأدبيّة و شرح قواعد الشهيد ، و غيرها و ذكره السيد عليخان في سلافة العصر و بالغ في الثناء عليه وقال : إنه توفي سنة ١٠٥٩ .

الحكاية الثالثة والاربعون

حدّثني سيّد الفقهاء ، و سناد العلماء ، العالم الرّبّاني المؤيّد بالألطف الخفيّة السيّد هدي القزويني الساكن في الحلة السيفيّة ، صاحب التصانيف الكثيرة والمقامات العالية أعلى الله تعالى مقامه فيما كتب بخطّه قال : حدّثني والدي الرّوحاني وعمّي الجسماني جناب المر حوم المبرور العلامة الفهامة ، صاحب الكرامات ، والإخبار

ببعض المغيبات ، السيّد محمد باقر نجل المرحوم السيّد أحمد الحسيني القزويني أن في الطاعون الشديداً الذي حدث في أرض العراق من المشاهد وغيرها في عام ست وثمانين بعد المائة والألف ، وهرب جميع من كان في المشهد الغروي من العلماء المعروفين وغيرهم ، حتّى العلامة الطباطبائيّ والمحقق صاحب كشف الغطاء وغيرهما بعد ما توفي منهم جم غفير ، ولم يبق إلاّ معدودين من أهله ، منهم السيّد رحمه الله .

قال : وكان يقول : كنت أقعد اليوم في الصحن الشريف ، ولم يكن فيه ولا في غيره أحد من أهل العلم إلاّ رجلاً معتمداً من مجاوري أهل العجم ، كان يقعد في مقابلي وفي تلك الأيام لقيت شخصاً معظماً مبعثلاً في بعض سكك المشهد ما رأيته قبل ذلك اليوم ولا بعده ، مع كون أهل المشهد في تلك الأيام محصورين ، ولم يكن يدخل عليهم أحد من الخارج ، قال : ولما رأني قال ابتداء منه : أنت ترزق علم التوحيد بعد حين .

وحدثني السيّد المعظم ، عن عمّه الجليل أنه رحمه الله بعد ذلك في ليلة من الليالي قد رأى ملكين نزلا عليه بيد أحدهما عدّة ألواح فيها كتابة ، وبيد الآخر ميزان فأخذا يجعلان في كل كفة من الميزان لوحاً يوزنونها ثم يعرضون الألواح المتقابلة عليّ فأقرؤها وهكذا إلى آخر الألواح ، وإذا هما يقابلان عقيدة كل واحد من خواص أصحاب النبي ﷺ وخواص أصحاب الأئمة عليهما السلام مع عقيدة واحد من علماء الإمامية من سلمان و أبي ذر إلى آخر البوابين ، و من الكلينيّ والصدوقين ، والمفيد والمرتضى ، والشيخ الطوسي إلى بحر العلوم خالي العلامة الطباطبائي ومن بعده من العلماء .

قال : فاطلعت في ذلك المنام على عقائد جميع الإمامية من الصحابة وأصحاب الأئمة عليهما السلام وبقية علماء الإمامية ، وإذا أنا محيط بأسرار من العلوم لو كان عمري عمر نوح عليه السلام وأطلب هذه المعرفة ، لما أحطت بعشر معشار ذلك وذلك بعد أن قال الملك الذي بيده الميزان للملك الآخر الذي بيده الألواح : اعرض الألواح عليّ فلان ، فانا مأمورون بعرض الألواح عليه ، فأصبحت وأنا

علامة زمانى فى العرفان .

فلما جلست من المنام ، وصلت الفريضة وفرغت من تعقيب صلاة الصبح
فاذا بطارق يطرق الباب ، فخرجت الجارية فأتت إليّ بقرطاس مرسول من أخي في
الدّين المرحوم الشيخ عبد الحسين الأشم فيه أبيات يمدحني فيها فاذا قد جرى
على لسانه في الشعر تفسير المنام على نحو الاجمال ، قد ألهمه الله تعالى ذلك وأما
أبيات المدح فمنها قوله شعراً :

نرجو سعادة فالي إلى سعادة فالك بك اختتام معال قد افتتحن بخالك

وقد أخبرني بعقائد جملة من الصحابة المتقابلة مع بعض العلماء الإمامية ، ومن
جملة ذلك عقيدة المرحوم خالي العلامة بحر العلوم في مقابلة عقيدة بعض أصحاب
النبي ﷺ الذينهم من خواصه و عقيدة علماء آخرين الذين يزيدون على السيد
المرحوم المذكور أو ينقصون إلا أن هذه الأمور لما كانت من الأسرار التي لا
يمكن إباحتها لكل أحد ، لعدم تحمل الخلق لذلك ، مع أنه رحمه الله أخذ عليّ
العهد ألا أبوح به لأحد وكانت تلك الرؤيا نتيجة قول ذلك القائل الذي تشهد
القرائن بكونه المنتظر المهدي .

قلت : وهذا السيد المبجل كان صاحب أسرار خاله العلامة بحر العلوم
وخاصته ، و صاحب القبّة المواجهة لقبّة شيخ الفقهاء صاحب جواهر الكلام ، في
النجف الأشرف ، وحدثني السيد المعظم المزبور وغيره بجملة من كراماته ذكرناها
في دار السلام .

الحكاية الرابعة والاربعون

حدثني جماعة من الأفاضل الكرام ، والصلحاء الفخام ، منهم السيد السند
والحبر المعتمد ، زبدة العلماء الأعلام ، وعمدة الفقهاء العظام ، حاوي فنون الفضل
والأدب ، وحائز معالي الحسب والنسب الآميرزا صالح دام علاه ابن سيد المحققين
و نور مصباح المجاهدين ، وحيد عصره ، وفريد دهره سيدنا المعظم السيد مهدي

المتقدّم ذكره أعلى الله مقامه ، ورفع في الخلد أعلامه وقد كنت سألت عنه سلّمه الله أن يكتب لي تلك الحكايات الآتية المنسوبة إلى والده المعظم التي سمعتها من الجماعة فإن أهل البيت أدري بما فيه ، مع ما هو عليه : من الاتقان والحفظ والضبط والصّلاح والسداد والاطلاع ، وقد صاحبته في طريق مكّة المعظمة زهاباً وإياباً فوجدته أيده الله بجرأ لا ينزح وكنزاً لا ينقد ، فكتب إليّ مطابقاً لما سمعته من تلك العصابة .

وكتب أخوه العالم النحرير ، وصاحب الفضل المنير ، السيّد الأ مجد السيّد محمد سلّمه الله تعالى في آخر ما كتبه : سمعت هذه الكرامات الثلاثة سماعاً من لفظ الوالد المرحوم المبرور عطر الله مرقدّه . صورة ما كتبه :

بسم الله الرحمن الرحيم حدثني بعض الصلحاء الأبرار من أهل الحلة قال : خرجت غدوة من داري قاصداً داركم لأجل زيارة السيّد أعلى الله مقامه فصار ممري في الطريق على المقام المعروف بقبر السيّد محمد ذي الدّعة فرأيت على شباك الخارج إلى الطريق شخصاً بهي المنظر يقرأ فاتحة الكتاب ، فتأمّلته فإذا هو غريب الشكل ، وليس من أهل الحلة .

فقلت في نفسي : هذا رجل غريب قد اعتنى بصاحب هذا المرقد ، ووقف وقرأ له فاتحة الكتاب ، ونحن أهل البلد نمرُّ ولا نفعل ذلك ، فوقفت وقرأت الفاتحة والتوحيد ، فلما فرغت سلّمت عليه ، فردّ السلام ، وقال لي : يا عليّ أنت ذاهب لزيارة السيّد مهدي ؟ قلت : نعم ، قال : فأنّي معك .

فلما صرنا ببعض الطريق قال لي : يا عليّ لا تحزن على ما أصابك من الخسران وذهاب المال في هذه السنة ، فإنك رجل امتحنك الله بالمال فوجدك مؤدّباً للحق وقد قضيت ما فرض الله عليك ، وأمّا المال فإنه عرض زائل يجيء ويذهب ، وكان قد أصابني خسران في تلك السنة لم يطلع عليه أحد مخافة الكسر ، فاغتمت في نفسي وقلت : سبحان الله كسري قد شاع وبلغ حتّى إلى الأ جانب ، إلا أنّي قلت له في الجواب : الحمد لله على كلّ حال ، فقال : إن ما ذهب من مالك سيعود

إليك بعد مدّة ، وترجع كحالك الأوّل ، وتقضي ما عليك من الدّيون .
قال : فسكتُ و أنا مفكّر في كلامه حتّى انتهينا إلى باب داركم ، فوقفنا
ووقف ، فقلت : ادخل يا مولاي فأنا من أهل الدار فقال لي : ادخل أنت أنا صاحب
الدار ، فامتنت فأخذ بيدي وأدخلني أمامه فلمّا صرنا إلى المسجد وجدنا جماعة
من الطلبة جلوساً ينتظرون خروج السيّد قدّس سرّه من داخل الدار لأجل
البحث . و مكانه من المجلس خال لم يجلس فيه أحد احتراماً له ، وفيه كتاب
مطروح .

فذهب الرّجل ، و جلس في الموضوع الذي كان السيّد قدّس سرّه يعتاد
الجلوس فيه ثمّ أخذ الكتاب وفتحّه ، وكان الكتاب شرائع المحقق قدّس سرّه ثمّ
استخرج من الكتاب كراريس مسوّدة بخطّ السيّد قدّس سرّه ، وكان خطّه في
غاية الضّعف لا يقدر كلُّ أحد على قراءته ، فأخذ يقرء في تلك الكراريس ويقول
للطلبة : ألا تعجبون من هذه الفروع وهذه الكراريس؟ هي بعض من جملة كتاب
مواهب الأفيام في شرح شرائع الإسلام و هو كتاب عجيب في فنّه لم يبرز منه إلا
ست مجلّدات من أوّل الطهارة إلى أحكام الأموات .

قال الوالد أعلى الله درجته : لما خرجت من داخل الدار رأيت الرّجل
جالساً في موضعي فلمّا رأيته قام وتنحى عن الموضوع فألزمته بالجلوس فيه ، ورأيت
رجلاً بهي المنظر ، وسيم الشكل في زيّ غريب ، فلمّا جلسنا أقبلت عليه بطلاقة
وجه وبشاشة ، وسؤال عن حاله واستحييت أن أسأله من هو وأين وطنه؟ ثمّ شرعت
في البحث فجعل الرّجل يتكلّم في المسئلة التي نبحت عنها بكلام كأنّه اللؤلؤ
المتساقط فبهرني كلامه فقال له بعض الطلبة : اسكت ما أنت وهذا ، فتبسّم وسكت .

قال رحمه الله : فلمّا انقضى البحث قلت له : من أين كان مجيئك إلى الحلة؟
فقال : من بلد السليمانية ، فقلت : متى خرجت؟ فقال : بالأمس خرجت منها ، وما
خرجت منها حتّى دخلها نجيب باشا فاتحاً لها عنوة بالسيف وقد قبض على أحمد باشا
الباباني المتغلّب عليها ، وأقام مقامه أخاه عبدالله باشا ، وقد كان أحمد باشا المتقدّم

قد خلع طاعة الدولة العثمانية وادّعى السلطنة لنفسه في السلطنة.

قال الوالد قدّس سرّه : فبقيت مفكراً في حديثه وأنّ هذا الفتح وخبره لم يبلغ إلى حكّام الحجّة ، و لم يخطر لي أن أسأله كيف وصلت إلى الحجّة و بالأمس خرجت من السلطنة ، و بين الحجّة و السلطنة ما تزيد على عشرة أيام للراكب المجدّ .

ثمّ إنّ الرّجل أمر بعض خدمة الدّار أن يأتيه بماء فأخذ الخادم الإناء ليغترف به ماء من الحبّ فناداه لاتفعل ! فانّ في الإناء حيواناً ميتاً فنظر فيه ، فاذا فيه سامٌ أبرص ميت فأخذ غيره و جاء بالماء إليه فلمّا شرب قام للخروج .
قال الوالد قدّس سرّه فقمت لقيامه فودّعني وخرج فلمّا صار خارج الدّار قلت للجماعة هلاً أنكرتم على الرّجل خبره في فتح السلطنة فقالوا : هلاً أنكرت عليه ؟

قال : فحدثني الحاج عليّ المتقدّم بما وقع له في الطريق وحدثني الجماعة بما وقع قبل خروجي من قراءته في المسوّدة ، وإظهار العجب من الفروع التي فيها .
قال الوالد أعلى الله مقامه : فقلت : اطلبوا الرّجل و ما أظنكم تجدونه هو و الله صاحب الأمر روي فداه فتفرّق الجماعة في طلبه فما وجدوا له عيناً ولا أثراً فكأنما صعد في السماء أو نزل في الأرض .

قال : فضبطنا اليوم الذي أخبر فيه عن فتح السلطنة فورد الخبر ببشارة الفتح إلى الحجّة بعد عشرة أيام من ذلك اليوم ، وأعلن ذلك عند حكّامها بضرب المدافع المعتاد ضربها عند البشائر ، عند ذوي الدولة العثمانية .

قلت : الموجود فيما عندنا من كتب الأناساب أنّ اسم ذا الدّمعة حسين ويلقب أيضاً بندي العبرة ، وهو ابن زيد الشهيد ابن عليّ بن الحسين عليه السلام و يكنى بأبي عاتقة ، و إنّما لقب بندي الدّمعة لبكائه في تهجّده في صلاة اللّيل ، وربّاه الصادق عليه السلام فأرثه علماً جمّاً وكان زاهداً عابداً وتوفي سنة خمس و ثلاثين ومائة

وزوج ابنته بالمهدي الخليفة العباسي وله أعقاب كثيرة ، ولكنه سلمه الله أعرف بما كتب .

الحكاية الخامسة والاربعون

قال سلمه الله : وحدثني الوالد أعلى الله مقامه قال : لازمت الخروج إلى الجزيرة مدّة مديدة لأجل إرشاد عشائر بني زبيد إلى مذهب الحق ، وكانوا كلهم على رأي أهل التنسن ، و ببركة هداية الوالد قدّس سرّه وإرشاده ، رجعوا إلى مذهب الامامية كما هم عليه الآن ، وهم عدد كثير يزيدون على عشرة آلاف نفس وكان في الجزيرة مزار معروف بقبر الحمزة بن الكاظم ، يزوره الناس و يذكرون له كرامات كثيرة ، وحواله قرية تحتوي على مائة دار تقريباً .

قال قدّس سرّه : فكنت أستطرق الجزيرة و أمرّ عليه ولا أزوره لما صحّ عندي أنّ الحمزة بن الكاظم مقبور في الريّ مع عبدالعظيم الحسيني فخرجت مرّة على عادتي و نزلت ضيفاً عند أهل تلك القرية ، فتوقّعوا منّي أن أزور المرقد المذكور فأبيت وقلت لهم : لا أزور من لأعرف ، وكان المزار المذكور قلت رغبة الناس فيه لا عراضي عنه .

ثمّ ركبت من عندهم وبتت تلك الليلة في قرية المزيدية ، عند بعض ساداتها فلمّا كان وقت السحر جلست لناقلة الليل وتهيأت للصلاة ، فلمّا صلّيت الناقلة بقيت أرتقب طلوع الفجر ، و أنا على هيئة التعقيب إذ دخل عليّ سيّد أعرفه بالصلاح والتقوى ، من سادة تلك القرية ، فسلمّ وجلس .

ثمّ قال : يا مولانا بالأمس تضيفت أهل قرية الحمزة ، ومازرته؟ قلت : نعم قال : وام ذلك؟ قلت : لأنني لا أزور من لأعرف ، والحمزة بن الكاظم مدفون بالريّ ، فقال : ربّ مشهور لا أصل له ، ليس هذا قبر الحمزة بن موسى الكاظم وإن اشتهر أنّه كذلك بل هو قبر أبي يعلى حمزة بن القاسم العلوي العباسي أحد علماء الاجازة و أهل الحديث ، وقد ذكره أهل الرّجال في كتبهم ، وأثنوا عليه

بالعلم والورع .

فقلت في نفسي : هذا السيد من عوام السادة ، وليس من أهل الاطلاع على الرجال والحديث ، فلعلّه أخذ هذا الكلام عن بعض العلماء ، ثمّ قمت لأرتقب طلوع الفجر ، فقام ذلك السيد و خرج وأغفلت أن أسأله عمّن أخذ هذا لأنّ الفجر قد طلع ، وتشاغلّت بالصلاة .

فلما صلّيت جلست للتعقيب حتى طلع الشمس و كان معي جملة من كتب الرجال فنظرت فيها و إذا الحال كما ذكر فجاءني أهل القرية مسلمين عليّ و في جملتهم ذلك السيد فقلت : جئتني قبل الفجر وأخبرتني عن قبر الحمزة أنّه أبو يعلى حمزة بن القاسم العلوي فمّن أين لك هذا و عمّن أخذته ؟ فقال : والله ما جئتك قبل الفجر ولا رأيتك قبل هذه الساعة ، و لقد كنت ليلة أمس بائناً خارج القرية - في مكان سماء - و سمعنا بقدمك فجئنا في هذا اليوم زائرين لك .

فقلت لأهل القرية : الآن لزمني الرجوع إلى زيارة الحمزة فاني لأشكّ في أنّ الشخص الذي رأيته هو صاحب الأمر عليه السلام ، قال : فركبت أنا و جميع أهل تلك القرية لزيارته ، و من ذلك الوقت ظهر هذا المزار ظهوراً تاماً على وجه صار بحيث تشدّ الرحال إليه من الأماكن البعيدة .

قلت : في رجال النجاشي : حمزة بن القاسم بن عليّ بن حمزة بن الحسن ابن عبيد الله بن العباس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أبو يعلى ثقة جليل القدر من أصحابنا كثير الحديث له كتاب «من روى عن جعفر بن محمد عليه السلام من الرجال» و هو كتاب حسن .

وذكر الشيخ الطوسي أنّه يروي عن سعد بن عبد الله و يروي عنه التلعكبري رحمه الله إجازة فهو في طبقة والد الصدوق .

الحكاية السادسة و الأربعون

قال أيده الله : و حدثني الوالد أعلى الله مقامه قال : خرجت يوم الرابع عشر من شهر شعبان من الحلة أريد زيارة الحسين عليه السلام ليلة النصف منه ، فلما وصلت إلى شطّ الهندية ، وعبرت إلى الجانب الغربي منه ، وجدت الزوّار الذاهبين من الحلة وأطرافها ، والواردين من النجف ونواحيه ، جميعاً محاصرين في بيوت عشيرة بني طرف من عشائر الهندية ، ولا طريق لهم إلى كربلاء لأنّ عشيرة عنزة قد نزلوا على الطريق ، وقطعوه عن المارّة ، ولا يدعون أحداً يخرج من كربلاء ولا أحداً يلج إلاّ اتهبوه .

قال : فنزلت على رجل من العرب و صلّيت صلاة الظهر والعصر ، وجلست أنتظر ما يكون من أمر الزوّار ، وقد تغيمت السماء ومطرت مطراً يسيراً .

فبينما نحن جلوس إذ خرجت الزوّار بأسرها من البيوت متوجهين نحو طريق كربلاء ، فقلت لبعض من معي : اخرج واسأل ما الخبر ؟ فخرج ورجع إليّ وقال لي : إنّ عشيرة بني طرف قد خرجوا بالأسلحة النارية ، و تجمّعوا لا يصل الزوّار إلى كربلاء ، ولو آل الأمر إلى المحاربة مع عنزة .

فلما سمعت قلت لمن معي : هذا الكلام لأصل له ، لأنّ بني طرف لا قابلية لهم عليّ مقابلة عنزة في البرّ ، واطنّ هذه مكيدة منهم لإخراج الزوّار عن بيوتهم لأنّهم استنقلوا بقاءهم عندهم ، و في ضيافتهم .

فبينما نحن كذلك إذ رجعت الزوّار إلى البيوت ، فتبيّن الحال كما قلت فلم تدخل الزوّار إلى البيوت و جلسوا في ظلالها والسماء متغيّمة ، فأخذتني لهم رقّة شديدة ، وأصابني انكسار عظيم ، وتوجّهت إلى الله بالدعاء والتوسّل بالنبي وآله ، وطلبت إغاثة الزوّار ممّا هم فيه .

فبينما أنا على هذا الحال إذ أقبل فارس على فرس رابع (١) كريم لم أر مثله

(١) يعنى أنه داخل في السنة الخامسة. يقال: أربع الغنم: دخلت في السنة الرابعة والبقرة وذوات الحافر: دخلت في السنة الخامسة، و ذوات الخف دخلت في السابعة .

وبيده رمح طويل وهو مشتمر عن ذراعيه ، فأقبل يخبُّ به جواده (١) حتى وقف على البيت الذي أنا فيه ، وكان بيتاً من شعر مرفوع الجوانب ، فسلم فرردنا عليه السلام ثم قال : يا مولانا - يسميني باسمي - بعثني من يسلم عليك ، وهم كنج محمد آغا وصفر آغا ، وكانا من قواد العساكر العثمانية يقولان فليات بالزُّوَّار ، فاننا قد طردنا عنزة عن الطريق ، ونحن ننتظره مع عسكرينا في عرقوب السلیمانيّة على الجادة ، فقلت له : وأنت معنا إلى عرقوب السلیمانيّة؟ قال : نعم ، فأخرجت الساعة وإذا قد بقي من النهار ساعتان ونصف تقريباً فقلت : بخيلنا ، فقدمت إلينا ، فنعلق بي ذلك البدوي الذي نحن عنده و قال : يا مولاي لا تخاطر بنفسك وبالزُّوَّار وأقم الليلة حتى يتضح الأمر ، فقلت له : لا بدّ من الركوب لإدراك الزيارة المخصوصة .

فلما رأتنا الزُّوَّار قد ركبنا ، تبعوا أثرنا بين حاشر وراكب فسرنا والفرس المذكور بين أيدينا كأنه الأسد الخادر ، ونحن خلفه ، حتى وصلنا إلى عرقوب السلیمانيّة فصعد عليه وتبعناه في الصعود ، ثم نزل وارتقىنا على أعلى العرقوب فنظرنا ولم نر له عيناً ولا أثراً ، فكأنما صعد في السماء أو نزل في الأرض ولم نر قائداً ولا عسكرياً .

فقلت لمن معي : أبقى شكّ في أنه صاحب الأمر؟ فقالوا : لا والله ، وكنت وهو بين أيدينا أطيل النظر إليه كأنني رأيته قبل ذلك ، لكنني لا أذكر أين رأيته فلما فارقنا تذكرت أنه هو الشخص الذي زارني بالحلّة ، وأخبرني بواقعة السلیمانيّة .

وأما عشيرة عنزة ، فلم نر لهم أثراً في منازلهم ، ولم نر أحداً نسأله عنهم سوى أننا رأينا غبرة شديدة مرتفعة في كبد البرّ ، فوردنا كربلا تخبُّ بنا خيولنا

(١) الخبب : مراوحة الفرس بين يديه ورجليه أي قام على أحدهما مرة و على

الآخرى مرة ، وقيل هو السرعة .

فوصلنا إلى باب البلاد ، و إذا بعسكر على سور البلد فنادوا من أين جئتم ؟ و كيف وصلتكم ؟ ثم نظروا إلى سواد الزُّوَّار ثم قالوا سبحان الله هذه البرية قد امتلأت من الزُّوَّار أجل أين صارت عنزة ؟ فقلت لهم : اجلسوا في البلد وخذوا أرزاقكم وملكة ربُّ يرعاها .

ثم دخلنا البلد فاذا أنا بكنجٍ مَّحْرَاجٍ جالسا على تخت قريب من الباب فسلمت عليه فقام في وجهي فقلت له : يكفيك فخراً أنك ذكرت باللسان ، فقال : ما الخبر ؟ فأخبرته بالقصة ، فقال لي : يا مولاي من أين لي علم بأنك زائر حتى أرسل لك رسولا وأنا وعسكري منذ خمسة عشر يوما محاصرين في البلد لانستطيع أن نخرج خوفا من عنزة ، ثم قال : فأين صارت عنزة ؟ قلت : لا علم لي سوى أنني رأيت غبرة شديدة في كبد البرِّ كأنها غبرة الطعائن ثم أخرجت الساعة و إذا قد بقي من النهار ساعة و نصف ، فكان مسيرنا كله في ساعة و بين منازل بني طرف و كربلا ثلاث ساعات ثم بتنا تلك الليلة في كربلا .

فلما أصبحنا سألنا عن خبر عنزة فأخبر بعض الفلاحين الذين في بساتين كربلا قال : بينما عنزة جلوس في أنديتهم وبيوتهم إذا بفارس قد طلع عليهم على فرس مطهَّم ، و بيده رمح طويل ، فصرخ فيهم بأعلى صوته يا معاشر عنزة قد جاء الموت الزُّؤام (١) عساكر الدولة العثمانية تجبته عليكم بخيلها ورجلها ، وهاهم على أثري مقبلون فارحلوا وما أظنكم تنجون منهم .

فألقي الله عليهم الخوف والذُّلَّ حتى أن الرجل يترك بعض متاع بيته استعجالاً بالرَّحيل ، فلم تمض ساعة حتى ارتحلوا بأجمعهم وتوجهوا نحو البرِّ فقلت له : صف لي الفارس فوصف لي و إذا هو صاحبنا بعينه ، و هو الفارس الذي جاءنا والحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة على محمد و آله الطاهرين حرَّره الأُقلُّ ميرزا صالح الحسيني .

(١) الزُّؤام من الموت : الكريه أوالمجهز السريع .

قلت : وهذه الحكاية سمعتها شفاهاً منه أعلى الله مقامه ، و لم يكن هذه الكرامات منه ببعيدة ، فأنه ورث العلم والعمل من عمته الأجلّ الأكمل السيد باقر القزوينيّ خاصّة السيد الأعظم ، والطود الأشيم ، بحر العلوم أعلى الله تعالى درجاتهم ، وكان عمته أدباً به وربّاه وأطلعته على الخفايا والأسرار ، حتى بلغ مقاماً لا يحوم حوله الأفكار ، و حاز من الفضائل والخصائص ما لم يجتمع في غيره من العلماء الأبرار .

منها أنّه بعد ما هاجر إلى الحجّة واستقرّ فيها وشرع في هداية الناس وإيضاح الحقّ وإبطال الباطل ، صار ببركة دعوته من داخل الحجّة وأطرافها من الأعراب قريباً من مائة ألف نفس شيعياً إمامياً مخلصاً موالياً لأولياء الله ، ومعادياً لأعداء الله .

بل حدّثني طاب ثراه أنّه لما ورد الحجّة لم يكن في الذين يدعون التشيع من علائم الإمامية وشعارهم ، إلاّ حمل موتاهم إلى النجف الأشرف ، ولا يعرفون من أحكامهم شيئاً حتى البراعة من أعداء الله ، و صاروا بهدايته صلحاء أبرار أتقياء وهذه منقبة عظيمة اختصّ بها من بين من تقدّم عليه وتأخّر .

و منها الكمالات النفسانية من الصبر والتقوى ، و تحمّل أعباء العبادة ، و سكون النفس ، و دوام الاشتغال بذكر الله تعالى ، وكان رحمه الله لا يسأل في بيته عن أحد من أهله وأولاده ما يحتاج إليه من الغداء والعشاء والقهوة والغليان وغيرها . عند وقتها ، ولا يأمر عبده وإمائه بشيء منها ، ولولا التفاتهم ومواظبتهم لكان يمرّ عليه اليوم والليلة من غير أن يتناول شيئاً منها مع ما كان عليه من التمكن والثروة والسلطنة الظاهرة ، وكان يجيب الدّعوة ، ويحضر الولائم والضيافات ، لكن يحمل معه كتباً ويقعد في ناحية ، ويشغل بالتأليف ، ولاخبر له عمّافيه القوم ، ولا يخوض معهم في حديثهم إلاّ أن يسأل عن أمر دينيّ فيجيبهم .

وكان دأبه في شهر الصيام أن يصلّي المغرب في المسجد ويجتمع الناس ، ويصلّي بعده النوافل المرتبة في شهر رمضان ، ثمّ يأتي منزله ويفطر ويرجع ويصلّي العشاء .

بالناس ، ثمَّ يصلي نوافلها المرتبة ، ثمَّ يأتي منزله و الناس معه على كسرتهم فلما اجتمعوا واستقرُّوا ، شرع واحد من القرءاء فيتلو بصوت حسن رفيع آيات من كتاب الله في التحذير والترغيب ، والموعظة ، ممَّا يذوب منه الصخر الأصبمُ ويرقُّ القلوب القاسية ، ثمَّ يقرء آخراً خطبة من مواعظ نهج البلاغة ، ثمَّ يقرء آخراً تعزية أبي عبد الله عليه السلام ثمَّ يشرع أحد من الصلحاء في قراءة أدعية شهر رمضان و يتابعه الآخرون إلى أن يجيء وقت السجود ، فيتفرقون و يذهب كلُّ إلى مستقرِّه .

وبالجملة فقد كان في المراقبة ، ومواظبة الأوقات والنوافل والسنن والقراءة مع كونه طاعناً في السنِّ آية في عصره ، وقد كُنَّا معه في طريق الحجِّ ذهاباً و إياباً وصلينا معه في مسجد الغدير ، والجحفة ، و توفي رحمه الله الثاني عشر من ربيع الأول سنة ١٣٠٠ قبل الوصول إلى سماوة ، بخمس فراسخ تقريبا ، وقد ظهر منه حين وفاته من قوَّة الإيمان والطمأنينة والإقبال وصدق اليقين ما يقضي منه العجب ، و ظهر منه حينئذ كرامة باهرة بمحضر من جماعة ، من الموافق والمخالف ليس هنا مقام ذكرها .

و منها التصانيف الرائقة الكثيرة ، في الفقه والأصول والتوحيد والكلام وغيرها ، ومنها كتاب في إثبات كون الفرقة الناجية فرقة الامامية أحسن ما كتب في هذا الباب ، طوبى له وحسن مأب .

الحكاية السابعة والاربعون

حدثني العالم الجليل ، والحبر النبيل ، مجمع الفضائل والفواضل ، الصفيُّ الوفيُّ المولى علي الرشتي طاب ثراه وكان عالمًا بربًّا تقيًّا زاهدًا حاويًّا لأنواع العلم بصيرًا ناقدًا من تلامذة السيد السند الأستاذ الأعظم دام ظلُّه ، و لما طال شكوى أهل الأرض ، حدود فارس ومن والاه إليه من عدم وجود عالم كامل نافذ الحكم فيهم أرسله إليهم عاش فيهم سعيداً ومات هناك حميداً رحمه الله ، و قد صاحبته مدَّة

سفراً وحضراً ولم أجد في خلقه وفضله نظيراً إلا يسيراً .

قال : رجعت مرّة من زيارة أبي عبد الله عليه السلام عازماً للنجف الأشرف من طريق الفرات ، فلما ركبنا في بعض السفن الصغار التي كانت بين كربلا وطويرج ، رأيت أهلها من أهل حلّة ، ومن طويرج تفرق طريق الحلّة والنجف ، و اشتغل الجماعة باللّهو واللّعب والمزاح ، رأيت واحداً منهم لا يدخل في عملهم ، عليه آثار السكينة والوقار لا يمازح ولا يضحك ، وكانوا يعيبون علي مذهبه و يقدرحون فيه ، ومع ذلك كان شريكاً في أكلهم وشربهم ، فتعجبت منه إلى أن وصلنا إلى محلّ كان الماء قليلاً فأخرجنا صاحب السفينة فكنا نمشي على شاطئ النهر .

فاتفق اجتماعي مع هذا الرجل في الطريق ، فسألته عن سبب مجانبتة عن أصحابه ، وذمهم إيّاه ، وقدحهم فيه ، فقال : هؤلاء من أقاربي من أهل السنّة ، وأبي منهم و أمّي من أهل الايمان ، و كنت أيضاً منهم ، ولكنّ الله منّ عليّ بالتشيع ببركة الحجّة صاحب الزمان عليه السلام ، فسألت عن كيفية إيمانه ، فقال : اسمي ياقوت وأنا أبيع الدّهن عند جسر الحلّة ، فخرجت في بغض السنين لجلب الدّهن ، من أهل البراري خارج الحلّة ، فبعدت عنها بمراحل ، إلى أن قضيت وطري من شراء ما كنت أريده منه ، وحملته على حماري و رجعت مع جماعة من أهل الحلّة ، و نزلنا في بعض المنازل ونمنا وانتبهت فما رأيت أحداً منهم و قد ذهبوا جميعاً و كان طريقنا في بريّة قفر ، ذات سباع كثيرة ، ليس في أطرافها معمورة إلاّ بعد فراسخ كثيرة .

فقمّت وجعلت الحمل على الحمار ، ومشيت خلفهم فضلّ عني الطريق ، و بقيت متحيراً خائفاً من السباع و العطش في يومه ، فأخذت أستغيث بالخلفاء و المشايخ وأسألهم الاعانة وجعلتهم شفعاء عند الله تعالى وتضرّعت كثيراً فلم يظهر منهم شيء فقلت في نفسي : إنني سمعت من أمّي أنها كانت تقول : إنّ لنا إماماً حياً يكنى أباصالح يرشد الضالّ ، ويغيث الملهوف ، ويعين الضعيف ، فعاهدت الله تعالى إن استغثت به فأغاثني ، أن أدخل في دين أمّي

فناديته و استغثت به ، فإذا بشخص في جنبي ، وهو يمشي معي وعليه عمامة

خضراء قال رحمه الله : وأشار حينئذ إلى نبات حافة النهر، و قال : كانت خضرتها مثل خضرة هذا النبات.

ثم دلّني على الطريق وأمرني بالدخول في دين أمي ، (١) و ذكر كلمات نسيته ، و قال : ستصل عن قريب إلى قرية أهلها جميعاً من الشيعة ، قال : فقلت : ياسيدي أنت لاتجيبني معي إلى هذه القرية ، فقال ما معناه : لا ، لأنه استغاث بي ألف نفس في أطراف البلاد أريد أن أغيثهم ، ثم غاب عني ، فما مشيت إلا قليلاً حتى وصلت إلى القرية ، و كان في مسافة بعيدة ، و وصل الجماعة إليها بعدي بيوم فلما دخلت الحلة ذهبت إلى سيد الفقهاء السيد مهدي القزويني طاب ثراه ، و ذكرت له القصة ، فعلمني معالم ديني ، فسألت عنه عملاً أتوصل به إلى لقائه عليه السلام مرة أخرى فقال : زر أبا عبد الله عليه السلام أربعين ليلة الجمعة ، قال : فكنت أزوره من الحلة في ليالي الجمع إلى أن بقي واحدة فذهبت من الحلة في يوم الخميس ، فلما وصلت إلى باب البلد ، فإذا جماعة من أعوان الظلمة يطالبون الواردين التذكرة ، وما كان عندي تذكرة ولا قيمتها ، فبقيت متحيراً و الناس متزاحمون على الباب فأردت مراراً أن أتخفى وأجوز عنهم ، فماتيسر لي ، وإذا بصاحبي صاحب الأمان عليه السلام في زي لباس طلبة الأعاجم عليه عمامة بيضاء في داخل البلد ، فلما رأته استغثت به فخرج وأخذني معه ، وأدخلني من الباب فما رأني أحد فلما دخلت البلد افتقدته من بين الناس ، و بقت متحيراً على فراقه عليه السلام ، و قد ذهب عن خاطري بعض ما كان في تلك الحكاية .

الحكاية الثامنة والاربعون

حدثني العالم الجليل ، والمولى النبيل العدل الثقة الرضي المرضي الآميرزا إسماعيل السلماسي و هو من أوثق أهل العلم و الفضل و أئمة الجماعة في مشهد الكاظم عليه السلام عن والده العالم العليم المتقدم ذكره المولى زين العابدين السلماسي

(١) في الاصل المطبوع : ثم دلّه على الطريق و أمره بالدخول في دين امه ، الخ و أظنه تصحيفاً .

أو عن أخيه الثقة الصالح الأكبر منه في السنّ الآميرزا محمد باقر رحمه الله قال سلّمه الله والترديد لتطاول الزمان لأنّ سماعي لهذه الحكاية يقرب من خمسين سنة قال : قال والدي : ممّا ذكر من الكرامات للأئمّة الطاهرين عليهم السلام في سرّ من رأى في المائة الثانية ، والظاهر أنّه أواخر المائة أوفي أوائل المائة الثالثة بعد ألف من الهجرة أنّه جاء رجل من الأعاجم إلى زيارة العسكريين عليهم السلام و ذلك في زمن الصيف و شدّة الحرّ ، و قد قصد الزيارة في وقت كان الكليد دار في الرّواق ومغلّقاً أبواب الحرم ، و متهيئاً للنوم ، عند الشباك الغربيّ .

فلمّا أحسّ بمجيء الزوّار ، فتح الباب وأراد أن يزوره فقال له الزائر : خذ هذا الدينار واتركني حتّى أزور بتوجهه وحضور فامتنع المزور وقال : لأخرم القاعدة فدفع إليه الدينار الثاني والثالث فلمّا رأى المزور كثرة الدنانير ازداد امتناعاً ومنع الزائر من الدخول إلى الحرم الشريف وردّ إليه الدنانير .

فتوجه الزائر إلى الحرم و قال بانكسار : بأبي أنتما وأُمّي أردت زيارتكما بخشوع وخشوع ، وقد اطلعتما على منعه إيّاي ، فأخرجه المزور ، وغلق الأبواب ظنّاً منه أنّه يرجع إليه ويعطيه بكلّ ما يقدر عليه ، و توجه إلى الطرف الشرقيّ قاصداً السلوك إلى الشباك الذي في الطرف الغربيّ .

فلمّا وصل إلى الركن و أراد الانحراف إلى طرف الشباك ، رأى ثلاثة أشخاص مقبلين صافين إلّا أنّ أحدهم متقدّم على الذي في جنبه بيسير و كذا الثاني ممّن يليه ، و كان الثالث هو أصغرهم وفي يده قطعة رمح و في رأسه سنان فبهت المزور عند رؤيتهم ، فتوجه صاحب الرّمح إليه وقد امتلاً غيظاً واحمرّت عيناه من الغضب ، و حرّك الرّمح مریداً طعنه قائلاً : يا ملعون بن الملعون كأنّك جاء إلى دارك أو إلى زيارتك فمنعته ؟ .

فعند ذلك توجه إليه أكبرهم مشيراً بكفّه مانعاً له قائلاً : جارك ارفق بـجارك فأمسك صاحب الرّمح ، ثمّ هاج غضبه ثانياً محرّكاً للرّمح قائلاً ما قاله أوّلاً فأشار إليه الأكبر أيضاً كما فعل ، فأمسك صاحب الرّمح .

وفي المرة الثالثة لم يشعر المزور أن سقط مغشياً عليه ، ولم يفتق إلا في اليوم الثاني أو الثالث وهو في داره أتوا به أقاربه ، بعد أن فتحوا الباب عند المساء لمّا رأوه مغلقاً ، فوجدوه كذلك وهم حوله باكون فقصّ عليهم ماجرى بينه وبين الزائر والأشخاص وصاح ادر كوني بالماء فقد احترقت وهلكت ، فأخذوا يصبون عليه الماء ، وهو يستغيث إلى أن كشفوا عن جنبه فرأوا مقدار درهم منه قد اسودّ وهو يقول قد طعنني صاحب القطعة .

فعند ذلك أشخصوه إلى بغداد ، و عرضوه على الأطباء ، فعجز الأطباء من علاجه فذهبوا به إلى البصرة و عرضوه على الطبيب الافرنجي فتحيّر في علاجه لأنّه جسّ يده (١) فما أحسّ بما يدلّ على سوء المزاج وما رأى ورماً ومادّة في الموضع المذكور فقال : مبتدئاً : إنّي أظنّ أن هذا الشخص قد أساء الأرب مع بعض الأولياء فاشتدّ بهذا البلاء ، فلمّا يتسوا من العلاج رجعوا به إلى بغداد فمات في الرّجوع إمّا في الطريق أو في بغداد والظاهر أن اسم هذا الخبيث كان حسّاناً .

الحكاية التاسعة والاربعون

بغية المرید في الكشف عن أحوال الشهيد للشيخ الفاضل الأجلّ تلميذه محمد ابن عليّ بن الحسن العوديّ قال في ضمن وقائع سفر الشهيد رحمه الله من دمشق إلى مصر ما لفظه :

واتفق له في الطريق ألطف إلهيّة ، وكرامات جليّة حكى لنا بعضها .
منها ما أخبرني به ليلة الأربعاء عاشر ربيع الأوّل سنة ستين وتسعمائة أنّه في الرملة مضى إلى مسجدّها المعروف بالجامع الأبيض لزيارة الأنبياء والذّين في الغار وحده ، فوجد الباب مقفولاً و ليس في المسجد أحد ، فوضع يده على القفل وجذبه فانفتح فنزل إلى الغار ، واشتغل بالصلاة والدعاء ، وحصل له إقبال على الله

(١) يقال : جسّ الشيء يجسّ - بالضم - مسه بيده ليتعرفه . والمراد أنه أخذ نبضه

فلم يجد اختلالاً في الدم يكون سبباً لاحتراقه والنهابة .

بحيث ذهب عن انتقال القافلة، فوجدها قد ارتحلت ، ولم يبق منها أحد فبقي متحيراً في أمره مفكراً في اللحاق مع عجزه عن المشي وأخذ أسبابه ومخافته و أخذ يمشي على أثرها وحده فمشى حتى أعياه التعب ، فلم يلحقها ، ولم يرها من البعد ، فبينما هو في هذا المضيق إذ أقبل عليه رجل لاحق به وهو راكب بغلاً ، فلما وصل إليه قال له : اركب خلفي فردفه ومضى كالبرق ، فما كان إلا قليلاً حتى لحق به القافلة وأنزله و قال له : اذهب إلى رفقتك ، ودخل هو في القافلة قال : فتحرّيته مدّة الطريق أني أراه ثانياً فما رأيته أصلاً ولا قبل ذلك .

الحكاية الخمسون

قال الشيخ الأجلُّ الأُكمل الشيخ عليُّ ابن العالم النحرير الشيخ محمد ابن المحقق المدقق الشيخ حسن ابن العالم الرّبّانيّ الشهيد الثاني في الدرّ المنثور في ضمن أحوال والده الأُمجد و كان مجاوراً بمكّة حياً و ميّتاً أخبرتني زوجته بنت السيّد محمد بن أبي الحسن رحمه الله وأُمُّ ولده أنّه لما توفي كنّ يسمعن عنده تلاوة القرآن ، طول تلك اللّيلة .

وممّا هو مشهور أنّه كان طائفاً فجاءه رجل بورد من ورد شتاء ليست في تلك البلاد ، ولا في ذلك الأوان ، فقال له : من أين أتيت ؟ فقال : من هذه الخرابات ثمّ أراد أن يراه بعد ذلك السّؤال فلم يره .

قلت : ونقل نظيره في البحار (١) عن شيخه وأُستاذه السيّد المؤيّد الأُمجد الأميرزا محمد الاسترآباديُّ صاحب الكتب في الرّجال و آيات الأحكام وغيرها ويحتمل الاتّحاد و كون الوهم من الرّأوي لاتّحاد الاسم والمكان والعمل ، والله العالم ، وهذا المقام من الشيخ المزبور غير بعيد فقد رأينا في ظهر نسخة من شرحه على الاستبصار وكانت من متملكاته ، و كان في مواضع منها خطّه وفي ظهره خطّه ولده المذكور ما صورته : انتقل مصنف هذا الكتاب وهو الشيخ السعيد الحميد بقيّة

العلماء الماضين و خلف الكملاء الراسخين أعني شيخنا و مولانا و من استفدنا من
بركاته العلوم الشرعية من الحديث و الفروع و الرجال وغيره ، الشيخ محمد بن
الشهيد الثاني من دار الغرور إلى دار السرور ليلة الاثنين العاشر من شهر ذي القعدة
الحرام سنة ألف و ثلاثين من هجرة سيد المرسلين ، وقد سمعت منه قدس الله روحه
قبيل انتقاله بأيام قلائل مشافهة ، وهو يقول لي : إني أنتقل في هذه الأيام ، عسى الله
أن يعينني عليها ، و كذا سمعه غيري ، وذلك في مكة المشرفة ، ودفناه برؤد الله
مضجعه في المعلى قريبا من مزار خديجة الكبرى ، حرره الفقير إلى الله الغني
حسين بن حسن العاملي المشغري عامله الله بلطفه الخفي والجلي بالنبي والولي
والصاحب الوفي في التاريخ المذكور ، ونقل في الدر المنثور هذه العبارة عن النسخة
المذكورة التي كانت عنده ، ورزقنا الله زيارته .

وفي أمل الآمل : الشيخ حسين بن الحسن العاملي المشغري كان فاضلا
صالحا جليل القدر شاعرا أديبا قرء علي .

الحكاية الحادية و الخمسون

ما في كتاب الدفعة الساكبة لبعض الصلحاء من المعاصرين في آخر اللمة
الأولى ، من النور السادس منه ، في معجزات الحجّة عليه السلام .
قال : فالأولى أن يختم الكلام ، بذكر ما شاهدته في سالف الأيام ، و هو
أنه أصاب ثمرة فؤادي و من انحصرت فيه ذكور أولادي ، قرّة عيني علي عهد حفظه
الله الفرد الصمد ، مرض يزداد آنا فأنا ويشتد فيورثني أحزاناً وأشجاناً إلى أن
حصل للناس من برئه اليأس و كانت العلماء و الطلاب والسادات الأنجاب يدعون
له بالشفاء في مظان استجابة الدعوات كمجالس التعزية وعقيب الصلوات .
فلما كانت الليلة الحادية عشرة من مرضه ، اشتدت حاله و ثقلت أحواله
وزاد اضطرابه ، و كثر التهابه ، فانقطعت بي الوسيلة ، ولم يكن لنا في ذلك حيلة
فالتجأت بسيدنا القائم عجل الله ظهوره و أرانا نوره ، فخرجت من عنده وأنا في

غاية الاضطراب ونهاية الالتهاب ، وصعدت سطح الدار ، وليس لي قرار ، وتوسّلت به عليه السلام خاشعاً ، وانتدبت خاضعاً ، و ناديته متواضعاً ، و أقول : يا صاحب الزّمان أغثني يا صاحب الزّمان أدركني ، متمرّغاً في الأرض ، و متدحرجاً في الطول و العرض ، ثمّ نزلت و دخلت عليه ، و جلست بين يديه ، فرأيته مستقرّاً الأنفاس مطمئنّاً الحواسّ قد بلّغ العرق لابل أصابه العرق ، فحمدت الله و شكرت نعماءه التي تتوالى فألبسه الله تعالى لباس العافية ببركته عليه السلام .

الحكاية الثانية والخمسون

العالم الفاضل السيد عليخان الحويزاوي في كتاب خير المقال عند ذكر من رأى القائم عليه السلام قال : فمن ذلك ما حدثني به رجل من أهل الإيمان ممّن أثق به أنّه حجّ مع جماعة على طريق الأحساء في ركب قليل ، فلمّا رجعوا كان معهم رجل يمشي تارة و يركب أخرى ، فاتفق أنّهم أولجوا في بعض المنازل أكثر من غيره ولم يتفق لذلك الرجل الركوب ، فلمّا نزلوا للنوم و استراحوا ، ثمّ رحلوا من هناك لم يتنبّه ذلك الرجل من شدّة التعب الذي أصابه ، و لم يفتقدوه هم و بقي نائماً إلى أن أيقظه حرّ الشمس .

فلمّا اتّبه لم ير أحداً ، فقام يمشي وهو موقن بالهلاك ، فاستغاث بالمهدي عليه السلام فبينما هو كذلك ، فاذا هو برجل في زيّ أهل البادية ، راكب ناقته ، قال : فقال : يا هذا أنت منقطع بك ؟ قال : فقلت : نعم ، قال : فقال : أتحبّ أن ألحقك برفقائك ؟ قال : قلت : هذا والله مطلوبي لاسواه ، فقرب منّي وأناخ ناقته ، وأردفني خلفه ، و مشى فما مشينا خطاً يسيرة إلاّ و قد أدركنا الركب ، فلمّا قربنا منهم أنزلني وقال : هؤلاء رفقاؤك ثمّ تركني وذهب .

الحكاية الثالثة والخمسون

وفيه ومن ذلك ما حدثني به رجل من أهل الايمان من أهل بلادنا ، يقال له : الشيخ قاسم ، وكان كثير السفر إلى الحج قال : تعبت يوماً من المشي ، فتمت تحت شجرة فطال نومي ومضى عني الحاج كثيراً فلما اتبتهت علمت من الوقت أن نومي قد طال وأن الحاج بُعد عني ، وصرت لأدري إلى أين أتوجه ، فمشيت على الجهة وأنا أصبح بأعلى صوتي : يا باصالح قاصداً بذلك صاحب الأمر عليه السلام كما ذكره ابن طاوس في كتاب الأمان فيما يقال عند إضلال الطريق .

فبينما أنا أصبح كذلك وإذا براكب على ناقة وهو على زي البدو ، فلما رأيته قال لي : أنت منقطع عن الحاج ؟ فقلت : نعم ، فقال : اركب خلفي لأحقك بهم فركبت خلفه ، فلم يكن إلا ساعة وإذا قد أدركنا الحاج ، فلما قربنا أنزلني وقال لي : امض لشأنك ! فقلت له : إن العطش قد أضربني فأخرج من شداده ركوة فيها ماء ، وسقاني منه ، فو الله إنه ألد وأعذب ماء شربته .

ثم إنني مشيت حتى دخلت الحاج والتفت إليه فلم أراه ، ولارأيته في الحاج قبل ذلك ، ولا بعده ، حتى رجعنا .

قلت : إن الأصحاب ذكروا أمثال هذه الوقائع في باب من رآه عليه السلام بناء منهم على أن إغاثة الملهوف كذلك في الفلوات ، و صدور هذه المعجزات والكرامات لا يتيسر لأحد إلا لخليفة الله في البريات ، بل هو من مناصبه الالهية كما يأتي في الفائدة الأولى ، و أبو صالح كنيته عند عامة العرب ، يكتونه به في أشعارهم ، و مرثيهم و نديهم ، والظاهر أنهم أخذوه من الخبر المذکور وأنه عليه السلام المراد من أبي صالح الذي هو مرشد الضال في الطريق ، ولو نوقش في ذلك وادعي إمكان صدورها من بعض الصلحاء والأولياء فهو أيضاً يدل على المطلوب إذ لا يستغيب شيعته ومواليه عليهم السلام إلا من هومئهم ، وواسطة بينهم وبين إمامهم الغائب عنهم ، بل هو من رجاله وخاصته وحواشيه وأهل خدمته ، فالمضطر رأى من رآه عليه السلام .

وقال الشيخ الكفعمي^١، رحمه الله، في هامش جنته عند ذكر دعاء أم داود:
 قيل: إن الأرض لا يخلو من القطب، وأربعة أوتاد، وأربعين أبدالاً وسبعين نجيباً
 و ثلاثمائة وستين صالحاً، فالقطب هو المهدي^{عليه السلام}، ولا يكون الأوتاد أقل من
 أربعة لأن الدنيا كالخيمة والمهدي كالعمود وتلك الأربعة أطناؤها، وقد يكون
 الأوتاد أكثر من أربعة، والأبدال أكثر من أربعين، والنجباء أكثر من سبعين
 والصلحاء أكثر من ثلاث مائة وستين، والظاهر أن الخضر وإلياس، من الأوتاد
 فهما ملاصقان لدائرة القطب.

و أمّا صفة الأوتاد، فهم قوم لا يغفلون عن ربهم طرفة عين، ولا يجمعون
 من الدنيا إلاّ البلاغ، ولا تصدر منهم هفوات الشرّ ولا يشترط فيهم العصمة من
 السهو والنسيان، بل من فعل القبيح، ويشترط ذلك في القطب.

وأما الأبدال فدون هؤلاء في المراقبة، وقد تصدر منهم الغفلة فيتدار كونها
 بالتذكّر، ولا يتعمّدون ذنباً.

وأما النجباء فهم دون الأبدال.

و أمّا الصلحاء، فهم المتّقون الموفون بالعدالة، وقد يصدر منهم الذنوب
 فيتدار كونه بالاستغفار والندم، قال الله تعالى « إن الذين اتّقوا إذا مسّهم طائف
 من الشيطان، تذكّروا فاذا هم مبصرون » (١) جعلنا الله من قسم الأخير لأننا لسنا
 من الأقسام الأول لكن ندين الله بحبّهم ولايتهم ومن أحبّ قوماً حشر معهم.

وقيل: إذا نقص أحد من الأوتاد الأربعة وضع بدله من الأربعين وإذا نقص
 أحد من الأربعين وضع بدله من السبعين، وإذا نقص أحد من السبعين، وضع بدله
 من الثلاثمائة وستين، وإذا نقص أحد من الثلاثمائة وستين، وضع بدله من
 سائر الناس.

الحكاية الرابعة والخمسون

حدثني العالم الفاضل الصالح الورع في الدين الأميرزا حسين اللاهيجي^١ المجاور للمشهد الغروي^٢ أيده الله ، وهو من الصلحاء الأتقياء ، والثقة الثبت عند العلماء ، قال : حدثني العالم الصفي^٣ المولى زين العابدين السلماسي^٤ المتقدّم ذكره قدّس الله روحه أن^٥ السيد الجليل بحر العلوم ، أعلى الله مقامه ، ورد يوماً في حرم أمير المؤمنين عليه آلاف التحية والسلام ، فجعل يترنم بهذا المصرع :

چه خوش است صوت قرآن ز تو دل ربا شنیدن

فسئل رحمه الله عن سبب قراءته هذا المصرع ، فقال : لما وردت في الحرم المطهر رأيت الحجّة^٦ جالساً عند الرأس يقرأ القرآن بصوت عال ، فلما سمعت صوته قرأت المصرع المزبور ولما وردت الحرم ترك قراءة القرآن ، وخرج من الحرم الشريف .

الحكاية الخامسة والخمسون

رأيت في ملحقات كتاب أنيس العابدين ، وهو كتاب كبير في الأدعية والأوراد ينقل عنه العلامة المجلسي^٧ في المجلد التاسع عشر من البحار و الأميرزا عبد الله تلميذه في الصحيفة الثالثة ما لفظه : نقل عن ابن طاوس رحمه الله أنه سمع سحراً في السرداب عن صاحب الأمر^٨ أنه يقول : اللهم إن شيعتنا خلقت من شعاع أنوارنا و بقیة طینتنا ، و قد فعلوا ذنوباً كثيرة اتكلاً على حبنا و ولايتنا ، فان كانت ذنوبهم بينك و بينهم فاصفح عنهم فقد رضينا ، و ما كان منها فيما بينهم فأصلح بينهم و قاص بها عن خمسنا ، و أدخلهم الجنة ، و حزّحهم عن النار ، و لا تجمع بينهم و بين أعدائنا في سخطك .

قلت : و يوجد في غير واحد من مؤلفات جملة من المتأخرين الذين قاربنا عصرهم والمعاصرين هذه الحكاية بعبارة تخالف العبارة الأولى وهي هكذا :

« اللَّهُمَّ إِنَّ شِيعَتَنَا مِمَّا خَلَقُوا مِنْ فَاضِلِ طَيْبَتِنَا ، وَعَجَنُوا بِمَاءِ وَلَايَتِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ مَا فَعَلُوهُ اتِّكَالاً عَلَى حُبِّنَا وَوَلَائِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا تَوَاخِذْهُمْ بِمَا اقْتَرَفُوهُ مِنَ السَّيِّئَاتِ إِكْرَاماً لَنَا ، وَلَا تَقَاصِمِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَقَابِلَ أَعْدَائِنَا فَإِنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُمْ فَثَقِّلْهَا بِفَاضِلِ حَسَنَاتِنَا » .

ولم نجد أحداً منهم إلى الآن أسند هذه الحكاية إلى أحد رواها عن السيد أورآها في واحد من كتبه ، ولا نقله العلامة المجلسي^(١) ومعاصروه ومن تقدم^(٢) عليه إلى عهد السيد ، ولا يوجد في شيء من كتبه الموجودة التي لم يكن عندهم مزيد منها . نعم الموجود في أواخر المهج وقد نقله في البحار أيضاً هكذا : كنت أنا بسر^(٣) من رأى ، فسمعت سحراً دعاء القائم^(٤) فحفظت منه [من] الدعاء لمن ذكره « الأحياء والأموات (١) وأبقهم أوقال وأحيهم في عزنا وملكنا وسلطاننا ودولتنا » وكان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلثين وستمائة .

وأظن^(٥) وإن كان بعض الظن^(٦) إثماً أن ما نقلناه أولاً مأخوذ من كلام الحافظ الشيخ رجب البرسي^(٧) ونقل كلماته بالمعنى فأنه قال : في أواخر مشارق الأنوار بعد نقل كلام المهج إلى قوله « ملكنا » ما لفظه : ومملكنا وإن كان شيعتهم منهم وإليهم وعنايتهم مصروفة إليهم : فكأنه^(٨) يقول :

اللَّهُمَّ إِنَّ شِيعَتَنَا مِمَّا وَمُضَافِينَ إِلَيْنَا ، وَإِنَّهُمْ قَدْ أَسَاؤَا وَ قَدْ قَصَّرُوا وَأَخْطَأُوا

(١) كذا في الاصل المطبوع وهكذا المصدر ص ٣٦٨ ، لكنه ذكر قبل ذلك دعاء

عن الحجّة عليه السلام ولفظه :

«الهِى بِحَقِّ مَنْ نَاجَاكَ ، وَبِحَقِّ مَنْ دَعَاكَ ، فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، تَفَضَّلْ عَلَى فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، بِالْغِنَاءِ وَالثَّرْوَةِ ، وَعَلَى مَرْضَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، بِالشِّفَاءِ وَالصِّحَّةِ ، وَعَلَى أَحْيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، بِاللِّطْفِ وَالْكَرَمِ ، وَعَلَى أَمْوَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ ، وَعَلَى غُرَبَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالرَّدِّ إِلَى أَوْطَانِهِمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ ، فَكَأَنَّهُ يَرِيدُ أَنَّهُ سَمِعَ ذَلِكَ الدَّعَاءَ وَ قَدْ زِيدَ فِيهِ عِنْدَ ذِكْرِ أَحْيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلُهُ « وَأَحْيِهِمْ فِي عَزَانَا وَمَلِكِنَا » الخ فتحرر .

رأونا صاحباً لهم رضاً منهم ، و قد تقبلنا عنهم بذنوبهم ، و تحمّلنا خطاياهم لأنّ
معوّثهم علينا ، و رجوعهم إلينا ، فصرنا لاختصاصهم بنا ، و اتكالهم علينا كأننا
أصحاب الذنوب ، إذ العبد مضاف إلى سيّده ، و معوّل الممالك إلى مواليتهم .
اللّهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالاً على حبنا و طمعاً في ولايتنا
و تعويلاً على شفاعتنا ، و لاتفضحهم بالسيئات عند أعدائنا ، و ولّنا أمرهم في الآخرة
كما و لّيتنا أمرهم في الدنيا ، و إن أحببت أعمالهم ، فتقل موازينهم بولايتنا ، و ارفع
درجاتهم بمحبّتنا . انتهى .

وهذه الكلمات كما ترى من تلفيقاته شرحاً لكلمات الإمام عليه السلام تقارب العبارة
الشائعة ، و عصره قريب من عصر السيّد ، و حرصه على ضبط مثل هذه الكلمات أشدّ
من غيره ، فهو أحقّ بنقلها من غيره لو صحّت الرواية و صدقت النسبة و إن لم يكن
بعيداً من مقام السيّد بعد كلام مهجّه ، بل له في كتاب كشف المحجّة كلمات تنبئ
عن أمر عظيم و مقام كريم :

منها قوله : و اعلم يا وُلدي محمد ألهمك الله ما يريد منك ، و يرضى به عنك
أنّ غيبة مولانا المهدي صلوات الله عليه التي تحيّر المخالف و بعض المؤالف هي
من جملة الحجج على ثبوت إمامته ، و إمامة آبائه الطاهرين صلوات الله على جدّه
محمد و عليهم أجمعين لأنك إذا وقفت على كتب الشيعة و غيرهم ، مثل كتاب الغيبة
لابن بابويه ، و كتاب الغيبة للنعمانيّ و مثل كتاب الشفاء و الجلاء ، و مثل كتاب
أبي نعيم الحافظ في أخبار المهديّ و نعوته و حقيقة مخرجه و ثبوته ، و الكتب التي
أشرت إليها في الطوائف ، و جدتها أو أكثرها تضمّنت قبل ولادته أنّه يغيب عليه السلام
غيبة طويلة ، حتّى يرجع عن إمامته بعض من كان يقول بها ، فلو لم يغيب هذه
الغيبة ، كان طعنا في إمامة آبائه و فيه ، فصارت الغيبة حجّة لهم عليهم السلام و حجّة له
على مخالفيه في ثبوت إمامته ، و صحّة غيبته ، مع أنّه عليه السلام حاضر مع الله على
اليقين ، و إنّما غاب من لم يلقه عنهم لغيبتهم عن حضرة المتابعة له و لربّ العالمين
ومنها قوله فيه : و إن أدركت يا وُلدي موافقة توفيقك لكشف الأسرار عليك

عرفتك من حديث المهدي صلوات الله عليه ما لا يشتبه عليك ، وتستغني بذلك عن الحجج المعقولات ومن الروايات فأنه عليه السلام حي موجود على التحقيق ، ومعدور عن كشف أمره إلى أن يأذن له تدبير الله الرحيم الشفيق ، كما جرت عليه عادة كثير من الأنبياء والأوصياء ، فاعلم ذلك يقيناً واجعله عقيدة وديناً ، فإن أباك عرفه أبلغ من معرفة ضياء شمس السماء .

ومنها قوله : و اعلم يا ولدي محمد زين الله جل جلاله سرائرك و ظواهرك بموالاة أوليائه و معاداة أعدائه أنني كنت لما بلغتني ولادتك بمشهد الحسين عليه السلام في زيارة عاشورا قمت بين يدي الله جل جلاله مقام الذلّ و الانكسار و الشكر لما رأفتني به من ولادتك من المسارّ و المبارّ ، وجعلتك بأمر الله جل جلاله عبد مولانا المهدي عليه السلام و متعلقاً عليه ، و قد احتجنا كم مرّة عند حوادث حدث لك إليه و رأينا في عدّة مقامات في مناجات ، و قد تولّى قضاء حوائجك بانعام عظيم في حقنا و حقك لا يبلغ وصفي إليه .

فكن في موالاته والوفاء له ، وتعلّق الخاطر به على قدر مراد الله جل جلاله و مراد رسوله و مراد آباءه عليهم السلام و مراده عليه السلام منك ، و قدّم حوائجه على حوائجك عند صلاة الحاجات ، والصدقة عنه قبل الصدقة عنك وعمّن يعز عليك ، والدعاء له قبل الدعاء لك ، و قدّمه عليه السلام في كل خير يكون وفاء له ، و مقتضياً لاقباله عليك وإحسانه إليك ، و اعرض حاجاتك عليه كل يوم الاثنين ويوم الخميس ، من كل أسبوع بما يجب له من أدب الخضوع .

ومنها قوله بعد تعليم ولده كيفية عرض الحاجة إليه عليه السلام : و اذكر له أن أباك قد ذكر لك أنه أوصى به إليك ، وجعلك باذن الله جل جلاله عبده ، وأنني علقتك عليه ، فأنه يأتيك جوابه صلوات الله وسلامه عليه .

ومما أقول لك يا ولدي محمد ملاً الله جل جلاله عقلك وقلبك من التصديق لأهل الصدق ، و التوفيق في معرفة الحق : أن طريق تعريف الله جل جلاله لك بجواب مولانا المهدي صلوات الله وسلامه عليه على قدرته جل جلاله ورحمته :

فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الوسائل عمّن سمّاه قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أن الرجل يحب أن يفضي إلى إمامه ما يحب أن يفضي به إلى ربه قال: فكتب إن كانت لك حاجة فحرّك شفّيتك فإنّ الجواب يأتيك .

و من ذلك ما رواه هبة الله بن سعيد الراوندي في كتاب الخرائج عن محمد بن الفرج قال: قال لي علي بن محمد عليه السلام: إذا أردت أن تسأل مسألة فاكتبها، وضع الكتاب تحت مصلاّك، ودعه ساعة ثمّ أخرجّه و انظر فيه، قال: ففعلت فوجدت ما سألته عنه موقّعاً فيه، وقد اقتضت لك على هذا التنبيه، والطريق مفتوحة إلى إمامك لمن يريد الله جلّ جلاله عناية به، وتمام إحسانه إليه .

و منها قوله في آخر الكتاب: ثمّ ما أوردناه بالله جلّ جلاله من هذه الرسالة ثمّ عرضناه على قبول واهبه صاحب الجلالة نائبه عليه السلام في النبوة و الرسالة، و ورد الجواب في المنام، بما يقتضي حصول القبول و الانعام، و الوصية بأمرك، و الوعد ببرّك و ارتفاع قدرك انتهى .

وعليك بالتأمّل في هذه الكلمات، التي تفتح لك أبواباً من الخير و السعادات و يظهر منها عدم استبعاد كلّ ما ينسب إليه من هذا الباب، والله الموفق لكلّ خير و ثواب .

الحكاية السادسة والخمسون

قال العالم الفاضل المتبحر النبيل الصمداني الحاجّ المولى رضا الهمداني في المفتاح الأوّل من الباب الثالث من كتاب مفتاح النبوة في جملة كلام له في أنّ الحجّة عليه السلام قد يظهر نفسه المقدّسة لبعض خواصّ الشيعة: أنّه عليه السلام قد أظهر نفسه الشريفة قبل هذا بخمسين سنة لواحد من العلماء المتّقين المولى عبد الرّحيم الدّماوندي الذي ليس لأحد كلام في صلاحه و سداه .

قال: و قال هذا العالم في كتابه: إنني رأيت عليه السلام في داري في ليلة مظلمة جدّاً بحيث لا تبصر العين شيئاً واقفاً في جهة القبلة وكان النور يسطع من وجهه المبارك حتّى أنني كنت أرى نقوش الفراش بهذا النور .

الحكاية السابعة والخمسون

في كتاب المقامات للعالم الجليل المحدث السيد نعمة الله الجزائري حكاية أخرى : حدثني رجل من أوثق إخواني في شوشتر في دارنا القريفة من المسجد الأعظم قال : لما كنا في بحور الهند تعطينا عجائب البحر ، فحكى لنا رجل من الثقات قال : روى من أعتمد عليه أنه كان منزله في بلد على ساحل البحر ، و كان بينهم وبين جزيرة من جزائر البحر مسير يوم أو أقل ، وفي تلك الجزيرة مياههم وحطبهم وثمارهم ، و ما يحتاجون إليه ، فاتفق أنهم على عادتهم ركبوا في سفينة قاصدين تلك الجزيرة ، وحملوا معهم زاد يوم .

فلما توسطوا البحر ، أتاهم ريح عدلهم عن ذلك القصد ، و بقوا على تلك الحالة تسعة أيام حتى أشرفوا على الهلاك من قلة الماء و الطعام ، ثم إن الهوى رماهم في ذلك اليوم على جزيرة في البحر ، فخرجوا إليها و كان فيها المياه العذبة والثمار الحلوة ، وأنواع الشجر ، فبقوا فيها نهاراً ثم حملوا منها ما يحتاجون إليه وركبوا سفينتهم ، و دفعوا .

فلما بعدوا عن الساحل ، نظروا إلى رجل منهم بقي في الجزيرة فناداهم ولم يتمكنوا من الرجوع فرأوه قد شد حزمة حطب ، ووضعها تحت صدره ، وضرب البحر عليها قاصداً لحوق السفينة ، فحال الليل بينهم وبينه وبقي في البحر .

وأما أهل السفينة ، فما وصلوا إلا بعد مضي أشهر ، فلما بلغوا أهلهم أخبروا أهل ذلك الرجل فأقاموا مأتمه ، فبقوا على ذلك عاماً أو أكثر ، ثم رأوا أن ذلك الرجل قدم إلى أهله ، فتباشروا به ، وجاء إليه أصحابه فقص عليهم قصته .

فقال : لما حال الليل بيني وبينكم بقيت تقلبني الأمواج وأنا على الحزمة يومين حتى أوقعتني على جبل في الساحل ، فتعلقت بصخرة منه ، ولم أطق الصعود إلى جوفه لارتفاعه ، فبقيت في الماء وما شعرت إلا بأفعى عظيمة ، أطول من المنار

وأغلاظ منها ، فوقعت على ذلك الجبل ، ومدت رأسها تصطاد الحيتان من الماء فوق رأسي فأيقنت بالهلاك وتضرعت إلى الله تعالى فرأيت عقرباً يدب على ظهر الأفعى فلما وصل إلى دماغها لسعتها بابرته ، فاذا لحمها قد تناثر عن عظامها ، وبقي عظم ظهرها وأضلاعها كالسلم العظيم الذي له مراقبي يسهل الصعود عليها.

قال : فرقيت على تلك الأضلاع حتى خرجت إلى الجزيرة شاكرًا لله تعالى على ما صنع فمشيت في تلك الجزيرة إلى قريب العصر ، فرأيت منازل حسنة مرتفعة البنيان إلا أنها خالية لكن فيها آثار الانس .

قال : فاستترت في موضع منها فلما صار العصر رأيت عبيداً وخداماً كل واحد منهم على بغل فنزلوا وفرشوا فرشاً نظيفة ، وشرعوا في تهيئة الطعام ، وطبخه ، فلما فرغوا منه رأيت فرساناً مقبلين ، عليهم ثياب بيض ، وخضر ، ويلوح من وجوههم الأنوار فنزلوا وقدم إليهم الطعام .

فلما شرعوا في الأكل قال أحسنهم هيئة ، وأعلاهم نوراً : ارفعوا حصة من هذا الطعام لرجل غائب ، فلما فرغوا ناداني يا فلان بن فلان أقبل فعجبت منه فأتيت إليهم ، ورحبوا بي فأكلت ذلك الطعام ، وما تحققت إلا أنه من طعام الجنة فلما صار النهار ركبوا بأجمعهم ، و قالوا لي : انتظر هنا ، فرجعوا وقت العصر و بقيت معهم أياماً فقال لي يوماً ذلك الرجل الأ نور : إن شئت الاقامة معنا في هذه الجزيرة أقمت ، و إن شئت المضي إلى أهلك ، أرسلنا إلى معك من يبلغك بلدك .

فاخترت على شقاوتي بلادي فلما دخل الليل أمر لي بمركب و أرسل معي عبداً من عبيده ، فسرنا ساعة من الليل و أنا أعلم أن بيني وبين أهلي مسيرة أشهر وأيام ، فما مضى من الليل قليل منه إلا وقد سمعنا نبيح الكلاب ، فقال لي ذلك الغلام : هذا نبيح كلابكم ، فما شعرت إلا و أنا واقف على باب داري فقال : هذه دارك انزل إليها .

فلما نزلت ، قال لي : قد خسرت الدنيا والآخرة ، ذلك الرجل صاحب

الدار عليها السلام فالتفتُ إلى الغلام فلم أره . و أنا في هذا الوقت بينكم نادماً على ما فرطت . هذه حكايتي . وأمثال هذه الغرائب كثيرة لانطول الكلام بها .

قلت : قد ذكرنا حكاية عن كتاب نور العيون (١) تقرب من هذه إلا أن بينهما اختلاف كثير ، والله العالم بالاتحاد والتعدد .

الحكاية الثامنة والخمسون

حدّثني جماعة من الأتقياء الأبرار ، منهم السيّد السند ، و الحبر المعتمد العالم العامل والفقير النبيه ، الكامل المؤيد المسدّد السيّد محمد ابن العالم الأوحى السيّد أحمد ابن العالم الجليل ، و الحبر المتوحد النبيل ، السيّد حيدر الكاظمي أيده الله تعالى وهو من أجلاء تلامذة المحقق الأستاذ الأعظم الأنصاري طاب ثراه وأحد أعيان أتقياء بلد الكاظمين عليهم السلام وملاذ الطلاب والزوّار والمجاورين ، وهو وإخوته وآبائه أهل بيت جليل ، معروفون في العراق بالصلاح والسداد ، والعلم والفضل والتقوى ، يعرفون ببيت السيد حيدر جدّه سلّمه الله تعالى .

قال فيما كتبه إليّ و حدّثني به شفاهاً أيضاً : قال محمد بن أحمد بن حيدر الحسيني الحسيني : لما كنت مجاوراً في النجف الأشرف لأجل تحصيل العلوم الدينية وذلك في حدود السنة الخامسة و السبعين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية كنت أسمع جماعة من أهل العلم وغيرهم من أهل الديانة ، يصفون رجلاً يبيع البقل و شبهه أنه رأى مولانا الامام المنتظر سلام الله عليه ، فطلبت معرفة شخصه حتى عرفت ، فوجدته رجلاً صالحاً متديناً و كنت أحب الاجتماع معه ، في مكان خال لأستفهم منه كيفية رؤيته مولانا الحجّة روي فداه ، فصرت كثيراً ما أسلم عليه و أشتري منه ممّا يتعاطى ببيعه ، حتى صار بيني وبينه نوع مودّة ، كل ذلك مقدّمة لتعرف خبره المرغوب في سماعه عندي حتى اتفق لي أنني توجهت إلى مسجد السهلة للاستجارة فيه ، والصلاة والدعاء في مقاماته الشريفة ليلة الأربعاء .

(١) راجع ص ٢٥٩ : الحكاية التاسعة والعشرين ، والظاهر بل المسلم اتحادهما .

فلما وصلت إلى باب المسجد رأيت الرجل المذكور على الباب ، فاغتنمت الفرصة و كلفته المقام معي تلك الليلة ، فأقام معي حتى فرغنا من العمل الموظف في مسجد سهيل وتوجهنا إلى المسجد الأعظم مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة في ذلك الزمان ، حيث لم يكن في مسجد السهلة معظم الاضافات الجديدة من الخدم والمساكن .

فلما وصلنا إلى المسجد الشريف ، واستقر بنا المقام ، وعملنا بعض الأعمال الموظفة فيه ، سألته عن خبره والتمست منه أن يحدثني بالقصة تفصيلاً ، فقال ما معناه :

إنني كنت كثيراً ما أسمع من أهل المعرفة والديانة أن من لازم عمل الاستجارة في مسجد السهلة أربعين ليلة أربعاء متوالية ، بنية رؤية الامام المنتظر عليه السلام وفق لرؤيته ، وأن ذلك قد جرى بت مراراً فاشتاقت نفسي إلى ذلك ، ونويت ملازمة عمل الاستجارة في كل ليلة أربعاء ، و لم يمنعني من ذلك شدة حر ولا برد ، ولا مطر ولا غير ذلك ، حتى مضى لي ما يقرب من مدّة سنة ، وأنا ملازم لعمل الاستجارة وأبات (١) في مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة .

ثم إنني خرجت عشية يوم الثلاثاء ماشياً على عادتي وكان الزمان شتاء ، وكانت تلك العشية مظلمة جداً لتراكم الغيوم مع قليل مطر ، فتوجهت إلى المسجد وأنا مطمئن بمجيء الناس على العادة المستمرة ، حتى وصلت إلى المسجد ، وقد غربت الشمس و اشتد الظلام وكثر الرعد والبرق ، فاشتد بي الخوف وأخذني الرعب من الوحدة لأنني لم أصادف في المسجد الشريف أحداً أصلاً حتى أن الخادم المقرّر للمجيء ليلة الأربعاء لم يجيء تلك الليلة .

فاستوحشت لذلك للغاية ثم قلت في نفسي : ينبغي أن أصلي المغرب وأعمل عمل الاستجارة عجلة ، و أمضي إلى مسجد الكوفة فصبرت نفسي ، و قمت إلى

(١) قال الفيروز آبادي : بات يفعل كذا يبيت ويبات بيتاً ومبيتاً وبيتوته : أي يفعله

ليلاً وليس من النوم ، و من أدركه الليل فقد بات .

صلاة المغرب فصليتها ، ثمّ توجهت لعمل الاستجارة ، و صلاتها و دعائها ، و كنت أحفظه .

فبينما أنا في صلاة الاستجارة إذحانت منّي التفاتة إلى المقام الشريف المعروف بمقام صاحب الزّمان عليه السلام ، وهو في قبلة مكان مضلّي ، فرأيت فيه ضياء كاملاً وسمعت فيه قراءة مصليّ فطابت نفسي ، و حصل كمال الأمن والاطمئنان ، و ظننت أنّ في المقام الشريف بعض الزّوّار ، وأنا لم أطلع عليهم وقت قدومي إلى المسجد فأكملت عمل الاستجارة ، وأنا مطمئنّ القلب .

ثمّ توجهت نحو المقام الشريف ودخلته ، فرأيت فيه ضياء عظيماً لكنني لم أر بعيني سراجاً ولكنني في غفلة عن التفكّر في ذلك ، و رأيت فيه سيّداً جليلاً مهيباً بصورة أهل العلم ، وهو قائم يصلي فارتاحت نفسي إليه ، وأنا أظنّ أنّه من الزّوّار الغرباء لأنني تأملتّه في الجملة فعلمت أنّه من سكنة النجف الأشرف .

فشرعت في زيارة مولانا الحجّة سلام الله عليه عملاً بوظيفة المقام ، و صلّيت صلاة الزّيارة ، فلما فرغت أردت أن أكلّمه في المضيّ إلى مسجد الكوفة ، فهبته وأكبرته ، وأنا أنظر إلى خارج المقام ، فأرى شدّة الظلام ، و أسمع صوت الرّعد والمطر ، فالتفت إليّ بوجهه الكريم برأفة وابتسام ، وقال لي : تحبّ أن تمضي إلى مسجد الكوفة ؟ فقلت : نعم ياسيّدنا عادتنا أهل النجف إذاتشرّفنا بعمل هذا المسجد نمضي إلى مسجد الكوفة ، و نبات فيه ، لأنّ فيه سكّاناً و خدّاماً وماء .

فقال : قم بنا نمضي إلى مسجد الكوفة ، فخرجت معه وأنا مسرور به وبحسن صحبته فمشينا في ضياء وحسن هواء وأرض يابسة لاتعلّق بالرّجل وأنا غافل عن حال المطر والظلام الذي كنت أراه ، حتّى وصلنا إلى باب المسجد وهو روي فداء معي وأنا في غاية السّرور والأمن بصحبته ، ولم أر ظلاماً ولا مطراً .

فطرقت باب الخارجة عن المسجد ، وكانت مغلقة فأجابني الخادم من الطارق ؟ فقلت : افتح الباب ، فقال : من أين أقبلت في هذه الظلمة والمطر الشديد ؟ فقلت : من مسجد السهلة ، فلما فتح الخادم الباب التفت إلى ذلك السيّد الجليل فلم أراه وإذا

بالدنيا مظلمة للغاية ، وأصابني المطر فجعلت أنادي ياسيدنا يا مولانا تفضل فقد فتحت الباب، ورجعت إلى ورائي أتفحص عنه وأنادي فلم أر أحداً أصلاً وأضرب بي الهواء والمطر والبرد في ذلك الزمان القليل .

فدخلت المسجد وانتبهت من غفلتي وكأنني كنت نائماً فاستقيظت و جعلت ألوم نفسي على عدم التنبه لما كنت أرى من الآيات الباهرة ، وأتذكر ما شاهدته وأنا غافل من كراماته : من الضياء العظيم في المقام الشريف مع أنني لم أر سراجاً ولو كان في ذلك المقام عشرون سراجاً لما وفي بذلك الضياء وذكرت أن ذلك السيد الجليل سماني باسمي مع أنني لم أعرفه ولم أراه قبل ذلك .

وتذكرت أنني لما كنت في المقام كنت أنظر إلى فضاء المسجد ، فأرى الظلام الشديد ، وأسمع صوت المطر والرعد ، وإنني لما خرجت من المقام مصاحباً له سلام الله عليه ، كنت أمشي في ضياء بحيث أرى موضع قدمي ، والأرض يابسة والهواء عذب ، حتى وصلنا إلى باب المسجد ، ومنذ فارقتني شاهدت الظلمة والمطر وصعوبة الهواء ، إلى غير ذلك من الأمور العجيبة ، التي أفادتني اليقين بأنه الحجة صاحب الزمان عليه السلام الذي كنت أتمنى من فضل الله التشرّف برؤيته ، وتحملت مشاقّ عمل الاستجارة عند قوّة الحرّ والبرد لمطالعة حضرته سلام الله عليه فشكرت الله تعالى شأنه ، و الحمد لله .

الحكاية التاسعة والخمسون

وقال أدام الله أيام سعادته في كتابه إليّ : حكاية أخرى اتفقت لي أيضاً وهي أنني منذ سنين متطاولة كنت أسمع بعض أهل الديانة والوثاقة يصفون رجلاً من كسبة أهل بغداد أنه رأى مولانا الإمام المنتظر سلام الله عليه ، و كنت أعرف ذلك الرجل ، وبينني وبينه مودة ، وهو ثقة عدل ، معروف بأداء الحقوق المالية ، و كنت أحب أن أسأله بيني وبينه ، لأنه بلغني أنه يخفي حديثه ولا يبديه إلا لبعض الخواص ممن يأمن إذاعته خشية الاشتهار ، فبهزأ به من ينكر ولادة المهديّ وغيبته

أو ينسبه العوامُّ إلى الفخر و تنزيه النفس ، و حيث إنَّ هذا الرَّجُل في الحياة لأحبُّ أن أُصرِّح باسمه خشية كراهته (١) .

وبالجملة فأنِّي في هذه المدَّة كنت أحبُّ أن أسمع منه ذلك تفصيلاً حتَّى اتَّفَق لي أنِّي حضرت تشييع جنازة من أهل بغداد في أواسط شهر شعبان من هذه السنة ، وهي سنة اثنتين و ثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبويَّة الشريفة في حضرة الامامين : مولانا موسى بن جعفر و سيِّدنا محمَّد بن عليٍّ الجواد سلام الله عليهما و كان الرَّجُل المذبور في جملة المشيِّعين ، فدكرت ما بلغني من قصَّته ، ودعوته و جلسنا في الرَّواق الشريف ، عند باب الشباك النافذ إلى قبة مولانا الجواد عليه السلام ، فكلفته بأن يحدثني بالقصة ، فقال ما معناه :

(١) و من عجيب الاتفاق أني لما اشتغلت بتأليف هذه الرسالة صادف أيام الزيارة المخصوصة فخرجت من سامراء ولما دخلت بلد الكاظمين عليهما السلام نزلت على جنابه سلمه الله فسألته عما عنده من تلك الوقائع ، فحدثني بهذه الحكاية .

فسألته أن يكتب الي فقال اني سمعتها منذ سنين و لعله سقط عنى منها شيء وصاحبها موجود نسأله مرة أخرى حتى نكتبها كما هي الا أن لقائي أياه صعب جدا فانه منذ انفتحت له هذه القصة قليل الانس بالناس اذا جاء من بغداد للزيارة يدخل الحرم و يزور ويقضى وطره و يرجع الي بغداد ولا يطلع عليه أحد فيتفق أني لا أراه في السنة الامرة او مرتين في الطريق .

فقلت له سلمه الله : اني أزور المشهد الغروي و أرجع الي آخر الشهر و نرجو من الله أن يتفق لقاؤكم اياه في هذه المدة .

ثم قمت من عنده و دخلت منزلي فدخل علي سلمه الله بعد زمان قليل من هذا اليوم وقال كنت في منزلي فجاءني شخص و قال : جاؤا بجنازة من بغداد في الصحن الشريف و ينتظرونك للصلاة عليه فقامت و ذهبت معه و دخلت الصحن و صليت عليها و اذا بالمؤمن الصالح المذكور و هو فيهم ، الي آخر ما ذكره أيده الله تعالى و هذه من بركات الحجّة عليه السلام ، منه رحمه الله .

إنه في سنة من سني عشرة السبعين ، كان عندي مقدار من مال الإمام عليه السلام عزمت على إيصاله إلى العلماء الأعلام في النجف الأشرف ، و كان لي طلب على تجارها فمضيت إلى زيارة أمير المؤمنين سلام الله عليه في إحدى زياراته المخصوصة واستوفيت ما أمكنتني استيفاؤه من الدُّيون التي كانت لي وأوصلت ذلك إلى متعدي دين من العلماء الأعلام من طرف الإمام عليه السلام لكن لم يف بما كان عليّ منه ، بل بقي عليّ مقدار عشرين توماً فأعزمت على إيصال ذلك إلى أحد علماء مشهد الكاظمين . فلما رجعت إلى بغداد أحببت أداء ما بقي في ذمّتي على التعجيل ، و لم يكن عندي من النقد شيء فتوجهت إلى زيارة الإمامين عليهما السلام في يوم خميس ، و بعد التشرف بالزيارة ، دخلت على المجتهد دام توفيقه و أخبرته بما بقي في ذمّتي من مال الإمام عليه السلام وسألته أن يحوّل ذلك عليّ تدريجاً ورجعت إلى بغداد في أواخر النهار حيث لم يسعني لشغل كان لي ، و توجهت إلى بغداد ماشياً لعدم تمكّني من كراء دابة .

فلما تجاوزت نصف الطريق رأيت سيّداً جليلاً مهيباً متوجّهاً إلى مشهد الكاظمين عليهما السلام ماشياً ، فسلمت عليه فردّ عليّ السلام ، وقال لي : يا فلان و ذكر اسمي - ايم لم تبقى هذه الليلة الشريفة ليلة الجمعة في مشهد الامامين؟ فقلت : ياسيدنا عندي مطلب مهمّ منعني من ذلك ، فقال لي : ارجع معي وبت هذه الليلة الشريفة عند الامامين عليهما السلام وارجع إلى مهمك غداً إن شاء الله .

فارتاحت نفسي إلى كلامه ، ورجعت معه منقاداً لأمره ، و مشيت معه بجانب نهر جار تحت ظلال أشجار خضرة نضرة ، متدلّية على رؤوسنا ، وهواء عذب ، و أنا غافل عن التفكير في ذلك ، و خطر ببالي أن هذا السيد الجليل سماني باسمي مع أنه لم أعرفه ، ثم قلت في نفسي : لعله هو يعرفني وأنا ناس له .

ثم قلت في نفسي : إن هذا السيد كأنه يريد مني من حقّ السادة وأحببت أن أوصول إلى خدمته شيئاً من مال الامام الذي عندي ، فقلت له : ياسيدنا عندي من حقكم بقيّة ، لكن راجعت فيه جناب الشيخ الفلاني لأودّي حقكم باذنه

- و أنا أعني السادة - فتبسّم في وجهي ، وقال : نعم ، وقد أوصلت بعض حقنا إلى و كلائنا في النجف الأشرف أيضاً. و جرى على لساني أنني قلت له : ما أدّيته مقبول؟ فقال : نعم ، ثمّ خطر في نفسي أن هذا السيّد يقول بالنسبة إلى العلماء الأعلام « و كلائنا » و استعظمت ذلك : ثمّ قلت : العلماء و كلاء على قبض حقوق السادة و شملتني الغفلة .

ثمّ قلت : يا سيّدنا قرّاء تعزية الحسين عليه السلام يقرؤون حديثاً أن رجلاً رأى في المنام هودجاً بين السماء و الأرض فسأل عمّن فيه ، فقيل له : فاطمة الزهراء و خديجة الكبرى ، فقال : إلى أين يريدون ؟ فقيل : زيارة الحسين عليه السلام في هذه الليلة ليلة الجمعة ، و رأى رقاعاً تتساقط من الهودج ، مكتوب فيها أمان من النار لزوّار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة ، هذا الحديث صحيح ؟ فقال عليه السلام : نعم زيارة الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة أمان من النار يوم القيامة .

قال : و كنت قبل هذه الحكاية بقليل قد تشرّفت بزيارة مولانا الرضا عليه السلام فقلت له : يا سيّدنا قد زرت الرضا عليّ بن موسى عليه السلام و قد بلغني أنّه ضمن لزوّاره الجنة ، هذا صحيح ؟ فقال عليه السلام : هو الامام الضامن ، فقلت : زيارتي مقبولة ؟ فقال عليه السلام : نعم مقبولة .

و كان معي في طريق الزيارة رجل متديّن من الكسبة ، و كان خليطاً لي و شريكاً في المصرف ، فقلت له : يا سيّدنا إن فلاناً كان معي في الزيارة زيارته مقبولة ؟ فقال : نعم ، العبد الصالح فلان بن فلان زيارته مقبولة ، ثمّ ذكرت له جماعة من كسبة أهل بغداد كانوا معنا في تلك الزيارة و قلت : إن فلاناً و فلاناً و ذكرت أسماءهم كانوا معنا ، زيارتهم مقبولة ؟ فأدار عليه السلام وجهه إلى الجهة الأخرى و أعرض عن الجواب ، فهبته و أكبرته و سكت عن سؤاله .

فلم أزل ماشياً معه على الصفة التي ذكرتها حتى دخلنا الصحن الشريف ثمّ دخلنا الروضة المقدّسة ، من الباب المعروف بباب المراد ، فلم يقف على باب الرّواق ، ولم يقل شيئاً حتى وقف على باب الرّوضة من عند رجلي الامام موسى

عليه السلام ، فوقفت بجانبه ، وقلت له : يا سيدنا اقرء حتى أقرأ معك ، فقال :
السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أمير المؤمنين ، وساق علي باقي أهل
العصمة عليهم السلام حتى وصل إلى الامام الحسن العسكري عليه السلام .
ثم التفت إليّ بوجهه الشريف ، ووقف متبسماً وقال : أنت إذا وصلت إلى
السلام على الامام العسكري ما تقول ؟ فقلت : أقول : السلام عليك يا حجة الله يا
صاحب الزمان ، قال : فدخل الروضة الشريفة ، ووقف على قبر الامام موسى عليه السلام
والقبلة بين كتفيه .

فوقففت إلى جنبه ، وقلت : يا سيدنا زرحتني أزور معك ، فبدأ عليه السلام بزيارة
أمين الله الجامعة المعروفة فزار بها و أنا أتابعه ، ثم زار مولانا الجواد عليه السلام ، ودخل
القبّة الثانية قبّة محمد بن علي عليهما السلام و وقف يصلي فوقففت إلى جنبه متأخراً عنه
قليلاً ، احتراماً له ، ودخلت في صلاة الزيارة فخطر ببالي أن أسأله أن يبات معي
تلك الليلة لأتشرّف بضيافته و خدمته ، و رفعت بصري إلى جهته ، وهو بجانبني
متقدماً عليّ قليلاً فلم أره .

فخففت صلاتي ، وقمت وجعلت أتصفح وجوه المصلين والزوّار لعليّ أصل
إلى خدهته ، حتى لم يبق مكان في الروضة والرواق إلاّ و نظرت فيه ، فلم أر له
أثراً أبداً ، ثم اتبّهت وجعلت أتأسّف على عدم التنبّه لما شاهدته من كراماته وآياته
من انقيادي لأمره [مع] ما كان لي من الأمر المهمّ في بغداد ، ومن تسميته إياي
مع أنني لم أكن رأيتّه ولاعرفته ، ولما خطر في قلبي أن أدفع إليه شيئاً من حقّ
الامام عليه السلام و ذكرت له أنني راجعت في ذلك المجتهد الفلاني لأدفع إلى السادة
بازنه ، قال لي ابتداءً منه : نعم و أوصلت بعض حقننا إلى وكلائنا في النجف
الأشرف .

ثم تذكرت أنني مشيت معه بجانب نهر جاد تحت أشجار مزهرة متدلّية على
رؤوسنا ، وأين طريق بغداد وظلّ الأشجار الزاهرة في ذلك التاريخ ، و ذكرت أيضاً
أنّه سهى خليطي في سفر زيارة مولانا الرضا باسمه ، و وصفه بالعبد الصالح ، وبشرني

بقبول زيارته وزيارتي ثمّ إنّه أعرض بوجهه الشريف عند سؤالي إيّاه عن حال جماعة من أهل بغداد من السوقة كانوا معنا في طريق الزيارة ، و كنت أعرفهم بسوء العمل ، مع أنّه ليس من أهل بغداد ، ولا كان مطلعاً على أحوالهم لولا أنّه من أهل بيت النبوة والولاية ، ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق .
و ممّا أفادني اليقين بأنّه المهدي عليه السلام أنّه لما سلّم على أهل العصمة عليهم السلام في مقام طلب الاذن ، و وصل السلام إلى مولانا الامام العسكري ، التفت إليّ وقال لي : أنت ما تقول إذا وصلت إلى هنا؟ فقلت : أقول : السلام عليك يا حجّة الله يا صاحب الزمان ، فتبسّم و دخل الروضة المقدّسة ثمّ افتقادي إيّاه وهو في صلاة الزيارة لما عزمت على تكليفه بأن أقوم بخدمته وضيافته تلك الليلة ، إلى غير ذلك ممّا أفادني القطع بأنّه هو الامام الثاني عشر صلوات الله عليه وعلى آباءه الطاهرين والحمد لله ربّ العالمين .

وينبغي أن يعلم أنّ هذا الرجل والرجل المتقدم ذكره في القصة السابقة هما من السوقة ، وقد حدّثني بهذين الحديثين باللّغة المصحّفة التي هي لسان أهل هذا الزمان ، فاللفظ منّي ، مع المحافظة التامة على المعنى ، فهو حديث بالمعنى وكتب أقلّ أهل العلم : محمد بن أحمد بن الحسن الحسيني الكاظمي مسكناً .
قلت : ثمّ سأله أيّده الله تعالى عن اسمه وحدّثني غيره أيضاً أنّ اسمه الحاجّ عليّ البغداديّ وهو من التجار وأغلب تجارته في طرف جدّة ومكة وما والاها ، بطريق المكاتبه ، وحدّثني جماعة من أهل العلم والتقوى من سكنة بلدة الكاظم عليه السلام بأنّ الرجل من أهل الصلاح والديانة والورع ، والمواظبين على أداء الأخماس والحقوق وهو في هذا التاريخ طاعن في السنّ (١) أحسن الله عاقبته .

(١) يقال : طعن في السنّ : شاخ وهرم .

* ((فائدتان مهمتان)) *

* ((الأولى)) *

روى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة عن الحسن بن أحمد المكنب والطبرسي في الاحتجاج رسالة أنه خرج التوقيع إلى أبي الحسن السمرى :
يا علي بن محمد السمرى اسمع أعظم الله أجر إخوانك فيك ، فانك ميت ما بينك وما بين ستة أيام ، فاجمع أمرك ، ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة ، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد الأمد ، وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً ، وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفينى والصيحة ، فهو كذاب مفتر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (١) .

وهذا الخبر بظاهره ينافي الحكايات السابقة وغيرها مما هو مذكور في البحار والجواب عنه من وجوه :

الاول : أنه خبر واحد مرسل ، غير موجب علماً ، فلا يعارض تلك الوقائع والفصص التي يحصل القطع عن مجموعها بل و من بعضها المتضمن لكرامات ومفاخر لا يمكن صدورها من غيره عليه السلام ، فكيف يجوز الاعراض عنها لوجود خبر ضعيف لم يعمل به ناقله ، وهو الشيخ في الكتاب المذكور كما يأتي كلامه فيه ، فكيف بغيره والعلماء الأعلام تلقوا بالقبول ، وذكروها في زبرهم وتصانيفهم ، معولين عليها معتنين بها .

(١) راجع غيبة الشيخ ص ٢٥٧ وقد أخرجه في البحار باب أحوال السفراء ج ٥١ ص ٣٦١ عن غيبة الشيخ وكمال الدين (ج ٢ ص ١٩٣) . فراجع .

الثاني : ما ذكره في البحار بعد ذكر الخبر المزبور ما لفظه : لعنه محمول على من يدّعي المشاهدة مع النيابة ، و إيصال الأخبار من جانبه إلى الشيعة على مثال السفراء ثلاثين في الأخبار التي مضت وسيأتي فيمن رآه عليه السلام والله يعلم (١) .

الثالث : ما يظهر من قصة الجزيرة الخضراء ، قال الشيخ الفاضل علي بن فاضل المازندراني : فقلت للسيد شمس الدين مجن وهو العقب السادس من أولاده عليه السلام : يا سيدي قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنه قال : لما أمر بالغيبة الكبرى : من رآني بعد غيبتني فقد كذب ، فكيف فيكم من يراه ؟ فقال : صدقت إنه عليه السلام إنما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة أعدائه من أهل بيته ، وغيرهم من فراغة بني العباس ، حتى أن الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدث بذكره ، وفي هذا الزمان تطاولت المدّة وأيس منه الأعداء ، وبلادنا نائية عنهم ، وعن ظلمهم وعنائهم ، الحكاية (٢) .

وهذا الوجه كما ترى يجري في كثير من بلاد أوليائه عليه السلام .

الرابع : ما ذكره العلامة الطباطبائي في رجاله في ترجمة الشيخ المفيد بعد ذكر التوقيعات (٣) المشهورة الصادرة منه عليه السلام في حقه ما لفظه : وقد يشكل أمر هذا التوقيع بوقوعه في الغيبة الكبرى ، مع جهالة المبلغ ، ودعواه المشاهدة المنافية بعد الغيبة الصغرى ، ويمكن دفعه باحتمال حصول العلم بمقتضى القرائن ، واشتمال التوقيع على الملاحم و الإخبار عن الغيب الذي لا يطلع عليه إلا الله وأوليائه باظهاره لهم ، وأن المشاهدة المنفية أن يشاهد الامام عليه السلام ويعلم أنه الحجّة عليه السلام حال مشاهدته له ، ولم يعلم من المبلغ ادّعاؤه لذلك .

و قال رحمه الله في فوائده في مسألة الاجماع بعد اشتراط دخول كل من

(١) راجع ج ٥٢ ص ١٥١ باب من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى .

(٢) راجع ج ٥٢ ص ١٧٢ «باب نادر فيمن رآه عليه السلام» .

(٣) ذكرها المجلسي رحمه الله في باب ما خرج من توقيعاته عليه السلام راجع

ص ١٧٤-١٧٨ من هذا المجلد .

لانعرفه : وربما يحصل لبعض حفظة الأسرار من العلماء الأبرار العلم بقول الامام عليه السلام بعينه على وجه لا ينافي امتناع الرؤية في مدّة الغيبة ، فلا يسعه التصريح بنسبة القول إليه عليه السلام فيبرزه في صورة الاجماع ، جمعاً بين الأمر باظهار الحق والنهي عن إذاعة مثله بقول مطلق ، انتهى .

ويمكن أن يكون نظره في هذا الكلام إلى الوجه الآتي .

الخامس : ما ذكره رحمه الله فيه أيضاً بقوله : وقد يمنع أيضاً امتناعه في شأن الخواصّ وإن اقتضاه ظاهر النصوص بشهادة الاعتبار ، ودلالة بعض الآثار .
و لعلّ مراده بالآثار الوقائع المذكورة هنا و في البحار أو خصوص ما رواه الكليني في الكافي و النعماني في غيبته والشيخ في غيبته بأسانيدهم المعتبرة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة ، و لا بدّ له في غيبته من عزلة ، و ما بثلاثين من وحشة (١) .

و ظاهر الخبر كما صرح به شرح الأحاديث أنه عليه السلام يستأنس بثلاثين من أوليائه في غيبته ، وقيل : إن المراد أنه على هيئة من سته ثلاثون أبداً و ما في هذا السنّ وحشة و هذا المعنى بمكان من البعد والغرابة ، و هذه الثلاثون الذين يستأنس بهم الامام عليه السلام في غيبته لا بدّ أن يتبادلوا في كلّ قرن إذ لم يقدر لهم من العمر ما قدر لسيدهم عليه السلام ففي كلّ عصر يوجد ثلاثون مؤمناً ولياً يتشرفون بلقائه .

(١) راجع الكافي في ج ١ ص ٣٤٠ ، غيبة النعماني ص ٩٩ ، غيبة الشيخ ص ١١١ وقد ذكره المجلسي - رضوان الله عليه - في ج ٥٢ ص ١٥٣ و ١٥٧ ، وقال : يدل على كونه عليه السلام غالباً في المدينة وحواليها وعلى أن معه ثلاثين من مواليه وخواصه ، ان مات أحدهم قام آخر مقامه .

أقول : و يؤيده ما رواه الشيخ في غيبته ص ١١١ عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ان لصاحب هذا الامر غيبتين احدهما تطول حتى يقول بعضهم مات و يقول بعضهم قتل ، و يقول بعضهم ذهب ، حتى لا يبقى على أمره من أصحابه الا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره الا المولى الذي يلي أمره .

وفي خبر عليّ بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازيّ المرويّ في إكمال الدّين وغيبة الشيخ (١) ومسند فاطمة عليها السلام لأبي جعفر عليه السلام بن جرير الطبريّ وفي لفظ الأخير أنّه قال له الفتى الذي لقيه عند باب الكعبة ، و أوصله إلى الامام عليه السلام : ما الذي تريد يا أبا الحسن ؟ قال : الامام المحجوب عن العالم ، قال : ما هو محجوب عنكم ولكن حجبه سوء أعمالكم الخبير .

و فيه إشارة إلى أن من ليس له عمل سوء فلا شيء يحجبه عن إمامه عليه السلام وهو من الأوتاد أو من الأبدال ، في الكلام المتقدم عن الكفعميّ ، رحمه الله .

وقال المحقق الكاظميّ في أقسام الاجماع الذي استخرجه من مطاوي كلمات العلماء ، و فحاوي عباراتهم ، غير الاجماع المصطلح المعروف : و ثالثها أن يحصل لأحد من سفراء الامام الغائب عجل الله فرجه ، وصلى عليه ، العلم بقوله إمّا ينقل مثله له سرّاً ، أو بتوقيع أو مكاتبة ، أو بالاسماع منه شفاهاً ، على وجه لا ينافي امتناع الرؤية في زمن الغيبة ، ويحصل ذلك لبعض حملة أسرارهم ، ولا يمكنهم التصريح بما اطلع عليه ، والاعلان بنسبة القول إليه ، والاتكال في إبراز المدّعى على غير الاجماع من الأدلة الشرعية ، لفقدها .

وحيث إنّ فيجوز له إذا لم يكن مأموراً بالاختفاء ، أو كان مأموراً بالاطهار لا على وجه الافشاء أن يبرزه لغيره في مقام الاحتجاج ، بصورة الاجماع ، خوفاً من الضياع وجمعاً بين امتثال الأمر باظهار الحقّ بقدر الامكان ، وامتثال النهي عن إذاعة مثله لغير أهله من أبناء الزمان ، ولا ريب في كونه حجّة أمّا لنفسه فلعلمه بقول الامام عليه السلام ، وأمّا لغيره فلكشفه عن قول الامام عليه السلام أيضاً غاية ما هناك أنّه يستكشف قول الامام عليه السلام بطريق غير ثابت ، ولا ضير فيه ، بعد حصول الوصول إلى ما أنيط به حجّية الاجماع ، ولصحة هذا الوجه وإمكانه شواهد تدلّ عليه :

منها كثير من الزيارات والآداب والأعمال المعروفة التي تداولت بين الإمامية ولا مستند لها ظاهراً من أخبارهم ، ولا من كتب قدمائهم الواقفين على آثار

(١) ونقله المجلسي رحمه الله في ج ٥٢ ص ٩ و ٣٢٠ فراجع .

الأئمة عليهم السلام وأسرارهم ، ولا أمانة تشهد بأن منشأها أخبار مطلقة ، أو وجوه اعتبارية مستحسنة ، هي التي دعوتهم إلى إنشائها وترتيبها ، والاعتناء لجمعها وتدوينها كما هو الظاهر في جملة منها ، نعم لا نضائق في ورود الأخبار في بعضها .
و منها ما رواه والد العلامة و ابن طاووس عن السيد الكبير العابد رضي^١ الدين محمد بن محمد الآوي - إلى آخر ما مر في الحكاية السادسة والثلاثين (١) .
و منها قصة الجزيرة الخضراء المعروفة المذكورة في البحار ، و تفسير الأئمة عليهم السلام وغيرها .

ومنها ما سمعه منه علي^٢ بن طاووس في السرداب الشريف (٢) .
و منها ما علم محمد بن علي العلوي الحسيني المصري في الحائر الحسيني^٣ وهو بين النوم واليقظة ، و قد أتاه الإمام عليه السلام مكرراً و علمه إلى أن تعلمه في خمس ليال و حفظه ثم دعا به و استجيب دعاؤه ، وهو الدعاء المعروف بالعلوي^٤ المصري و غير ذلك .

و لعل هذا هو الأصل أيضاً في كثير من الأقوال المجهولة القائل ، فيكون المطلع على قول الامام عليه السلام لما وجدته مخالفاً لما عليه الامامية أو معظمهم ، و لم يتمكن من إظهاره على وجهه ، و خشي أن يضيع الحق و يذهب عن أهله ، جعله قولاً من أقوالهم ، و ربما اعتمد عليه و أفتى به من غير تصريح بدليله لعدم قيام الأدلة الظاهرة باثباته ، و لعله الوجه أيضاً فيما عن بعض المشايخ من اعتبار تلك الأقوال أو تقويتها بحسب الامكان ، نظراً إلى احتمال كونها قول الإمام عليه السلام ألقاها بين العلماء ، كيلا يجمعوا على الخطاء ، ولا طزيق لا لقائها حينئذ إلا بالوجه المذكور .

و قال السيد المرتضى في كتاب تنزيه الأنبياء في جواب من قال : « فاذا كان الإمام عليه السلام غائباً بحيث لا يصل إليه أحد من الخلق ولا ينتفع به ، فما الفرق

(١) راجع ص ٢٧١-٢٧٣ مما سبق في هذا المجلد .

(٢) راجع ص ٣٠٢-٣٠٦ .

بين وجوده و عدمه الخ : قلنا الجواب أوّل ما نقوله : إنّنا غير قاطعين على أنّ الامام لا يصل إليه أحد ، و لا يلقاه بشر ، فهذا أمر غير معلوم ، و لا سبيل إلى القطع عليه الخ .

و قال أيضاً في جواب من قال : إذا كانت العلّة في استتار الامام ، خوفه من الظالمين ، و اتّقاءه من المعاندين ، فهذه العلّة زائلة في أوليائه و شيعته ، فيجب أن يكون ظاهراً لهم : بعد كلام له - و قلنا أيضاً إنّهُ غير ممتنع أن يكون الامام يظهر لبعض أوليائه ممّن لا يخشى من جهته شيئاً من أسباب الخوف ، و إنّ هذا ممّا لا يمكن القطع على ارتفاعه و امتناعه ، و إنّما يعلم كلّ واحد من شيعته حال نفسه ، و لا سبيل له إلى العلم بحال غيره .

وله في كتاب المقنع في الغيبة كلام يقرب ممّا ذكره هناك .

و قال الشيخ الطّوسيّ رضوان الله عليه في كتاب الغيبة في الجواب عن هذا السؤال بعد كلام له : و الّذي ينبغي أن يجاب عن هذا السؤال الّذي ذكرناه عن المخالف أن نقول : إنّنا أوّلًا لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه بل يجوز أن يبرز لأكثرهم و لا يعلم كلّ إنسان إلّا حال نفسه ، فإن كان ظاهراً له فعلته مزاحة ، و إنّ لم يكن ظاهراً علم أنّه إنّما لم يظهر له لأمر يرجع إليه ، و إنّ لم يعلمه مفصلاً لتقصير من جهته الخ (١) .

و تقدّم كلمات للسيد عليّ بن طاووس تناسب المقام خصوصاً قوله مع أنّه عليه السلام حاضر مع الله جلّ جلاله على اليقين و إنّما غاب من لم يلقه عنهم ، لغيبته عن حضرة المتابعة له ، و لربّ العالمين (٢) .

وفيما نقلنا من كلماتهم وغيرها ممّا يطول بنقله الكتاب كفاية لرفع الاستبعاد و عدم حملهم الخبر على ظاهره ، و صرفه إلى أحد الوجوه الّتي ذكرناها .

(١) و قد مر نقله في ج ٥١ ص ١٩٦ مستوفى ، عن كتاب الغيبة للشيخ الطوسي

قدس سره ص ٧٥ .

(٢) راجع ص ٣٠٤ مما سبق .

السادس أن يكون المخفيُّ على الأنام ، والمحجوب عنهم ، مكانه عليه السلام ومستقرُّه الذي يقيم فيه ، فلا يصل إليه أحد ، ولا يعرفه غيره حتى ولده ، فلا ينافي لقاءه ومشاهدته في الأماكن والمقامات التي قد مرَّ ذكر بعضها ، وظهوره عند المضطرِّ المستغيث به ، الملتجئ إليه التي انقطعت عنه الأسباب وأُغلقت دونه الأبواب .

و في دعوات السيّد الراونديِّ ومجموع الدّعوات للتّلعكبريِّ وقبس المصباح للصّهرشتيِّ في خبر أبي الوفا، الشيرازيِّ أنّه قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله في النوم : وأما الحجّة، فإذا بلغ منك السيف للذّبح ، وأوماً بيده إلى الحلق ، فاستغث به فإنه يغيثك ، وهو غياث وكهف لمن استغاث ، فقل : يا مولاي يا صاحب الزّمان أنا مستغيث بك ، وفي لفظ : وأما صاحب الزّمان فإذا بلغ منك السيف هنا ، ووضع يده على حلقه ، فاستعن به فإنه يعينك .

ومما يؤيّد هذا الاحتمال ما رواه الشيخ والنعمانيّ في كتابي الغيبة عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما يطول ، حتّى يقول بعضهم مات ، ويقول بعضهم قتل ، ويقول بعضهم ذهب حتّى لا يبقى على أمره من أصحابه إلاّ نفر يسير ، لا يطلع على موضعه أحد من ولده ، ولا غيره إلاّ الذي [يلي] أمره (١) .

و روى الكلينيُّ عن إسحاق بن عمّار قال أبو عبد الله عليه السلام : للقائم غيبتان إحداهما قصيرة والأخرى طويلة : الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلاّ خاصّة شيعة ، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلاّ خاصّة مواليه .

و رواه النعمانيُّ وفي لفظه بدون الاستثناء في الثاني ، و رواه بسند آخر عنه عليه السلام قال : للقائم غيبتان إحداهما قصيرة والأخرى طويلة الأولى لا يعلم بمكانه إلاّ خاصّة [شيعة] ، والأخرى لا يعلم بمكانه إلاّ خاصّة [مواليه] في دينه (٢) .

(١) راجع غيبة الشيخ ص ١١١ ، غيبة النعماني ص ٨٩ ، وقد أخرج المجلسي

رحمه الله في ج ٥٢ ص ١٥٣ فراجع . (٢) الكافي ج ١ ص ٣٤٠ ، غيبة النعماني ص ٨٩ .

و ليس في تلك القصص ما يدلُّ على أن أحداً لقيه عليه السلام في مقرِّ سلطنته
و محلِّ إقامته .

ثمَّ لا يخفى على الجائس في خلال ديار الأخبار أنه عليه السلام ظهر في الغيبة
الصغرى لغير خاصته ومواليه أيضاً ، فالَّذي انفرد به الخواصُّ في الصغرى هو العلم
بمستقرِّه ، و عرض خوائجهم عليه عليه السلام فيه ، فهو المنقَّب عنهم في الكبرى ، فحالهم
و حال غيرهم فيها كغير الخواصِّ في الصغرى ، والله العالم .

(الثانية)

أنه قد علم من تضاعيف تلك الحكايات أن المداومة على العبادة ، والمواظبة
على التضرُّع والابانة ، في أربعين ليلة الأربعاء في مسجد السهلة أو ليلة الجمعة
فيها أو في مسجد الكوفة أو الحائر الحسيني على مشرِّفه السلام أو أربعين ليلة
من أيِّ اللَّيالي في أيِّ محلٍّ ومكان ، كما في قصَّة الرُّثَّمان المنقولة في البحار
طريق إلى الفوز بقاءه عليه السلام و مشاهدة جماله ، وهذا عمل شائع ، معروف في
المشهورين الشريفين ، ولهم في ذلك حكايات كثيرة ، و لم نتعرض لذكر أكثرها
لعدم وصول كلِّ واحد منها إلينا بطريق يعتمد عليه ، إلا أن الظاهر أن العمل
من الأعمال المجربَّة ، وعليه العلماء والصلحاء والأتقياء ، ولم نعرِّض لهم على مستند
خاصٍّ وخبر مخصوص ، ولعلَّهم عثروا عليه أو استنبطوا ذلك من كثير من الأخبار
التي يستظهر منها أن للمداومة على عمل مخصوص من دعاء أو صلاة أو قراءة أو ذكر
أو أكل شيء مخصوص أو تركه في أربعين يوماً تأثير في الانتقال والترقي من درجة
إلى درجة ، و من حالة إلى حالة ، بل في النزول كذلك ، فيستظهر منها أن في
المواظبة عليه في تلك الأيام تأثير لا نجاح كلِّ مهمٍّ أرادته .

ففي الكافي : ما أخلص عبد الإيمان بالله و في رواية ما أجمل عبد ذكر الله
أربعين صباحاً إلا زهده في الدنيا ، و بصره داءها ودواءها و أثبت الحكمة

في قلبه [وأنطق بها لسانه] (١) .

وفي النبوي المروي في لب اللباب للقطب الراوندي : من أخلص العبادة لله أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (٢) .

وفي أخبار كثيرة ما حاصلها : النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً ، ثم تصير علقة أربعين يوماً ، ثم تصير مضغة أربعين يوماً ، فمن أراد أن يدعو للحبلى أن يجعل الله ما في بطنها ذكراً سوياً يدعو ما بينه وبين تلك الأربعة أشهر .

وفي الكافي أنه قيل للكاسم عليه السلام : إننا روينا عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : من شرب الخمر لم يحسب له صلاته أربعين يوماً - إلى أن قال : إذا شرب الخمر بقي في مشاشه أربعين يوماً ، على قدر انتقال خلقته ، ثم قال : كذلك جميع غذاء أكله و شربه يبقى في مشاشه أربعين (٣) .

وورد أن من ترك اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه ، لأن انتقال النطفة في أربعين يوماً ، ومن أكل اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه ، ومن أكل الزيت وادّهن به لم يقربه الشيطان أربعين يوماً ، ومن شرب السويق أربعين صباحاً امتلأت كتفاه قوّة ، و من أكل الحلال أربعين يوماً نور الله قلبه ..

وفي أمالي الصدوق في خبر بهلول النبش والتجاؤه إلى بعض جبال المدينة و تضرّعه و إنابته أربعين يوماً ، و قبول توبته في يوم الأربعاء ، و نزول الآية فيه و ذهاب النبي صلى الله عليه وآله عنده ، و قراءتها عليه ، و بشارته بقبول التوبة ، ثم قال صلى الله عليه وآله لأصحابه : هكذا تدارك الذنوب كما تداركها بهلول .

وورد أن داود عليه السلام بكى على الخطيئة أربعين يوماً .

و أحسن من الجميع شاهداً أنه تعالى جعل ميقات نبيه موسى أربعين يوماً

(١) الكافي ج ٢ ص ١٦ باب الاخلاص الرقم ٦ .

(٢) و أخرجه السيوطي في الجامع الصغير عن حلية الاولياء كما في السراج المنير

ج ٣ ص ٣٢٣ .

(٣) الكافي ج ٦ ص ٤٠٢ .

وفي النبويّ أنّه ما أكل وما شرب ولا نام ولا اشتهى شيئاً من ذلك في ذهابه ومجيئه أربعين يوماً شوقاً إلى ربه .

وفي تفسير العسكري عليه السلام كان موسى عليه السلام يقول لبني إسرائيل: إذا فرّج الله عنكم ، وأهلك أعداءكم آتاكم بكتاب من عند ربكم يشمل على أوامره و نواهيه و مواعظه وعبره و أمثاله ، فلما فرّج الله عنهم أمره الله عزّ وجلّ أن يأتي للميعاد ويصوم ثلاثين يوماً عند أصل الجبل ، إلى أن قال: فأوحى الله إليه : صم عشرًا آخر وكان وعد الله أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ليلة .

بل ورد أن النبيّ صلى الله عليه وآله أمر أن يهجر خديجة أربعين يوماً قبل يوم بعثته . ومن الشواهد التي تناسب المقام ماروي بالأسانيد المعتبرة عن الصادق عليه السلام أنّه قال : من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا فان مات قبله ، أخرجته الله من قبره وأعطاه بكلّ كلمة ألف حسنة ، ومحي عنه ألف سيئة ، وهو: اللهم ربّ النور العظيم ، الدعاء (١) .

و في إكمال الدّين في حديث حكيمه في ولادة المهديّ صلوات الله عليه أنّه عليه السلام لما ولد وسجد ، وشهد بالتوحيد والرسالة ، وإمامة آبائه عليهم السلام قالت: فصاح أبو محمد الحسن عليه السلام فقال : يا عمّة تناوليه فهايته ، قالت : فتناولته وأتيت به نحوه فلما مثلت بين يدي أبيه و هو على يدي ، سلّم على أبيه ، فتناوله الحسن عليه السلام والطير ترفرف على رأسه ، فصاح بطير منها فقال : احمله و احفظه وردّه إلينا في كلّ أربعين يوماً فتناوله الطير وطار به في جوّ السماء ، و اتبعه سائر الطيور فسمعت أبا محمد عليه السلام يقول: أستودعك الذي استودعته أمّ موسى عليها السلام فبكت نرجس فقال لها: اسكني فإن الرضاع محرّم عليه إلاّ من ثديك إلى أن قال: قالت حكيمه: فلما أن كان بعد أربعين يوماً ردّ الغلام و وجهه إليّ ابن أخي فدعاني فدخلت عليه فاذا أنا بصبيّ يمشي بين يديه إلى أن قال : قالت حكيمه : فلم أزل أرى ذلك

(١) أخرج المجلد رحمة الله في باب الرجعة تحت الرقم ١١١ عن مصباح الزائر

راجع ص ٩٥ من هذا المجلد الذي بين يديك .

الصبي "كل" أربعين يوماً إلى أن رأيت رجلاً قبل مضي أبي محمد عليه السلام الخبر (١) .
 و اعلم أننا قد ذكرنا في الفصل الأول من المجلد الثاني من كتابنا دار-
 السلام أعمالاً مخصوصة عند المنام للتوسل إلى رؤية النبي صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين
 عليه السلام والأئمة عليهم السلام في المنام ، و أكثرها مختص بالنبي و بعضها بالوصي
 صلوات الله عليهما ، و لعله يجري في سائر الأئمة ما جرى لهما صلوات الله عليهما
 لبعض عمومات المنزلة ، و بذلك صرح المحقق الجليل المولى زين العابدين
 الجرفادقاني - رحمه الله - في شرح المنظومة ، حيث قال : في شرح قوله في غايات
 الغسل :

و رؤية الامام في المنام ✽ لدرك ما يقصد من مرام

أنه يدل عليه النبوي المروي في الاقبال في أعمال ليلة النصف من شعبان
 « فأحسن الطهر - إلى أن قال - : ثم سأل الله تعالى أن يراني من ليلته يراني » . ولكن
 فيه مضافاً إلى استهجان خروج المورد عن البيت إلا بتكلف لا يخفى أن الظاهر
 بل المقطوع أن نظر السيد - رحمه الله - إلى ما رواه الشيخ المفيد رحمه الله في
 الاختصاص عن أبي المغرى عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : سمعته يقول : من كانت
 له إلى الله حاجة وأراد أن يرانا ، وأن يعرف موضعه ، فليغتسل ثلاث ليال يناجي
 بنا ، فإنه يرانا ويغفر له بنا ، ولا يخفى عليه موضعه ، الخبر (٢) .

قوله عليه السلام : « يناجي بنا » أي يناجي الله تعالى بنا ، و يعزم عليه ويتوسل إليه
 بنا أن يرينا إياه ، و يعرف موضعه عندنا (٣) و قيل أي يهتم برؤيتنا ، ويحدث نفسه
 بنا ، ورؤيتنا ومحببتنا ، فإنه يراهم أو يسألنا ذلك .

وفي الجنة الواقية للشيخ إبراهيم الكفعمي : رأيت في بعض كتب أصحابنا

(١) أخرجه المجلسي - رحمه الله - في باب ولادته و أحوال أمه عليه السلام راجع

ج ٥١ ص ١٤ ، كمال الدين ج ٢ ص ١٠٢ .

(٢) راجع الاختصاص ص ٩٠ .

(٣) في نسخة الاختصاص المطبوع : « وأن يعرف موضعه عندنا » .

أنّه من أراد رؤية أحد من الأنبياء والأئمة عليهم السلام أو الوالدان في نومه فليقرء :
والشمس ، والقدر ، والجحد ، والاحلاص ، والمعوذتين ثم يقرء الاحلاص مائة
مرّة ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله مائة مرّة ، وينام على الجانب الأيمن على وضوئه
فإنه يرى من يريد إنشاء الله تعالى ، ويكلّمهم بما يريد من سؤال وجواب .

ورأيت في نسخة أخرى هذا بعينه غير أنّه ، يفعل ذلك سبع ليال بعد الدّعاء
الذي أوّله : اللهم أنت الحيّ الذي الخ ، وهذا الدّعاء رواه السيد علي بن طاوس
في فلاح السائل ، مسنداً عن بعض الأئمة عليهم السلام قال : إذا أردت أن ترى
ميتك ، فبت على طهر ، وانضجع على يمينك ، وسبح تسبيح فاطمة عليها السلام .

وقال الشيخ الطوسي في مصباحه : ومن أراد رؤيا ميت في منامه فليقل [في
منامه] : اللهم أنت الحيّ الذي لا يوصف ، والايمن يعرف منه ، منك بدأت الأشياء
وإليك تعود فما أقبل منها كنت ملجأه ومنجاه ، وما أدبر منها لم يكن له ملجأ ولا
منجا منك إلا إليك ، فأسألك بالإله إلا أنت ، وأسألك بسم الله الرحمن الرحيم
وبحقّ حبيبك محمد صلى الله عليه وآله سيد النبيين ، وبحقّ عليّ خير الوصيين ، وبحقّ فاطمة
سيّدة نساء العالمين ، وبحقّ الحسن والحسين الذين جعلتهما سيّدي شباب أهل الجنة
أجمعين أن تصلي على محمد وآله وأهل بيته ، وأن تريني ميتي في الحال التي هو فيها
فإنك تراه إنشاء الله تعالى .

و مقتضى إطلاق صدر الخبر أن يكون للداعي إذا عمل بهذه النسخة أن
يبدّل آخر الدّعاء بما يناسب رؤية الامام الحيّ والنبيّ الحيّ بل الظاهر أن
يكون له ذلك إن أراد رؤية كل واحد من الأنبياء والأئمة عليهم السلام حيناً
كان أوميئاً .

بل في كتاب تسهيل الدّعاء ، بعد ذكر الدّعاء المذكور ، و ذكر مشايخنا
رضوان الله عليهم أن من أراد أن يرى أحداً من الأنبياء أو أئمة الهدى صلوات
الله عليهم فليقرء الدّعاء المذكور إلى قوله أن تصلي على محمد وآل محمد ثم يقول :
أن تريني فلاناً ويقرء بعده سورة الشمس ، والليل ، والقدر ، والجحد ، والاحلاص

والمعوذتين ، ثم يقرأ مائة مرة سورة التوحيد فكل من أرادته يراه و يسأل عنه ما أرادته ، و يجيبه إنشاء الله .

و حيث بلغ بنا الكلام إلى هذا المقام ، فالأولى أن نتبرك بذكر بعض الأعمال المختصرة للغاية المذكورة ، بناء على ما احتملناه و صرح به المحقق المذكور ، و هو من أعظم العلماء الذين عاصرناهم .

فمنها ما في فلاح السائل للسيد علي بن طاوس لرؤيا أمير المؤمنين عليه السلام في المنام ، قال : إذا أردت ذلك ، فقل عند مضجعتك اللهم إني أسألك يا من لطفه خفي ، و أياديه باسطة لا تنقضي ، أسألك بلطفك الخفي ، الذي ما لطفته به لعبد إلا كفي ، أن تريني مولاي علي بن أبي طالب عليه السلام في منامي .

وحدثني بعض الصلحاء الأبرار طاب ثراه أنه جرّبه مراراً .

ومنها : ما في المصباح للكفعمي و تفسير البرهان عن كتاب خواص القرآن عن الصادق عليه السلام أن من أدمن قراءة سورة المزمل رأى النبي صلى الله عليه وآله و سأله ما يريد و أعطاه الله كل ما يريد من الخير .

ومنها ما رواه الأوتل أن من قرأ [سورة] القدر عند زوال الشمس مائة مرة رأى النبي صلى الله عليه وآله في منامه .

و منها ما في المجلد الأوتل من كتاب المجموع الرائق للسيد الجليل هبة الله بن أبي محمد الموسوي المعاصر للعلامة رحمه الله أن من أدمن تلاوة سورة الجن رأى النبي صلى الله عليه وآله و سأله ما يريد .

ومنها ما فيه أن من قرء سورة الكافرون نصف الليل من ليلة الجمعة ، رأى النبي صلى الله عليه وآله .

ومنها قراءة دعاء المجير على طهارة سبعاً عند النوم ، بعد صوم سبعة أيام ، رواه الكفعمي في جنته .

ومنها قراءة الدعاء المعروف بالصحيفة المروية في مهج الدعوات خمس مرات على طهارة .

ومنها ما رواه الكفعمي^١ عن الصادق عليه السلام أنه قال : من قرء سورة القدر بعد صلاة الزّوال وقبل الظهر ، إحدى وعشرين مرّة ، لم يمت حتّى يرى النبيّ صلى الله عليه وآله .

ومنها ما في بعض المجاميع المعتبرة أنّ من أراد أن يرى سيّد البريات في المنام فليصلّ ركعتين بعد صلاة العشاء بأيّ سورة أراد ، ثمّ يقرء هذا الدّعاء مائة مرّة بسم الله الرحمن الرحيم يا نور النور ، يا مدبّر الأمور ، بلغ منّي روح محمّد وأرواح آل محمّد تحية و سلاماً .

ومنها ما في جنّة الكفعمي^٢ عن كتاب خواصّ القرآن أنّه من قرء ليلة الجمعة بعد صلاة يصلّيها من اللّيل الكوثر ألف مرّة ، وصلى على محمّد وآل محمّد ألف مرّة رأى النبيّ صلى الله عليه وآله في نومه .

تلك عشرة كاملة وباقي الأعمال والأوراد والصلوات يطلب من كتابنا المذكور فإنّ فيه ما تشتهيبه الأُنفس وتلذّ الأُعين (١) .

ولنختم هذه المقالة الشريفة بذكر ندبة أنشأها السيّد السند الصالح الصفيّ^٣ إمام شعراء العراق ، بل سيّد الشعراء في النذب و المراثي على الاطلاق ، السيد حيدر ابن السيّد سليمان الحلّي^٤ ، المؤيّد من عند الملك العليّ^٥ ، وقد جمع أيّده الله تعالى بين فصاحة اللّسان ، وبلاغة البيان ، وشدّة التقوى ، وقوّة الايمان ، بحيث لورآه أحد لا يتوهّم في حقّه القدرة على النظم ، فكيف بأعلى مراتبه .

أنشأها بأمر سيّد الفقهاء السيّد المهديّ^٦ القزوينيّ^٧ النزيل في الحلة في السنة التي صار عمر پاشا والياً على أهل العراق ، وشدّد عليهم ، وأمر بتحرير النفوس لاجراء القرعة ، وأخذ العسكر من أهل القرى والأمصاّر سواء الشريف فيه والوضيع والعالم فيه والجاهل ، والعلويّ فيه وغيره ، والغنيّ فيه والفقير ، فاشتدّ عليهم الأمر وعظم البلاء ، وضاقت الأرض ، ومنعت السماء ، فأنشأ السيّد هذه الندبة المشجّية فرأى واحد من صلحاء المجاورين في النجف الأشرف الحجّة المنتظر عليه السلام فقال

(١) يريد كتابه دارالسلام فراجع .

له ما معناه : قد أقلقني السيد حيدر قل له : لا يؤذيني فان الأمر ليس بيدي
ورفع الله عنهم القرعة في أيامه وبعده بسنين ، وهي هذه :

يا غمرة من لنا بمعبرها	موارد الموت دون مصدرها
يطفح موج البلا الخطير بها	فيغرق العقل في تصوُّرها
وشدة عندها انتهت عظماً	شدائد الدهر مع تكثرها
ضاقت و لم يأتها مفرجها	فجاشت النفس من تحيرها
الآن رجس الضلالة استغرق	الأرض فضجت إلى مطهرها
وملة الله غيرت فعدت	تصرخُ لله من مغيرها
من مُخبري و النفوس عاتبة	ما ذا يؤدِّي لسان مخبرها
لم صاحب الأمر عن رعيته	أغضى فغضت بجور أكفرها
ما عذره نصب عينه أخذت	شيعته و هو بين أظهرها
يا غيرة الله لا قرار على	ركوب فحشائها و منكرها
سيفك و الضرب إن شيعتكم	قد بلغ السيف حزاً منحرها
مات الهدى سيدي فقم وأمت	شمس ضحاها بليل عيثرها (١)
و اترك منايا العدى بأنفسهم	تكثُر في الرُّوع من تعثرها
لم يشف من هذه الصدور سوى	كسرك صدر القنا بموغرها (٢)
وهذه الصحف محوسيفك للأُ	عمار منهم امحى لأسطرها (٣)
فالنظف اليوم تشتكي وهي في الأُ	رحام منها إلى مصوِّرها
فالله يا ابن النبي في فئمة	ما ذخرت غير كم ملحشرها
ماذا لأعدائها تقول إذا	لم تنجها اليوم من مدمرها

(١) العيثر - و هكذا العثير - التراب والمجاج ، و ما قلبت من تراب بأطراف
أصابع رجلك اذا مشيت لا يرى للقدم أثر غيره . وقد عيثر القوم : اذا أثاروا العيثر .
(٢) أوغر صدره : أحماه من الغيظ و أوقده .
(٣) امحى - بتشديد الميم - اصله : امحى فادغم النون في الميم .

أشقة البعد دونك اعترضت
فهاك قلب قلوبنا ترها
كم سهرت أعين وليس سوى
أين الحفيظ العليم للفة
تغضي وأنت الأب الرحيم لها
إن لم تغنها لجرم أكبرها
كيف رقاب من الجحيم بكم
ترضى بأن تسترقها عصب
إن ترض يا صاحب الزمان بها
ماتت شعار الإيمان واندفت
أبعد بها خطة تزدلها
الموت خير من الحياة بها
ما غرنا أعداءنا بربهم
مهلاً فله من بريته
فدعوة الناس إن تكن حجبت
فرب جري حشى لواحدنا!
توشك أنفاسها و قد صعدت

أم حجبت منك عين مبصرها
تفطرت فيك من تنصرها
انتظارها غوثكم بمسهرها
المضاعة الحق عند أفخرها
ما هكذا الظن في ابن أظهرها
فارحم لها ضعف جرم أصغرها
حررها الله في تبصرها
لم تله عن نأيها ومزهرها
و دام للقوم فعل منكرها
ما بين خمر العدى وميسرها
لا قرب الله دار مؤثرها
لو تملك النفس من تخيرها
وهو مليء بقصم أظهرها
عوائد جل قدر أيسرها
لأنها ساء فعل أكثرها
شكت إلى الله في تصورها
أن تحرق القوم في تسعرها

وله أيّد الله تعالى ندبة أخرى تجري في هذا المجرى ، تورث في العين

قذى ، وفي القلب شجى :

أقائم بيت الهدى الطاهر
و كم يتظلم دين الا
يمد يداً تشتكي ضعفها
ترى منك ناصره غائباً
فنوسع سمعك عتياً يكاد
كم الصبرفت حشى الصابر
له إليك من نفر الجائر
لطبك في نبضها الفاتر
و شرك العدى حاضر الناصر
يشرك قبل ندا الأمر

نهزك لا مؤثراً للقعود
 و نوقض عزمك لا بائناً
 و نعلم أنك عمماً تروم
 و لم تخش من قاهر حيث ما
 و لا بد من أن نرى الظالمين
 بيوم به ليس تبقى ضباك
 ولو كنت تملك أمر النهوض
 وإننا وإن ضررنا الخطوب
 ولكن نرى ليس عند الإله
 فلو نسأل الله تعجيله
 لو افتك دعوته في الظهور
 فتقف عدلك من ديننا
 وسكن أمنك منا حشى
 إلام و حتى م تشكو العقام
 و لم تتلظى عطاش السيوف
 أما لقعودك من آخر
 وقدها يميت ضحى المشرقين
 يردن بمن لا يغير الحمام
 و كل فتى حنيت ضلعه
 يحدته أسمر حاذق
 بأن له أن يسر مستميتاً
 فيغدو أخف لضم الرماح

(١) الهامر : الهاطل السيال .

(٢) من قولهم : هم الفرس الارض : ضربها بجوافره شديداً .

أولئك آل الوغى الملبسون
 هم صفوة المجد من هاشم
 كواكب منك بليل الكفاح
 لهم أنت قطب وغى ثابت
 ظماء الجيناد ولكنهم
 كئامة تلقب أرماحهم
 وتسمى سيوفهم الماضيات
 فان سدّ دوا السمر حكّوا السماء
 وإن جرّ دوا البيض فالصافيات
 فثمّة طعن قنا لا تقيل
 وضرب يؤلّف بين النّفوس
 ألا أين أنت أيّا طالباً
 وأين المعدّ لمحو الضلال
 وناشر راية دين الاله
 ويا بن العلى ورثوا كابرأ
 ومدحهم مفخر المادحين
 ومن عاقدوا الحرب أن لاتنام
 تدارك بسيفك وتر الهدى
 كفى أسفاً أن يمرّ الزمان
 وأن ليس أعيننا تستضيء
 على أن فينا اشتياقاً إليك
 عليك إمام الهدى غرّما
 لك الله حلمك غرّ النعام

عدوّهم ذلّة الصاغر
 وخالصة الحسب الفاخر
 تحفّ بنيرها الباسر
 وهم لك كالفلك الدائر
 رؤا المنقف والباتر
 برضاة الكبد الواغر
 لدى الروع بالأجل الحاضر
 وسدّوا الفضاء على الطائر
 تعوم ببحر دم زاخر
 أسنتها عشرة الغادر
 وبين الردى ألفة القاهر
 بماضي الذّحول والغابر
 وتجديد رسم الهدى الدائر
 وناعش جدّ التقى العائر
 حميد المآثر عن كابر
 وذكرهم شرف الذّاكر
 عن السيف عنهم يد الشاهر
 فقد أمكنتك طلى الواطر
 ولست بناه ولا أمر
 بمصباح طلعتك الزاهر
 كشوق الرّبّ باللحيا الماطر
 غدا البرّ تلقى من الفاخر
 فأناهم بطشة القادر

وطول انتظارك فت القلوب
فكم ينحت الهمُّ أحشاءنا
وكم نصب عينك يا ابن النبيِّ
وكم نحن في كهوات الخطوب
ولم تك منا عيون الرجا
أصبراً على مثل حز المدى
أصبراً وهذي تيوس الضلال
أصبراً وسرب العدى واقع
نرى سيف أو لهم منتضى
به تعرق اللحم منا وفيه
وفيه يسومونا خطّة
فنشكو إليهم ولا يعطفون
وحين البطان التقت حلقتاه
عجبنا إليك من الظالمين

وأغضى الجفون على عائر
وكم تستطيل يد الجائر
نساط بقدر البلا الفائر
ناديك من فمها الفاجر
ء بغيرك معقودة الناظر
ونفحة جمر الغضا الساجر
قد أمنت شفرة الجازر
يروح و يغدو بلا ذاعر
على هامنا بيد الآخر
تشظى العظام يد الكاسر
بها ليس يرضى سوى الكافر
كشكوى العقيرة للعاقر
ولم نر للبغي من زاجر (١)
عجيج الجيمال من الناحر



تمت الرسالة الشريفة بيد مؤلفها العبد المذنب المسبىء حسين بن محمد تقي
النوري الطبرسي في عصر يوم الأحد الثالث عشر من شوآل المكرّم سنة ١٣٠٢ في
بلدة سرّ من رأى حامداً مصلياً مستغفراً، اللهم وفقه وكلّ المؤلفين والباينين للخير
بحقّ محمد وآله .

(١) البطان للقتب : الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير ويقال : والتقت حلقتنا

البطان، للامر اذا اشتد ، وهو بمنزلة التصدير للرحل .

(((فهرس)))

ما فى هذا الجزء من الابواب

رقم الصفحة	عناوين الابواب
١-٣٨	٢٨- باب ما يكون عند ظهوره عليه السلام برواية المفضل بن عمر
٣٩ - ١٤٤	٢٩- باب الرجعة
١٤٥ - ١٤٩	٣٠- باب خلفاء المهدي صلوات الله عليه ، و أولاده و ما يكون بعده ، عليه وعلى آبائه السلام
١٥٠ - ١٩٨	٣١- باب ما خرج من توقيعاته <small>عليه السلام</small>

(فهرس كتاب جنه الهاوى)

فى ذكر من فاز بقاء الحجة عليه السلام

أو معجزته فى الغيبة الكبرى

الملحق بهذا المجلد

الصحيفة	مضمونها	الحكاية
٢٠٠ - ٢٠٢	خطبة الكتاب والداعي إلى تأليف الرسالة	
	تشرّف محمود الفارسي المعروف بأخي بكر بخدمه الامام <small>عليه السلام</small>	١-
	حين أشرف على الهلاك ونجاته من الهلكة ، والدخول في	
٢٠٢ - ٢٠٨	مذهب التشيع	
	تشرّف عبدالمحسن من أهل السواد بقاء الحجة <small>عليه السلام</small>	٢-
٢٠٨ - ٢١٣	ورسالته إلى علي بن طاوس رحمه الله	
٢١٣ - ٢٢١	قصة تشبه قصة الجزيرة الخضراء	٣-
	تشرّف السيد رضي الدين محمد بن محمد الاوي في المنام	٤-
٢٢٢ - ٢٢٥	بلقائه <small>عليه السلام</small> وتعليمه دعاء العبرات لخلاصه من الحبس	
	تشرّف الحاج الشيخ علي المكي ببقائه <small>عليه السلام</small> في المنام	٥-
٢٢٥ - ٢٢٦	و تعليمه الدعاء للفرج	
	تشرّف رجل صالح كان مجاوراً بالحائر الحسيني <small>عليه السلام</small>	٦-
	بلقاء الحجة <small>عليه السلام</small> في المنام وأخذه الدعاء للشفاء من	
٢٢٦ - ٢٢٧	علته	

الحكاية	مضمونها	الصحيفة
٧-	تشرّف محمد بن علي العلوي الحسيني المصري ببلقائه <small>عليه السلام</small> فيما بين النائم واليقظان وأخذه الدعاء المعروف بالعلويّ المصريّ لخلاصه من آلامه	٢٢٧ - ٢٢٩
٨-	تشرّف حسن بن مثله بخدمته <small>عليه السلام</small> في المنام ، و أمره ببناء مسجد جمكران	٢٣٠ - ٢٣٤
٩-	تشرّف العلامة الطباطبائيّ بحر العلوم ببلقائه <small>عليه السلام</small> في مسجد السهلة	٢٣٤ - ٢٣٦
١٠-	كلام العلامة الطباطبائيّ في أنّه <small>عليه السلام</small> ضمّه إلى صدره	٢٣٦
١١-	شاهده <small>عليه السلام</small> العلامة الطباطبائيّ حينما كان يدخل <small>عليه السلام</small> روضة العسكريين <small>عليه السلام</small>	٢٣٧
١٢-	مجيئه <small>عليه السلام</small> إلى دار السيد مهدي بحر العلوم العلامة الطباطبائيّ لزيارته و تفقده عند ما كان مجاً اوراً بمكة زادها الله شرفاً	٢٣٧ - ٢٣٨
١٣-	مكاملة السيد بحر العلوم مع الامام عليه السلام في السرداب بسرّ من رأى	٢٣٨ - ٢٣٩
١٤-	قصة أخرى منه رحمه الله في تشرّفه بخدمته الامام <small>عليه السلام</small>	٢٤٠
١٥-	تشرّف الشيخ محمد حسن النجفيّ لزيارته عليه السلام في مسجد السهلة ، و قضاء حاجاته ببركة وجوده الشريف	٢٤١ - ٢٤٣
١٦-	رؤية الرجل الصالح الحاج عبد الواعظ جمره نار كبيرة في مقام المهديّ <small>عليه السلام</small> في مسجد السهلة	٢٤٣ - ٢٤٥
١٧-	تشرّف السيد باقر القزوينيّ وابنه بزيارته عليه السلام في مسجد السهلة	٢٤٥
١٨-	تشرّف رجل آخر صادق اللّهجة بخدمته عليه السلام .	٢٤٥ - ٢٤٦

الحكاية	مضمونها	الصحيفة
١٩ -	تشرّف السيد محمد ابن السيد هاشم الموسوي النجفي المعروف بالهندي بزيارته عليه السلام في الحرم العلوي	
	ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان	٢٤٦ - ٢٤٨
٢٠ -	قصة العابد الصالح السيد محمد العاملي و تشرّفه بقاء	
	الحجّة <small>عليه السلام</small> خارج النجف الأشرف	٢٤٨ - ٢٤٩
٢١ -	قصة أخرى للسيد المذكور و تشرّفه بقاء الحجّة <small>عليه السلام</small>	
	عند ما أشرف على الهلاك في زيارته للمشهد الرضوي <small>عليه السلام</small>	٢٤٩ - ٢٥٣
٢٢ -	تشرّف العلامة الحلّي بخدمته <small>عليه السلام</small> في المنام ومعجزته عليه السلام في استنساخ كتاب كبير كان يستنسخه العلامة	
	رضوان الله عليه	٢٥٣
٢٣ -	قصة معمر بن غوث السنبسي أحد غلمان الامام أبي محمد الحسن بن علي العسكري <small>عليه السلام</small> ، و نزوله على مفيد	
	الدين ابن الجهم قبل فتح بغداد بستين	٢٥٣ - ٢٥٥
٢٤ -	تشرّف الشيخ إبراهيم القطيفي بزيارته <small>عليه السلام</small>	٢٥٥
٢٥ -	كتابه <small>عليه السلام</small> على مقبرة الشيخ المفيد أبياتاً في رثائه	٢٥٥
٢٦ -	تشرّف الشيخ زين الدين علي بن يونس البياضي صاحب	
	كتاب «الصراط المستقيم» بخدمته <small>عليه السلام</small>	٢٥٦ - ٢٥٧
٢٧ -	قصة تشرّف الشيخ الأجلّ الحاج مولى علي بن الحاج	
	ميرزا خليل الطهراني في السرداب الشريف	٢٥٧
٢٨ -	تشرّف السيد مرتضى النجفي بقاءه <small>عليه السلام</small> في مسجد الكوفة	
	وقصة الشيخ الدخني إمام الجماعة	٢٥٧ - ٢٥٨
٢٩ -	قصة رجل صالح من أهل بغداد ، و تشرّفه بزيارة -	

الحكاية	مضمونها	الصحيفة
	الحجّة <small>عليه السلام</small> في جزيرة في البحر عند ما تكسرت به	
	سفينته	٢٥٩ - ٢٦١
٣٠ -	تشرّف رجل آخر من أهل البحرين بخدمته <small>عليه السلام</small> وفيها	
	ذكر قصة طريفة	٢٦١ - ٢٦٢
٣١ -	تشرّف العالم المؤيد السيد محمد القطيفي بـ بلقائه <small>عليه السلام</small> في	
	مسجد الكوفة	٢٦٣ - ٢٦٥
٣٢ -	تشرّف رجل آخر اسمه آقا محمد مهدي من قاطني بندر	
	ملومين في السرداب الشريف ، و شفاؤه باعجاز الحجّة	
	عليه السلام من الصمم والخرس	٢٦٥ - ٢٦٩
٣٣ -	تشرّف العالم الرباني المولى زين العابدين السلماسي في	
	السرداب الشريف عند ما كان يقرأ دعاء الندبة	٢٦٩ - ٢٧٠
٣٤ -	تشرّف الشيخ ابن أبي الجواد النعماني بزيارته <small>عليه السلام</small>	٢٧٠ - ٢٧١
٣٥ -	تشرّف رجل آخر بلقائه وهو <small>عليه السلام</small> يزور أمير المؤمنين	
	عليه السلام في يوم الأحد	٢٧١
٣٦ -	لقاء السيد محمد الآوي و روايته لنوع من الاستخارة	
	بالسبحة	٢٧١ - ٢٧٣
٣٧ -	تشرّف الشيخ محمد المشغري من جبل عامل بلقائه عليه السلام	
	في النوم و شفاؤه من علته	٢٧٣ - ٢٧٤
٣٨ -	تشرّف الشيخ الحرّ العاملي في المنام بلقائه <small>عليه السلام</small> و	
	استغاثته به <small>عليه السلام</small>	٢٧٤
٣٩ -	رؤية مصطفى الحمود المهدي <small>عليه السلام</small> في منامه	٢٧٤ - ٢٧٥
٤٠ -	تشرّف أبي الحسن محمد بن أحمد بن أبي الليث بلقائه <small>عليه السلام</small>	
	و تعليمه دعاء الفرج	٢٧٥

الحكاية	مضمونها	الصحيفة
٤١ -	تشرّف المولى أبي الحسن العاملي بـلقاءه <small>عليه السلام</small> في النوم	٢٧٦ - ٢٧٨
٤٢ -	قصة معمر أبي الدنيا	٢٧٨ - ٢٨٠
٤٣ -	تشرّف السيد محمد باقر نجل المرحوم السيد أحمد الحسيني القزويني بـلقاءه <small>عليه السلام</small> في المشهد الغروي	٢٨١ - ٢٨٢
٤٤ -	تشرّف السيد مهدي القزويني بـلقاءه عليه السلام في الحلة في داره في مجلس بحثه و قد شاهده جمع من أصحابه	٢٨٢ - ٢٨٦
٤٥ -	تشرّف آخر له في الجزيرة بقرية المزيدية	٢٨٦ - ٢٨٧
٤٦ -	تشرّف السيد المذكور بـلقاءه عليه السلام عند مسيره إلى زيارة كربلاء و معجزته <small>عليه السلام</small> في إجلاء بني عنزة عن طريق الزوار	٢٨٨ - ٢٩٢
٤٧ -	استغاثة رجل من أهل الخلاف بالمهدي <small>عليه السلام</small> و إغاثته له ، و إيصاله بالقافلة بعد ما أشرف على الهلاك	٢٩٢ - ٢٩٤
٤٨ -	شكوى رجل من زائري الأعاجم عن الخادم الكليدار في مشهد سامراء ، إلى الامامين العسكريين <small>عليهما السلام</small> و إغاثته عليه السلام له	٢٩٤ - ٢٩٦
٤٩ -	تشرّف الشيخ الشهيد إلى لقاءه عليه السلام في سفره من دمشق إلى مصر	٢٩٦ - ٢٩٧
٥٠ -	تشرّف الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني رحمهم الله إلى زيارته <small>عليه السلام</small> في مكة المشرفة	٢٩٧ - ٢٩٨
٥١ -	معجزة له <small>عليه السلام</small> في شفاء الشيخ علي محمد ابن صاحب كتاب الدمعة الساكبة	٢٩٨ - ٢٩٩

الحكاية	مضمونها	الصحيفة
٥٢ -	تشرّف رجل آخر بـلقاءه <small>عليه السلام</small> عندما أيس عن اللحوق بالقافلة	٢٩٩
٥٣ -	تشرّف الشيخ قاسم الحويزاوي بـلقاءه <small>عليه السلام</small> عند ما انقطع عن الحاجّ	٣٠١ - ٣٠٠
٥٤ -	تشرّف السيد مهدي بحر العلوم بـلقاءه <small>عليه السلام</small> في حرم أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	٣٠٢
٥٥ -	تشرّف السيّد عليّ بن طاووس رحمه الله في السرداب الشريف سحراً يسمع دعاءه <small>عليه السلام</small>	٣٠٦ - ٣٠٢
٥٦ -	تشرّف المولى عبدالرحيم الدمازنديّ بـلقاءه عليه السلام في داره	٣٠٦
٥٧ -	تشرّف رجل آخر بـلقاءه عليه السلام في جزيرة من جزائر البحر	٣٠٩ - ٣٠٧
٥٨ -	تشرّف رجل من بقالي النجف الأشرف بـلقاءه <small>عليه السلام</small> في مسجد السهلة	٣١٢ - ٣٠٩
٥٩ -	تشرّف الحاجّ عليّ البغداديّ بـلقاءه <small>عليه السلام</small>	٣١٧ - ٣١٢

*** (فائدتان مهمتان) ***

- ❖ الفائدة الأولى في توجيه التوقيع الذي خرج من صاحب الدار عليه السلام إلى عليّ بن محمد السمريّ بأنّ من ادّعى الرؤية في الغيبة الكبرى فهو كاذب
- ❖ الفائدة الثانية في أنّ بالمداومة على العبادة والاخلاص في النيّة أربعين يوماً، يستعدّ المؤمن للتشرّف بـلقاءه عليه السلام
- و الأدعية الواردة في ذلك

٣٢٥ - ٣٣٦